

مِزَانُ الْحِكْمَةِ

أَخْلَاقِيٌّ، عَقَائِدِيٌّ، إِجْتِمَاعِيٌّ
سِيَاسِيٌّ، إِقْتِسَادِيٌّ، أَدَبِيٌّ

مُحَمَّدُ الرَّشِيدُ مَرْيُومِي

طَبْعَةٌ جَدِيدَةٌ مُحَقَّقَةٌ وَمُؤَدَّاةٌ

الناشر
دار الحديث

توزيع
طار أجاه التراث العربى

قال رسول الله ﷺ: أنا ميزان الحكمة وعليّ لسانه

إشعاع المعنى: ١٦ / ٦

مِيزَانُ الْحِكْمَةِ

أَخْلَاقِي، عَقَائِدِي، إجْتِمَاعِي

سِيَاسِي، اِقْتِصَادِي، أَدَبِي

مُحَمَّدُ الرَّشِيدِي

المجلد الثالث

الناشر



توزيع

دار احياء التراث العربى

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة
لدار الحديث
الطبعة الاولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



توزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

حرف اللام

٩٦٣		١٣٥ - الخاتمة
٩٦٩		١٣٦ - المُخدَّر
٩٧١		١٣٧ - الخِدمة
٩٧٣		١٣٨ - الخَوارج
٩٨٥		١٣٩ - الخُسران
٩٩١		١٤٠ - الخُشوع
٩٩٥		١٤١ - الخُصومة
٩٩٩		١٤٢ - الخُطبة
١٠٠١		١٤٣ - الخَطّ
١٠٠٣		١٤٤ - الإِخلاص
١٠١٧		١٤٥ - الإِختلاف
١٠٢٥		١٤٦ - الإِخلافة
١٠٢٧		١٤٧ - الإِخلقة
١٠٣٩		١٤٨ - الخالق
١٠٧١		١٤٩ - الخُلُق

- ١٥٠ - الْخَمْرُ ١٠٨٩
- ١٥١ - الْخُمْسُ ١٠٩٥
- ١٥٢ - الْخُمُولُ ١٠٩٧
- ١٥٣ - الْخَوْفُ ١١٠١
- ١٥٤ - الْخِيَانَةُ ١١١٧
- ١٥٥ - الْخَيْرُ ١١٢٣
- ١٥٦ - الْإِسْتِخَارَةُ ١١٤٣
- ١٥٧ - الْخِيَاطَةُ ١١٤٧

الخاتمة

البحار : ٣٦٢ / ٧١ باب ٩٠ «حسن العاقبة وإصلاح السريرة» .

كنز العمال : ٣ / ١٥١ ، ٧١٠ «خوف العاقبة» .

انظر : الايمان : باب ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، الحزم : باب ٨١٠ ، المدح : باب ٣٦٥٢ .

١٠٠٠ - الْخَاتِمَةُ

٤٦٠٦- رسولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفًا مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ، لَا يَتَيَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَظُهُورِ مَلَكِ الْمَوْتِ لَهُ^(١).

٤٦٠٧- الإمامُ عليُّ عليه السلام: إِنْ خَتِمَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ صِرْتَ إِلَى الْخُبُورِ، وَأَنْتَ مَلِكٌ مُطَاعٌ، وَأَمِنْ لَا يُرَاعُ، يَطُوفُ عَلَيْكُمْ وَلَدَانُ كَأَنَّهُمَا الْجُمَانُ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، يَبْضَاءُ لَذَّةً لِلشَّارِبِينَ^(٢).

٤٦٠٨- عنه عليه السلام: كُلُّ مَخْلُوقٍ يَجْرِي إِلَى مَا لَا يَذْهَبُ^(٣).

١٠٠١ - مَلَاكُ الْعَمَلِ خَوَاتِمُهُ

٤٦٠٩- المسيحُ عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْبِنَاءَ بِأَسَاسِهِ وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ كَذَلِكَ. قَالُوا: فَمَاذَا تَقُولُ يَا رُوحَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ آخِرَ حَجَرٍ يَضَعُهُ الْعَامِلُ هُوَ الْأَسَاسُ^(٤).

قال أبو فَرْوَةَ وَهُوَ رَاوِي الْحَدِيثِ: إِنَّمَا أَرَادَ خَاتِمَةَ الْأَمْرِ.

٤٦١٠- رسولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَتُهُ^(٥).

٤٦١١- عنه عليه السلام: مَلَاكُ الْعَمَلِ خَوَاتِمُهُ^(٦).

٤٦١٢- عنه عليه السلام: الْأُمُورُ بِتَمَامِهَا، وَالْأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِهَا^(٧).

٤٦١٣- الإمامُ عليُّ عليه السلام: مَكْرُوهٌ تُحَمَّدُ عَاقِبَتُهُ خَيْرٌ مِنْ مَحْبُوبٍ تُدَمُّ مَغْبَتُهُ^(٨).

(١) البحار: ١٣/٣٦٦/٧١.

(٢) أمالي الطوسي: ١٣٥٣/٦٥٢.

(٣) غرر الحكم: ٦٨٨١.

(٤) معاني الأخبار: ١/٣٤٨.

(٥) أمالي الصدوق: ١/٣٩٥.

(٦) الاختصاص: ٣٤٣.

(٧) البحار: ٢/١٦٥/٧٧.

(٨) غرر الحكم: ٩٧٤٨.

٤٦١٤- عنه عليه السلام : إِنَّ حَقِيقَةَ السَّعَادَةِ أَنْ يُخْتَمَ لِلْمَرْءِ عَمَلُهُ بِالسَّعَادَةِ، وَإِنَّ حَقِيقَةَ الشَّقَاءِ أَنْ يُخْتَمَ لِلْمَرْءِ عَمَلُهُ بِالشَّقَاءِ^(١).

٤٦١٥- رسول الله ﷺ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٢).

٤٦١٦- عنه ﷺ : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَرَى النَّاسَ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّهُ لَيَعْمَلُ عَمَلِ النَّارِ فِيمَا يَرَى النَّاسَ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ^(٣).

٤٦١٧- عنه ﷺ : لَا عَلَيْكُمْ أَنْ تُعْجَبُوا بِأَحَدٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمَا يُخْتَمُ لَهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ يَعْمَلُ زَمَانًا مِنْ عُمُرِهِ أَوْ بُزْهَةً مِنْ ذَهْرِهِ بِعَمَلٍ صَالِحٍ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ عَمَلًا سَيِّئًا^(٤).

٤٦١٨- كنز العمال عن حسن بن علي بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : جَاءَ عَمْرُو بْنُ جُزْمُوزٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِسَيْفِ الرَّبِيرِ، فَأَخَذَهُ عَلِيٌّ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَرُبِّ كُرْبِيَّةٍ وَكَرْبِيَةٍ قَدْ فَرَجَهَا صَاحِبُ هَذَا السَّيْفِ عَن وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!^(٥)

٤٦١٩- الإمام علي عليه السلام : الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ إِلَّا مَوَاضِعَ الْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا مَا عَمِلَ بِهِ، وَالْعَمَلُ كُلُّهُ رِيَاءٌ إِلَّا مَا كَانَ مُخْلِصًا، وَالْإِخْلَاصُ عَلَى خَطَرٍ حَتَّى يَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يُخْتَمُ لَهُ^(٦).

٤٦٢٠- الإمام الصادق عليه السلام : يُسَلِّكُ بِالسَّعِيدِ طَرِيقَ الْأَشْقِيَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ، بَلْ هُوَ مِنْهُمْ! ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ السَّعَادَةُ. وَقَدْ يُسَلِّكُ بِالشَّقِيِّ طَرِيقَ السَّعْدَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ، بَلْ هُوَ مِنْهُمْ! ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ الشَّقَاءُ. إِنْ مَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَعِيدًا وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَوَاقٍ نَاقَةٍ خَتَمَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ^(٧).

(انظر) عنوان ٢٣٢ «السعادة»، ٢٧٢ «الشقاوة».

(١) معاني الأخبار: ١/ ٣٤٥.

(٢) كنز العمال: ٥٤٥، ٥٩٠، ٥٨٩، ٣١٦٥٧.

(٦) التوحيد: ٣٧١/ ١٠.

(٧) التوحيد: ٣٥٧/ ٤.

١٠٠٢ - موجباتُ حُسْنِ العاقبةِ

الكتاب

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(١).
 ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ
 لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢).

٤٦٢١- الإمام الصادق عليه السلام - لبعض الناس - : إن أردت أن يُخْتَمَ بِخَيْرٍ عَمَلُكَ حَتَّى تُقْبَضَ
 وَأَنْتَ فِي أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَعَظِّمْ لِلَّهِ حَقَّهُ أَنْ تَبْذُلَ نِعْمَاءَهُ فِي مَعَاصِيهِ، وَأَنْ تَغْتَرَّ بِحِلْمِهِ عَنْكَ،
 وَأَكْرَمَ كُلِّ مَنْ وَجَدْتَهُ يُذَكِّرُ مِنَّا أَوْ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتِنَا^(٣).

٤٦٢٢- الإمام الكاظم عليه السلام : إن خواتيمَ أَعْمَالِكُمْ قَضَاءُ حَوَائِجِ إِخْوَانِكُمْ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ مَا
 قَدَرْتُمْ، وَإِلَّا لَمْ يُقْبَلْ مِنْكُمْ عَمَلٌ. حِنُّوا عَلَى إِخْوَانِكُمْ، وَازْهَمُوهُمْ تَلَحُّقُوا بِنَا^(٤).

٤٦٢٣- الإمام علي عليه السلام : إن أردت أن يُؤْمِنَكَ اللَّهُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ فَاعْلَمْ أَنَّ مَا تَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ
 فَبِفَضْلِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَمَا تَأْتِيهِ مِنْ سُوءٍ فَبِإِمْهَالِ اللَّهِ وَإِنْظَارِهِ إِيَّاكَ وَحِلْمِهِ وَعَفْوِهِ عَنْكَ^(٥).
 ٤٦٢٤ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ كَانَ عَاقِلًا خُتِمَ لَهُ بِالْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٦).

(انظر) النعمة : باب ٣٩٠٨.

١٠٠٣ - موجباتُ سُوءِ العاقبةِ

الكتاب

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾^(١).

(١) طه : ١٣٢.

(٢) القصص : ٨٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٤ / ٨.

(٤) (٥-٤) البحار : ٣٧٩ / ٧٥ و ٣٩٢ / ٧٠ و ٦٠.

(٦) ثواب الأعمال : ١ / ٢٩ / ١.

(٧) آل عمران : ١٣٧.

«وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ»^(١).
«وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا
وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَتَرْتُمْ وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ»^(٢).
«بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ»^(٣).

(انظر) الذنب : باب ١٣٧٨ .

(١-٢) الأعراف : ٨٤ ، ٨٦ .

(٣) يونس : ٣٩ .

الْمُخْدَرُ

١٠٠٤ - تَنَاوُلُ الْمُخْذَرَاتِ

٤٦٢٥- رسول الله ﷺ: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي يَأْكُلُونَ شَيْئاً اسْمُهُ الْبَنْجُ، أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَهُمْ بَرِيثُونَ مِنِّي^(١).

٤٦٢٦- عنه ﷺ: سَلِّمُوا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَا تُسَلِّمُوا عَلَى آكِلِ الْبَنْجِ^(٢).

٤٦٢٧- عنه ﷺ: مَنْ اخْتَقَرَ ذَنْبَ الْبَنْجِ فَقَدْ كَفَرَ^(٣).

٤٦٢٨- عنه ﷺ: مَنْ أَكَلَ الْبَنْجَ فَكَأَنَّمَا هَدَمَ الْكَعْبَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَكَأَنَّمَا قَتَلَ سَبْعِينَ مَلَكاً مُقَرَّباً، وَكَأَنَّمَا قَتَلَ سَبْعِينَ نَبِيّاً مُرْسَلاً، وَكَأَنَّمَا أُخْرِقَ سَبْعِينَ مُضْحَفاً، وَكَأَنَّمَا رَمَى إِلَى اللَّهِ سَبْعِينَ حَجَراً، وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ شَارِبِ الْخَمْرِ وَآكِلِ الرِّبَا وَالزَّانِي وَالنَّمَامِ^(٤).

(١) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٨٥ / ٢٠٨١٥.

(٢-٤) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٨٦ / ٢٠٨١٥.

الخدمة

١٠٠٥ - الخِدْمَةُ

٤٦٢٩- رسولُ الله ﷺ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مِنْهُ مَا لَمْ يُخْدَمْ، فَإِذَا خُدِمَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحِسَابُ^(١).

٤٦٣٠- عنه ﷺ: أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَدَمَ قَوْمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ عَدَدِهِمْ خُدَامًا فِي الْجَنَّةِ^(٢).

٤٦٣١- إثبات الوصية: رُوِيَ أَنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِي أَرَاكَ مُتَنَبِّذًا؟! قَالَ: أَعْيَيْتَنِي الْخَلِيقَةَ فِيكَ. قَالَ: فَمَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ: مَحَبَّتَكَ. قَالَ: فَإِنَّ مَحَبَّتِي التَّجَاوُزُ عَنْ عِبَادِي، فَإِذَا رَأَيْتَ لِي مُرِيدًا فَكُنْ لَهُ خَادِمًا^(٣).

٤٦٣٢- الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُونَ خَدَمَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ - [قَالَ حَمِيلٌ]: قُلْتُ -: وَكَيْفَ يَكُونُونَ خَدَمًا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ؟ قَالَ: يُفِيدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٤).

٤٦٣٣- رسولُ الله ﷺ: خِدْمَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ دَرَجَةٌ لَا يُذْرِكُ فَضْلُهَا إِلَّا بِمِثْلِهَا^(٥).

٤٦٣٤- الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِخْدِمْ أَخَاكَ، فَإِنْ اسْتَخْدَمَكَ فَلَا وَلَا كَرَامَةً^(٦).

(انظر) العلم: باب ٢٨٧٣.

عنوان ٣ «الإجارة».

(١) كنز العمال: ٢٥٠٨٧.

(٢) الكافي: ١/٢٠٧/٢.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٢/٤٢٨/١٤٥٢٠.

(٤) الكافي: ٩/١٦٧/٢.

(٥) مستدرک الوسائل: ١٢/٤٢٩/١٤٥٢٤.

(٦) الاختصاص: ٢٤٣.

الخَوَارِج

النَّاكثُونَ ، الْقَاسِطُونَ ، الْمَارِقُونَ

- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤ / ١٣٢ - ٢٧٨ «أخبار الخوارج» .
 سنن أبي داود : ٤ / ٢٤٢ «في قتال الخوارج» .
 صحيح مسلم : ٢ / ٧٤٠ باب ٤٧ «ذكر الخوارج وصفاتهم» .
 صحيح البخاري : ٦ / ٢٥٣٩ «باب قتل الخوارج والملحدين» .
 تاريخ دمشق «ترجمة الإمام عليّ عليه السلام» : ٣ / ١٥٨ - ١٧٧ .
 كنز العمال : ١١ / ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣ .

١٠٠٦ - القاسِطون، الناكِثون، المارقون

٤٦٣٥ - الإمام علي عليه السلام: أُمِرْتُ بِقِتَالِ ثَلَاثَةٍ: الْقَاسِطِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ؛ فَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَأَهْلُ الشَّامِ، وَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَذَكَرَهُمْ، وَأَمَّا الْمَارِقُونَ فَأَهْلُ النَّهْرَوَانِ - يَعْنِي الْحُرُورِيَّةَ -^(١).

٤٦٣٦ - عنه عليه السلام: عَهْدٌ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ^(٢).

٤٦٣٧ - عنه عليه السلام: فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَقَسَطَ آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. بَلَى وَاللَّهِ، لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَغْنِيهِمْ وَرَاقَهُمْ زَبْرُجُهَا^(٣).

١٠٠٧ - الناكِثون

٤٦٣٨ - الإمام الصادق عليه السلام: دَخَلَ عَلَيَّ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَسَأَلُونِي عَنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: كَانَا إِمَامَيْنِ مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرِ، إِنَّ عَلَيَّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْبَصْرَةِ لَمَّا صَفَّ الْخِيُولَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَعْجَلُوا عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى أُعْذَرَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَهُمْ. فَقَامَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ: هَلْ تَحِدُونَ عَلَيَّ جَوْرًا فِي الْحُكْمِ؟ قَالُوا: لَا... ثُمَّ تَنَّى إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ...﴾. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ وَاضْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ بِالنُّبُوَّةِ إِنَّكُمْ لِأَصْحَابُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَمَا قُوتِلُوا مُنْذُ نَزَلَتْ^(٤).

١٠٠٨ - المارقون

الكتاب

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ

(١-٢) كنز العمال: ٣١٥٥٣، ٣١٦٤٩.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٣.

(٤) مستدرک الوسائل: ١١ / ٦٣ / ١٢٤٣٠.

يُخْسِنُونَ صُنْعًا»^(١).

٤٦٣٩- الإمام علي عليه السلام - وقد تلا رجل هذه الآية بحضرتيه -: أهل حروراء منهم^(٢).

٤٦٤٠- عنه عليه السلام : إن نبي الله قال (لي) : سيخرج قوم يتكلمون بكلام الحق لا يجاوز خلوقهم، يخرجون من الحق خروج السهم أو مروق السهم -^(٣).

٤٦٤١- رسول الله صلى الله عليه وآله : إن قوماً يتعمقون في الدين، يمزقون منه كما يمزق السهم من الرميّة^(٤).

٤٦٤٢- عنه عليه السلام : سيخرج في آخر الزمان قوم أخذت الأسنان، سفهاء الأخلام، يقولون من قول خير البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمزقون من الدين كما يمزق السهم من الرميّة، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة^(٥).

٤٦٤٣- الإمام علي عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أخذت الأسنان، سفهاء الأخلام، قوهم من خير أقوال أهل البرية، صلاتهم أكثر من صلاتكم، وقراءتهم أكثر من قراءتكم، لا يجاوز إيمانهم تراقيهم - أو قال حناجرهم - يمزقون من الدين كما يمزق السهم من الرميّة، فاقتلوهم^(٦).

قال ابن أبي الحديد: قد تظافرت الأخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد الله تعالى قاتلي الخوارج من الثواب على لسان رسوله صلى الله عليه وآله^(٧).

٤٦٤٤- عنه عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بقتال القاسطين، وهم هؤلاء الذين سيرنا إليهم، والتاكثين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم، والمارقين ولم نلقهم بعد، فسيروا إلى القاسطين فهم أهم علينا من الخوارج، سيروا إلى قوم يقاتلونكم كما يكونون جبارين، يتخذهم الناس

(١) الكهف: ١٠٣، ١٠٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٧٨ / ٢.

(٣) نهج السعادة: ٣٩٩ / ٢.

(٤-٥) كنز العمال: ٣١٥٤٣، ٣٠٩٤٩.

(٦-٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦٧ / ٢ و ص ٢٦٥.

أزباباً، وَيَتَّخِذُونَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلاً، وَمَاهُمْ دُولاً^(١).

٤٦٤٥ - كنز العمال عن أبي أيوب الأنصاري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَ عَلِيٍّ التَّائِكِينَ، فَقَدْ قَاتَلْنَاهُمْ، وَعَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَهُ الْقَاسِطِينَ، فَهَذَا وَجْهُنَا إِلَيْهِمْ - يَعْنِي مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ - وَعَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَ عَلِيٍّ الْمَارِقِينَ، فَلَمْ أَرْهَمْ بَعْدُ^(٢).

٤٦٤٦ - رسول الله ﷺ: سَيَخْرُجُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ^(٣).

٤٦٤٧ - كنز العمال عن أبي بكره: أَنَى النَّبِيُّ ﷺ بِمُؤِيلٍ، فَقَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْسِمُهُ، فَكَانَ يَأْخُذُ مِنْهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ يَلْتَفِتُ عَنْ يَمِينِهِ كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ رَجُلًا سَاعَةً ثُمَّ يُعْطِيهِ مَن عِنْدَهُ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الَّذِي يُخَاطِبُهُ جَبْرَيْلُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَشْوَدُّ طَوِيلٌ مُشَمَّرٌ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ مَا تَعْدِلُ! فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ فَقَالَ: وَيْحَكَ! فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟! فَقَالَ أَصْحَابُهُ: أَلَا نَضْرِبُ عَنْقَهُ؟ فَقَالَ: لَا أُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي، إِنَّهُ يَخْرُجُ هَذَا فِي أَمْثَالِهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ وَفِي ضُرْبَائِهِ^(٤)، يَأْتِيهِمُ الشَّيْطَانُ مِنْ قِبَلِ دِينِهِمْ، يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ شَيْءٌ^(٥).

٤٦٤٨ - كنز العمال عن عبد الله بن عمرو: إِنَّ رَجُلًا أَنَى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَهُوَ يَقْسِمُ تَبْرًا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اْعْدِلْ! فَقَالَ: وَيْحَكَ! مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟! - أَوْ عِنْدَ مَنْ يُلْتَمَسُ الْعَدْلُ بَعْدِي؟! - ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ مِثْلُ هَذَا يَسْأَلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَهُمْ أَعْدَاؤُهُ، يَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يَحُلُّ حَنَاجِرَهُمْ، مُحَلِّقَةً رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا خَرَجُوا فَاضْرِبُوا رِقَابَهُمْ^(٦).

(١) نهج السعادة: ٣٦٦ / ٢.

(٢-٣) كنز العمال: ٣١٧٢٠، ٣١٢٣٤.

(٤) في المصدر «ضُرْبَاتِهِ» والصحيح ما أثبتناه.

(٥-٦) كنز العمال: ٣١٥٨٧، ٣١٦١٠.

١٠٠٩ - إخبارُ النَّبِيِّ عنِ الْحَكَمَيْنِ

٤٦٤٩ - رسولُ الله ﷺ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اخْتَلَفُوا ، فَلَمْ يَزَلِ اخْتِلَافُهُمْ بَيْنَهُمْ حَتَّى بَعَثُوا حَكَمَيْنِ ، فَضَلَا وَأَضَلَّا . وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتُخْتَلِفُ فَلَا يَزَالُ اخْتِلَافُهُمْ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَبْعَثُوا حَكَمَيْنِ ضَلَا وَضَلَّ مِنْ اتَّبَعَهُمَا^(١) .

١٠١٠ - احتجاجُ الإمامِ في أمرِ الْحَكَمَيْنِ

٤٦٥٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - وقد قامَ إليه رجلٌ من أصحابِهِ فقالَ : نَهَيْتُنَا عَنِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَمَرْتُنَا بِهَا ، فَلَمْ نَذَرِ أَيْ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدَ ! فَصَفَّقَ عليه السلامُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ قَالَ - : هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا - فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ ، وَإِنْ اغْوَجَجْتُمْ قَوْمْتُكُمْ ، وَإِنْ أَتَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ - لَكَانَتِ الْوُثْقُ ، وَلَكِنْ يَمَنْ ؟! وَإِلَى مَنْ ؟!^(٢)

٤٦٥١ - عنه عليه السلام - للخوارجِ وقد خَرَجَ إِلَى مُعَسَّكَرِهِمْ وَهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى انْكَارِ الْحُكُومَةِ - : أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيلَةً وَمَكْرًا وَخَدِيعَةً : إِخْوَانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا ، اسْتَقَالُونَا وَاسْتَرَا حُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَالْزَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ ، وَالتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ ! فَقُلْتُ لَكُمْ : هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيْمَانٌ ، وَبَاطِنُهُ عُذْوَانٌ ، أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ ، وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ ؟!^(٣)

٤٦٥٢ - عنه عليه السلام - لَمَّا حَكَّمَ الْحَكَمَيْنِ قَالَتْ لَهُ الْخَوَارِجُ : حَكَمْتَ رَجُلَيْنِ ؟ - : مَا حَكَمْتُ مَخْلُوقًا ، إِنَّمَا حَكَمْتُ الْقُرْآنَ^(٤) .

٤٦٥٣ - عنه عليه السلام - : وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُنَابِذِينَ (الْمُخَالِفِينَ) ، حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُم ، وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخِقَاءِ الْهَامِ ، سُفَهَاءُ الْأَخْلَامِ ، وَلَمْ آتِ - لَا أَبَا

(١) كنز العمال : ١٠٨٨ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٢١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٩١ / ٧ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٩٧ / ٧ .

(٤) كنز العمال : ٣١٥٧٨ .

لَكُمْ - مُجْرًا، وَلَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضَرًّا^(١).

٤٦٥٤ - شرح نهج البلاغة عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ذكر في «التاريخ»: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ دَخَلَهَا مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْخَوَارِجِ، وَتَخَلَّفَ مِنْهُمْ بِالنُّخَيْلَةِ وَغَيْرِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ لَمْ يَدْخُلُوهَا، فَدَخَلَ حُرْقُوصُ ابْنَ زُهَيْرٍ السَّعْدِيُّ وَزُرْعَةُ بْنُ الْبُرْجِ الطَّائِيُّ وَهُمَا مِنْ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ - عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ حُرْقُوصُ: تَبُّ مِنْ خَطِيئَتِكَ، وَاخْرُجْ بِنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ نُجَاهِدُهُ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْحُكُومَةِ فَأَيَّبْتُمْ، ثُمَّ الْآنَ تَجْعَلُونَهَا ذَنْبًا؟! أَمَّا إِنَّمَا لَيْسَتْ بِمَعْصِيَةٍ، وَلَكِنَّهَا عَجْزٌ مِنَ الرَّأْيِ وَضَعْفٌ فِي التَّدْبِيرِ، وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ. فَقَالَ زُرْعَةُ: أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَتَّبِعْ مِنْ تَحْكِيمِكَ الرَّجَالَ لَا قَتْلُكَ، أَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَرِضْوَانَهُ! فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بُؤْسًا لَكَ، مَا أَشْقَاكَ! كَأَنِّي بِكَ قَتِيلًا تَسْنِي عَلَيْكَ الرِّيَاحُ! قَالَ زُرْعَةُ: وَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ!^(٢)

٤٦٥٥ - الإمام عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاجْمَعْ رَأْيَ مَلَئِكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ، فَأَخَذْنَا عَلَيْهَا أَنْ يُجْعِلَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَلَا يُجَاوِزَاهُ، وَتَكُونَ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَقُلُوبُهُمَا تَبَعُهُ، فَتَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكََا الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ^(٣).

٤٦٥٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ، وَلَا بَقِيَ مِنْكُمْ آثَرٌ (آبِرٌ)! أَبْعَدُ إِيْمَانِي بِاللَّهِ وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ؟! «لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ»، فَأَوْبُوا شَرَّ مَآبٍ وَارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ.

أَمَّا إِنْكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا، وَسَيْفًا قَاطِعًا، وَأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً^(٤).

(انظر) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٠٦، ٨ / ١٠٣، ١٧ / ١٢، نهج السعادة: ٢ /

٣٢٥-٣٢٦، ٣٧٥، ٣٦٨، ٣٥٦، ٣٤٥

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٦٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٦٨.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠٠ / ٥٥.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ١٢٩.

١٠١١ - إخبار الإمام بمصير الخوارج

٤٦٥٧ - الإمام علي عليه السلام - في حرب الخوارج - : مَصَارِعُهُمْ دُونَ التُّظْفَةِ ، وَاللَّهُ لَا يُقِلُّ مِنْهُمْ عَشْرَةً ، وَلَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةً^(١).

قال ابن أبي الحديد: هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة، لاشتهاره ونقل الناس كافة له، وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن الغيوب.

٤٦٥٨ - كنز العمال عن أبي سليمان المرعشي: لما سار علي إلى النهرين سرت معه، فقال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لا يقتلون منكم عشرة ولا يبقى منهم عشرة. فلما سيع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوه^(٢).

٤٦٥٩ - الإمام علي عليه السلام: احمِلوا عليهم، فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يسلم منهم عشرة. فحمل عليهم فطحنهم طحناً، قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ، وَأُفْلِتَ مِنَ الْخَوَارِجِ ثَمَانِيَةٌ^(٣).

١٠١٢ - تسمية الخوارج بالحرورية

٤٦٦٠ - شرح نهج البلاغة عن أبي العباس: وَسَبَّبَ تَسْمِيَتِهِمُ الْحَرُورِيَّةَ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَظَرَهُمْ - بَعْدَ مُنَاطَرَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِيَّاهُمْ - كَانَ فِيمَا قَالَ لَهُمْ: أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمَّا رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ مَكِيدَةٌ وَوَهْنٌ، وَإِنَّهُمْ لَوْ قَصَدُوا إِلَى حُكْمِ الْمَصَاحِفِ لَأَتَوْنِي... أَفَتَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَدًا كَانَ أَكْزَرَ لِلتَّخْكِيمِ مِنِّي؟ قَالُوا: صَدَقْتَ. قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ اسْتَكْرَهْتُمُونِي عَلَى ذَلِكَ؟!... فَرَجَعَ مَعَهُ مِنْهُمْ أَلْفَانِ مِنْ حَرُورَاءَ، وَقَدْ كَانُوا تَجَمَّعُوا بِهَا،

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٥٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/٥.

(٢) كنز العمال: ٣١٦٢٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/٢٧٣.

فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ: مَا نُسَمِّيكُمْ؟ ثُمَّ قَالَ: أَنْتُمْ الْحَرُورِيَّةُ؛ لِاجْتِمَاعِكُمْ بِحَزْرَاءِ^(١).

١٠١٣ - مَقْتَلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ

٤٦٦١- شرح نهج البلاغة عن أبي العباس: وَلَقِيَهُمْ - أَيِ الْخَوَارِجِ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ فِي عُنُقِهِ مُصْحَفٌ، عَلَى حِمَارٍ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ وَهِيَ حَامِلٌ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي فِي عُنُقِكَ لَيَأْمُرُنَا بِقَتْلِكَ! فَقَالَ لَهُمْ: مَا أَحْيَا الْقُرْآنَ فَأَحْيَوْهُ وَمَا أَمَاتَهُ فَأَمَاتُوهُ. فَوَتَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى رُطْبَةٍ سَقَطَتْ مِنْ نَخْلَةٍ فَوَضَعَهَا فِي فِيهِ، فَصَاحُوا بِهِ، فَلَفَظَهَا تَوْرَعًا! وَعَرَضَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ خِنْزِيرَ فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالُوا: هَذَا فِسَادٌ فِي الْأَرْضِ، وَأَنْكَرُوا قَتْلَ الْخِنْزِيرِ.

ثُمَّ قَالُوا لَابْنِ خَبَّابٍ: حَدِّثْنَا عَنْ أَبِيكَ: فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا يَمُوتُ بَدَنُهُ، يُنْسِي مُؤْمِنًا وَيُضَيِّحُ كَافِرًا، فَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ، وَلَا تَكُنِ الْقَاتِلَ... قَالُوا: فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ بَعْدَ التَّحْكِيمِ وَالْحُكُومَةِ؟ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَأَشَدُّ تَوَقُّيًا عَلَى دِينِهِ، وَأَنْفَذُ بَصِيرَةً، فَقَالُوا: إِنَّكَ لَسْتَ تَتَّبِعُ الْهُدَى، إِنَّمَا تَتَّبِعُ الرَّجَالَ عَلَى أَسْمَائِهِمْ! ثُمَّ قَرَّبُوهُ إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، فَأَضْجَعُوهُ فَذَبَحُوهُ.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَسَاوَمُوا رَجُلًا نَصْرَانِيًّا بِنَخْلَةٍ لَهُ، فَقَالَ: هِيَ لَكُمْ، فَقَالُوا: مَا كُنَّا لِنَأْخُذَهَا إِلَّا بِثَمَنِ، فَقَالَ: وَاعْجَبَاهُ! أَتَقْتُلُونَ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ خَبَّابٍ، وَلَا تَقْبَلُونَ جَنَّا نَخْلَةٍ إِلَّا بِثَمَنِ؟!^(٢)

١٠١٤ - رَأْيُ الْإِمَامِ فِي قَتْلِ ابْنِ خَبَّابٍ

٤٦٦٢- شرح نهج البلاغة عن أبو عبيدة - بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ خَبَّابٍ -: اسْتَظَفَهُمْ عَلِيٌّ ﷺ بِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، فَأَقَرُّوا بِهِ، فَقَالَ: انْفَرِدُوا كِتَابَ لَأَسْمَعَ قَوْلَكُمْ كَتِيبَةً كَتِيبَةً. فَتَكْتَبُوا كِتَابَ، وَأَقَرَّتْ كُلُّ كَتِيبَةٍ بِمِثْلِ مَا أَقَرَّتْ بِهِ الْأُخْرَى مِنْ قَتْلِ ابْنِ خَبَّابٍ، وَقَالُوا: وَلَقَتُّنَاكَ كَمَا قَتَلْنَاهُ! فَقَالَ عَلِيٌّ: وَاللَّهِ، لَوْ أَقَرَّ أَهْلُ الدُّنْيَا كُلُّهُمْ بِقَتْلِهِ هَكَذَا وَأَنَا أَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِمْ بِهِ لَقَتَلْتُهُمْ. ثُمَّ التَفَتَ

إلى أصحابه فقال لهم : شُدُّوا عَلَيْهِمْ ، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ^(١).

وفي روايةٍ عن الإمام عليٍّ عليه السلام - في ذكر أصحاب الجمل - فوالله ، لو لم يُصيَّبوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ (مُعْتَمِدِينَ) لِقَتْلِهِ بِلا جُرْمٍ جَرَّهَ لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ ؛ إِذْ خَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ^(٢).

(انظر) القتل : باب ٣٢٧٥ .

١٠١٥ - بَعْدَ مَقْتَلِ الْخَوَارِجِ

٤٦٦٣- الإمام عليٌّ عليه السلام - فيما مرَّ بقتلى الخوارج : بُؤْسًا لَكُمْ ! لَقَدْ ضَرَّكُمْ مِنْ غَرِّكُمْ . فَقِيلَ لَهُ : مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ ، وَالنَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ ، غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ ، وَفَسَحَتْ لَهُمْ فِي الْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ ، فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ^(٣).

٤٦٦٤- عنه عليه السلام - لَمَّا قُتِلَ الْخَوَارِجُ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلَكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ : كَلَّا وَاللَّهِ ، إِنَّهُمْ نُطِفَ فِي أَضْلاَبِ الرِّجَالِ وَقَرَارَاتِ النِّسَاءِ ، كُلُّمَا نَجَّمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصًا سَلَابِينَ^(٤).

٤٦٦٥- كنز العمال عن قتادة : لَمَّا قَتَلَهُمُ [الْخَوَارِجُ] قَالَ رَجُلٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبَادَهُمْ وَأَرَاخَنَا مِنْهُمْ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، أَنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ فِي أَضْلاَبِ الرِّجَالِ لَمْ تَحْمِلْهُ النِّسَاءُ بَعْدَ ، وَلْيَكُونَنَّ آخِرُهُمْ لُصَاصًا جَرَّادِينَ^(٥).

٤٦٦٦- كنز العمال عن أبي جعفرٍ القزَّاءِ مَوْلَى عَلِيٍّ عليه السلام : سَمِعَ عَلِيٌّ أَخَذَ ابْنَتَهُ - إِمَّا الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ - يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَاخَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذِهِ الْعَصَابَةِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ أُمَّةٍ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٨٢ ، وانظر مستدرک الوسائل : ١٨ / ٢١٣ / ٢٢٥٣٤ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٣٠٩ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢٣٥ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٦٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥ / ١٤ .

(٥) كنز العمال : ٣١٥٤٢ .

مَحْمَدٍ إِلَّا ثَلَاثَةٌ لَكَانَ أَحَدُهُمْ عَلَى رَأْيٍ هَؤُلَاءِ، إِنَّهُمْ لَفِي أَضْلَابِ الرِّجَالِ وَأُحَامِ النِّسَاءِ^(١).

٤٦٦٧- رسولُ الله ﷺ: كُلُّمَا قُطِعَ قَرْنٌ نَشَأَ قَرْنٌ، حَتَّى يَخْرُجَ فِي بَقِيَّتِهِمُ الدَّجَالُ^(٢).

٤٦٦٨- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنِّي فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْبُهَا (ظَلَمْتُهَا)، وَاشْتَدَّ كُلُّهَا^(٣).

(انظر) نهج السعادة : ٢ / ٤١٧.

١٠١٦- نهى الإمام عن قتل الخوارج بعده

٤٦٦٩- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَا تَقَاتِلُوا (تَقْتُلُوا) الْخَوَارِجَ بَعْدِي؛ فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ (فَأَعْطِي)، كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَذْرَكَ^(٤).

قال ابنُ أبي الحديد: مُرادُه أَنَّ الْخَوَارِجَ ضَلُّوا بِشُبْهَةٍ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ، كَانُوا يَطْلُبُونَ الْحَقَّ، وَلَهُمْ فِي الْجُمْلَةِ تَمَسُّكٌ بِالذِّينِ، وَمُحَامَاةٌ عَنْ عَقِيدَةٍ اعْتَقَدُوهَا، وَإِنْ أَخْطَؤُوا فِيهَا. وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَلَمْ يَكُنْ يَطْلُبُ الْحَقَّ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَا بَاطِلٍ، لَا يُحَامِي عَنْ اعْتِقَادٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَى شُبْهَةٍ، وَأَحْوَالُهُ كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَرْبَابِ الذِّينِ... وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَنْصُرَ الْمُسْلِمُونَ سُلْطَانَهُ، وَتَحَارَبُوا الْخَوَارِجَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانُوا أَهْلَ ضَلَالٍ، لِأَنَّهُمْ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَرَوْنَ الْخُرُوجَ عَلَى أُمَّةِ الْجَوْرِ وَاجِبًا...^(٥).

١٠١٧- النهي عن قتال الخوارج إذا خالفوا الإمام الجائر

٤٦٧٠- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَسُبُّ الْخَوَارِجَ: لَا تَسُبُّوا الْخَوَارِجَ، إِنْ كَانُوا خَالَفُوا

(١-٢) كنز العمال: ٣١٥٤٩، ٣١٦١١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٤ / ٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٨ / ٥.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٨ / ٥.

إِمَاماً عَادِلًا أَوْ جَمَاعَةً فَقَاتِلُوهُمْ، فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ فِي ذَلِكَ. وَإِنْ خَالَفُوا إِمَاماً جَائِراً فَلَا تُقَاتِلُوهُمْ، فَإِنْ هُمْ بِذَلِكَ مَقَالاً^(١).

٤٦٧١- عنه عليه السلام - وقد ذُكِرَتِ الْخَوَارِجُ فَسُبُّوهُمْ -: أَمَّا إِذَا خَرَجُوا^(٢) عَلَى إِمَامٍ هُدًى فَسُبُّوهُمْ، وَأَمَّا إِذَا خَرَجُوا عَلَى إِمَامٍ ضَلَالَةٍ فَلَا تَسُبُّوهُمْ، فَإِنْ هُمْ بِذَلِكَ مَقَالاً^(٣).

(انظر) الإمامة (١): باب ١٥٧، السب: باب ١٧٢٨، ١٧٢٩.

(١) كنز العمال : ٣١٦٢٠.

(٢) في المصدر «خَرَبُوا» وهو تصحيف.

(٣) كنز العمال : ٣١٦٢١.

الخُسران

١٠١٨ - الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

الكتاب

﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١).
 ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾^(٢).
 ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾^(٣).

٤٦٧٢- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ...﴾ -: غَبَنُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤).

٤٦٧٣- الإمام علي (عليه السلام) : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَيْجَ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ^(٥).
 ٤٦٧٤- عنه (عليه السلام) - فِيمَا كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ -: فَنَفْسُكَ نَفْسُكَ، فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ، وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ، فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ، وَحَلَلَةٍ كُفْرٍ^(٦).
 ٤٦٧٥- عنه (عليه السلام) : مَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ وَضَرَّهْ أَجَلُهُ^(٧).

١٠١٩ - الْخَاسِرُونَ

الكتاب

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٨).

(انظر البقرة: ٢٧، ١٢١ والأعراف: ٩٩، ١٧٨ والأنفال: ٣٧ والتوبة: ٦٩ ويوسف: ١٤ والنحل:

١٠٩ والعنكبوت: ٥٢ والزمر: ٦٣ والمجادلة: ١٩ والمنافقون: ٩، وآل عمران: ١٤٩،

والمائدة: ٥، ٢١، ٥٣ ويونس: ٩٥.

(١) الأنعام: ١٢.

(٢) الأعراف: ٩.

(٣) الزمر: ١٥.

(٤) نور الثقلين: ٤ / ٤٨١ / ٣٠.

(٥-٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨ والكتاب ٣٠ والخطبة ٢٨.

(٨) آل عمران: ٨٥.

- ٤٦٧٦- رسولُ الله ﷺ : الخاسِرُ مَنْ غَفَلَ عَنِ إِصْلَاحِ الْمَعَادِ^(١).
- ٤٦٧٧- عنه ﷺ : الْمُنْفِقُ عَمَرُهُ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا خَاسِرُ الصَّفَقَةِ، عَادِمُ التَّوْفِيقِ^(٢).
- ٤٦٧٨- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَرُبَّ دَائِبٍ مُضِيعٍ، وَرُبَّ كَادِحٍ خَاسِرٍ^(٣).
- ٤٦٧٩- عنه عليه السلام : لَا تَأْمَنْ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابُ اللَّهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَا يَأْمَنْ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»^(٤).
- ٤٦٨٠- عنه عليه السلام : اخْذِرْ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، وَيَقْدِكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ^(٥).

١٠٢٠- خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ

الكتاب

- «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ»^(١).
- ٤٦٨١- الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام : إِنْ فِي النَّاسِ مَنْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، يَتْرُكُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا، وَيَرَى أَنَّ لَذَّةَ الرِّئَاسَةِ الْبَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَذَّةِ الْأَمْوَالِ وَالنَّعْمِ الْمُبَاحَةِ الْمُحَلَّلَةِ، فَيَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعَ طَلَبًا لِلرِّئَاسَةِ^(٢).
- ٤٦٨٢- الإمامُ عليٌّ عليه السلام - وقد سئل: مَنْ الْعَظِيمُ الشَّقَاءُ؟ -: رَجُلٌ تَرَكَ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا فَفَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَخَسِرَ الْآخِرَةَ، وَرَجُلٌ تَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ وَصَامَ رِيَاءً لِلنَّاسِ فَذَاكَ حُرِمَ لَذَاتِ الدُّنْيَا مِنْ دُنْيَانَا وَلِحَقِّهِ التَّعَبُّ الَّذِي لَوْ كَانَ بِهِ مُخْلِصًا لَاسْتَحَقَّ ثَوَابَهُ^(٣).
- ٤٦٨٣- عنه عليه السلام : مَعَاشِرَ النَّاسِ (المسلمين)، اتَّقُوا اللَّهَ، فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ، وَبَانٍ مَا

(١-٢) تنبيه الخواطر: ٢/ ١١٨ و ص ١١٩.

(٣-٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩ والحكمة ٣٧٧ و ٣٨٣.

(٦) الصحيح: ١١.

(٧) البحار: ٢/ ٨٤ / ١٠.

(٨) تنبيه الخواطر: ٢/ ٩٥.

لَا يَشْكُنُهُ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ، أَصَابَهُ حَرَامٌ، وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا، فَبَاءَ بَوْزِهِ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ، آسِفًا لَاهِفًا، قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ^(١).

٤٦٨٤ - عنه عليه السلام - وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينَ الْأَنْبَارِ، فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَاشْتَدَّوْا بَيْنَ يَدَيْهِ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ؟ فَقَالُوا: خُلِقَ مِنَّا نُعْظُمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُمْ، وَإِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ، وَتَشْقُونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ، وَمَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ، وَأَزْيَعَ الدَّعَاةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ^(٢).

٤٦٨٥ - عنه عليه السلام - فِي خِطَابِهِ لِشُرَيْحِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيهِ: فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ، لَا تَكُونُ ابْتِغَتْ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ، أَوْ تَقَدَّتْ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ^(٣).

١٠٢١ - الْأَخْسَرُونَ

الكتاب

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(٤).

﴿لَا جَزَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾^(٥).

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾^(٦).

﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾^(٧).

(١-٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٤ و ٣٧ والكتاب ٣.

(٤) الكهف: ١٠٣، ١٠٤.

(٥) هود: ٢٢.

(٦) النمل: ٥.

(٧) الأنبياء: ٧٠.

٤٦٨٦- الإمام علي عليه السلام: أَخْسَرُ النَّاسِ مَنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ وَلَمْ يَقُلْ^(١).

٤٦٨٧- عنه عليه السلام: إِنْ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً وَأَخْيَبَهُمْ سَعْيًا: رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِخُسْرَتِهِ، وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ^(٢).

٤٦٨٨- الإمام الباقر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا...» -: هُمْ النَّصَارَى وَالْقِسِّيْسُونَ وَالرُّهْبَانُ وَأَهْلُ الشُّبُهَاتِ وَالْأَهْوَاءِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَالْحَرُورِيَّةِ وَأَهْلِ الْبِدْعِ^(٣).

٤٦٨٩- الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَخْسَرَ يَمِّنَ تَعَوُّضَ عَنِ الْآخِرَةِ بِالدُّنْيَا؟!^(٤)

٤٦٩٠- عنه عليه السلام: مَا أَخْسَرَ مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ!^(٥)

٤٦٩١- عنه عليه السلام: أَخْسَرُكُمْ أَظْلَمُكُمْ^(٦).

٤٦٩٢- عنه عليه السلام: فِي كِتَابِهِ إِلَى مِصْقَلَةِ عَامِلِهِ عَلَى أَرْدَشِيرَ خَرَّةَ -: بَلَّغْنِي عَنْكَ أَمْرًا إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَشْخَطْتَ إِلَهَكَ، وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ: أَنْكَ تَقْسِمُ فِيَّ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَارَتْهُ رِمَاخُهُمْ وَخُيُوتُهُمْ، وَأَرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ، فَيَمَنِ اعْتِمَاكَ مِنْ أَغْرَابِ قَوْمِكَ... لَا تُضْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَخْوَ دِينِكَ، فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا^(٧).

(انظر) الرهبانية: باب ١٥٥٢.

(١) غرر الحكم: ٣١٧٨.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٧٥ نحوه وفيه «آماله» بدل «ماله».

(٣) نور الثقلين: ٣ / ٣١٢ / ٢٥٤.

(٤) غرر الحكم: ٨٥٠٩، ٩٦٢٥، ٢٨٤١.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٤٣.

الخُشوع

كنز العمال : ١٤٤ / ٣ «الخشوع» .

انظر : عنوان ٤٤ «البكاء» .

الصلاة (١) : باب ٢٢٧٨ - ٢٢٨٦ ، القرآن : باب ٣٣٠٣ ، ٣٣٠٩ ، العلم : باب ٢٨٩٠ ، النحو :

باب ٣٨٦١ .

١٠٢٢ - الخشوع

الكتاب

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلَ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(١).
 ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَنْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾^(٢).

(انظر) المؤمنون : ٢ والبقرة : ٤٥ وآل عمران : ١٩٩ والأنبياء : ٩٠ والأحزاب : ٣٥.

٤٦٩٣ - الإمام زين العابدين عليه السلام - في الدعاء - : وأعوذُ بك من نفسٍ لا تَقْنَعُ وبطنٍ لا يَشْبَعُ، وقلبٍ لا يَخْشَعُ^(٣).

٤٦٩٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأَمَانَةُ وَالْخُشُوعُ، حَتَّى لَا تَكَادُ تَرَى خَاشِعًا^(٤).

٤٦٩٥ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا إِيمَانَ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِبِقَيْنٍ، وَلَا يَقِينَ إِلَّا بِالْخُشُوعِ^(٥).

٤٦٩٦ - الإمام علي عليه السلام : نِعَمَ عَوْنُ الدُّعَاءِ الْخُشُوعُ^(٦).

٤٦٩٧ - عنه عليه السلام : اعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ، فَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ^(٧).

٤٦٩٨ - في حديثِ المِعْرَاجِ : مَا عَرَفَنِي عَبْدٌ وَخْشَعَ لِي إِلَّا خْشَعَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ^(٨).

(١) الحديد : ١٦.

(٢) الإسراء : ١٠٩.

(٣) إقبال الأعمال : ١ / ١٧٤.

(٤) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٨ / ٢٦٦١.

(٥) البحار : ٧٨ / ٢٨٢ / ١.

(٦) غرر الحكم : ٩٩٤٥.

(٧) البحار : ٧٧ / ٢٢٢ / ٢.

(٨) إرشاد القلوب : ٢٠٣.

١٠٢٣ - صِفَاتُ الْخَاشِعِينَ

الكتاب

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾^(١).

٤٦٩٩- رسول الله ﷺ : أَمَّا عَلَامَةُ الْخَاشِعِ فَأَرْبَعَةٌ : مُرَاقَبَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَرُكُوبُ الْجَمِيلِ ، وَالتَّفَكُّرُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالمُنَاجَاةُ لِلَّهِ^(٢).

٤٧٠٠- عنه ﷺ - فِي جَوَابِ السُّؤَالِ عَنِ الْخُشُوعِ - : التَّوَاضُّعُ فِي الصَّلَاةِ ، وَأَنْ يُقِيلَ الْعَبْدُ بَقْلِيهِ كُلَّهُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٣).

٤٧٠١- الإمام عليّ عليه السلام : مَنْ خَشَعَ قَلْبُهُ خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ^(٤).

٤٧٠٢- عنه عليه السلام : لِيَخْشَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَلْبُكَ ، فَمَنْ خَشَعَ قَلْبُهُ خَشَعَتْ جَمِيعُ جَوَارِحِهِ^(٥).

١٠٢٤ - الْخُشُوعُ زِينَةُ الْأَوْلِيَاءِ

الكتاب

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾^(١).

٤٧٠٣- الإمام الصادق عليه السلام : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام : يَا عِيسَى ، هَبْ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ ، وَمِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ ، وَاكْخُلْ عَيْنَيْكَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ ، وَقُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ ، فنادِهِم بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ ، وَقُلْ : إِنِّي لَأَحِقُّ بِهِمْ فِي



(١) الأنبياء : ٩٠ .

(٢) تحف العقول : ٢٠ .

(٣) مستدرک الوسائل : ١ / ٩٨ / ٨٤ .

(٤-٥) غرر الحكم : ٨١٧٢ ، ٧٣٦٩ .

(٦) الأنبياء : ٩٠ .

اللَّاحِقِينَ^(١).

٤٧٠٤ - عِدَّة الداعى - فيما أوحى الله تعالى إلى موسى وهارون: إِنَّمَا يَتَزَيَّنُ لِي أَوْلِيَانِي بِالذَّلِّ والخُشُوعِ والخَوْفِ الَّذِي يَنْبُتُ فِي قُلُوبِهِمْ فَيُظْهِرُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ^(٢).

٤٧٠٥ - الكافي عن علي بن عيسى رفعه: فيما ناجى الله تبارك وتعالى موسى ﷺ: أَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ التَّوَرَةِ بِصَوْتِ خَاشِعٍ حَزِينٍ^(٣).

٤٧٠٦ - الإمام عليّ ﷺ - فِي صِفَةِ شَيْعَتِهِ: يُرَى لِأَحَدِهِمْ قُوَّةٌ فِي دِينٍ وَحَزْمًا فِي لِينٍ ... وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ^(٤).

٤٧٠٧ - عنه ﷺ - فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ: هَيْبَتُهُمُ الْخُشُوعُ^(٥).

١٠٢٥ - تَخَشُّعُ النِّفَاقِ

٤٧٠٨ - رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَتَخَشُّعُ النِّفَاقِ، وَهُوَ أَنْ يُرَى الْجَسَدُ خَاشِعًا وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِخَاشِعٍ^(٦).

٤٧٠٩ - عنه ﷺ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ خُشُوعِ النِّفَاقِ: خُشُوعِ الْبَدَنِ وَنِفَاقِ الْقَلْبِ^(٧).

٤٧١٠ - عنه ﷺ: مَنْ زَادَ خُشُوعَ الْجَسَدِ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ فَهُوَ خُشُوعٌ نِفَاقٍ^(٨).

(انظر) البدعة: باب ٣٣١.

(١) أمالي المفيد: ٧ / ٢٣٦.

(٢) البحار: ١٨ / ٤٩ / ١٣.

(٣) الكافي: ٨ / ٤٤ / ٨.

(٤) البحار: ٩٦ / ٢٩ / ٧٨.

(٥) مطالب السؤل: ٥٣.

(٦) البحار: ١٨٨ / ١٦٤ / ٧٧.

(٧) كنز العمال: ٢٠٠٨٩.

(٨) مستدرک الوسائل: ١٠٤ / ١٠٦ / ١.

الخصومة

البحار : ٢ / ١٢٤ باب ١٧ «ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين» .

انظر : عنوان ٦٣ «الجدال» ، ٤٨٨ «البراء» ، ٥١٥ «المناظرة» .

١٠٢٦ - الخُصومةُ

الكتاب

«هَذَانِ خُصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَأَلْدَيْنَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ»^(١).

٤٧١١ - الإمام الصادق عليه السلام: لا يُخَاصِمُ إِلَّا مَنْ قَدْ ضَاقَ بِمَا فِي صَدْرِهِ^(٢).

٤٧١٢ - عنه عليه السلام: لا يُخَاصِمُ إِلَّا رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ وَرَعٌ أَوْ رَجُلٌ شَاكٌّ^(٣).

٤٧١٣ - عنه عليه السلام: لا يُخَاصِمُ إِلَّا شَاكٌّ فِي دِينِهِ أَوْ مَنْ لَا وَرَعَ لَهُ^(٤).

٤٧١٤ - الإمام الباقر عليه السلام: الخُصومةُ تَمَحِّقُ الدِّينَ، وَتُحِيطُ الْعَمَلَ، وَتُورِثُ الشَّكَّ^(٥).

٤٧١٥ - الإمام الكاظم عليه السلام: مُزْ أَصْحَابِكَ أَنْ يَكْفُوا مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ، وَيَدْعُوا الْخُصومةَ فِي الدِّينِ، وَيَجْتَهِدُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٦).

٤٧١٦ - الإمام الصادق عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْخُصومةَ، فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ، وَتُورِثُ النِّفَاقَ، وَتُكْسِبُ الضَّغَائِنَ^(٧).

٤٧١٧ - عنه عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْخُصومةَ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَتُورِثُ النِّفَاقَ، وَتُكْسِبُ الضَّغَائِنَ، وَتُسْتَجِيرُ الْكِذْبَ^(٨).

٤٧١٨ - الإمام الباقر عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْخُصوماتِ، فَإِنَّهَا تُورِثُ الشَّكَّ، وَتُحِيطُ الْعَمَلَ، وَتُزْوِدي صَاحِبَهَا، وَعَسَى أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ لَا يُغْفَرُ لَهُ^(٩).

٤٧١٩ - عنه عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الْخُصوماتِ وَالْكَذَّابِينَ، فَإِنَّهُمْ تَرَكَوا مَا أَمَرُوا بِعِلْمِهِ،

(١) الحج: ١٩.

(٢-٣) التوحيد: ٤٦١ / ٣٥ و ٤٥٨ / ٢٣.

(٤) البهار: ٢ / ١٤٠ / ٦١.

(٥-٦) التوحيد: ٤٥٨ / ٢١ و ٤٦٠ / ٢٩.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٠١ / ٨.

(٨-٩) أمالي الصدوق: ٤٠ / ٣٤٠ و ٤ / ٢.

وَتَكَلَّفُوا مَا لَمْ يُؤْمَرُوا بِعِلْمِهِ حَتَّى تَكَلَّفُوا عِلْمَ السَّمَاءِ^(١).

٤٧٢٠- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلَمَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ

اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ^(٢).

٤٧٢١- تنبيه الخواطر عن غياثِ بنِ إبراهيم: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا مَرَّ بِجَمَاعَةٍ يَخْتَصِمُونَ لَا

يَجُوزُهُمْ حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثًا: اتَّقُوا اللَّهَ، يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ^(٣).

٤٧٢٢- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الْمُخَاصَمَةُ تُبْذِرُ سَفَةَ الرَّجُلِ وَلَا تَزِيدُ فِي حَقِّهِ^(٤).

(١) البحار: ٥٨/١٣٩/٢.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٨.

(٣) تنبيه الخواطر: ١٢٥/٢.

(٤) غرر الحكم: ١٥٥١.

الخطبة

- البحار: ٧٧ / ٢٨٠ - ٣٧٦ «خطب أمير المؤمنين عليه السلام» .
- كنز العمال: ١٦ / ١٢٤ - ٢٧٠ «كتاب المواعظ والرفائق والخطب والحكم» .
- كنز العمال: ١٦ / ١٦٧ «خطب علي عليه السلام ومواعظه» .

١٠٢٧ - الخُطْبَةُ

الكتاب

«وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخُطَابِ»^(١).

٤٧٢٣ - الدر المنثور عن سعد بن إبراهيم عن أبيه : أَوَّلُ مَنْ خَطَبَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام حِينَ أُسِرَ لَوْطُ وَاسْتَأْسَرَتْهُ الرُّومُ، فَعَزَا إِبْرَاهِيمُ حَتَّى اسْتَنْقَذَهُ مِنَ الرُّومِ^(٢).

٤٧٢٤ - كنز العمال عن جابر : كَانَ [النَّبِيُّ ﷺ] إِذَا خَطَبَ اِحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ : صَبَّحَكُمْ مَسَاكُمُ^(٣)!

٤٧٢٥ - كنز العمال عن أبي أمامة : كَانَ [النَّبِيُّ ﷺ] إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا قَالَ : أَقْصِرِ الْخُطْبَةَ، وَأَقِلَّ الْكَلَامَ^(٤).

٤٧٢٦ - سنن أبي داود عن عمار بن ياسر : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِقْصَارِ الْخُطْبِ^(٥).

٤٧٢٧ - سنن أبي داود عن جابر بن سمرة السَّوَّائِي : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُطِيلُ الْمَوْعِظَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِنَّمَا هُنَّ كَلِمَاتٌ يَسِيرَاتُ^(٦).

(انظر الصلاة (٤) : باب ٢٣٢١).

(١) ص : ٢٠.

(٢) الدر المنثور : ١ / ٢٨٢.

(٣-٤) كنز العمال : ١٧٩٧٤، ١٨١٢٦.

(٥) سنن أبي داود : ١١٠٦.

(٦) سنن أبي داود : ١١٠٧.

الخطّ

١٠٢٨ - الْخَطُّ

الكتاب

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(١).

٤٧٢٨ - الإمام عليّ عليه السلام : الخطُّ لسانُ اليدِ^(٢).

٤٧٢٩ - عنه عليه السلام - فيما قالَ لِكاتبِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ - : أَلْقِ دَوَاتَكَ ، وَأَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ ، وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ ، وَفَرِّمْطُ بَيْنَ الْحُرُوفِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ^(٣).

٤٧٣٠ - عنه عليه السلام : افْتَحْ بَرْيَةَ قَلَمِكَ ، وَأَسْمِكْ شَحْمَتَهُ ، وَأَيْمِنْ قِطَّتَكَ يَجُذْ خَطُّكَ^(٤).

٤٧٣١ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : أَلْقِ الدَّوَاةَ ، وَحَرِّفِ الْقَلَمَ ، وَانْصِبِ الْبَاءَ ، وَفَرِّقِ السَّيْنَ ، وَلَا تُغَوِّرِ الْمِيمَ ، وَحَسِّنِ اللَّهَ ، وَمُدِّ الرَّحْمَنَ ، وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ^(٥).

٤٧٣٢ - عنه عليه السلام - في قوله تعالى : ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ - : الْخَطُّ^(٦).

٤٧٣٣ - الدرّ المنثور عن عطاء بن يسار : سئل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الخطِّ ، فقالَ : عَلَّمَهُ نَبِيٌّ ، وَمَنْ كَانَ وَافِقَهُ عِلْمٌ^(٧).

(١) العنكبوت : ٤٨.

(٢) غرر الحكم : ٧٠٦.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣١٥.

(٤) غرر الحكم : ٢٤٦٥.

(٥) الدرّ المنثور : ٢٨ / ١.

(٦-٧) الدرّ المنثور : ٤٣٤ / ٧.

الإخلاص

البحار : ٢١٣ / ٧٠ باب ٥٤ «الإخلاص ومعنى قُربه تعالى» .
وسائل الشيعة : ٤٣ / ١ باب ٨ «وجوب الإخلاص» .
كنز العمال : ٢٣ / ٣ - ٢٧ ، ٦٧٤ «الإخلاص» .

انظر : عنوان ١٧٤ «الرياء» ، ٥٢٩ «النِّيَّة» .

الحديث : باب ٧٢٠ ، الخاتمة : باب ١٠٠١ ، العلم : باب ٢٨٦٣ ، ٢٨٦٥ ، ٢٩١٦ ، اليقين : باب ٤٢٥٨ ، العبادة : باب ٢٤٩٥ ، المعرفة (٣) : باب ٢٦٢١ .

١٠٢٩ - الإخلاص

الكتاب

﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغَوِّيتَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾^(١).
 ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٢).

(انظر البقرة: ١١٢، ١٣٩، ١٩٦، ٢٠٧، ٢٣٨، ٢٦٥ وآل عمران: ٢٠ والأنعام: ٥٢، ٧٩، ١٦٣ ويوسف:

٢٤ والكهف: ٢٨، ١١٠ والحج: ٣١ والروم: ٣٨ ولقمان: ٢٢ والصافات: ٤٠ والزمر: ٢، ٣، ١١،

١٤، ٢٩ وغافر: ١٤ والجن: ١٨، ٢٠ والإنسان: ٩، الليل: ٢٠ والبيّنة: ٥.

٤٧٣٤ - الإمام علي عليه السلام: الإخلاص أشرف نهاية^(٣).

٤٧٣٥ - عنه عليه السلام: الإخلاص غاية^(٤).

٤٧٣٦ - عنه عليه السلام: الإخلاص غاية الدين^(٥). ✓

٤٧٣٧ - عنه عليه السلام: الإخلاص عبادة المقربين^(٦).

٤٧٣٨ - عنه عليه السلام: الإخلاص ملاك العبادة^(٧).

٤٧٣٩ - عنه عليه السلام: الإخلاص أعلى الإيمان^(٨).

٤٧٤٠ - عنه عليه السلام: الإخلاص شيممة أفاضل الناس^(٩).

٤٧٤١ - عنه عليه السلام: في إخلاص الأعمال تنافس أولي النهى والألباب^(١٠).

٤٧٤٢ - عنه عليه السلام: في الإخلاص يكون الخلاص^(١١).

٤٧٤٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله - مخبراً عن جبرئيل عن الله عز وجل أنه قال -: الإخلاص سر من

أسراري، استودعته قلب من أحببت من عبادي^(١٢).

(١) ص: ٨٢، ٨٣.

(٢) الفاتحة: ٥.

(٣-٤) غرر الحكم: ٨٥١، ٧٤، ٧٢٧، ٦٦٧، ٨٥٩، ٨٦٠، ٥٩٧، ٦٤٩٤.

(١١) تنبيه الخواطر: ١٥٤ / ٢.

(١٢) منية المريد: ١٣٣.

٤٧٤٤ - الإمام علي عليه السلام: كُلُّمَا أَخْلَصْتَ عَمَلًا بَلَغْتَ مِنَ الْآخِرَةِ أَمَدًا^(١).

٤٧٤٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله: بِالْإِخْلَاصِ تَتَفَاضَلُ مَرَاتِبُ الْمُؤْمِنِينَ^(٢).

٤٧٤٦ - عنه عليه السلام: اَعْمَلْ لَوَجْهِ وَاحِدٍ يَكْفِيكَ الْوُجُوهُ كُلَّهَا^(٣).

٤٧٤٧ - الإمام علي عليه السلام: غَايَةُ الْيَقِينِ الْإِخْلَاصُ^(٤).

٤٧٤٨ - مصباح الشريعة: لَا بَدْءَ لِلْعَبْدِ مِنْ خَالِصِ النَّيَّةِ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِهَذَا الْمَعْنَى يَكُونُ غَافِلًا، وَالْغَافِلُونَ قَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: «إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»^(٥).

٤٧٤٩ - الإمام الصادق عليه السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ أَجَلَ مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ^(٦).

٤٧٥٠ - الإمام علي عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ وَعِلْمَهُ، وَحُبَّهُ وَبُغْضَهُ، وَأَخَذَهُ وَتَرَكَهُ، وَكَلَامَهُ وَصَمْتَهُ، وَفِعْلَهُ وَقَوْلَهُ^(٧).

٤٧٥١ - عنه عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ وَالْدُّعَاءَ، وَلَمْ يَشْغَلْ قَلْبُهُ بِمَا تَرَى عَيْنَاهُ، وَلَمْ يَنْسَ ذِكْرَ اللَّهِ بِمَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، وَلَمْ يَحْزَنْ صَدْرُهُ بِمَا أُعْطِيَ غَيْرُهُ^(٨).

٤٧٥٢ - الإمام زين العابدين عليه السلام: فِي مُنَاجَاتِهِ: وَاجْعَلْ جِهَادَنَا فِيكَ، وَهَمَّنَا فِي طَاعَتِكَ، وَأَخْلِصْ نِيَّتَانَا فِي مُعَامَلَتِكَ^(٩).

٤٧٥٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَىهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ،

(١) غرر الحكم: ٧١٩٦.

(٢) تنبيه الخواطر: ١١٩/٢.

(٣) كنز العمال: ٥٢٦٠.

(٤) غرر الحكم: ٦٣٤٧.

(٥) مصباح الشريعة: ٣٩.

(٦) مستدرک الوسائل: ١/ ٩١/ ١٠١.

(٧) تحف العقول: ١٠٠.

(٨) الكافي: ٣/ ١٦/ ٢.

(٩) البحار: ٢١/ ١٤٧/ ٩٤.

والتَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللُّزُومُ لِمَجَاعَتِهِمْ^(١).

٤٧٥٤ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا نَصَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بَضْعَانِهَا وَدَعَوَتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ^(٢).

١٠٣٠ - صُعُوبَةُ الْإِخْلَاصِ

٤٧٥٥ - الإمام علي عليه السلام : تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ^(٣). ✓

٤٧٥٦ - عنه عليه السلام : تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ، وَتَخْلِيصُ النَّيَّةِ عَنِ الْفَسَادِ أَشَدُّ عَلَى الْعَامِلِينَ مِنْ طَوْلِ الْجِهَادِ^(٤).

٤٧٥٧ - الإمام الصادق عليه السلام : الْإِثْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ^(٥). ✓

(انظر) الرياء : باب ١٤١٩.

١٠٣١ - كِفَايَةُ الْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ مَعَ الْإِخْلَاصِ

٤٧٥٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَخْلِصْ قَلْبَكَ يَكْفِكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ^(٦). ✓

٤٧٥٩ - عنه عليه السلام : أَخْلِصْ دِينَكَ يَكْفِكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ^(٧).

٤٧٦٠ - الكافي عن علي بن عيسى رفعه - فيما ناجى الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام - : يَا مُوسَى،

مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهِي فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ، وَمَا أُرِيدُ بِهِ غَيْرِي فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ^(٨).

١٠٣٢ - الْمَخْلِصُ

٤٧٦١ - رسول الله صلى الله عليه وآله : طُوبَى لِلْمُخْلِصِينَ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، تَنْجَلِي عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ

(١) الخصال : ١٨٢ / ١٤٩.

(٢) المحجة البيضاء : ١٢٥ / ٨.

(٣) (٤ - ٣) البحار : ٧٨ / ٩٠ / ٩٥ و ٧٧ / ٢٨٨ / ١.

(٥) الكافي : ٤ / ١٦ / ٢.

(٦) البحار : ٧٣ / ١٧٥ / ١٥.

(٧) كنز العمال : ٥٢٥٧.

(٨) الكافي : ٨ / ٤٦ / ٨.

ظلماء^(١).

٤٧٦٢- الإمام العسكري عليه السلام: لَوْ جَعَلْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةً وَاحِدَةً وَلَقَمْتُهَا مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ خَالِصاً لَرَأَيْتُ أَنِّي مُقْصَرٌّ فِي حَقِّهِ^(٢).

٤٧٦٣- الإمام علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عِبَاداً عَامِلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ، فَشَكَرَ لَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ شُكْرِهِ، فَأُولَئِكَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُرْعاً، فَإِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلَأَهَا لَهُمْ مِنْ سِرِّ مَا أَسْرَوْا إِلَيْهِ^(٣).

٤٧٦٤- الإمام الصادق عليه السلام - للمفضل بن صالح -: إِنَّ اللَّهَ عِبَاداً عَامِلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ، فَعَامَلَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ بَرِّهِ، فَهُمْ الَّذِينَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُرْعاً، وَإِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ تَعَالَى مَلَأَهَا مِنْ سِرِّ مَا أَسْرَوْا إِلَيْهِ، [قال:] فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، وَلَمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَجَلَهُمْ أَنْ تَطْلُعَ الْحَقِظَةُ عَلَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ^(٤).

٤٧٦٥- الإمام علي عليه السلام: أَيْنَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا أَغْهَابَهُمْ لِلَّهِ، وَطَهَّرُوا قُلُوبَهُمْ بِمَوَاضِعِ ذِكْرِ اللَّهِ؟^(٥)

٤٧٦٦- تفسير نور الثقلين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه: جَبْرِئِيلُ عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ تَفْسِيرِ الْإِخْلَاصِ -: الْمُخْلِصُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئاً حَتَّى يَجِدَ، وَإِذَا وَجَدَ رَاضِي، وَإِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ أَقَرَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَإِذَا وَجَدَ فَرَضِي فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ، وَإِذَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَهُوَ عَلَى حَدِّ الثَّقَةِ بِرَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٦).

٤٧٦٧- الإمام الهادي عليه السلام: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وادِياً وَشِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِي رَجُلٍ عَبَدَ اللَّهَ وَخَدَهُ خَالِصاً^(٧).

٤٧٦٨- رسول الله ﷺ: الْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ هَلَكُوا إِلَّا الْعَامِلِينَ، وَالْعَامِلُونَ كُلُّهُمْ هَلَكُوا إِلَّا الْمُخْلِصِينَ

(١) كنز العمال: ٥٢٦٨.

(٢-٣) البحار: ١٥٦/٦٤/٧٨ و ١٩/٢٤٥/٧٠.

(٤) عذّة الداعي: ١٩٤.

(٥) غرر الحكم: ٢٨٢٢.

(٦) نور الثقلين: ٥٠/١٥/٣.

(٧) تنبيه الخواطر: ١٠٩/٢.

وَالْمُخْلِصُونَ عَلَى خَطَرٍ^(١).

(انظر) العمل (١): باب ٢٩٤٦.

١٠٣٣ - إِخْلَاصُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

٤٧٦٩- بحار الأنوار عن أبي حازم - في قصة موسى وشُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى شُعَيْبٍ إِذَا هُوَ بِالْعِشَاءِ مُهَيَّأً، فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ: اجْلِسْ يَا شَابُّ فَتَعَشَّ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ. قَالَ شُعَيْبٌ: وَلَمْ ذَاكَ؟ أَلَسْتَ بِجَائِعٍ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا عِوَضًا لِمَا سَقَيْتُ لَهَا، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَبِيعُ شَيْئًا مِنْ عَمَلِ الْآخِرَةِ بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا، فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ: لَا وَاللَّهِ يَا شَابُّ، وَلَكِنَّهَا عَادَتِي وَعَادَةُ آبَائِي: نَقْرِي الضَّيْفَ وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ. قَالَ: فَجَلَسَ مُوسَى يَأْكُلُ^(٢).

١٠٣٤ - دَوْرُ الْإِخْلَاصِ فِي قَبُولِ الْأَعْمَالِ

٤٧٧٠- رسول الله ﷺ: إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فاعْمَلْ لِهَلْ خَالِصًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ عِبَادِهِ الْأَعْمَالَ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا^(٣).

٤٧٧١- عنه ﷺ: أَخْلِصُوا أَعْمَالَكُمْ لِلَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا خَلَصَ لَهُ^(٤).

٤٧٧٢- عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتَغِ بِهِ وَجْهَهُ^(٥).

٤٧٧٣- الإمام علي عليه السلام: لَيْسَتْ الصَّلَاةُ قِيَامَكَ وَقُعُودَكَ، إِنَّمَا الصَّلَاةُ إِخْلَاصُكَ، وَأَنْ تُرِيدَ بِهَا اللَّهَ وَخَدَهُ^(٦).

٤٧٧٤- الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا خَيْرُ شَرِيكِ، مَنْ أَشْرَكَ بِي فِي عَمَلِهِ لَنْ

(١) تنبيه الخواطر: ١١٨/٢.

(٢-٣) البحار: ٢١/١٣ و ١٠٣/٧٧.

(٤-٥) كنز العمال: ٥٢٥٨، ٥٢٦١.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٢٥/١.

أَقْبَلَهُ، إِلَّا مَا كَانَ لِي خَالِصاً^(١).

(انظر العمل (١): باب ٢٩٤٦.

١٠٣٥ - غَيْرُ الْمُخْلِصِ

٤٧٧٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَوْ ارْتَفَعَ الْهَوَى لَأَنَفَ غَيْرُ الْمُخْلِصِ مِنْ عَمَلِهِ^(٢).

٤٧٧٦ - عنه عليه السلام: الْعَمَلُ كُلُّهُ هَبَاءٌ إِلَّا مَا أُخْلِصَ فِيهِ^(٣). ✓

٤٧٧٧ - عنه عليه السلام: ضَاعَ مَنْ كَانَ لَهُ مَقْصَدٌ غَيْرُ اللَّهِ^(٤).

١٠٣٦ - الدِّينُ الْخَالِصُ

الكتاب

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^(٥).

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٦).

٤٧٧٨ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِخْلَاصُهُ أَنْ

يُحْجِزَهُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ^(٧).

٤٧٧٩ - رسولُ الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً لَمْ

يَخْلُطْ مَعَهَا غَيْرَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! وَكَيْفَ يَقُولُهَا مُخْلِصاً لَا يَخْلُطُ مَعَهَا غَيْرُهَا؟ فَسَّرَ لَنَا هَذَا حَتَّى نَعْرِفَهُ.

فَقَالَ: نَعَمْ، حِزْصاً عَلَى الدُّنْيَا وَجَمْعاً لَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا، وَرِضاً بِهَا، وَأَقْوَامٌ يَقُولُونَ

أَقَاوِيلَ الْأَخْيَارِ وَيَعْمَلُونَ أَعْمَالَ الْجَبَابِرَةِ، فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ

(١) مستدرک الوسائل ١/ ١٠٠ / ٨٧.

(٢-٤) غرر الحكم: ٧٥٧٦، ١٤٠٠، ٥٩٠٧.

(٥-٦) الزمر: ١١ و ١٢.

(٧) البحار: ٨ / ٣٥٩ / ٢٤.

الْخِصَالِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَإِنْ أَخَذَ الدُّنْيَا وَتَرَكَ الْآخِرَةَ فَلَهُ النَّارُ^(١).

٤٧٨٠- الإمام علي عليه السلام: تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُ الْمَعَاصِي^(٢).

٤٧٨١- رسول الله صلى الله عليه وآله: تَمَامُ الْإِخْلَاصِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ^(٣).

(انظر الجنة: باب ٥٤٩، المعرفة (٣): باب ٢٦٢١).

١٠٣٧- حَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ

٤٧٨٢- رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنْ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ، وَمَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِخْلَاصِ حَتَّى لَا يُحِبَّ أَنْ يُحَمِّدَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ^(٤).

٤٧٨٣- الدر المنثور عن أبي ثَمَامَةَ: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى عليه السلام: يَا رُوحَ اللَّهِ، مَنْ الْمُخْلِصُ لِلَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَفْعَلُ لِلَّهِ لَا يُحِبُّ أَنْ يُحَمِّدَهُ النَّاسُ عَلَيْهِ^(٥).

٤٧٨٤- رسول الله صلى الله عليه وآله: أَمَّا عَلَامَةُ الْمُخْلِصِ فَارْبَعَةٌ: يَسْلَمُ قَلْبُهُ، وَتَسْلَمُ جَوَارِحُهُ، وَبَدَلُ خَيْرِهِ، وَكَفَّ شَرَّهُ^(٦).

٤٧٨٥- الإمام الصادق عليه السلام: الْعَمَلُ الْخَالِصُ: الَّذِي لَا تُرِيدُ أَنْ يُحَمِّدَكَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ^(٧).

٤٧٨٦- الإمام علي عليه السلام: مَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ، وَفَعَلَهُ وَمَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ^(٨).

(١-٢) البحار: ٧٦ / ٣٦٠ / ٣٠ و ٧٧ / ٢١٣ / ١.

(٣) كنز العمال: ٤٤٣٩٩.

(٤) البحار: ٧٢ / ٣٠٤ / ٥١.

(٥) الدر المنثور: ٢ / ٧٢٤.

(٦) تحف العقول: ٢١.

(٧) الكافي: ٢ / ١٦ / ٤.

(٨) نهج البلاغة: الكتاب ٢٦.

- ✓ ٤٧٨٧ - عنه عليه السلام: العِبَادَةُ الْخَالِصَةُ أَنْ لَا يَرْجُوَ الرَّجُلُ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافُ إِلَّا ذَنْبَهُ^(١).
- ✓ ٤٧٨٨ - الإمام الباقر عليه السلام: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِدًا لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِ إِلَيْهِ، فَحِينَئِذٍ يَقُولُ: هَذَا خَالِصٌ لِي، فَيَتَقَبَّلُهُ بِكَرَمِهِ^(٢).
- ✓ ٤٧٨٩ - الإمام علي عليه السلام: الزُّهْدُ سَجِيَّةُ الْمُخْلِصِينَ^(٣).
- ✓ ٤٧٩٠ - عنه عليه السلام: فَرَضَ اللَّهُ... الصَّيَامَ انْتِبَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ^(٤).

٤٧٩١ - المحبّة البيضاء عن أبي حامد الغزالي - في بيان حقيقة الإخلاص بعد ذكر أقاويل الشيوخ -: الأقاويل في هذا كثيرة ولا فائدة في تكثير النّقل بعد انكشاف الحقيقة، وإنما البيان الشافي بيان سيّد الأولين والآخرين عليه السلام، إذ سُئِلَ عَنِ الْإِخْلَاصِ فَقَالَ: هُوَ أَنْ تَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ، ثُمَّ تَسْتَقِيمَ كَمَا أَمَرْتَ. أَي لَا تَعْبُدْ هَوَاكَ وَنَفْسَكَ، وَلَا تَعْبُدْ إِلَّا رَبَّكَ، وَتَسْتَقِيمَ فِي عِبَادَتِهِ كَمَا أَمَرَكَ. وهذه إشارة إلى قطع كلّ ما سوى الله عزّ وجلّ عن مجرى النظر، وهو الإخلاص حقاً^(٥).

(انظر) باب ١٠٣٩، ١٠٣٢، الرياء: باب ١٤١٧.

١٠٣٨ - ما يُورثُ الإخلاص

- ✓ ٤٧٩٢ - الإمام علي عليه السلام: سَبَبُ الْإِخْلَاصِ الْيَقِينُ^(١). والسيّتين بإيجاز ما للعبادة من سبب عبادتيك.
- ✓ ٤٧٩٣ - عنه عليه السلام: الْإِخْلَاصُ ثَمَرَةُ الْيَقِينِ^(٢).
- ✓ ٤٧٩٤ - عنه عليه السلام: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ مِنْ قُوَّةِ الْيَقِينِ وَصَلَحِ النَّيَّةِ^(٣).

(١) غرر الحكم: ٢١٢٨.

(٢) مستدرک الوسائل: ٩١/١٠١/١.

(٣) غرر الحكم: ٦٦٢.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢.

(٥) المحبّة البيضاء: ١٣٣/٨، أخرج ابن ماجة في السنن تحت رقم ٣٩٧٢: أَنَّ سَفِيَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيَّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَتَعَصَّمُ بِهِ. قَالَ: قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ.

(٨-٦) غرر الحكم: ١٣٠١، ٨٥٣، ٥٥٣٨.

- ٤٧٩٥ - عنه عليه السلام: الإخلاص ثَمَرَةُ الْعِبَادَةِ^(١).
- ٤٧٩٦ - عنه عليه السلام: إِنَّ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ الْيَقِينُ^(٢).
- ٤٧٩٧ - عنه عليه السلام: عَلَى قَدَرِ قُوَّةِ الدِّينِ يَكُونُ خُلُوصُ النَّيَّةِ^(٣).
- ٤٧٩٨ - عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعِلْمِ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ^(٤).
- ٤٧٩٩ - عنه عليه السلام: قَلِيلُ الْأَمَالِ تَخْلُصُ لَكَ الْأَعْمَالُ^(٥).
- ٤٨٠٠ - عنه عليه السلام: أَوَّلُ الْإِخْلَاصِ الْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ^(٦).
عَادَا الْيَأْسَ سَبَرْتُ أَنْ لَنَا مَا لَنْ نَنْفَعَهُ
 وَلَنْ يَنْفَعَهُ الْيَأْسُ، وَلَنْ يَنْفَعَهُ السَّعْيُ، وَلَنْ يَنْفَعَهُ
 السَّعْيُ نَارُهُ، عَادَا الْيَقِينَ لَكَ سَيِّمٌ،
 الصَّارُ الْيَقِينُ، مَا لَمْ يَلْعَبْ بِهِ.
- ٤٨٠١ - عنه عليه السلام: أَضَلُّ الْإِخْلَاصِ الْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ^(٧).
- ٤٨٠٢ - عنه عليه السلام: مَنْ رَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ أَخْلَصَ عَمَلُهُ^(٨).
- ٤٨٠٣ - الإمام الباقر عليه السلام: أَذْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ حَاضِرَ الشَّرِّ بِحَاضِرِ الْعِلْمِ، وَاسْتَعْمِلْ حَاضِرَ الْعِلْمِ بِخَالِصِ الْعَمَلِ، وَتَحَرَّزْ فِي خَالِصِ الْعَمَلِ مِنْ عَظِيمِ الْعَقْلَةِ بِشِدَّةِ التَّيَقُّظِ، وَاسْتَجْلِبْ شِدَّةَ التَّيَقُّظِ بِصِدْقِ الْخَوْفِ^(٩).

١٠٣٩ - مَوَانِعُ الْإِخْلَاصِ

- ٤٨٠٤ - الإمام علي عليه السلام: كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْإِخْلَاصَ مَنْ يَغْلِبُهُ الْهَوَى؟^(١٠)
- قال أبو حامدٍ في بيان حقيقة الإخلاص: كَمَا أَنَّ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ حُبُّ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَحُبُّ الْآخِرَةِ اكْتَسَبَتْ حَرَكَاتُهُ الْإِعْتِيَادِيَّةُ صِفَةً هَمَّتْ وَصَارَتْ إِخْلَاصًا، فَالَّذِي يَغْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ حُبُّ الدُّنْيَا وَالْعُلُوُّ وَالرَّئَاسَةُ - وَبِالْجُمْلَةِ حُبُّ غَيْرِ اللَّهِ - اكْتَسَبَ جَمِيعَ حَرَكَاتِهِ الْإِعْتِيَادِيَّةِ تِلْكَ الصِّفَةَ، فَلَمْ تَسْلَمْ لَهُ عِبَادَتُهُ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا نَادِرًا. فَعَلَاجُ الْإِخْلَاصِ كَسْرُ حِظْوَةِ النَّفْسِ وَقَطْعُ الطَّمَعِ عَنِ الدُّنْيَا وَالتَّجَرُّدُ لِلْآخِرَةِ، بِحَيْثُ يَغْلِبُ ذَلِكَ عَلَى الْقَلْبِ، فَإِذَا ذَاكَ

(١) غرر الحكم: ٣٩٠.

(٢) تحف العقول: ١٥١.

(٣-٨) غرر الحكم: ٦١٩٢، ٤٦٤٢، ٦٧٩٣، ٣٢٩١، ٣٠٨٨، ٧٩٤٥.

(٩) البحار: ١/١٦٣/٧٨.

(١٠) غرر الحكم: ٦٩٧٧.

يَتَبَسَّرُ الْإِخْلَاصَ، وَكَمْ مِنْ أَعْمَالٍ يَتَعَبُ الْإِنْسَانُ فِيهَا وَيُظَنُّ أَنَّهَا خَالِصَةٌ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَكُونُ فِيهَا مَغْرُوراً لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي وَجْهَ الْآفَةِ فِيهِ، كَمَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: قَضَيْتُ صَلَاةَ ثَلَاثِينَ سَنَةً كُنْتُ صَلَّيْتُهَا فِي الْمَسْجِدِ جَمَاعَةً فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ؛ لِأَنِّي تَأَخَّرْتُ يَوْمًا لَعُذْرٍ وَصَلَّيْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي فَاعْتَرَتْني خَبَلَةٌ مِنَ النَّاسِ حَيْثُ رَأَوْنِي فِي الصَّفِّ الثَّانِي، فَعَرَفْتُ أَنَّ نَظَرَ النَّاسِ إِلَيَّ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ كَانَ يَسُرُّني، وَكَانَ سَبَبَ اسْتِرَاحَةِ قَلْبِي مِنْ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا أَشْعُرُ^(١).

١٠٤٠ - آثَارُ الْإِخْلَاصِ

٤٨٠٥ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَخْلَصَ عَبْدُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً إِلَّا جَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ^(٢).

٤٨٠٦ - عَنْهُ ﷺ: قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: لَا أَطْلُعُ عَلَى قَلْبٍ عَبْدٍ فَأَعْلَمُ مِنْهُ حُبَّ الْإِخْلَاصِ لِبَطَاعَتِي لَوْجْهِي وَاتِّبَاعًا مَرْضَاتِي إِلَّا تَوَلَّيْتُ تَقْوِيمَهُ وَسِيَاسَتَهُ^(٣).

٤٨٠٧ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْشَعُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَهَابُهُ كُلُّ شَيْءٍ. ثُمَّ قَالَ: إِذَا كَانَ مُخْلِصاً لِلَّهِ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى هَوَامُّ الْأَرْضِ وَسِبَاعُهَا وَطَيْرَ السَّمَاءِ^(٤).

٤٨٠٨ - الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: فَأَمَّا حَقُّ اللَّهِ الْأَكْبَرُ عَلَيْكَ فَأَنْ تَعْبُدَهُ، لَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِإِخْلَاصٍ جَعَلَ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَكْفِيكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٥).

٤٨٠٩ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: غَايَةُ الْإِخْلَاصِ الْخَلَاصُ^(٦).

(١) المحجّة البيضاء: ١٣١ / ٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٢١ / ٦٩ / ٢.

(٣) البحار: ١٦ / ١٣٦ / ٨٥.

(٤) البحار: ٥٠ / ٢٤٨ / ٧٠ و ١٦٣ / ٧٤.

(٦) غرر الحكم: ٦٣٤٨.

- ٤٨١٠ - عنه عليه السلام : الْمُخْلِصُ حَرِيٌّ بِالْإِجَابَةِ^(١).
- ٤٨١١ - عنه عليه السلام : عِنْدَ تَحْقِيقِ الْإِخْلَاصِ تَسْتَنِيرُ الْبَصَائِرُ^(٢).
- ٤٨١٢ - عنه عليه السلام : بِالْإِخْلَاصِ تُرْفَعُ الْأَعْمَالُ^(٣).
- ٤٨١٣ - عنه عليه السلام : لَوْ خَلَصَتْ النَّيِّاتُ لَزَكَتِ الْأَعْمَالُ^(٤).
- ٤٨١٤ - عنه عليه السلام : مَنْ أَخْلَصَ النِّيَّةَ تَنَزَّاهُ عَنِ الدَّنِيَّةِ^(٥).
- ٤٨١٥ - عنه عليه السلام : فِي إِخْلَاصِ النَّيِّاتِ نَجَاحُ الْأُمُورِ^(٦).
- ٤٨١٦ - عنه عليه السلام : أَخْلِصْ تَتَلَّ^(٧).
- ٤٨١٧ - عنه عليه السلام : مَنْ أَخْلَصَ بَلَغَ الْأَمَالَ^(٨).
- ٤٨١٨ - الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام : يَا عَبْدَ السَّوِّءِ، تَقُوا الْقَمَحَ وَطَبِيبُوهُ وَأَدِقُّوا طَخَنَهُ تَحِدُوا طَعْمَهُ وَيَهْنِكُمْ أَكْلُهُ، كَذَلِكَ فَأَخْلَصُوا الْإِيمَانَ وَأَكْمَلُوهُ تَحِدُوا حَلَاوَتَهُ وَيَنْفَعَكُمْ غُبَّةُ^(٩).
- ٤٨١٩ - بحار الأنوار عن صحيفة إدريس عليه السلام : مَنْ خَلَصَ إِيْمَانُهُ أَمِنَ دِينُهُ^(١٠).
- ٤٨٢٠ - بحار الأنوار الإمامُ زين العابدين عليه السلام - فِي الدَّعَاءِ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنَا بِمَنْ جَاسُوا خِلَالَ دِيَارِ الظَّالِمِينَ، وَاشْتَوْحَشُوا مِنْ مُؤَانَسَةِ الْجَاهِلِينَ، وَسَمَّوْا إِلَى الْعُلُوِّ بَنُورِ الْإِخْلَاصِ^(١١).
- ٤٨٢١ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ... شَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا^(١٢).

(١-٨) غرر الحكم: ٧٩٣، ٦٢١١، ٤٢٤٢، ٧٥٧٨، ٨٤٤٧، ٦٥١٠، ٢٢٤٨، ٧٦٧٥.

(٩) البحار: ١/٣٠٦/٧٨.

(١٠-١١) البحار: ٤٥٦/٩٥ و ١٩/١٢٦/٩٤.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٧.

١٠٤١ - ما بين الإخلاص والرياء

٤٨٢٢- الإمام الباقر عليه السلام : ما بين الحق والباطل إلا قلة العقل . قيل : وكيف ذلك يا بن رسول الله ؟ قال : إنَّ العبدَ يعملُ العملَ الذي هو الله رِضاً فيريدُ به غيرَ الله ، فلو أنَّه أخلصَ لله لجاءهُ الذي يُريدُ في أسرع من ذلك ^(١) .

(انظر) الخُسران : باب ١٠٢٠ حديث ٤٦٨٢ .

الاختلاف

انظر : عنوان ٧١ «الجماعة»، ٤١٧ «الفرق».

الإمامة (٢) : باب ١٦٦، الأئمة : باب ١٢٦، الفساد : باب ٣٢٠١.

١٠٤٢ - كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً

الكتاب

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾^(١).
 ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٢).

٤٨٢٣ - الإمام الباقر (عليه السلام): كانوا قبل نوحٍ أُمَّةً واحدةً على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالاً، فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ^(٣).

٤٨٢٤ - الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد سُئِلَ عن قولِ الله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾ -: كَانَ هَذَا قَبْلَ نُوحٍ أُمَّةً وَاحِدَةً... كانوا ضلالاً، لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين^(٤).

(انظر) تفسير الميزان: ١١١ / ٢ - ١٥٧.

١٠٤٣ - لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

الكتاب

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾^(٥).
 ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٦).

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ

(١) البقرة: ٢١٣.

(٢) يونس: ١٩.

(٣-٤) نور الثقلين: ١ / ٢٠٩ / ٧٨٤ و ص ٢٠٨ / ٧٨٢.

(٥) المائدة: ٤٨.

(٦) النحل: ٩٣.

وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ^(١).

أقول: في تفسير علي بن إبراهيم: وأما قوله: «ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة» قال: ولو شاء أن يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباعٍ لقدّر عليه، «ولكن يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ...»^(٢).

١٠٤٤ - الأمة الإسلامية أمة واحدة

الكتاب

«إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ»^(٣).

«وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ»^(٤).

أقول: في تفسير علي بن إبراهيم: «أمة واحدة»، قال: على مذهب واحد^(٥).

وفي تفسير الميزان: الأمة جماعةٌ يجمعها مقصدٌ واحد. والخطاب في الآية - على ما يشهد به سياق الآيات - خطابٌ عامٌ يشمل جميع الأفراد المكلفين من الإنسان. والمراد بالأمة النوع الإنساني الذي هو نوع واحد، وتأنيث الإشارة في قوله -: «هذه أمتكم» لتأنيث الخبر.

والمعنى: أن هذا النوع الإنساني أمتكم معشر البشر وهي أمة واحدة، وأنا - الله الواحد عز اسمه - ربكم إذ ملكتكم ودبرت أمركم فاعبدوني لا غير^(٦).

(١) الشورى: ٨.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم: ٢٧٢ / ٢.

(٣) الأنبياء: ٩٢.

(٤) المؤمنون: ٥٢.

(٥) نور الثقلين: ٣ / ٥٤٥ / ٧٧.

(٦) تفسير الميزان: ١٤ / ٣٢٢.

١٠٤٥ - الحثُّ على نبذ الاختلاف

الكتاب

﴿واعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألفَ بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾^(١).

٤٨٢٥ - الإمام الحسن عليه السلام: إِنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ قَوْمٌ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ إِلَّا اشْتَدَّ أَمْرُهُمْ وَاسْتَحْكَمَتْ عُقْدَتُهُمْ، فَاحْتَشِدُوا فِي قِتَالِ عَدُوِّكُمْ مُعَاوِيَةَ وَجُنُودِهِ وَلَا تَخَاضُلُوا^(٢).

٤٨٢٦ - الإمام علي عليه السلام: وَالزَّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذَّبِّ^(٣).

٤٨٢٧ - عنه عليه السلام: لِيَرَدَّ عَكُمْ الْإِسْلَامَ وَوَقَارُهُ عَنِ التَّبَاغِي وَالتَّهَادِي، وَلِتَجْتَمِعَ كَلِمَتُكُمْ، وَالزَّمُوا دِينَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرُهُ، وَكَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ الَّتِي هِيَ قِوَامُ الدِّينِ^(٤).

١٠٤٦ - آثارُ الاختلاف

٤٨٢٨ - الإمام علي عليه السلام: اخذروا ما نَزَلَ بِالْأَمْرِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ، فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَخْوَالَهُمْ، وَاخذروا أَنْ تَكُونُوا أَمْنَاهُمْ.

فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالِهِمْ فَالزَّمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ شَأْنَهُمْ (حَالَهُمْ)، وَزَاخَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ، وَمُدَّتِ الْعَافِيَةُ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَانْقَادَتِ النُّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ، وَوَصَلَتِ الْكَرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلُهُمْ: مِنَ الْاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ، وَاللُّزُومِ لِلْأُلْفَةِ، وَالتَّحَاضُّصِ عَلَيْهَا، وَالتَّوَاصِي بِهَا. وَاجْتَنَبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ، وَأَوْهَنَ مُتَتَهُمْ: مِنْ تَضَاعُغِ الْقُلُوبِ، وَتَشَاخُصِ الصُّدُورِ، وَتَدَابُرِ النَّفُوسِ، وَتَخَاذُلِ الْأَيْدِي. وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ... فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣ / ١٨٥.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨ / ١١٢ نحوه.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ٤٥.

كَانَتْ الْأُمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً، وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً (مُتَّفِقَةً)، وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً، وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً (مُتَرَادِفَةً)، وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةٌ، وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةٌ، وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةٌ. أَلَمْ يَكُونُوا أَزْوَاجًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ، وَمُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ؟! فَانْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ، حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ، وَتَشَتَّتِ الْأُلُفَّةُ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفْئِدَةُ، وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ، وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ (مُتَحَارِبِينَ)، قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ، وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ، وَبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ^(١).

٤٨٢٩ - عنه عليه السلام: أَيُّمُ اللَّهِ، مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ^(٢).

٤٨٣٠ - رسول الله ﷺ: مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا^(٣).

٤٨٣١ - الإمام علي عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالتَّلَوْنَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بَفُرْقَةٍ خَيْرًا، يَمُنُّ مَضَى وَلَا يَمُنُّ بَقِيَ^(٤).

٤٨٣٢ - عنه عليه السلام: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ، وَيُرِيدُ أَنْ يُحِلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً، وَيُعْطِيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ، وَبِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ، فَاصْذِفُوا عَنْ نَزَغَاتِهِ وَفَنَائِتِهِ^(٥).

٤٨٣٣ - عنه عليه السلام: وَاللَّهِ، لَا ظُنُّ أَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيُدَلُّونَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ عَنْ حَقِّكُمْ^(٦).

٤٨٣٤ - رسول الله ﷺ: لَا تَخْتَلَفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا^(٧).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، انظر تمام كلامه عليه السلام.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨١ / ٥.

(٣) كنز العمال: ٩٢٩.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٣ / ١٠.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٩١ / ٧.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٥.

(٧) كنز العمال: ٨٩٤.

٤٨٣٥ - عنه عليه السلام : لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ^(١).

٤٨٣٦ - عنه عليه السلام : أَذْهَبْتُ مِنْ عِنْدِي جَمِيعاً وَجِئْتُكُمْ مُفَرَّقِينَ؟! إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
الْفُرْقَةُ ^(٢).

٤٨٣٧ - الإمام علي عليه السلام : لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ مَا لَمْ يَخْتَلِفُوا بَيْنَهُمْ ^(٣).

٤٨٣٨ - عنه عليه السلام : إِنْ لَبِنِي أُمَيَّةَ مَزُوداً يَجْرُونَ فِيهِ، وَلَوْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ
لَعَلِبَتْهُمْ ^(٤).

٤٨٣٩ - عنه عليه السلام : مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً ^(٥).

١٠٤٧ - الاختلاف عقوبة إلهية

الكتاب

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعاً
وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ ^(١).

٤٨٤٠ - رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ وَسَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثاً، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ
وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَبْتَلِيَ أُمَّتِي بِالسَّنَنِ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ
فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيْعاً فَأَبَى عَلَيَّ ^(٢).

٤٨٤١ - الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: «أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعاً»: وَهُوَ اخْتِلَافٌ فِي الدِّينِ
وَطَعْنٌ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ. «وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَكُلُّ
هَذَا فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ ^(٣).

٤٨٤٢ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا قَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ: مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ! -: إِنَّمَا

(١-٣) كنز العمال: ٨٩٥، ٩٢٠، ٣١٧٥٤.

(٤-٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٦٤ و ١٨٣.

(٦) الأنعام: ٦٥.

(٧) كنز العمال: ٣١٠٩٨.

(٨) نور الثقلين: ١ / ٧٢٤ / ١٠٩.

اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: «اجعل لنا إلهاً كما هم آلهة فقال إنكم قوم تجهلون»^(١).

١٠٤٨ - تفسير «اختلاف أمّتي رحمة»

٤٨٤٣ - رسول الله ﷺ: اختلاف أمّتي رحمة^(٢).

٤٨٤٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لما سأله عبد المؤمن الأنصاري - : إن قوماً رَوَوْا أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ اختلاف أمّتي رحمة: صدقوا. قلت: إن كان اختلافهم رحمةً فاجتماعهم عذابٌ؟ قال: ليس حيث ذهبْتَ وذهبوا، إنّما أراد قول الله عز وجل: «فلولا نفرٌ من كلِّ فِزقةٍ منهم طائفةٌ...»، فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله ﷺ ويختلفوا إليه فيتعلموا ثمَّ يَزِجُوا إلى قومهم فيعلموهم، إنّما أراد اختلافهم من البلدان، لا اختلافاً في دين الله، إنّما الدين واحد^(٣).

١٠٤٩ - تفسير «اختلاف أصحابي رحمة»

٤٨٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام - وقد قال له حريز: إنّهُ ليس شيءٌ أشدَّ عليّ من اختلاف أصحابنا - : ذلك من قبلي^(٤).

٤٨٤٦ - الإمام الكاظم عليه السلام: اختلاف أصحابي لكم رحمةٌ. - وقال: إذا كان ذلك جمعْتُكم على أمرٍ واحدٍ. - وسُئِلَ عن اختلاف أصحابنا فقال عليه السلام: أنا فعلْتُ ذلك بكم، لو اجتمعتم على أمرٍ واحدٍ لأخذَ بركابِكُمْ^(٥).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣١٧.

(٢) كنز العمال: ٢٨٦٨٦، قال المناوي في الفيض (١/ ٢٠٩): لم أقف له على سند صحيح. وقال الحافظ العراقي: سنده ضعيف. (كما في هامش كنز العمال).

(٣) معاني الأخبار: ١٥٧/ ١.

(٤) علل الشرائع: ٣٩٥/ ١٤.

(٥) البحار: ٢٣/ ٢٣٦/ ٢.

١٠٥٠ - تفسير الجماعة والفرقة

٤٨٤٧ - الإمام علي عليه السلام: أَمَّا أَهْلُ الْجَمَاعَةِ فَأَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي وَإِنْ قَلُّوا، وَذَلِكَ الْحَقُّ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ، فَأَمَّا أَهْلُ الْفُرْقَةِ فَاَلْخَالِفُونَ لِي وَمَنْ أَتَّبَعَنِي وَإِنْ كَثُرُوا^(١).

٤٨٤٨ - الإمام الصادق عليه السلام: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ جَمَاعَةٍ أُمِّتِهِ، فَقَالَ: جَمَاعَةٌ أُمِّتِي أَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ قَلُّوا^(٢).

٤٨٤٩ - رسول الله ﷺ - وَقَدْ سُئِلَ: مَا جَمَاعَةٌ أُمِّتِكَ؟ -: مَنْ كَانَ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كَانُوا عَشْرَةً^(٣).

٤٨٥٠ - الإمام علي عليه السلام: الْجَمَاعَةُ أَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا، وَالْفُرْقَةُ أَهْلُ الْبَاطِلِ وَإِنْ كَانُوا كَثِيرًا^(٤).

٤٨٥١ - عنه عليه السلام: اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ، وَافْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ، كَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ^(٥).

(انظر الصلاة (٢) : باب ٢٣٠٩).

١٠٥١ - علّة الفرقة

٤٨٥٢ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانُ عَلَى دِينِ اللَّهِ، مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْتُ السَّرَائِرِ، وَسُوءُ الضَّمَائِرِ، فَلَا تَوَازَرُونَ (تَأْزِرُونَ) وَلَا تَتَنَاصَحُونَ، وَلَا تَبَادُلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ^(١).

٤٨٥٣ - عنه عليه السلام: لَوْ سَكَتَ الْجَاهِلُ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ^(٢).

٤٨٥٤ - عنه عليه السلام: سَبَبُ الْفُرْقَةِ الْاِخْتِلَافُ^(٣).

(١) كنز العمال: ٤٤٢١٦.

(٢-٤) معاني الأخبار: ١٥٤ / ١ وح ٢ وح ٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٦ / ٧.

(٧) البحار: ٧٨ / ٨١ / ٧٥.

(٨) غرر الحكم: ٥٥٣٠.

الخِلافة

كنز العمال : ٥ / ٥٨٤ - ٨٠٠ «الخِلافة مع الإمارة» .

١٠٥٢ - خَلِيفَةُ اللَّهِ

الْكِتَابُ

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١).
 ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٢).

(انظر) الأنعام: ١٦٥ ويونس: ١٤، ٧٣ وفاطر: ٣٩ والنمل: ٦٢.

٤٨٥٥ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ هُوَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَخَلِيفَةُ كِتَابِهِ، وَخَلِيفَةُ رَسُولِهِ^(٣).

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) ص: ٢٦.

(٣) كنز العمال: ٥٥٦٤.

الْخِلْقَةُ

كنز العمال : ١٢٢ / ٦ ، ١٧٨ «خَلَقَ الْعَالَمَ» .

البحار : ٥٧ «كَلَيْتَاتُ أَحْوَالِ الْعَالَمِ» .

كنز العمال : ١٦٠ / ٦ «بَدَأَ الْخَلْقَ» .

البحار : ٣٠٩ / ٥ باب ١٥ «عَلَّةٌ خَلَقَ الْعِبَادَ وَتَكْلِفُهُمْ» .

انظر : عنوان ٢٧ «الإنسان» ، ١٤٨ «الخالق» ، ٤٩٦ «الملَكوت» .

١٠٥٣ - أصل الخلق

الكتاب

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»^(١).
 «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٢).

٤٨٥٦ - رسول الله ﷺ: كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ^(٣).

٤٨٥٧ - الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَاءً وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ
 الْمَاءَ فَاضْطَرَمَّ نَاراً، ثُمَّ أَمَرَ النَّارَ فَحَمَدَتْ، فَارْتَفَعَ مِنْ حُمُودِهَا دُخَانٌ، فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ
 السَّمَاوَاتِ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ، وَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ الْأَرْضَ مِنَ الرَّمَادِ^(٤).

٤٨٥٨ - رسول الله ﷺ: خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنَ الْمَوْجِ الْمَكْفُوفِ^(٥).

٤٨٥٩ - الإمام علي عليه السلام: وَقَدْ سُئِلَ: مِمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ؟ - مِنْ بُخَارِ الْمَاءِ^(٦).

٤٨٦٠ - بحار الأنوار عن حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام ذاتَ يَوْمٍ يَخْلِفُ: وَالَّذِي خَلَقَ
 السَّمَاءَ مِنْ دُخَانٍ وَمَاءٍ^(٧).

٤٨٦١ - الإمام علي عليه السلام: وَكَانَ مِنْ أَقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صُنْعَتِهِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءٍ
 الْبَحْرِ الرَّاخِرِ الْمُتْرَاكِمِ الْمُتْقَاصِفِ يَبَساً جَامِداً، ثُمَّ قَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقاً فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ^(٨).

(انظر) حديث ٤٨٦٩.

كنز العمال: ١٧٩ - ١٤٥ / ٦، ٥٤٨ / ٢.

(١) هود: ٧.

(٢) النور: ٤٥.

(٣) كنز العمال: ١٥١١٩.

(٤) الكافي: ١٤٢ / ١٥٣ / ٨.

(٥) كنز العمال: ١٥١٨٨.

(٦-٧) البحار: ٥٨ / ٨٨ / ١ و ص ٣٥ / ١٠٤.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٢١١.

١٠٥٤ - أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

- ٤٨٦٢- الإمام عليٌّ عليه السلام - وقد سئلَ عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ - : خَلَقَ التُّورَ^(١).
- ٤٨٦٣- رسولُ الله ﷺ : إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمُ، فَأَمَرَهُ فَكَتَبَ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ^(٢).
- ٤٨٦٤- عنه ﷺ : إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ، قَالَ : يَا رَبِّ، وَمَاذَا أَكْتُبُ؟
قَالَ : اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ^(٣).
- ٤٨٦٥- عنه ﷺ : أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ^(٤).
- ٤٨٦٦- الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ الْعَقْلَ، وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيَّتَيْنِ^(٥).
- ٤٨٦٧- الإمام الباقر عليه السلام : أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءُ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ، وَهُوَ الْمَاءُ^(٦).
- ٤٨٦٨- رسولُ الله ﷺ : أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي^(٧).
- ٤٨٦٩- عنه ﷺ : إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَزْوَاجَنَا، فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَمَجِيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ^(٨).
- ٤٨٧٠- الإمام الباقر عليه السلام - لَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ - :... إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ سَأَلْتُهُ قَالَ : الْقَدَرُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْقَلَمُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الرُّوحُ : مَا قَالُوا شَيْئاً... لَوْ كَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَداً، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ إِذَا وَمَعَهُ شَيْءٌ لَيْسَ هُوَ يَتَقَدَّمُهُ. وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا لَا شَيْءَ غَيْرُهُ،

(١) البحار : ٥٧ / ٧٣ / ٤٩.

(٢-٣) كنز العمال : ١٥١١٥، ١٥١١٦.

(٤) البحار : ١ / ٩٧ / ٨.

(٥) مشكاة الأنوار : ٢٥٢.

(٦) التوحيد : ٦٧ / ٢٠.

(٧) البحار : ١ / ٩٧ / ٧.

(٨) عبون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٢٦٢ / ٢٢.

وَخَلَقَ الشَّيْءَ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْهُ، فَجَعَلَ نَسَبَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْمَاءِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْمَاءِ نَسَباً يُضَافُ إِلَيْهِ^(١).

١٠٥٥ - خَلَقَ الْعَالَمَ

الكتاب

«أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يَوْمِنُونَ»^(٢).

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ»^(٣).

«أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا * وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا»^(٤).

٤٨٧١ - الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا...»: «كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تُنْزَلُ الْقَطْرِ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُخْرِجُ النَّبَاتَ، فَفَتَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ بِالْقَطْرِ، وَفَتَقَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ»^(٥).

٤٨٧٢ - الإمام علي (عليه السلام): «خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثِيلٍ وَلَا مَشُورَةٍ مُشِيرٍ، وَلَا مَعُونَةٍ مُعِينٍ، فَتَمَّ خَلْقَهُ بِأَمْرِهِ، وَأَذَعَنَ لَطَاعَتِهِ فَأَجَابَ»^(٦).

٤٨٧٣ - عنه (عليه السلام): «لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ أَرْلِيَّةٍ، وَلَا مِنْ أَوَائِلٍ أَبَدِيَّةٍ، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ»^(٧).

(١) الكافي: ٨ / ٩٤ / ٦٧.

(٢) الأنبياء: ٣٠.

(٣) الأنعام: ١.

(٤) النازعات: ٢٧ - ٣٢.

(٥) الاحتجاج: ٢ / ١٨١ / ٢٠٧.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١٨١.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢٥٢.

٤٨٧٤- عنه عليه السلام : خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ^(١).

٤٨٧٥- عنه عليه السلام : مُبْتَدِعُ الْخَلَائِقِ بِعِلْمِهِ، وَمُنْشِئُهُمْ بِحُكْمِهِ، بِلَا اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ، وَلَا اخْتِدَاءٍ لِمِثَالٍ صَانِعٍ حَكِيمٍ، وَلَا إِصَابَةٍ خَطَأٍ، وَلَا خَضَرَةٍ مَلَأٍ^(٢).

٤٨٧٦- الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى... خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ، وَمَنْ رَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ كَفَرَ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ الْأَشْيَاءَ قَدِيماً مَعَهُ فِي أَرْزَلِيَّتِهِ وَهُوَ يَتَّبِعُهُ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَرْزَلِيّاً^(٣).

(انظر الخالق : باب ١٠٧١).

١٠٥٦ - خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

٤٨٧٧- الإمام علي عليه السلام : فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ مُوْطَدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ، قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ. دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ، غَيْرَ مُتَلَكِّثَاتٍ وَلَا مُبْطِئَاتٍ. وَلَوْلَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِدْعَائُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ، وَلَا مَسْكناً لِمَلَائِكَتِهِ، وَلَا مَضْعِداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ. جَعَلَ نُجُومَهَا أَغْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهَا الْخَيْرَانُ فِي مُحْتَئَلٍ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ. لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءُ نُورِهَا أَذْهَانُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَلَا اسْتِطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَالُؤِ نُورِ الْقَمَرِ^(٤).

٤٨٧٨- عنه عليه السلام : وَنَظَمَ بِلَا تَغْلِيْقٍ رَهَوَاتٍ فُرَجِهَا، وَلاَحَمَ صُدُوعَ أَنْفِرَاجِهَا، وَوَشَّجَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا، وَذَلَّلَ لِلْهَاطِطِينَ بِأَمْرِهِ، وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ، حُزُونََةَ مِعْرَاجِهَا، وَنَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ (فَالْتَجَمَتْ) عُرَى أَشْرَاجِهَا، وَفَتَقَ بَعْدَ الْاِزْتِنَاقِ صَوَامِتَ أَبْوَابِهَا،

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٨٧ / ١٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١١٥ / ١٣.

(٣) علل الشرائع : ٨١ / ٦٠٧.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٢.

وَأَقَامَ رَصْدًا مِّنَ الشُّهُبِ الثَّوَابِ عَلَىٰ نِقَابِهَا، وَأَمْسَكَهَا مِّنْ أَنْ تَمُورَ فِي خَزَقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُنْتَسِلِمَةً لِأَمْرِهِ.

وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُّبْصِرَةً لِّنَهَارِهَا، وَقَرَّهَا آيَةً تَمْخُوءٌ مِّنْ لَّيْلِهَا، وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاوِلِ جُجْرَاهُمَا، وَقَدَّرَ سَيْرُهُمَا (مَسِيرَهُمَا) فِي مَدَارِجِ دَرَجَتَيْهَا، لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بَيْنَهُمَا، وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السَّنِينَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهَا.

ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوْهَا فَلَكَّهَا، وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا، مِّنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيِّهَا، وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا، وَرَمَىٰ مُسْتَرِيقِي السَّمْعِ بِثَوَابِ شُهُبِهَا، وَأَجْرَاهَا عَلَىٰ أَذْلالٍ تَسْخِيرِهَا مِّنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا، وَمَسِيرِ سَائِرِهَا، وَهُبُوطِهَا وَضُعُودِهَا (مَعُودِهَا) وَنُحُوسِهَا وَسُعُودِهَا^(١).

١٠٥٧ - السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ

الكتاب

«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا»^(٢).

(انظر) البقرة: ٢٩ وفصلت: ١٢ والملك: ٣ ونوح: ١٥ والمؤمنون: ١٧، ٨٦ والإسراء: ٤٤.

٤٨٧٩ - الإمام الرضا عليه السلام - وقد بَسَطَ كَفَّهُ الْيُسْرَىٰ ثُمَّ وَضَعَ الْيُمْنَىٰ عَلَيْهَا: هَذِهِ أَرْضُ الدُّنْيَا، وَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا عَلَيْهَا فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ الثَّانِيَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالسَّمَاءُ الثَّانِيَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ وَهَكَذَا سَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ: - وَالسَّمَاءُ السَّابِعَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَعَرْشُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ...»^(٣).

(انظر) البحار: ٥٨ / ٦١ باب ٨.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٤١٩.

(٢) الطلاق: ١٢.

(٣) البحار: ٤٠ / ٧٩ / ٤.

١٠٥٨ - خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

الكتاب

«إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ»^(١).

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»^(٢).

«قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ * ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَواتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ»^(٣).

٤٨٨٠ - الإمام الرضا (عليه السلام) - في قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ...» -: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْمَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَدِلُّ بِأَنْفُسِهَا بِالْعَرْشِ وَالْمَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِكَةِ، فَيَعْلَمُوا أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ... خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَهُوَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، وَكَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَخْلُقَهَا فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ لِيُظْهِرَ لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَتَسْتَدِلُّ بِمُجْدُوثِ مَا يَحْدُثُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ^(٤).

(١) يونس : ٣.

(٢) هود : ٧.

(٣) فصلت : ٩ - ١٢.

(٤) التوحيد : ٢٢٠ / ٢.

١٠٥٩ - سماء الدنيا

٤٨٨١- رسول الله ﷺ - لَمَّا قَالَ لَهُ رَجُلٌ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا السَّمَاءُ؟ : هَذَا مَوْجٌ مَكْفُوفٌ عَنْكُمْ^(١).

٤٨٨٢- الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا بِمَا هِيَ؟ -: مِنْ مَوْجٍ مَكْفُوفٍ^(٢).

١٠٦٠ - عَمَدُ السَّمَاءِ

الكتاب

«اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ»^(٣).

«خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ»^(٤).

٤٨٨٣ - الإمام الرضا عليه السلام - عِنْدَمَا سَأَلَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ» -: هِيَ مَحْبُوكَةٌ إِلَى الْأَرْضِ، وَشَبَكٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَكُونُ مَحْبُوكَةً إِلَى الْأَرْضِ وَاللَّهُ يَقُولُ: «رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا»؟! فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: «بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا»؟! فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: ثُمَّ عَمَدٌ وَلَكِنْ لَا تَرَوْنَهَا^(٥).

٤٨٨٤ - الإمام الصادق عليه السلام : فَنَظَرْتُ الْعَيْنُ إِلَى خَلْقٍ مُخْتَلِفٍ مُتَّصِلٍ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَدَهَلَا الْقَلْبُ عَلَى أَنْ لَذَلِكَ خَالِقًا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ فَكَّرَ حَيْثُ دَلَّتْهُ الْعَيْنُ عَلَى مَا عَايَنْتُ مِنْ عِظَمِ السَّمَاءِ وَازْتِفَاعِهَا فِي الْهَوَاءِ بِغَيْرِ عَمَدٍ وَلَا دِعَامَةٍ تُمَسِّكُهَا، وَأَنَّهَا لَا تَتَأَخَّرُ فَتَنْكَشِطُ، وَلَا تَتَقَدَّمُ فَتَزُولُ، وَلَا تَهْبِطُ

(١-٢) البحار: ٥٨/١٠٣/٢٩ و ص ٨٨/١.

(٣) الرعد: ٢.

(٤) لقمان: ١٠.

(٥) تفسير علي بن إبراهيم: ٣٢٨/٢.

مَرَّةً فَتَذَنُوا، وَلَا تَرْتَفِعْ فَلَا تُرَى^(١).

١٠٦١- العرش والكرسي

الكتاب

«رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»^(٢).

«الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»^(٣).

«وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»^(٤).

(انظر) الأعراف : ٥٤ ويونس : ٣ وهود : ٧ والرعد : ٢ وطه : ٥ والمؤمنون : ٨٦ والفرقان : ٥٩ والسجدة : ٤ والحاقة : ١٧.

٤٨٨٥ - رسول الله ﷺ : ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة^(٥).

٤٨٨٦- الإمام الصادق عليه السلام : العرش في وجهه هو جملة الخلق، والكرسي وعاءه. وفي وجهه آخر العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه. والكرسي هو العلم الذي لم يُطلع (الله) عليه أحداً من أنبيائه ورسله^(٦) وحججه عليه السلام^(٧).

٤٨٨٧ - عنه عليه السلام - في قوله تعالى: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»: علمه^(٨).

(انظر) البحار : ٥٨ / ١ باب ١.

(١) نور الثقلين : ٤ / ١٩٥ / ١٦.

(٢) النمل : ٢٦.

(٣) غافر : ٧.

(٤) البقرة : ٢٥٥.

(٥) الخصال : ٥٢٤ / ١٣.

(٦) كذا في المصدر، والصحيح: «وَرُسُلِهِ».

(٧) معاني الأخبار : ٢٩ / ١.

(٨) البحار : ٥٨ / ٢٨ / ٤٦.

١٠٦٢ - عَظْمَةُ مَا غَابَ عَنَّا مِنَ الْخَلْقَةِ

٤٨٨٨ - الإمام عليّ عليه السلام : سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ ! وما أَصْغَرَ كُلَّ عَظِيمَةٍ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ ! وما أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ ! وما أَخْفَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ ! وما أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا ! وما أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ !^(١)

٤٨٨٩ - عنه عليه السلام : وما الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَنَعَجِبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ ! وما تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ، وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ، وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ، وَحَالَتْ سُتُورُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ !^(٢)

١٠٦٣ - صِفَةُ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ

٤٨٩٠ - الإمام عليّ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ - : صُورٌ عَارِيَّةٌ عَنِ الْمَوَادِّ، عَالِيَّةٌ عَنِ الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِعْدَادِ، تَجَلَّى لَهَا فَاشْرَاقَتْ، وَطَالَعَهَا فَتْلُ اللَّاتِ، وَالْقَى فِي هَوِيَّتِهَا مِثَالَهُ فَأَظْهَرَ عَنْهَا أَعْمَالَهُ^(٣).

١٠٦٤ - الْعَوَالِمُ

الكتاب

«رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٤).

٤٨٩١ - الإمام الباقر عليه السلام : لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ، وَتَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَشَرًا غَيْرَكُمْ ! بلى والله، لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ، وَأَلْفَ أَلْفِ آدَمَ، أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩٤ / ٧.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.

(٣) غرر الحكم : ٥٨٨٥.

(٤) الفاتحة : ٢.

العوالم وأولئك الآدميين^(١).

٤٨٩٢- عنه عليه السلام: لقد خلق الله عز وجل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم^(٢).

٤٨٩٣- الإمام الصادق عليه السلام: إن الله عز وجل اثني عشر ألف عالم، كل عالم منهم أكبر من سبع سموات وسبع أرضين^(٣).

(انظر) البحار: ٥٧ / ٣١٦.

١٠٦٥ - حُسْنُ الْخَلْقِ

الكتاب

«الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ»^(١).

٤٨٩٤- رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذْ أَبْصَرَ رَجُلًا قَدْ أَسْبَلَ إِزَارَهُ -: ازْفَعْ إِزَارَكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَخْتَفُ تَضْطُّكَ رُكْبَتَايَ. قَالَ: ازْفَعْ إِزَارَكَ، كُلُّ خَلْقٍ اللَّهُ حَسَنٌ^(٢).

٤٨٩٥ - الدر المنثور عن أبي أمامة: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذْ لَحِقَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ الْأَنْصَارِيِّ فِي حُلَّةٍ قَدْ أَسْبَلَ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَخْمَشُ السَّاقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، إِنَّ اللَّهَ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ. يَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْبِلِينَ^(٣).

٤٨٩٦- رسول الله صلى الله عليه وآله: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ» -: أَمَّا إِنْ اسْتَ الْقِرْدَةَ لَيْسَتْ بِحَسَنَةٍ، وَلَكِنَّهُ أَحْكَمَ خَلْقَهَا^(٤).

أقول: في تفسير القرطبي: و «أَحْسَنَ» أَي أَتَقَنَ وَأَحْكَمَ، فَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ جِهَةٍ مَا هُوَ

(١) التوحيد: ٢٧٧ / ٢.

(٢) الخصال: ٤٥ / ٣٥٩ و ٦٣٩ / ١٤.

(٣) السجدة: ٧.

(٤) الدر المنثور: ٦ / ٥٤٠.

(٥-٦) الدر المنثور: ٦ / ٥٣٩.

لمقاصده التي أريد لها، ومن هذا المعنى قال ابن عباس وعكرمة: ليست است القرد بحسنة...
 وقيل: هو عموم في اللفظ والمعنى، أي جعل كل شيء خلقه حسناً، حتى جعل الكلب في
 خلقه حسناً، قاله ابن عباس، وقال قتادة في است القرد: حسنة^(١).

وفي تفسير الميزان: والتدبر في خلقه الأشياء وكل منها في نفسه متلائم الأجزاء بعضها
 لبعض والمجموع من وجوده مجهز بما يلائم كماله وسعادته تجهيزاً لا أتم ولا أكمل منه - يعطي
 أن كلاً منها حسن في نفسه حسناً لا أتم وأكمل منه بالنظر إلى نفسه^(٢).

(انظر) الكلام: باب ٣٥١١.

(١) تفسير القرطبي: ٩٠ / ١٤.

(٢) تفسير الميزان: ٢٤٩ / ١٦، انظر تمام كلامه ١.

المخالق

البحار : ٣ / ١٦ باب ٣ «إثبات الصّانع» .

البحار : ٣ / ٥٧ باب ٤ «توحيد المفضّل» .

البحار : ٣ / ١٥٢ باب ٥ «رسالة الإهليلجة» .

انظر : عنوان ٣٤٥ «المعرفة (١)» ، ٣٤٦ «معرفة النفس (٢)» ، ٣٤٧ «معرفة الله (٣)» ، ١٤٧ «الخلقة» ،

١٨ «الله» .

الدهر : باب ١٢٧٤ ، القلب : باب ٣٤١٤ .

١٠٦٦- دعوة العقل إلى دفع الضرر المحتمل

٤٨٩٧- الإمام الصادق عليه السلام - لعبد الكريم بن أبي العوجاء وهو مُنكرٌ للمبدأ والمعاد: إن يكنِ الأمرُ كما تقولُ وليس كما تقولُ - نجونا ونجوتَ، وإن يكنِ الأمرُ كما تقولُ وهو كما تقولُ - نجونا وهلكتَ. فأقبلَ عبدُ الكريمِ على مَنْ معه فقال: وجدتُ في قلبي حَزَاةً فَرَدَدُونِي، فَرَدَدُوهُ ومات^(١).

٤٨٩٨- عنه عليه السلام - أيضاً: - إن يكنِ الأمرُ على ما يقولُ هؤلاء وهو على ما يقولون؛ يعني أهلَ الطَّوافِ - فقد سَلِمُوا وَعَظِمْتُمْ، وإن يكنِ الأمرُ كما تقولون وليس كما تقولون - فَقَدْ اسْتَوَيْتُمْ وَهُمْ^(٢).

٤٨٩٩- بحار الأنوار عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنادِقَةِ على الرِّضا عليه السلام وعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَكُمْ وليس هو كما تقولون - أَلَسْنَا وَإِيَّاكُمْ شَرَعًا سَوَاءً، وَلَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَصُنَّيْنَا وَزَكَّيْنَا وَأَقْرَزْنَا؟ فَسَكَتَ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِنْ يَكُنِ الْقَوْلُ قَوْلَنَا وهو كما تقولُ - أَلَسْتُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ وَنَجَوْنَا؟!^(٣)

٤٩٠٠- الإمام الصادق عليه السلام - في مُناظَرَتِهِ الطَّيِّبِ الْهِنْدِيِّ -: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَكَ فَهَلْ يُخَافُ عَلَيَّ شَيْءٌ مِمَّا أَخَوْفُكَ بِهِ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ كَمَا أَقُولُ وَالْحَقُّ فِي يَدِي أَلَسْتُ قَدْ أَخَذْتُ فِيمَا كُنْتُ أُحَاذِرُ مِنْ عِقَابِ الْخَالِقِ بِالثَّقَةِ وَأَنْتَ قَدْ وَقَعْتَ بِمُجْهَدِكَ وَإِنْكَارِكَ فِي الْهَلَكَةِ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَأَيْنَا أَوْلَى بِالْحَزْمِ وَأَقْرَبُ مِنَ النَّجَاةِ؟ قَالَ: أَنْتَ^(٤).

٤٩٠١- الإمام علي عليه السلام - مِمَّا نُقِلَ عَنْهُ، وَقِيلَ لغيره:
رَعِمَ الْمُتَجَمُّ والطَّيِّبُ كِلَاهُمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ
أَنْ لَا مَعَادَ، فَقُلْتُ: ذَاكَ إِلَيْكُمَا
أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالْوَبَالُ عَلَيْكُمَا^(٥)

(١) التوحيد: ٢٩٨ / ٦.

(٢-٥) البحار: ١٨/٤٣/٣ و ١٢/٣٦ و ص ١٥٤ و ٨٧/٧٨ و ٩٢.

١٠٦٧ - عَجَزُ الْعُقُولِ عَنْ إنْكَارِ اللَّهِ

- ٤٩٠٢ - الإمام علي عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَجَلِّي لِحَلْقِهِ بِخَلْقِهِ، وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ^(١).
- ٤٩٠٣ - عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ، وَذَلَّتْ (وَذَلَّتْ) عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ، وَامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ، فَلَا عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ، وَلَا قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يُصِرُّهُ... فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ^(٢).
- ٤٩٠٤ - عنه عليه السلام: وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صُنْعِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ، مُعْتَرِفَةً بِهِ، وَمُسَلِّمَةً لَهُ، وَنَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلَالُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ^(٣).
- ٤٩٠٥ - عنه عليه السلام: الَّذِي بَطَّنَ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ، وَظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ مِنْ عِلَامَاتِ التَّدْبِيرِ، الَّذِي سَأَلَتْ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ وَلَا بِنَقْصٍ، بَلْ وَصَفَتْهُ بِفِعَالِهِ وَذَلَّتْ عَلَيْهِ بَيِّنَاتِهِ. لَا تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ، لِأَنَّ مِنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِطْرَتَهُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا يَبْنِيهِنَّ وَهُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ، فَلَا مَدْفَعَ لِقُدْرَتِهِ^(٤).
- ٤٩٠٦ - التوحيد عن هشام بن الحكم: كَانَ زَنْدِيقٌ بِمِصْرَ يَبْلُغُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عِلْمُ، فَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُنَازِرَهُ فَلَمْ يُصَادِفْهُ بِهَا، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ بِمَكَّةَ، فَخَرَجَ الزُّنْدِيقُ إِلَى مَكَّةَ... فَلَمَّا فَرَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَتَاهُ الزُّنْدِيقُ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لِلزُّنْدِيقِ: أَتَعْلَمُ أَنَّ لِلْأَرْضِ تَحْتًا وَفَوْقًا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَدَخَلْتَ تَحْتَهَا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَا يُذْرِيكَ بِمَا تَحْتَهَا؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ أَنَّ لَيْسَ تَحْتَهَا شَيْءٌ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَالظَّنُّ عَجْزٌ مَا لَمْ تَسْتَيْقِنْ.
- قال أبو عبد الله عليه السلام: فَصَعِدَتِ السَّمَاءُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَتَذْرِي مَا فِيهَا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَاتَّيْتُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ فَظَنَرْتُ مَا خَلْفَهُمَا؟! قَالَ: لَا. قَالَ: فَعَجَبًا لَكَ، لَمْ تَبْلُغِ الْمَشْرِقَ، وَلَمْ

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨١ / ٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٤٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٦ / ٣.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦٦ / ٩.

(٤) الكافي: ٧ / ١٤١ / ١.

تَبْلُغِ الْمَغْرِبَ، وَلَمْ تَنْزِلْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَلَمْ تَضَعِ السَّمَاءَ، وَلَمْ تَخْبُرْ هُنَالِكَ فَتَعْرِفَ مَا خَلْفَهُنَّ وَأَنْتَ جَا حِدٌ مَا فِيهِنَّ! وَهَلْ يَجْحَدُ الْعَاقِلُ مَا لَا يَعْرِفُ؟!

فَقَالَ الزُّنْدِيقُ: مَا كَلَّمَنِي بِهَذَا أَحَدٌ غَيْرُكَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: فَأَنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ، فَلَعَلَّ هُوَ، أَوْ لَعَلَّ لَيْسَ هُوَ! قَالَ الزُّنْدِيقُ: وَلَعَلَّ ذَاكَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، لَيْسَ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ حُجَّةً عَلَى مَنْ يَعْلَمُ، فَلَا حُجَّةَ لِلْجَاهِلِ عَلَى الْعَالِمِ.

يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ، تَفْهَمُ عَنِّي، فَإِنَّا لَا نَشْكُ فِي اللَّهِ أَبَدًا. أَمَا تَرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَلْجَانِ وَلَا يَسْتَبِيحَانِ، يَذْهَبَانِ وَيَرْجِعَانِ...؟! قَالَ هِشَامٌ: فَأَمَّنَ الزُّنْدِيقُ عَلَى يَدَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ^(١).

١٠٦٨ - كُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ

٤٩٠٧ - الإمامُ عليٌّ ﷺ: كُلُّ قَائِمٍ بغيرِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ مَوْجُودٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ^(٢).

٤٩٠٨ - عنه ﷺ: كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ^(٣).

١٠٦٩ - مَا الدَّلِيلُ عَلَى حَدُوثِ الْأَجْسَامِ؟

٤٩٠٩ - الإمامُ الصَّادِقُ ﷺ - فِي مُنَاطَرَتِهِ ابْنَ أَبِي الْعَوَّاءِ لَمَّا قَالَ لَهُ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى حَدَثِ

الْأَجْسَامِ؟ - إِنِّي مَا وَجَدْتُ شَيْئًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ مِثْلُهُ صَارَ أَكْبَرَ، وَفِي ذَلِكَ زَوَالٌ وَانْتِقَالٌ عَنِ الْحَالَةِ

الْأُولَى. وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا مَا زَالَ وَلَا حَالَ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَزُولُ وَيَحُولُ يَجُوزُ أَنْ يُوجَدَ وَيَبْطُلَ،

فَيَكُونُ بِوُجُودِهِ بَعْدَ عَدَمِهِ دُخُولٌ فِي الْحَدَثِ، وَفِي كَوْنِهِ فِي الْأُولَى دُخُولُهُ فِي الْعَدَمِ، وَلَنْ يَجْتَمِعَ

(١) التوحيد: ٢٩٣ / ٤.

(٢) نهج السعادة: ٤٥ / ٣.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.

صِفَةُ الْأَزَلِ وَالْعَدَمِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ^(١).

(انظر) الدهر : باب ١٢٧٤.

١٠٧٠ - إثباتُ الصّانعِ

(١) المعرفةُ الفطريّةُ

الكتاب

«فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»^(٢).

«صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ»^(٣).

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ»^(٤).

«وَلَوْ أَنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ»^(٥).

«حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ»^(٦).

٤٩١٠ - الإمامُ الصادقُ (عليه السلام) - في قوله تعالى: «فِطْرَةَ اللَّهِ...»: - التوحيد^(٧).

٤٩١١ - الإمامُ الباقرُ (عليه السلام) - أيضاً في الآية - : فطرهم على معرفته أنه ربهم، ولولا ذلك لم يعلموا إذا سُئِلُوا - مَنْ رَبُّهُمْ ولا مَنْ رازقُهُمْ^(٨).

(١) التوحيد : ٢٩٧ / ٦، (انظر) تمام الحديث .

(٢) الروم : ٣٠ .

(٣) البقرة : ١٣٨ .

(٤) الأعراف : ١٧٢ .

(٥) الزمر : ٣٨ .

(٦) الحج : ٣١ .

(٧) الكافي : ١ / ١٢ / ٢ .

(٨) البحار : ٣ / ٢٧٩ / ١٣، أقول : في تفسير البرهان روايات تدلّ على أن المقصود من الفطرة في الآية المذكورة فطرة التوحيد ، انظر

البرهان : ٣ / ٢٦١ - ٢ / ١٨ .

٤٩١٢- الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ...»: - ثَبَّتِ الْمَعْرِفَةَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَنَسُوا الْمَوْقِفَ، وَسَيَذْكُرُونَهُ يَوْمًا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَذَرِ أَحَدٌ مَن خَالَفَهُ وَلَا مَن رَازَقَهُ^(١).

٤٩١٣- رسول الله ﷺ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَالِقُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ»^(٢).

٤٩١٤- الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: «حُنَفَاءَ لِلَّهِ...» وَقَدْ سُئِلَ مَا الْحَنِيفِيَّةُ؟ - هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، فَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ^(٣).

٤٩١٥- رسول الله ﷺ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنَّمَا أَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ^(٤).

٤٩١٦- عنه عليه السلام - فِي غَزْوَةِ قَتْلٍ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ أَبْنَاءَ الْمُشْرِكِينَ - : أَلَا إِنَّ خِيَارَكُمْ أَبْنَاءَ الْمُشْرِكِينَ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا لَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةً، كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَمَا يَزَالُ عَلَيْهَا حَتَّى يُعْرَبَ عَنْهَا لِسَانُهُ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُجَسَّسَانِهِ^(٥).

(انظر) البحار: ٣ / ٢٧٦ باب ١١، ٦٧ / ١٣٠ باب ٤.

١٠٧١- إثبات الصانع

(٢) المعرفة الفطرية

الكتاب

«وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينٌ لِلْمُشْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(١).

(١) البحار: ٣ / ٢٨٠ / ١٦.

(٢) التوحيد: ٩ / ٣٣١.

(٣) البحار: ٣ / ٢٧٩ / ١٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ١١٤.

(٥) كنز العمال: ١١٧٣٠.

(٦) يونس: ١٢.

﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾^(١).

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾^(٢).

٤٩١٧- الإمام العسكري عليه السلام - في تفسير البسملة -: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه، وتقطع الأسباب من جميع من سواه. يقول: بسم الله، أي استعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له، المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دعي، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله، دلني على الله، ما هو؟ فقد أكثر علي المجادلون وخيروني، فقال له: يا عبد الله، هل ركبنت سفينة قط؟ قال: نعم. قال: فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم. قال: فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ فقال: نعم. قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنقاذ حيث لا منجى، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث^(٣).

٤٩١٨- الإمام الرضا عليه السلام: بضئع الله يستدل عليه، وبالعقول يعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجته^(٤).

٤٩١٩- الإمام علي عليه السلام - في تفسير «الله»: هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه، وتقطع الأسباب من كل من سواه، وذلك أن كل مترس في هذه الدنيا ومتعظم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم. وكذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا

(١) الروم: ٣٣.

(٢) الزمر: ٨.

(٣-٤) التوحيد: ٢٣١ و ٥ / ٢٥ و ٢٦.

يَقْدِرُ عَلَيْهَا، فَيَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ ضَرُورَتِهِ وَفَاقَتِهِ، حَتَّى إِذَا كُفِيَ هَمَّهُ عَادَ إِلَى شِرْكِهِ^(١).

١٠٧٢ - إثباتُ الصانع

(٣) قانونُ العِلِّيَّةِ

الكتاب

﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾^(٢).

٤٩٢٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كُلُّ صَانِعٍ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ، وَاللَّهُ لَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ مَا صَنَعَ^(٣).

٤٩٢١ - الإمامُ الباقر عليه السلام - وقد سأله رجلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ... فَالْشَّيْءُ خَلَقَهُ مِنْ شَيْءٍ أَوْ مِنْ لَا شَيْءٍ؟ -: خَلَقَ الشَّيْءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهُ. وَلَوْ خَلَقَ الشَّيْءُ مِنْ شَيْءٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَدًا، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ إِذَا وَمَعَهُ شَيْءٌ، وَلَكِنْ كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ^(٤).

٤٩٢٢ - الإمامُ الصادق عليه السلام - مِنْ مُنَاطَرَتِهِ زَنْدِيقًا، قَالَ الزُّنْدِيقُ -: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ الْأَشْيَاءُ؟ لَا مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: كَيْفَ يَجِيءُ مِنْ لَا شَيْءٍ، شَيْءٌ؟ قَالَ عليه السلام: إِنْ الْأَشْيَاءُ لَا تَخْلُو أَنْ تَكُونَ خُلِقَتْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ، فَإِنْ كَانَتْ خُلِقَتْ مِنْ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّيْءَ قَدِيمٌ، وَالْقَدِيمُ لَا يَكُونُ حَدِيثًا وَلَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ، وَلَا يَخْلُو ذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرًا وَاحِدًا وَلَوْنًا وَاحِدًا، فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَلْوَانُ الْمُخْتَلِفَةُ وَالْجَوَاهِرُ الْكَثِيرَةُ الْمَوْجُودَةُ فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنْ ضُرُوبٍ شَتَّى؟ وَمِنْ أَيْنَ جَاءَ الْمَوْتُ، إِنْ كَانَ الشَّيْءُ الَّذِي أَنْشِئَتْ مِنْهُ الْأَشْيَاءُ حَيًّا؟ أَوْ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ الْحَيَاةُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ مَيِّتًا؟ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيٍّ وَمَيِّتٍ قَدِيمَيْنِ لَمْ يَزَالَا، لِأَنَّ الْحَيَّ لَا يَجِيءُ مِنْهُ مَيِّتٌ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ حَيًّا، وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ

(١) التوحيد: ٥ / ٢٣١.

(٢) الطور: ٣٦، ٣٥.

(٣) نهج السعادة: ٣ / ٣٥٦.

(٤) التوحيد: ٢٠ / ٦٦.

الْمَيِّتُ قَدِيمًا لَمْ يَزَلْ بِمَا هُوَ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ، لَأَنَّ الْمَيِّتَ لَا قُدْرَةَ لَهُ وَلَا بَقَاءَ. قَالَ: مِنْ أَيْنَ قَالُوا إِنَّ الْأَشْيَاءَ أَرْزَلِيَّةٌ؟ قَالَ ﷺ: ... إِنَّ الْأَشْيَاءَ تَدُلُّ عَلَى حُدُوثِهَا مِنْ دَوْرَانِ الْفَلَكَ بِمَا فِيهِ... وَتَحْرُكُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَانْقِلَابِ الْأَزْمِنَةِ، وَاخْتِلَافِ الْوَقْتِ وَالْحَوَادِثِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي الْعَالَمِ، مِنْ زِيَادَةِ وَقُصْصَانِ وَمَوْتٍ وَبَلَى، وَاضْطِرَارِ النَّفْسِ إِلَى الْإِفْرَارِ بِأَنَّ لَهَا صَانِعًا وَمُدَبِّرًا؟ أَمَا تَرَى الْحُلُوَّ يَصِيرُ حَاضِرًا، وَالْعَذَبُ مُرًّا، وَالْجَدِيدُ بَالِيًا، وَكُلُّهُ إِلَى تَغْيِيرٍ وَفَنَاءٍ؟^(١)

٤٩٢٣ - عنه ﷺ - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الدَّلِيلِ عَلَى الْوَاحِدِ؟ -: مَا بِالْخَلْقِ مِنَ الْحَاجَةِ^(٢).

٤٩٢٤ - الإمام عليّ ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ... الدَّالُّ عَلَى قَدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ... مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ، وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ، وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ^(٣).

٤٩٢٥ - عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالُّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ^(٤).

٤٩٢٦ - الإمام الصادق ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ أَبُو شَاكِرٍ الدِّينَانِيُّ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لَكَ صَانِعًا؟ -: وَجَدْتُ نَفْسِي لَا تَخْلُو مِنْ إِحْدَى جِهَتَيْنِ: إِمَّا أَنْ أَكُونَ صَنَعْتُهَا أَنَا أَوْ صَنَعَهَا غَيْرِي؛ فَإِنْ كُنْتُ صَنَعْتُهَا أَنَا فَلَا أَخْلُو مِنْ أَحَدٍ مَعْنَيْنِ، إِمَّا أَنْ أَكُونَ صَنَعْتُهَا وَكَانَتْ مَوْجُودَةً أَوْ صَنَعْتُهَا وَكَانَتْ مَعْدُومَةً، فَإِنْ كُنْتُ صَنَعْتُهَا وَكَانَتْ مَوْجُودَةً فَقَدْ اسْتَعْنَتْ بِوُجُودِهَا عَنْ صَنَعَتِهَا، وَإِنْ كَانَتْ مَعْدُومَةً فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْدُومَ لَا يُحْدِثُ شَيْئًا، فَقَدْ ثَبَتَ الْمَعْنَى الثَّالِثُ أَنَّ لِي صَانِعًا وَهُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَقَامَ وَمَا أَحَارَ جَوَابًا^(٥).

(انظر) الخلق: باب ١٠٥٣، ١٠٥٥.

(١) البحار: ١٠ / ١٦٦ / ٢.

(٢) تحف العقول: ٣٧٧.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٤٤.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٧.

(٥) التوحيد: ١٠ / ٢٩٠.

١٠٧٣ - إثبات الصانع

() الآيات

الكتاب

«وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ»^(١).«إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ»^(٢).

٤٩٢٧ - الإمام علي عليه السلام - وقد سئل عن إثبات الصانع - : البعرة تدلُّ على البعير، والروثة

تدلُّ على الحمير، وآثار القدم تدلُّ على المسير، فهيكُلُ علويٍّ بهذه اللطافة، ومركزٌ سفليٌّ بهذه الكثافة كيف لا يدلّان على اللطيفِ الخبير؟!^(٣)

٤٩٢٨ - عنه عليه السلام - كان كثيراً ما يقول إذا فرغ من صلاة الليل - : أشهد أن السماوات

والأرض وما بينهما آياتٌ تدلُّ عليك، وشواهدٌ تشهدُ بما إليه دعوت. كلُّ ما يؤدّي عنك الحجة ويشهد لك بالربوبية مؤسومٌ بآثارِ نعمتك، ومعالِمِ تدبيرك^(٤).

٤٩٢٩ - عنه عليه السلام : بضع الله يستدلُّ عليه، وبالعقول تُعقّدُ معرفته، وبالفكرة تثبتُ حُجته،

وبآياته احتجَّ على خلقه^(٥).

٤٩٣٠ - عنه عليه السلام : ظهرت في بدائع الذي أخذتها آثارُ حكمته، وصار كلُّ شيءٍ خلق حُجةً

لَهُ وَمُنْتَسِباً إِلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً فِيهِ^(٦).

٤٩٣١ - الإمام الرضا عليه السلام - وقد سئل عن الدليل على حدوث العالم - : أنت لم تكن ثم كنت،

وقد علمت أنك لم تُكون نفسك، ولا كونك من هو مثلك^(٧).

- الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى : «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ

أَعْمَى» - : فمن لم يدلّه خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار، ودوران الفلك

(١) الجاثية : ٤.

(٢) آل عمران : ١٩٠.

(٣) البحار : ٣ / ٥٥ / ٢٧.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠٠ / ٢٥٥.

(٥) نهج السعادة : ٤٥ / ٣.

(٦-٧) التوحيد : ٥٢ / ١٣ و ٢٩٣ / ٣.

بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالآيَاتِ الْعَجِيْبَاتِ عَلَى أَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ أَمْرًا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، «فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى». قَالَ: فَهُوَ عَمَّا لَمْ يُعَايِنِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا^(١).

٤٩٣٢ - الإمام الرضا عليه السلام - أيضاً - : يَعْنِي أَعْمَى عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ^(٢).

٤٩٣٣ - الإمام الصادق عليه السلام - : وَقَدْ سَأَلَهُ زَنْدِيقٌ : مَا الدَّلِيلُ عَلَى صَانِعِ الْعَالَمِ ؟ - : وَجُودُ الْأَفَاعِلِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى أَنَّ صَانِعاً صَنَعَهَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى بِنَاءِ مُشَيِّدٍ مَبْنِيٍّ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِيًا، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَ الْبَانِيَّ وَلَمْ تُشَاهِدْهُ؟^(٣)

٤٩٣٤ - عنه عليه السلام : أَوَّلُ الْعِبَرِ وَالْأَدِلَّةِ عَلَى الْبَارِي جَلَّ قُدْسُهُ تَهَيُّتُهُ هَذَا الْعَالَمِ وَتَأْلِيفُ أَجْزَائِهِ وَنَظْمُهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ، فَإِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ الْعَالَمَ بِفِكْرِكَ وَمَيَّزْتَهُ بِعَقْلِكَ وَجَدْتَهُ كَالْبَيْتِ الْمَبْنِيِّ الْمُعَدِّ فِيهِ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ عِبَادُهُ؛ فَالسَّمَاءُ مَرْفُوعَةٌ كَالسَّقْفِ، وَالْأَرْضُ مَمْدُودَةٌ كَالسِّبَاطِ، وَالنُّجُومُ مَنْصُودَةٌ كَالْمَصَابِيحِ، وَالْجَوَاهِرُ مَخْزُونَةٌ كَالذَّخَائِرِ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهَا لِشَأْنِهِ مُعَدٌّ، وَالْإِنْسَانُ كَالْمَمْلُوكِ ذَلِكَ الْبَيْتِ، وَالْمُخَوَّلُ جَمِيعُ مَا فِيهِ، وَضُرُوبُ النَّبَاتِ مُهَيَّأَةٌ لِمَآرِبِهِ، وَصُنُوفُ الْحَيَوَانِ مَضْرُوفَةٌ فِي مَصَالِحِهِ وَمَنَافِعِهِ، فِي هَذَا دِلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّ الْعَالَمَ مَخْلُوقٌ بِتَقْدِيرٍ وَحِكْمَةٍ، وَنِظَامٍ وَمُلَاءَمَةٍ، وَأَنَّ الْخَالِقَ لَهُ وَاحِدٌ^(٤).

٤٩٣٥ - الإمام علي عليه السلام : وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النُّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةٌ وَالْأَبْصَارَ مَذْخُولَةٌ.

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ: كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ، وَأَتَقَنَ تَرْكِيبَهُ، وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ، وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ؟

انْظُرُوا إِلَى النَّمَلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَخْظِ الْبَصَرِ وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكْرِ، كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَضَنَّتْ عَلَى رِزْقِهَا...

لَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا، فِي عُلوِّهَا وَسُفْلِهَا، وَمَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفٍ بَطْنِهَا، وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا، لَفَضَّيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَبًا وَلَقِيتَ مِنْ وَضْفِهَا تَعَبًا...

(١) البحار: ٢/٢٨/٣.

(٢) نور الثقلين: ٣/١٩٥/٣٥٠.

(٣) التوحيد: ١/٢٤٤.

(٤) البحار: ٦١/٣.

فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هَذِهِ الْبِحَارِ، وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ، وَطُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ، وَتَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ وَاللُّسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ.

فَالْوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَقْدَرَ، وَجَحَدَ الْمُدَبِّرَ! زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ، وَلَا لاختلاف صورهم صانع! لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا، وَلَا تَحْقِيقٍ لِمَا وَعَوْا، وَهَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ؟! (١)

١٠٧٤ - خَلَقُ الْإِنْسَانِ مِنْ تُرَابٍ

الكتاب

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (٣).

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ (٣).

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (٤).

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (٥).

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٦).

﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ (٧).

٤٩٣٦- الإمام الصادق عليه السلام: والعَجَبُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَخْفَى عَلَى عِبَادِهِ وَهُوَ يَرَى أَثَرَ

الصَّنْعِ فِي نَفْسِهِ بِتَرْكِيبِ يَبْهَرُ عَقْلَهُ، وَتَأْلِيفِ يُبْطِلُ حُجَّتَهُ (جُحُودَهُ)! وَلَعَمْرِي لَوْ تَفَكَّرُوا فِي هَذِهِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ لَعَايَنُوا مِنْ أَمْرِ التَّرْكِيبِ الْبَيِّنِ، وَلُطْفِ التَّدْبِيرِ الظَّاهِرِ، وَوُجُودِ الْأَشْيَاءِ

(١) البحار: ١ / ٢٦ / ٣.

(٢) الطارق: ٥.

(٣) الروم: ٢٠.

(٤) الفرقان: ٥٤.

(٥) العلق: ٢.

(٦) الدهر: ٢.

(٧) الزمر: ٦.

مَخْلُوقَةٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ، ثُمَّ تَحَوُّهَا مِنْ طَبِيعَةٍ إِلَى طَبِيعَةٍ، وَصَنِيعَةٍ بَعْدَ صَنِيعَةٍ، مَا يَدُلُّهُمْ عَلَى الصَّانِعِ^(١).

٤٩٣٧- الإمام علي عليه السلام: أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ، وَالْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ، فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ، وَمُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ، بُدِئْتَ مِنْ سِلَاحَةٍ مِنْ طِينٍ... ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا، فَمِنْ هَذَاكَ لاجْتِرَارِ الْغِذَاءِ مِنْ تَذِي أُمَّكَ، وَعَرَفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ؟^(٢)

٤٩٣٨- عنه عليه السلام: أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشَغَفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقًا... ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا، وَلِسَانًا لَافِظًا، وَبَصَرًا لَاحِظًا، لِيَفْهَمَ مُعْتَبِرًا، وَيُقْصَرَ مُزْدَجِرًا، حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى مِثَالُهُ، نَفَرَ مَسْتَكْبِرًا^(٣).

٤٩٣٩- الإمام الباقر عليه السلام- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ»-: مَاءُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ اخْتَلَطَا جَمِيعًا^(٤).

٤٩٤٠- الإمام الرضا عليه السلام- وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الرَّنَادِقَةِ: فَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ؟ -: إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي فَلَمْ يُكَيِّفْ فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ فِي الْعَرَضِ وَالطُّولِ وَدَفَعَ الْمَكَارِهِ عَنْهُ وَجَرَ الْمَنْفَعَةِ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا الْبُنْيَانَ بَانِيًا، فَأَقْرَزْتُ بِهِ. مَعَ مَا أَرَى مِنْ دَوْرَانِ الْفَلَكَ بِقُدْرَتِهِ، وَإِنْشَاءِ السَّحَابِ، وَتَضَرُّفِ الرِّيَّاحِ، وَتَجَرُّي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ الْمُتَقَنَاتِ، عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدَّرًا وَمُنْشَأً^(٥).

٤٩٤١- الإمام الصادق عليه السلام- لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ -: يَابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ، أَمْضُوعُ أَنْتَ أَمْ غَيْرُ مَصْنُوعٍ؟ قَالَ: لَسْتُ بِمَصْنُوعٍ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عليه السلام: فَلَوْ كُنْتَ مَصْنُوعًا كَيْفَ كُنْتَ تَكُونُ؟ فَلَمْ يُجِزْ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ جَوَابًا، وَقَامَ وَخَرَجَ^(٦).

(١) البحار: ١٥٢/٣.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣ و ٨٣.

(٣) نور الثقلين: ١٣/٤٦٩/٥.

(٤) التوحيد: ٣/٢٥١.

(٥) البحار: ٤/٣١/٣.

٤٩٤٢ - عنه عليه السلام - أيضاً - : أَمْضُوعُ أَنْتَ أَمْ غَيْرُ مَضُوعٍ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ : أَنَا غَيْرُ مَضُوعٍ ، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عليه السلام : فَصِفْ لِي : لَوْ كُنْتُ مَضُوعاً كَيْفَ كُنْتُ تَكُونُ ؟ فَبَقِيَ عَبْدُ الْكَرِيمِ مَلِيّاً لَا يَحِيرُ جَوَاباً ، وَوَلَعَ بِخَشَبَةٍ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : طَوِيلُ عَرِيضُ عَمِيقُ قَصِيرُ مُتَحَرِّكٌ سَاكِنٌ ، كُلُّ ذَلِكَ صِفَةُ خَلْقِهِ ! فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عليه السلام : فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ صِفَةَ الصَّنْعَةِ غَيْرَهَا فَاجْعَلْ نَفْسَكَ مَضُوعاً لِمَا تَحْدُ فِي نَفْسِكَ مِمَّا يَحْدُثُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ ^(١).

(انظر) الإنسان : باب ٣١٥ ، ٣١٦ .

١٠٧٥ - التَّصْوِيرُ فِي الْأَرْحَامِ

الكتاب

«هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ^(٢).

«هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ^(٣).

٤٩٤٣ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً جَمَعَ كُلَّ صُورَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ إِلَى آدَمَ ، ثُمَّ خَلَقَهُ عَلَى صُورَةِ أَحَدِهِمْ ، فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدٌ : هَذَا لَا يُشَبِّهُنِي وَلَا يُشَبِّهُ شَيْئاً مِنْ آبَائِي ! ^(٤)

٤٩٤٤ - الإمامُ عَلِيُّ عليه السلام : تَعْتَلِجُ النَّطْفَتَانِ فِي الرَّحِمِ ، فَأَيُّتُهُمَا كَانَتْ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشَبِّهُهَا ^(٥).

٤٩٤٥ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - : قُلْ مَا أَوَّلُ نِعْمَةٍ أَنْبَلَكَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَا ؟ قَالَ : أَنْ خَلَقَنِي ... فَمَا الثَّالِثَةُ ؟ قَالَ : أَنْ أَنْشَأَنِي فَلَهُ الْحَمْدُ - فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ

(١) التوحيد ٢٩٦ / ٦ .

(٢) آل عمران : ٦ .

(٣) الحشر : ٢٤ .

(٤ - ٥) علل الشرائع : ١٠٣ / ١ و ٩٥ / ٤ .

وَأَعْدَلَ تَرْكِيبٍ . قَالَ : صَدَقَتْ ^(١) .

١٠٧٦ - خلقُ الرُّوحِ

الكتاب

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْواتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ^(١) .
 ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ ^(٢) .

(انظر) البقرة : ٧٣ والنجم : ٤٤ والحج : ٦٦ وق : ٤٣ والأعراف : ١٥٨ والتوبة : ١١٦ ويونس : ٣١ ، ٥٦
 والمؤمنون : ٨٠ وغافر : ٦٨ والدخان : ٨ والحديد : ٢ والجاثية : ٢٦ والأنعام : ٩٥ وآل عمران : ٢٧ .

١٠٧٧ - خلقُ الأزواجِ

الكتاب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ^(١) .
 ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرْكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ^(٢) .
 ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ^(٣) .

(انظر) النجم : ٤٥ والقيامة : ٣٩ والنحل : ٧٢ والليل : ٣ .

(١) نور الثقلين : ١٢ / ٥٢٢ / ٥ .

(٢) البقرة : ٢٨ .

(٣) الروم : ١٩ .

(٤) الروم : ٢١ .

(٥) الشورى : ١١ .

(٦) فاطر : ١١ .

٤٩٤٦- الإمام الصادق عليه السلام: لَوِ رَأَيْتَ فَرْدًا مِنْ مِضْرَاعَيْنِ فِيهِ كَلْبُوتٌ، أَكُنْتَ تَتَوَهَّمُ أَنَّهُ جُعِلَ كَذَلِكَ بِلَا مَعْنَى؟ بَلْ كُنْتَ تَعْلَمُ ضَرُورَةَ أَنَّهُ مَصْنُوعٌ يَلْقَى فَرْدًا آخَرَ، فَتُبْرِزُهُ لِيَكُونَ فِي اجْتِمَاعِهِمَا ضَرْبٌ مِنَ الْمَصْلَحَةِ، وَهَكَذَا تَحْدُ الذَّكَرُ مِنَ الْحَيَوَانِ كَأَنَّهُ فَرْدٌ مِنْ رَوْجٍ مَهَيِّئٌ مِنْ فَرْدٍ أُخْثَى، فَيَلْتَقِيَانِ لِمَا فِيهِ مِنْ دَوَامِ النُّسْلِ وَبَقَائِهِ، فَتَبَّأً وَخَبِيئَةً وَتَعَسُّاً لِمُنْتَحَلِي الْفَلَسَفَةِ، كَيْفَ عَمِيثٌ قُلُوبُهُمْ عَنْ هَذِهِ الْحِلْفَةِ الْعَجَبِيَّةِ، حَتَّى أَنْكُرُوا التَّدْبِيرَ وَالْعَمَدَ فِيهَا؟! (١)

١٠٧٨- زَوْجِيَّةُ الْأَشْيَاءِ

الكتاب

«سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ» (٢).
«أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ» (٣).

«وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (٤).

٤٩٤٧- الإمام علي عليه السلام - في وصفِ الله تعالى بذكرِ بعضِ أفعاله -: مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا، مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا، دَالٌّ بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرَّقِهَا، وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (٥).

٤٩٤٨- عنه عليه السلام: أَجَلَ الْأَشْيَاءِ لِأَوْقَاتِهَا، وَلَا يَمَّ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَزَ غَرَائِزَهَا، وَالزَّمَهَا أَشْبَاحَهَا (٦).

٤٩٤٩- عنه عليه السلام: وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً فَرْدًا قَائماً بِنَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ؛ لِذَلِكَ أَرَادَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى

(١) البحار: ٣ / ٧٥.

(٢) يس: ٣٦.

(٣) الشعراء: ٨٠، ٧.

(٤) الذاريات: ٤٩.

(٥) التوحيد: ٢ / ٣٠٨.

(٦) البحار: ٤ / ٢٤٨، ٥.

نَفْسِهِ وَإِثَابِ وَجُودِهِ، فَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَزَدَ وَاحِدًا لَاتَانِي مَعَهُ يَقيِمُهُ وَلَا يَعْضُدُهُ وَلَا يَكُنُّهُ،
وَالْخَلْقُ يُمَسِّكُ بَعْضُهُ بَعْضًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ^(١).

٤٩٥٠ - رسولُ اللهِ ﷺ: فهذا الَّذي نُشَاهِدُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مُفْتَقِرٌ، لِأَنَّهُ لَا قِيَامَ
لِلْبَعْضِ إِلَّا بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ، كَمَا تَرَى الْبِنَاءَ مُحْتَاجًا بَعْضُ أَجْزَائِهِ إِلَى بَعْضٍ، وَإِلَّا لَمْ يَتَّسِقْ وَلَمْ
يَسْتَحْكَمْ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا نَرَى^(٢).

٤٩٥١ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - في وصفِ خَلْقِ اللَّهِ لِلْأَشْيَاءِ -: أَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوَدَهَا، وَنَهَى مُعَالِمَ
حُدُودِهَا، وَلَا مَ (وَلَا مَ) بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادَاتِهَا، وَوَصَلَ أَشْبَابَ قَرَائِنِهَا^(٣).

٤٩٥٢ - الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّمَا تَحْدُ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ الْآلَةُ إِلَى نَظَائِرِهَا، وَفِي الْأَشْيَاءِ
يُوجَدُ فِعَالُهَا، مَنَعَهَا «مَنْدَ» الْقِدْمَةِ، وَحَمَّتْهَا «قَدَ» الْأَزَلِيَّةِ، وَجَنَّبَتْهَا «لَوْلَا» التَّكْلِيفَةُ. أَفْتَرَقَتْ
فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرِّقِهَا، وَتَبَايَنْتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُبَايِنِهَا، لِمَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ^(٤).

٤٩٥٣ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا تَحْدُ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ الْآلَةُ إِلَى نَظَائِرِهَا، وَفِي الْأَشْيَاءِ يُوجَدُ
أَفْعَالُهَا... لَوْلَا الْكَلِمَةُ أَفْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرِّقِهَا، وَتَبَايَنْتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُبَايِنِهَا، لِمَا تَجَلَّى
صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ^(٥).

١٠٧٩ - الرِّزْقُ وَمَعْرِفَةُ اللَّهِ

الكتاب

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ»^(١).
«أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ»^(٢).

(١-٢) البحار: ١٠/٣١٦ و ٩/٢٦٢/١.

(٣-٤) التوحيد: ٥٣/١٣ و ٣٩/٢.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٥٢/١.

(٦) فاطر: ٣.

(٧) الملك: ٢١.

- ٤٩٥٤ - الإمام الصادق عليه السلام: «ما أفتَحَ بِالرَّجُلِ يَأْتِي عَلَيْهِ سَبْعُونَ سَنَةً أَوْ ثَمَانُونَ سَنَةً يَعِيشُ فِي مُلْكِ اللَّهِ وَيَأْكُلُ مِنْ نَعِيمِهِ، ثُمَّ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ!»^(١)
- ٤٩٥٥ - عنه عليه السلام: «فَكَرَّ يَا مُفَضَّلُ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي جُعِلْتَ فِي الْإِنْسَانِ مِنَ الطَّعْمِ... وَلَوْ كَانَ الْإِنْسَانُ إِنَّمَا يَصِيرُ إِلَى أَكْلِ الطَّعَامِ لِمَعْرِفَتِهِ بِحَاجَةِ بَدَنِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ طَبَاعِهِ شَيْئاً يَضْطَرُّهُ إِلَى ذَلِكَ كَانَ خَلِيقاً أَنْ يَتَوَانَى عَنْهُ أَخِيَاناً بِالثَّقَلِ وَالْكَسَلِ، حَتَّى يَنْحَلَّ بَدَنُهُ فَيَهْلِكَ»^(٢).
- ٤٩٥٦ - الإمام علي عليه السلام: «أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ الْهَوِيُّ، وَالْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ، فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَمُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ، بُدِئْتَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، وَوُضِعَتْ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ وَأَجَلٍ مَقْسُومٍ، تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِيناً، لَا تُحِيرُ دُعَاءً، وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً، ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا، فَنَ هَذَاكَ لَا جَرَارَ الْغِدَاءِ مِنْ تَذِي أُمِّكَ، وَعَرَفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ؟»^(٣)

١٠٨٠ - تَقْدِيرُ الْأَشْيَاءِ

الكتاب

- «قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى»^(٤).
- «اللَّهُ يَلْعَلُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ»^(٥).
- «الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا»^(٦).
- «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ»^(٧).
- ٤٩٥٧ - الإمام الصادق عليه السلام: «وَقَدْ سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَعْطَى كُلَّ

(١-٢) البحار: ٤ / ٥٤ / ٣٤ و ٧٨ / ٣.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣.

(٤) طه: ٥٠.

(٥) الرعد: ٨.

(٦) الفرقان: ٢.

(٧) القمر: ٤٩.

شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى: لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا وَهُوَ يَعْرِفُ مِنْ شَكْلِهِ الذِّكْرَ مِنَ الْأُنْثَى. قُلْتُ: مَا يَعْنِي «ثُمَّ هَدَى»؟ قَالَ: هَدَاهُ لِلنِّكَاحِ وَالسَّفَاحِ مِنْ شَكْلِهِ^(١).
 فِي تَفْسِيرِ الْمِيزَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ»: فَيُؤَوَّلُ الْمَعْنَى إِلَى إِقَائِهِ الرَّابِطَةَ بَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ بِمَا جَهَّزَ بِهِ فِي وَجُودِهِ مِنَ الْقَوَى وَالْآلَاتِ، وَبَيْنَ آثَارِهِ الَّتِي تَنْتَهِي بِهِ إِلَى غَايَةِ وَجُودِهِ...^(٢).

١٠٨١ - تَعْلِيمُ الْإِنْسَانِ

الكتاب

«الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»^(٣).
 «وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً * وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^(٤).

١٠٨٢ - اخْتِلَافُ الْأَلْسِنَةِ وَالْأَلْوَانِ

الكتاب

«وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ»^(٥).
 «وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ»^(٦).
 «فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ

(١) الكافي: ٥ / ٥٦٧ / ٤٩.

(٢) تفسير الميزان: ١٤ / ١٦٦، وانظر تمام كلامه ١.

(٣) الملق: ٤، ٥.

(٤) النحل: ٧٨.

(٥) الروم: ٢٢.

(٦) النحل: ١٣.

سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴿٣﴾
 ٤٩٥٨ - الإمام عليؑ: الْوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَقْدَرُ، وَجَحَدَ الْمُدْبِرَ! زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ
 زَارِعٌ، وَلَا لاختلافِ صُورِهِمْ صَانِعٌ، لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا، وَلَا تَحْقِيقٍ لِمَا وَعَوْا ﴿٣﴾.

١٠٨٣ - اللباس، الظلال، البيوت

الكتاب

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ
 آيَاتِ اللَّهِ﴾ ﴿٣﴾.

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ
 مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٤﴾.

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ
 وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾ ﴿٥﴾.

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ
 وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ ﴿٦﴾.

٤٩٥٩ - الإمام الباقرؑ: - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ» -: لَمْ
 يَعْلَمُوا صَنْعَةَ الْبُيُوتِ ﴿٧﴾.

(١) فاطر: ٢٧، ٢٨.

(٢) البحار: ١ / ٢٦ / ٣.

(٣) الأعراف: ٢٦.

(٤-٦) النحل: ٨١، ١٤، ٨٠.

(٧) نور الثقلين: ٣٠٦ / ٣، ٢٢٢.

١٠٨٤ - النَّوْمُ

الكتاب

«وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ»^(١).

«أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»^(٢).

(انظر) الفرقان : ٤٧ والنبا : ٩ والزمر : ٤٢.

٤٩٦٠ - الإمام الصادق عليه السلام : فَكَّرْ يَا مُفَضَّلُ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي جُعِلَتْ فِي الْإِنْسَانِ مِنَ الطَّعْمِ وَالنَّوْمِ... لَوْ كَانَ إِنَّمَا يَصِيرُ إِلَى النَّوْمِ بِالتَّفَكُّرِ فِي حَاجَتِهِ إِلَى رَاحَةِ الْبَدَنِ وَإِجْمَاعِ قَوَاهُ كَانَ عَسَى أَنْ يَتَنَاقَلَ عَنْ ذَلِكَ، فَيَدْمَعُهُ حَتَّى يَنْهَكَ بَدَنُهُ»^(٣).

١٠٨٥ - اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

الكتاب

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ»^(٤).

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ»^(٥).

(انظر) الأنعام : ٩٦ والأعراف : ٥٤ والقصص : ٧٣ والنور : ٤٤ والفرقان : ٤٧ والنمل : ٨٦ ويس : ٣٧ والزمر : ٥.

(١) الروم : ٢٣.

(٢) النمل : ٨٦.

(٣) البحار : ٧٨ / ٣.

(٤ - ٥) القصص : ٧١، ٧٢.

١٠٨٦- خَلَقُ الْأَرْضِ

الكتاب

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾^(٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(٣).

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤).

(انظر) البقرة: ٢٢ والحجر: ١٩ وطه: ٥٣ والأنبياء: ٣١ والرعد: ٤، وإبراهيم: ٣٢ والنحل: ١٣، ١٥ والكهف: ٧، والشعراء: ٨، ٧ والنمل: ٦٠، ٦١ ولقمان: ١٠ ويس: ٣٣-٣٦، وغافر: ٦٤، وفصلت: ٣٩، والشورى: ٢٩، والزخرف: ١٠، والجاثية: ١٣، ق: ٧، ٨، والذاريات: ٤٨، ٤٩، والرحمن: ١٠-١٣، والحديد: ١٧، والطلاق: ١٢، والملك: ١٥، ونوح: ١٩، ٢٠، والمرسلات: ٢٥-٢٨، والنبأ: ٦-١٦، والطارق: ١٢ والغاشية: ١٧-٢٠ والشمس: ٦.

٤٩٦١- الإمام علي عليه السلام: أَنشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِغَالٍ، وَأُزْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ، وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ، وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ وَالْأَغْوِجَاجِ، وَمَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَالْإِنْفِرَاجِ^(٥).

٤٩٦٢- عنه عليه السلام: فَأَتَمَدَّ جِبَاهُهَا عَنْ سُهُولِهَا، وَأَسَاحَ قَوَاعِدَهَا فِي مَتُونِ أَطْطَارِهَا... وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا، وَأَرْزَهَا فِيهَا أَوْتَادًا، فَسَكَنْتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، أَوْ تَسِيخَ

(١) الذاريات: ٢٠.

(٢) الروم: ٢٥.

(٣) فاطر: ٤١.

(٤) غافر: ٦٤.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.

بِحَمْلِهَا، أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا^(١).

٤٩٦٣- عنه عليه السلام: رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ، وَبَسَطَ الْأَرْضَ عَلَى الْهَوَاءِ بِغَيْرِ أَزْكَانٍ^(٢).

٤٩٦٤- الإمامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا» عليه السلام جَعَلَهَا مِثْلَ ثَلَاثَةِ لُطْبَائِعِكُمْ، مُوَافِقَةً لِأَجْسَادِكُمْ، لَمْ يَجْعَلْهَا شَدِيدَةً الْحَمِي وَالْحَرَارَةَ فَتُحْرِقُكُمْ، وَلَا شَدِيدَةَ الْبَرْدِ فَتُجَمِّدُكُمْ، وَلَا شَدِيدَةَ طِيبِ الرِّيحِ فَتَصْدَعُ هَامَاتِكُمْ، وَلَا شَدِيدَةَ النَّثَنِ فَتُعْطِبُكُمْ^(٣).

٤٩٦٥- الإمامُ عَلِيُّ عليه السلام: كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْجِلَةٍ، وَلُحْجٍ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ... وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَذْخُوءَةً فِي لُجَّةٍ تَبَارِهِ... فَسَكَنْتِ مِنَ الْمَيِّدَانِ لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطْعٍ أَدِيمِهَا وَتَعَلَّقَلِهَا، مُتَسَرِّبَةً فِي جُؤَبَاتِ خَيَاشِيمِهَا^(٤).

٤٩٦٦- عنه عليه السلام: وَوَدَّ بِالصُّخُورِ مَيِّدَانَ أَرْضِهِ^(٥).

٤٩٦٧- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: فَكَّرُ يَا مُفَضَّلُ فِي هَذِهِ الْمَعَادِنِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمُخْتَلِفَةِ، مِثْلِ الْحِصِّ، وَالْكَلْسِ، وَالْجَبْسِينِ، وَالزَّرَانِيخِ، وَالْمَرْتَكِ، وَالْقُونَا (القوبنا)، وَالزُّبَيْقِ، وَالنُّحَاسِ، وَالرَّصَاصِ، وَالْفِضَّةِ، وَالذَّهَبِ، وَالزَّبْرَجَدِ، وَالْيَاقُوتِ، وَالزُّمُرُّدِ، وَضُرُوبِ الْحِجَارَةِ، وَكَذَلِكَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنَ الْقَارِ، وَالْمُومِيَا، وَالْكَبْرِيتِ، وَالتَّفْطِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا يَسْتَعْمِلُهُ النَّاسُ فِي مَآرِبِهِمْ، فَهَلْ يَخْفَى عَلَى ذِي عَقْلٍ أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا دَخَائِرٌ دُخِرَتْ لِلْإِنْسَانِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ لِيَسْتَخْرِجَهَا فَيَسْتَعْمِلَهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا؟ ثُمَّ قَصَّرَتْ حِيلَةُ النَّاسِ عَمَّا حَاوَلُوا مِنْ صُنْعَتِهَا عَلَى حِرْصِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ لَوْ ظَفَرُوا بِمَا حَاوَلُوا مِنْ هَذَا الْعِلْمِ كَانَ لَا مَحَالَةَ سَيَظْهَرُ وَيَسْتَفِيزُ فِي الْعَالَمِ حَتَّى تَكْثُرَ الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ، وَيَسْقُطَا عِنْدَ النَّاسِ، فَلَا يَكُونُ لَهَا قِيَمَةٌ^(٦).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥١ / ١١.

(٢) البحار: ١٩٢ / ٩٧.

(٣) التوحيد: ١١ / ٤٠٤.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٧ / ١.

(٦) البحار: ١٨٦ / ٦٠، ١٨٨ / ٦٠.

١٠٨٧ - خَلَقُ الْجِبَالِ

الكتاب

﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾^(١).

٤٩٦٨- الإمام علي عليه السلام : وَوَدَّ بِالْصُّخُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ^(٢).

٤٩٦٩- عنه عليه السلام : عَدَلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَّاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا، وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيْبِ الشُّمِّ (الصُّمِّ)

مِنْ صَيَاخِيدِهَا^(٣).

٤٩٧٠- عنه عليه السلام : وَجَبَلَ جَلَامِيدَهَا، وَنَشَوَرَ مُتُونَهَا وَأَطَوَدِهَا، فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا، وَأَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا، فَضَتْ رُؤُوسَهَا فِي الْهَوَاءِ، وَرَسَتْ أَصُولُهَا فِي الْمَاءِ، فَأَنْهَدَ جِبَالَهَا عَنْ سُهُولِهَا، وَأَسَاخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا، فَأَشْهَقَ قِلَالَهَا، وَأَطَالَ أَنْشَارَهَا، وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا، وَأَرْزَهَا فِيهَا أَوْتَادًا، فَسَكَنْتْ عَلَى حَرَكَتِهَا^(٤).

١٠٨٨ - خَلَقُ الْمَاءِ

الكتاب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥).

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾^(٦).

﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ

(١) لقمان : ١٠ .

(٢-٣) نهج البلاغة : الخطبة ١ و ٩١ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥١ / ١١ .

(٥) فصلت : ٣٩ .

(٦) الواقعة : ٦٨ - ٧٠ .

حَيِّ أَفْلا يُؤْمِنُونَ^(١).

(انظر) النحل : ١٠، ٦٥ والبقرة : ١٦٤ والحج : ٦٣ والنمل : ٦٠ وإبراهيم : ٣٢ والفرقان : ٤٨ والأنفال : ١١.

١٠٨٩ - تسخير البحار

الكتاب

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢).

﴿وَأَيُّ آيَةٍ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ * وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ * وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾^(٣).

(انظر) إبراهيم : ٣٢ والفرقان : ٥٣ والنمل : ٦١ والشورى : ٣٢ والجاثية : ١٢ والطور : ٦ والملك :

٣٠، والرحمن : ١٩ والمرسلات : ٢٧.

٤٩٧١- الإمام علي^{عليه السلام} - في مناجاته - : أَنْتَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَظَمَتُكَ، وَفِي الْأَرْضِ قُدْرَتُكَ، وَفِي الْبَحْرِ عَجَائِبُكَ، وَفِي الظُّلُمَاتِ نُورُكَ^(٤).

٤٩٧٢- الإمام الصادق^{عليه السلام} : فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ سَعَةَ حِكْمَةِ الْخَالِقِ وَقِصَرَ عِلْمِ الْمَخْلُوقِينَ فَانْظُرْ إِلَى مَا فِي الْبَحْرِ مِنْ ضُرُوبِ السَّمَكِ، وَدَوَابِّ الْمَاءِ، وَالْأَصْدَافِ وَالْأَصْنَافِ الَّتِي لَا تُحْصَى وَلَا تُعْرَفُ مَنَافِعُهَا إِلَّا الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ، يُدْرِكُهُ النَّاسُ بِأَسْبَابٍ تَحْدُثُ^(٥).

١٠٩٠ - خَلْقُ النَّبَاتَاتِ

الكتاب

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى

(١) الأنبياء : ٣٠.

(٢) النحل : ١٤.

(٣) يس : ٤١-٤٣.

(٤-٥) البحار : ٢٠٢/٩٧ و ١٠٩/٣.

تُؤَفِّكُونُ»^(١).

«وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ»^(٢).
 «وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ... انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ
 وَيَنْتَعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»^(٣).
 «وَأَوَّلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ»^(٤).

«أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ
 تَفَكَّهُونَ»^(٥).

«أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ»^(٦).

١٠٩١ - إِرْسَالُ الرِّيحِ

الكتاب

«وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ
 وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^(٧).
 «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ
 وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ
 يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ»^(٨).

(انظر البقرة : ١٦٤ والأعراف : ٥٧ والحجر : ٢٢ والإسراء : ٦٩ والأنبياء : ٨١ والفرقان : ٤٨)

والنمل : ٦٣ والروم : ٥١ والذاريات : ١ والقمر : ١٩ والمرسلات : ١ - ٣.

(١) الأنعام : ٩٥.

(٢) الحجر : ١٩.

(٣) الأنعام : ٩٩.

(٤) الشعراء : ٨، ٧.

(٥-٦) الواقعة : ٦٣ - ٦٥ و ٧١ - ٧٢.

(٧) الروم : ٤٦.

(٨) النور : ٤٣.

٤٩٧٣- رسول الله ﷺ: الرِّيحُ ثَمَانٍ، أَرْبَعٌ مِنْهَا عَذَابٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا رَحْمَةٌ؛ فَالْعَذَابُ مِنْهَا: العاصِفُ، والصَّوْصَرُ، والعَقِيمُ، والقاصِفُ، والرَّحْمَةُ مِنْهَا: النَّاشِرَاتُ، والمُبَشِّرَاتُ، والمُرْسَلَاتُ، والدَّارِيَاتُ.

فَيُرْسِلُ اللَّهُ الْمُرْسَلَاتِ فَتُثِيرُ السَّحَابَ، ثُمَّ يُرْسِلُ الْمُبَشِّرَاتِ فَتُلْقِي السَّحَابَ، ثُمَّ يُرْسِلُ الدَّارِيَاتِ فَتَحْمِلُ السَّحَابَ، فَتَذُرُّ كَمَا تَذُرُّ اللَّقْحَةُ، ثُمَّ تَمْطِرُ-وَهُنَّ اللَّوَاقِحُ- ثُمَّ يُرْسِلُ النَّاشِرَاتِ فَتَنْشُرُ مَا أَرَادَ^(١).

(انظر) البحار: ٦٠ / ١ باب ٢٩.

١٠٩٢- خَلَقَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ

الكتاب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(١).

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(٢).

﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٣).

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٤).

(انظر) البقرة: ٢٥٨ وآل عمران: ٢٧ والأنعام: ٩٦ والأعراف: ٥٤ ويونس: ٦٧ والرعد: ٢، ٣ وإبراهيم: ٣٣

والنحل: ١٢، والإسراء: ١٢ والكهف: ٨٦، ٩٠ والأنبياء: ٣٣ والحج: ٦١ والمؤمنون: ٨٠ والنور:

٤٤ والفرقان: ٤٥-٤٧، ٦١، ٦٢ والنمل: ٨٦، ٦٣ والقصص: ٧١-٧٣ والعنكبوت: ٦١ والروم: ٢٣

ولقمان: ٢٩ وفاطر: ١٣ ويس: ٣٧، ٣٩ والصافات: ٥ والزمزم: ٥ وغافر: ٦١ والرحمن: ٥، ١٧، ١٨

والحديد: ٦ والمعارج: ٤٠ ونوح: ١٦ والمدثر: ٣٢-٣٤ والنبأ: ١٠، ١٢، ١٣ والتكوير: ١، ١٧، ١٨

والفجر: ١، ٤ والشمس: ١-٤ والضحى: ١، ٢ والفلق: ١، ٣.

(١) البحار: ٦٠ / ٢١ / ٤٨.

(٢) فصلت: ٣٧.

(٣) (٤-٣) يس: ٣٨، ٤٠.

(٥) يونس: ٥.

٤٩٧٤ - الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ - : أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ السَّرِيعُ، الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ، الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّذْيِيرِ، آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ، وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ، وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ^(١).

١٠٩٣ - خَلَقُ السَّمَاوَاتِ

الكتاب

«لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»^(٢).
«وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ»^(٣).

«إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ»^(٤).
«قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ»^(٥).
«وَكَايُنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ»^(٦).
«وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ»^(٧).

٤٩٧٥ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ! وَمَا أَضْعَرُّ كُلَّ عَظِيمَةٍ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ! وَمَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ! وَمَا أَخْفَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ! وَمَا أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا! وَمَا أَضْعَرَّهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ!^(٨)

(١) البحار : ٥٨ / ١٧٨ / ٣٦.

(٢) غافر : ٥٧.

(٣) الشورى : ٢٩.

(٤) الجاثية : ٣.

(٥) يونس : ١٠١.

(٦) يوسف : ١٠٥.

(٧) الأنبياء : ٣٢.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.

١٠٩٤ - إثباتُ الصّانعِ

() فَسَخَّ الْعِزَائِمَ وَنَقَضَ الْهِمَمِ

٤٩٧٦- الإمامُ الحسينُ عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِمَاذَا عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: بِفَسْخِ الْعِزْمِ وَنَقْضِ الْهِمَمِ؛ لَمَّا هَمَمْتُ فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَمِّي، وَعَزَمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عَزْمِي، عَلِمْتُ أَنَّ الْمُدَبِّرَ غَيْرِي^(١).

٤٩٧٧- الإمامُ الصادقُ عليه السلام - وقد سُئِلَ: بِمَا عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ -: بِفَسْخِ الْعِزْمِ وَنَقْضِ الْهِمَمِ؛ عَزَمْتُ فَفُسِخَ عَزْمِي، وَهَمَمْتُ فَنُقِضَ هَمِّي^(٢).

٤٩٧٨- الإمامُ عليُّ عليه السلام: عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعِزَائِمِ، وَحَلِّ الْعُقُودِ، وَنَقْضِ الْهِمَمِ^(٣).

٤٩٧٩- عنه عليه السلام - وقد سُئِلَ عَنِ الدَّلِيلِ عَلَى إِبْتِاثِ الصَّانِعِ -: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: تَحْوِيلُ الْحَالِ، وَضَعْفُ الْأَرْكَانِ، وَنَقْضُ الْهِمَّةِ^(٤).

١٠٩٥ - الطَّبِيعَةُ وَإِسْنَادُ الْخَلْقِ إِلَيْهَا

٤٩٨٠- الإمامُ الصادقُ عليه السلام - في جوابِ قولِ الْمُفَضَّلِ: يَا مَوْلَايَ، إِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِ الطَّبِيعَةِ -: سَلُّهُمْ عَنْ هَذِهِ الطَّبِيعَةِ: أَهْيَ شَيْءٍ لَهُ عِلْمٌ وَقُدْرَةٌ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ، أَمْ لَيْسَتْ كَذَلِكَ؟ فَإِنْ أَوْجَبُوا لَهَا الْعِلْمَ وَالْقُدْرَةَ فَمَا يَمْتَنِعُهُمْ مِنْ إِبْتِاثِ الْخَالِقِ؟ فَإِنَّ هَذِهِ صَنَعَتْهُ، وَإِنْ زَعَمُوا أَنَّهَا تَفْعَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا عَمْدٍ وَكَانَ فِي أَفْعَالِهَا مَا قَدْ تَرَاهُ مِنَ الصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ عُلِمَ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ لِلْخَالِقِ الْحَكِيمِ، وَأَنَّ الَّذِي سَمَّوْهُ طَبِيعَةً هُوَ سُنتُهُ فِي خَلْقِهِ الْجَارِيَةِ عَلَى مَا أَجْرَاهَا عَلَيْهِ^(٥).

٤٩٨١- عنه عليه السلام: فَأَمَّا أَصْحَابُ الطَّبَائِعِ فَقَالُوا: إِنَّ الطَّبِيعَةَ لَا تَفْعَلُ شَيْئًا لَغَيْرِ مَعْنَى، وَلَا تَتَجَاوَزُ عَمَّا فِيهِ تِمَامُ الشَّيْءِ فِي طَبِيعَتِهِ، وَزَعَمُوا أَنَّ الْحِكْمَةَ تَشْهَدُ بِذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُمْ: فَمَنْ أُعْطِيَ

(١-٢) التوحيد: ٢٨٨/٦ و ٢٨٩/٨.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٠.

(٤-٥) البحار: ٢٩/٥٥/٣ و ص ٦٧.

الطَّبِيعَةُ هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْوُقُوفُ عَلَى حُدُودِ الْأَشْيَاءِ بِلَا مُجَاوَزَةٍ لَهَا، وَهَذَا قَدْ تَعَجَّزَ عَنْهُ الْعُقُولُ بَعْدَ طَوْلِ التَّجَارِبِ؛ فَإِنْ أَوْجَبُوا لِلطَّبِيعَةِ الْحِكْمَةَ وَالْقُدْرَةَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَقَدْ أَقَرُّوا بِمَا أَنْكَرُوا؛ لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ صِفَاتُ الْخَالِقِ، وَإِنْ أَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ هَذَا لِلطَّبِيعَةِ فَهَذَا وَجْهُ الْخَلْقِ يَهْتِفُ بِأَنَّ الْفِعْلَ لِلْخَالِقِ حَكِيمٍ^(١).

١٠٩٦ - البهائمُ ومعرفةُ الله

الكتاب

«وَجَدْتُهُا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ»^(٢).

«وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَافَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ»^(٣).

٤٩٨٢ - الإمام الصادق عليه السلام: مَهْمَا أَتَيْتُمْ عَلَى الْبَهَائِمِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا يُبْهَمُ عَلَيْهَا أَرْبَعُ خِصَالٍ: مَعْرِفَةُ أَنَّ لَهَا خَالِقًا، وَمَعْرِفَةُ طَلَبِ الرِّزْقِ...^(٤).

٤٩٨٣ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنْ النَّاسَ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام، فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَيْهِ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَسْقِيَ لَهُمْ. فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَضَيْتُ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَضَى وَمَضَوْا، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَاضِعَةٍ قَدَمَيْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا غِنَىٰ بِنَا عَنْ رِزْقِكَ، فَلَا تُهْلِكْنَا بِذُنُوبِ بَنِي آدَمَ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام: ارْجِعُوا فَقَدْ سَقِيتُمْ بِغَيْرِكُمْ. قَالَ: فَسَقُوا فِي ذَلِكَ الْعَامِ مَا لَمْ

(١) البحار: ٣/ ١٤٩.

(٢) النمل: ٢٤، ٢٥.

(٣) الأنعام: ٣٨.

(٤) الكافي: ٦/ ٥٣٩ / ١١.

يُسْقَوَا مِثْلَهُ قَطُّ^(١).

١٠٩٧ - عِلَّةُ الْجُحُودِ

الكتاب

﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢).
 ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾^(٣).
 ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُنكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾^(٤).

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٥).
 ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(٦).
 ﴿قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتِ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧).
 ٤٩٨٤ - الإمام الصادق عليه السلام: وَلَعَمْرِي، مَا أَتَى الْجُهَالُ مِنْ قَبْلِ رَبِّهِمْ، وَإِنَّهُمْ لَيَرُونَ الدَّلَالَاتِ
 الواضحات والعلامات البينات في خلقهم، وما يُعاينون من ملكوت السموات والأرض،
 والصنْع العجيب المتقن الدال على الصانع، ولكنهم قوم فتحوا على أنفسهم أبواب المعاصي
 وسهلوا لها سبيل الشهوات، فغلبت الأهواء على قلوبهم، واستحوذ الشيطان بظلمهم عليهم،
 وكذلك يطبع الله على قلوب المعتدين^(٨).

(١) الكافي: ٢٤٦/٨/ ٣٤٤.

(٢) الروم: ١٠.

(٣) النكبات: ٤٩.

(٤) الأنعام: ٣٣.

(٥) النمل: ١٤.

(٦) الأعراف: ١٤٦.

(٧) يونس: ١٠١.

(٨) البحار: ١٥٢/٣.

الخلق

- البحار : ٦٩ / ٣٣٢ باب ٣٨ «جوامع المكارم» .
- البحار : ٧٢ / ١٨٩ باب ١٠٥ «جوامع مساوئ الأخلاق» .
- البحار : ٧١ / ٣٧٢ باب ٩٢ «حُسن الخُلُق» .
- البحار : ٧٣ / ٢٩٦ باب ١٣٥ «سوء الخُلُق» .
- كنز العمال : ٣ / ١ - ٤٣٩ ، ٦٦٣ - ٨٠٠ «في الأخلاق والأفعال المحمودة» .
- كنز العمال : ٣ / ٤٤٠ - ٦٦٢ ، ٨٠١ - ٨٣٤ «في الأخلاق والأفعال المذمومة» .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٣٧ «في حُسن الخلق ومدحه» .
- وسائل الشَّيعة : ٨ / ٥٠٣ باب ١٠٤ «استحباب حُسن الخلق» .
- المحجّة البيضاء : ٥ / ٨٧ «كتاب رياضة النَّفس» .

انظر : عنوان «البشر» ، ٤٢١ «الفضيلة» ، ٥١٩ «النفس» .

- الخير : باب ١١٧٠ ، التعصّب : باب ٢٧٤٦ ، العادة : باب ٢٩٩٩ ، الكمال : باب ٣٥٣٧ ، الكذب : باب ٣٤٥٧ ، الكرم : باب ٣٤٧٣ ، ٣٤٧٤ ، المرأة : باب ٣٦٥٧ ، الوزارة : باب ٤٠٦٦ ، التقوى : باب ٤١٥٦ ، الرحم : باب ١٤٦٣ ، النفس : باب ٣٩٢١ .

١٠٩٨ - الخُلُقُ

- ٤٩٨٥ - رسولُ الله ﷺ : الخُلُقُ وعاءُ الدِّينِ^(١).
- ٤٩٨٦ - عنه ﷺ : لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ قَالَ : اللَّهُمَّ قَوِّنِي ، فَقَوَّاهُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءِ . وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ الْكُفْرَ قَالَ : اللَّهُمَّ قَوِّنِي ، فَقَوَّاهُ بِالْبُخْلِ وَسُوءِ الْخُلُقِ^(٢).
- ٤٩٨٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رَبِّ عَزِّزْ أَدْلَهُ خُلُقُهُ ، وَذَلِّلْ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ^(٣).
- (انظر) العلم : باب ٢٩١٤ .

١٠٩٩ - حُسْنُ الْخُلُقِ

- ٤٩٨٨ - رسولُ الله ﷺ : الْإِسْلَامُ حُسْنُ الْخُلُقِ^(٤).
- ٤٩٨٩ - الإمامُ الحسنُ عليه السلام : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَسَنِ لِحُكْمِ الْحَسَنِ^(٥).
- ٤٩٩٠ - رسولُ الله ﷺ : حُسْنُ الْخُلُقِ نِصْفُ الدِّينِ^(٦).
- ٤٩٩١ - عنه ﷺ : حُسْنُ الْخُلُقِ ذَهَبٌ بَخِيرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٧).
- ٤٩٩٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ^(٨).
- ٤٩٩٣ - عنه عليه السلام : الْخُلُقُ الْمَحْمُودُ مِنْ ثَمَارِ الْعَقْلِ ، الْخُلُقُ الْمَذْمُومُ مِنْ ثَمَارِ الْجَهْلِ^(٩).
- ٤٩٩٤ - عنه عليه السلام : عَنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ^(١٠).
- ٤٩٩٥ - رسولُ الله ﷺ : مَا حَسَنَ اللهُ خُلُقَ امْرِئٍ وَخُلُقَهُ فَيُطِيعَهُ النَّارُ^(١١).
- ٤٩٩٦ - عنه ﷺ : لَوْ يَعْلَمُ الْعَبْدُ مَا فِي حُسْنِ الْخُلُقِ لَعَلِمَ أَنَّهُ مُتَحْتَاجٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ^(١٢).

(١) كنز العمال : ٥١٣٧ .
 (٢) المحجة البيضاء : ٩٠ / ٥ .
 (٣) البحار : ٧٩ / ٣٩٦ / ٧١ .
 (٤) كنز العمال : ٥٢٢٥ .
 (٥) الخصال : ١٠٢ / ٢٩ ، و ١٠٦ / ٣٠ .
 (٦) أمالي الصدوق : ٨ / ٤٠٣ .
 (٧-٨) غرر الحكم : ١٠٥٤٧ ، (١٢٨٠ - ١٢٨١) .
 (٩-١٠) البحار : ١٢ / ٣٩٢ / ٧١ و ٥٩ / ٣٩٣ و ٦٣ / ١٠ و ٢٠ / ٣٦٩ .

٤٩٩٧ - الإمام علي عليه السلام : كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا ، وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا^(١).

٤٩٩٨ - سفينة البحار عن جرير بن عبد الله : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ أَمْرٌ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ خُلُقَكَ فَأَحْسِنْ خُلُقَكَ^(٢).

٤٩٩٩ - الإمام علي عليه السلام : الْخُلُقُ السَّجِيحُ أَحَدُ النُّعْمَتَيْنِ^(٣).

٥٠٠٠ - عنه عليه السلام : حُسْنُ الْخُلُقِ مِنْ أَفْضَلِ الْقِسَمِ وَأَحْسَنِ الشَّيْمِ^(٤).

٥٠٠١ - عنه عليه السلام : حُسْنُ الْخُلُقِ أَحَدُ الْعَطَاءَيْنِ^(٥).

٥٠٠٢ - عنه عليه السلام : حُسْنُ الْخُلُقِ رَأْسُ كُلِّ بَرٍّ^(٦).

٥٠٠٣ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا عَيْشَ أَهْنًا مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ^(٧).

٥٠٠٤ - الإمام علي عليه السلام : أَرْضَى النَّاسِ مَنْ كَانَتْ أَخْلَاقُهُ رِضْيَةً^(٨).

٥٠٠٥ - عنه عليه السلام : أَحْسَنُ السَّنَاءِ الْخُلُقُ السَّجِيحُ^(٩).

٥٠٠٦ - عنه عليه السلام : مَنْ حَسَنَتْ خَلِيقَتُهُ طَابَتْ عِشْرَتُهُ^(١٠).

٥٠٠٧ - رسول الله ﷺ : ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. قِيلَ : يَا

رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ : حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ، وَحُسْنُ خُلُقٍ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَوَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(١١).

٥٠٠٨ - عنه عليه السلام : زَوَّجْتُ الْمِقْدَادَ وَزَيْدًا لِيَكُونَ أَشْرَفَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا^(١٢).

(انظر) كنز العمال : ٤ / ٣ - ٢٢ فإن كثيراً من الأحاديث المذكورة في هذا الباب وردت من طريق العامة أيضاً.

(١) البحار : ٧١ / ٣٩٦ / ٧٨.

(٢) سفينة البحار : ١ / ٤١٠.

(٣-٦) غرر الحكم : ١٦٥٨، ٤٨٤٢، ٤٨٥١، ٤٨٥٧.

(٧) علل الشرائع : ١ / ٥٦٠.

(٨-١٠) غرر الحكم : ٣٠٧٢، ٣٢٠٣، ٨١٥٣.

(١١) الخصال : ١٤٥ / ١٧٢.

(١٢) كنز العمال : ٥٢٤٨.

١١٠٠ - ما يترتب على حسن الخلق

٥٠٠٩ - رسول الله ﷺ: مَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بَلَغَهُ اللَّهُ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ^(١).

٥٠١٠ - عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ وَشَرَفِ الْمَنَازِلِ، وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الْعِبَادَةِ^(٢).

٥٠١١ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ كَمَا يُعْطِي الْمُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَغْدُو عَلَيْهِ وَيَرُوحُ^(٣).

٥٠١٢ - رسول الله ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ يُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَإِنَّهُ لَيَكْتَسِبُ جَبَّاراً وَلَا يَمْلِكُ إِلَّا أَهْلُهُ^(٤).

٥٠١٣ - عنه ﷺ: إِنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ^(٥).

٥٠١٤ - الإمام الصادق عليه السلام: مَا يَقْدِمُ الْمُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِعَمَلٍ بَعْدَ الْفَرَائِضِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَسَعَ النَّاسَ بِخُلُقِهِ^(٦).

١١٠١ - أفضل ما يوضع في الميزان

٥٠١٥ - رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَا يُوَضَّعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ خُلُقِهِ^(٧).

٥٠١٦ - عنه ﷺ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنِ^(٨).

٥٠١٧ - عنه ﷺ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ^(٩).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٧١ / ٣٢٨.

(٢) المحجة البيضاء: ٥ / ٩٣.

(٣) الكافي: ١٢ / ١٠١ / ٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٣٣٨.

(٥-٦) الكافي: ٥ / ١٠٠ / ٢ وح ٤.

(٧) قرب الإسناد: ٤٦ / ١٤٩.

(٨) البحار: ٧١ / ٣٨٣ / ١٧.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٣٧ / ٩٨.

٥٠١٨ - عنه عليه السلام : ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق^(١).

(انظر الصلاة (٥) : باب ٢٣٢٢، الصدقة : باب ٢٢٣٢).

١١٠٢ - عظمة خلق النبي عليه السلام

الكتاب

﴿وَأَنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

٥٠١٩ - الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ - : هو الإسلام^(٣).

٥٠٢٠ - عنه عليه السلام - في الآية أيضاً - : على دين عظيم^(٤).

٥٠٢١ - الإمام الصادق عليه السلام : كان فيما خاطب الله تعالى نبيّه عليه السلام أن قال له : يا محمد ﴿إِنَّكَ

لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال : السخاء وحسن الخلق^(٥).

٥٠٢٢ - تنبيه الخواطر عن الحسن البصري : كان رسول الله عليه السلام خلقه القرآن قوله عز وجل :

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٦).

(انظر الأدب : باب ٧٣).

١١٠٣ - حسن الخلق وكمال الدين

٥٠٢٣ - رسول الله عليه السلام : إِنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَلِساً أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً،

وَأَشَدُّكُمْ تَوَاضُعاً^(٧).

(١) الكافي : ٢ / ٩٩ / ٢.

(٢) القلم : ٤.

(٣) معاني الأخبار : ١ / ١٨٨.

(٤-٥) نور الثقلين : ٥ / ٣٩٢ / ٢٥ و ص ٣٩١ / ٢٣.

(٦) تنبيه الخواطر (طبعة النجف) : ٧٢.

(٧) البحار : ٧١ / ٣٨٥ / ٢٦.

٥٠٢٤ - عنه عليه السلام : أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا^(١).

٥٠٢٥ - عنه عليه السلام : أَشْبَهُكُمْ بِي أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا^(٢).

٥٠٢٦ - عنه عليه السلام - لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهُكُمْ بِي خُلُقًا ؟ قَالَ : بلى يا رسول الله، قَالَ : أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا أَعْظَمُكُمْ حِلْمًا، وَأَبْزُكُم بِقَرَاتِيهِ، وَأَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافًا^(٣).

١١٠٤ - تَفْسِيرُ حُسْنِ الْخُلُقِ

٥٠٢٧ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ حَدِّ حُسْنِ الْخُلُقِ - : ثَلَاثُ جَانِبَتِكَ، وَتُطِيبُ كَلَامَكَ، وَتَلْقَى أَخَاكَ بِبِشْرِ حَسَنٍ^(٤).

٥٠٢٨ - رسولُ الله ﷺ : إِنَّمَا تَفْسِيرُ حُسْنِ الْخُلُقِ : مَا أَصَابَ الدُّنْيَا يَرْضَى، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ لَمْ يَسْخَطْ^(٥).

٥٠٢٩ - الإمامُ عَلِيُّ عليه السلام : حُسْنُ الْخُلُقِ فِي ثَلَاثٍ : اجْتِنَابُ الْحَارِمِ، وَطَلَبُ الْحَلَالِ، وَالتَّوَشُّعُ عَلَى الْعِيَالِ^(٦).

٥٠٣٠ - تنبيه الخواطر : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الدِّينُ ؟ فَقَالَ : حُسْنُ الْخُلُقِ. ثُمَّ أَتَاهُ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ : مَا الدِّينُ ؟ فَقَالَ : حُسْنُ الْخُلُقِ. ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ شِإِلِهِ فَقَالَ : مَا الدِّينُ ؟ فَقَالَ : حُسْنُ الْخُلُقِ. ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ : مَا الدِّينُ ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ وَقَالَ : أَمَا تَفْقَهُ ؟! الدِّينُ هُوَ أَنْ لَا تَغْضَبَ^(٧).

٥٠٣١ - رسولُ الله ﷺ : أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ ؟ قَالُوا : بلى يا رسول الله. قَالَ : أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطَّوْنُ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ^(٨).

(١) أمالي الطوسي : ٢٢٧ / ١٤٠.

(٢) البحار : ٣٥ / ٣٨٧ / ٧١.

(٣) البحار : ٣ / ٥٨ / ٧٧.

(٤) معاني الأخبار : ١ / ٢٥٣.

(٥) كنز العمال : ٥٢٢٩.

(٦-٨) البحار : ٦٣ / ٣٩٤ / ٧١، (و ص ٦٣ / ٣٩٣ عن تنبيه الخواطر : ٨٩) و ص ٧٦ / ٣٩٦.

٥٠٣٢ - الإمام عليّ عليه السلام: إِنَّ بَذَلَ التَّحِيَّةِ مِنْ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ^(١).

قال أبو حامد: الخلق والخلق عبارتان مستعملتان معاً، يقال: فلان حسن الخلق والخلق، أي حسن الظاهر والباطن، فيُراد بالخلق الصورة الظاهرة، ويُراد بالخلق الصورة الباطنة.... فالخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويُسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سُمِّيت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سُمِّيت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً^(٢).

(انظر) الإيمان: باب ٢٥٧ - ٢٦٨، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٩١ - ٢٩٨.

١١٠٥ - التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْأَخْلَاقِ

٥٠٣٣ - الإمام عليّ عليه السلام: رَأْسُ الْعِلْمِ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْأَخْلَاقِ، وإظهارُ مَحْمُودِهَا، وَقَعْمُ مَذْمُومِهَا^(٣).

٥٠٣٤ - الإمام العسكري عليه السلام: إِنَّ لِلشَّخَاءِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سَرَفٌ، وَلِلْحَزَمِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ جُبْنٌ، وَلِلْاِقْتِصَادِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ بُخْلٌ، وَلِلشَّجَاعَةِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَهَوُّزٌ^(٤).

قال أبو حامد: كما أَنَّ حُسْنَ الصورة الظاهرة مطلقاً لا يتمُّ بِحُسْنِ العينين دون الأنف والشم والحد، بل لابدَّ من حُسْنِ الجميع ليتمَّ حُسْنُ الظاهر، فكذلك في الباطن أربعة أركان لابدَّ من الحُسْنِ في جميعها حتَّى يتمَّ حُسْنُ الخلق، فإذا استوت الأركان الأربعة واعتدلت وتناسبت حصل حُسْنُ الخلق، وهي:

قوَّة العلم، وقوَّة الغضب، وقوَّة الشهوة، وقوَّة العدل بين هذه القوى الثلاث... وحُسْن القوَّة الغضبيَّة واعتدالها يُعبَّرُ عنه بالشَّجَاعَة، وحُسْن قوَّة الشهوة واعتدالها يُعبَّرُ عنه بالعِفَّة.

(١) غرر الحكم: ٣٤٠٤.

(٢) المحجة البيضاء: ٩٥/٥.

(٣) غرر الحكم: ٥٢٦٧.

(٤) البحار: ١١٥/٤٠٧/٦٩.

فإن مالت قوّة الغضب عن الاعتدال إلى طرف الزيادة سُمّي ذلك تهوُّراً، وإن مالت إلى الضّعف والنقصان سُمّي ذلك جُبناً وخوراً. وإن مالت قوّة الشهوة إلى طرف الزيادة سُمّي شرهاً، وإن مالت إلى النقصان سُمّي تخوُّداً. والمحمود هو الوسط وهو الفضيلة، والطرفان رذيلتان مذمومتان.

والعدل إذا فات فليس له طرفان زيادة ونقصان بل له ضدّ واحد، وهو الجور. وأما الحكمة فيسمّى إفراطها عند الاستعمال في الأغراض الفاسدة خَباً وجَرَبَةً، ويسمّى تفریطها بَلْهاً، والوسط هو الذي يختصّ باسم الحكمة. فإذا أُمّهات الأخلاق وأصولها أربعة: الحكمة والشجاعة والعفة والعدل... فمن اعتدال هذه الأصول الأربعة تصدر الأخلاق الجميلة كلّها^(١).

أقول: الأصل في هذا التفصيل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث التالي:

٥٠٣٥ - الإمام عليّ عليه السلام: الفضائل أربعة أجناس، أحدها: الحكمة وقوامها في الفكرة، والثاني: العفة وقوامها في الشهوة، والثالث: القوة وقوامها في الغضب، والرابع: العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس^(٢).

١١٠٦ - قيمة الأخلاق

٥٠٣٦ - الكافي عن إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام: الخلق مَنِيحَةٌ يَنحُها الله عزّ وجلّ جَلَقَهُ، فَمِنْهُ سَجِيَّةٌ وَمِنْهُ نَبِيَّةٌ. فَقُلْتُ: فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: صَاحِبُ السَّجِيَّةِ هُوَ مَحْبُوبٌ لَا يَسْتَطِيعُ غَيْرُهُ، وَصَاحِبُ النَّبِيَّةِ يَصْبِرُ عَلَى الطَّاعَةِ تَصَبُّراً، فَهُوَ أَفْضَلُهُمَا^(٣).

٥٠٣٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: الأخلاق مَنَائِحٌ مِنَ اللَّهِ عزّ وجلّ، فإذا أَحَبَّ عَبْدٌ مَنْحَهُ خُلُقاً حَسَناً، وإذا أَبْغَضَ عَبْدٌ مَنْحَهُ خُلُقاً سَيِّئاً^(٤).

(١) المحجّة البيضاء: ٩٦ / ٥.

(٢) البحار: ٦٨ / ٨١ / ٧٨.

(٣) الكافي: ١١ / ١٠١ / ٢.

(٤) الاختصاص: ٢٢٥.

٥٠٣٨ - الإمام علي عليه السلام : حُسْنُ الْأَخْلَاقِ بُرْهَانُ كَرَمِ الْأَعْرَاقِ^(١).

٥٠٣٩ - عنه عليه السلام : أَطْهَرُ النَّاسِ أَعْرَاقاً أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقاً^(٢).

(انظر) المحجة البيضاء : ٥ / ٩٩ - ١٠٣.

١١٠٧ - معالي الأخلاق

٥٠٤٠ - الإمام علي عليه السلام : رَوَّضُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ يَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّامِ الْقَائِمِ^(٣).

٥٠٤١ - عنه عليه السلام : تَنَافَسُوا فِي الْأَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ ، وَالْأَخْلَامِ الْعَظِيمَةِ ، وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ ، يَعْظُمُ لَكُمْ الْجَزَاءُ^(٤).

٥٠٤٢ - عنه عليه السلام : إِنْ كُنْتُمْ لَا مَحَالَةَ مُتَنَافِسِينَ فَتَنَافَسُوا فِي الْحِصَالِ الرَّغِيبَةِ وَخِلَالِ الْمَجْدِ^(٥).

٥٠٤٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا^(٦).

٥٠٤٤ - الإمام علي عليه السلام : لَوْ كُنَّا لَا نَزْجُو جَنَّةً ، وَلَا نَخْشَى نَاراً وَلَا تَوَاباً وَلَا عِقَاباً لَكَانَ يَنْبَغِي

لَنَا أَنْ نَطْلُبَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، فَإِنَّهَا بِمَا تَدُلُّ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاحِ^(٧).

٥٠٤٥ - عنه عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا رِفْعَةٌ ، وَإِتَاكُمْ وَالْأَخْلَاقَ الدَّنِيَّةَ فَإِنَّهَا تَضَعُ

الشَّرِيفَ وَتَهْدِمُ الْمَجْدَ^(٨).

١١٠٨ - الحثُّ على مكارم الأخلاق

٥٠٤٦ - الإمام علي عليه السلام : ثَابِرُوا عَلَى اقْتِنَاءِ الْمَكَارِمِ^(٩).

(١-٢) غرر الحكم : ٤٨٥٥ ، ٣٠٣٢.

(٣) الخصال : ١٠ / ٦٢١.

(٤-٥) غرر الحكم : ٤٥٥٦ ، ٣٧٤٠.

(٦) كنز العمال : ٥١٨٠.

(٧) مستدرک الوسائل : ١١ / ١٩٣ / ١٢٧٢١.

(٨) البحار : ٥٣ / ٧٨ / ٨٩.

(٩) غرر الحكم : ٤٧١٢.

٥٠٤٧ - عنه عليه السلام : ابْذِلْ فِي الْمَكَارِمِ جُهْدَكَ تَخْلُصَ مِنَ الْمَآْثِمِ، وَتُخْرِزَ الْمَكَارِمَ^(١).

٥٠٤٨ - عنه عليه السلام : لَا تَكْمُلُ الْمَكَارِمُ إِلَّا بِالْعَفَافِ وَالْإِيثَارِ^(٢).

٥٠٤٩ - عنه عليه السلام : مِنْ أَعْوَدِ الْعَنَائِمِ دَوْلَةُ الْأَكَارِمِ^(٣).

٥٠٥٠ - عنه عليه السلام : إِذَا رَغِبْتَ فِي الْمَكَارِمِ فَاجْتَنِبِ الْحَارِمَ^(٤).

١١٠٩ - احْتِفَافُ الْمَكَارِمِ بِالْمَكَارِهِ

٥٠٥١ - الإمام علي عليه السلام : الْمَكَارِمُ بِالْمَكَارِهِ، الثَّوَابُ بِالشَّقَةِ^(٥).

(انظر) الجنة : باب ٥٥١، الثواب : باب ٤٧٠.

١١١٠ - تَفْسِيرُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (١)

٥٠٥٢ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَارِمِ الْأَخْلَاقِ،

فَامْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ؛ فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الزِّيَادَةِ مِنْهَا. فَذَكَرَهَا عَشْرَةً: الْيَقِينُ، وَالْقَنَاعَةُ، وَالصَّبْرُ، وَالشُّكْرُ، وَالْحِلْمُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَالسَّخَاءُ، وَالْغَيْرَةُ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالْمُرُوءَةُ^(٦).

٥٠٥٣ - عنه عليه السلام : الْمَكَارِمُ عَشْرٌ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ فِيكَ فَلْتَكُنْ، فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي

الرَّجُلِ وَلَا تَكُونُ فِي وَلَدِهِ، وَتَكُونُ فِي وَلَدِهِ وَلَا تَكُونُ فِي أَبِيهِ، وَتَكُونُ فِي الْعَبْدِ وَلَا تَكُونُ فِي الْحُرِّ: صِدْقُ الْبَاسِ، وَصِدْقُ اللِّسَانِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةُ الرَّجَمِ، وَإِقْرَاءُ الضَّيْفِ، وَإِطْعَامُ السَّائِلِ، وَالْمُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنَاعِ، وَالتَّدَنُّمُ لِلجَارِ، وَالتَّدَنُّمُ لِلصَّاحِبِ، وَرَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ^(٧).

٥٠٥٤ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ،

(١-٥) غرر الحكم : ٩٩٨٩، ١٠٧٤٥، ٩٣٨١، ٤٠٦٩، (٤٣-٤٤).

(٦) أمالي الصدوق : ٨ / ١٨٤.

(٧) الخصال : ٤٣١ / ١١.

وَتَغْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ^(١).

٥٠٥٥ - الإمام الصادق عليه السلام - وقد سُئِلَ عن مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ : الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَصِلَةُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ ، وَقَوْلُ الْحَقِّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ^(٢).

٥٠٥٦ - عنه عليه السلام - لَجَرَّاحِ الْمَدَائِنِ - : أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ؟ الصَّفْحُ عَنِ النَّاسِ ، وَمُؤَاسَاةُ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي مَالِهِ ، وَذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا^(٣).

٥٠٥٧ - رسول الله ﷺ : الْعَدْلُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الْأُمَرَاءِ أَحْسَنُ ، السَّخَاءُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الْأَغْنِيَاءِ أَحْسَنُ ، الْوَرَعُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الْعُلَمَاءِ أَحْسَنُ ، الصَّبْرُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الْفُقَرَاءِ أَحْسَنُ ، التَّوْبَةُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الشَّبَابِ أَحْسَنُ ، الْحَيَاءُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي النِّسَاءِ أَحْسَنُ^(٤).

(انظر) باب ١١١٨ ، الأخ : باب ٥٤ ، الزينة : باب ١٦٩٥ .

البحار : ٢٤٥ / ٧٨ ، ٣٧٥ / ٦٩ .

١١١١ - تفسير مكارم الأخلاق (٢)

٥٠٥٨ - رسول الله ﷺ : إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ^(٥).

٥٠٥٩ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ^(٦).

٥٠٦٠ - الإمام علي عليه السلام : فَهَبْ أَنَّهُ لَا ثَوَابَ يُرْجَى وَلَا عِقَابَ يُتَّقَى ، أَفْتَرِ هَدُونَ فِي مَكَارِمِ

الْأَخْلَاقِ ؟^(٧)

٥٠٦١ - رسول الله ﷺ : عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بَعَثَنِي بِهَا . وَإِنَّ مِنْ

مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَغْفُوَ الرَّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وَيُعْطِيَ مَنْ حَرَمَهُ ، وَيَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ ، وَأَنْ يَعُودَ

(١) غرر الحكم : ٣٥٤٣ .

(٢-٣) معاني الأخبار : ١ / ١٩١ وح ٢ .

(٤-٦) كنز العمال : ٤٣٥٤٢ ، ٥٢١٧ ، ٥٢١٨ .

(٧) غرر الحكم : ٦٢٧٨ .

مَنْ لَا يَعُودُهُ^(١).

٥٠٦٢ - الإمام علي عليه السلام: يَا كَمِيلُ، مَرُّ أَهْلِكَ أَنْ يَرَوْحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ، وَيُذْلَجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ^(٢).

٥٠٦٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله: جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ صَلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، فَحَسْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِخُلُقِي مُتَّصِلٍ بِاللَّهِ^(٣).
(انظر النبوة (١): باب ٣٧٧٠).

البحار: ٤١ / ٤٨ باب ١٠٤ «حُسْنُ خُلُقِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، البحار: ٤٦ / ٥٤ باب ٥ «مَكَارِمُ أَخْلَاقِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»، البحار: ٤٦ / ٢٨٦ باب ٦ «مَكَارِمُ أَخْلَاقِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، البحار: ٤٧ / ١٦ باب ٤ «مَكَارِمُ أَخْلَاقِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، البحار: ٤٨ / ١٠٠ باب ٥ «مَكَارِمُ أَخْلَاقِ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، البحار: ٤٩ / ٨٩ باب ٧ «مَكَارِمُ أَخْلَاقِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ»، البحار: ٥٠ / ٨٥ باب ٥ «مَكَارِمُ أَخْلَاقِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، البحار: ٥٠ / ١٢٤ باب ٣ «مَكَارِمُ أَخْلَاقِ الْإِمَامِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ»، البحار: ٥٠ / ٣٠٦ باب ٤ «مَكَارِمُ أَخْلَاقِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، البحار: ٦٩ / ٣٣٢ - ٤١٤ وج ٧٠ و ٧١ «أَبْوَابُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ».

١١١٢ - خَيْرُ الْمَكَارِمِ

٥٠٦٤ - الإمام علي عليه السلام: خَيْرُ الْمَكَارِمِ الْإِيثَارُ^(٤).

٥٠٦٥ - عنه عليه السلام: أَعْلَى مَرَاتِبِ الْكَرَمِ الْإِيثَارُ^(٥).

٥٠٦٦ - عنه عليه السلام: مِنْ أَحْسَنِ الْمَكَارِمِ تَجَنُّبُ الْمَحَارِمِ^(٦).

٥٠٦٧ - عنه عليه السلام: مِنْ أَحْسَنِ الْمَكَارِمِ بَثُّ الْمَعْرُوفِ^(٧).

٥٠٦٨ - عنه عليه السلام: أَحْسَنُ الْمَكَارِمِ الْجُودُ^(٨).

(١) أمالي الطوسي: ٤٧٨ / ١٠٤٢.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٧.

(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢.

(٤-٨) غرر الحكم: ٤٩٥٣، ٢٩٦٧، ٩٣٨٢، ٩٣٧٣، ٢٩٣٠.

- ٥٠٦٩ - عنه عليه السلام : أَحَسَّنُ الْمَكَارِمِ عَفْوُ الْمُقْتَدِرِ وَجُودُ الْمُفْتَقِرِ^(١).
 ٥٠٧٠ - عنه عليه السلام : الْعَفْوُ تَاجُ الْمَكَارِمِ^(٢).
 ٥٠٧١ - عنه عليه السلام : قَضَاءُ اللَّوَاظِمِ مِنْ أَفْضَلِ الْمَكَارِمِ^(٣).
 ٥٠٧٢ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْكَرَمِ إِنْجَامُ النِّعَمِ^(٤).

١١١٣ - اخْتِيَارُ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ

- ٥٠٧٣ - الإمام علي عليه السلام : عَوِّذْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ، وَتَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ، فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ^(٥).
 ٥٠٧٤ - عنه عليه السلام : تَحَبَّبْ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَسْوَأَهُ، وَجَاهِذْ نَفْسَكَ عَلَى تَجَنُّبِهِ، فَإِنَّ الشَّرَّ لِحَاجَةٌ^(٦).

١١١٤ - ثَمَرَاتُ حُسْنِ الْخُلُقِ

- ٥٠٧٥ - الإمام الصادق عليه السلام : حُسْنُ الْخُلُقِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ^(٧).
 ٥٠٧٦ - الإمام علي عليه السلام : حُسْنُ الْأَخْلَاقِ يُدِيرُ الْأَرْزَاقَ، وَيُؤْنِسُ الرَّفَاقَ^(٨).
 ٥٠٧٧ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ الْبِرَّ وَحُسْنَ الْخُلُقِ يَغْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ^(٩).
 ٥٠٧٨ - عنه عليه السلام : الْخُلُقُ الْحَسَنُ يَمِيتُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تَمِيتُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ^(١٠).
 ٥٠٧٩ - الإمام علي عليه السلام : فِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ^(١١).

(١-٤) غرر الحكم: ٣١٦٥، ٥٢٠، ٦٨٠٠، ٢٩٨٣.

(٥) البحار: ٧٧/٢١٣/١.

(٦) غرر الحكم: ٤٥٦٥.

(٧) البحار: ٧١/٣٩٦/٧٧.

(٨) غرر الحكم: ٤٨٥٦.

(٩) البحار: ٧١/٣٩٥/٧٣.

(١٠) الكافي: ٢/١٠٠/٩٠.

(١١) البحار: ٧٨/٥٣/٨٦.

- ٥٠٨٠ - رسولُ الله ﷺ : حُسْنُ الْخُلُقِ يُثَبِّتُ الْمَوَدَّةَ^(١).
- ٥٠٨١ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بِحُسْنِ الْأَخْلَاقِ تُدْرَأُ لَأَرْزَاقُ^(٢).
- ٥٠٨٢ - عنه عليه السلام : مَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ كَثُرَ مُحِبُّوهُ، وَأَنِسَتِ النَّفُوسُ بِهِ^(٣).
- ٥٠٨٣ - عنه عليه السلام : حَسَّنْ خُلُقَكَ يُخَفِّفِ اللَّهُ حِسَابَكَ^(٤).
- ٥٠٨٤ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : قَالَ لِقَمَانُ لَابْنِهِ : يَا بُنَيَّ، إِنْ عَدِمَكَ مَا تَصِلُ بِهِ قَرَابَتَكَ، وَتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَى إِخْوَتِكَ، فَلَا يَعْدَمَنَّكَ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَبَسْطُ الْبَشْرِ، فَإِنَّهُ مَنْ أَحْسَنَ خُلُقَهُ أَحَبَّهُ الْأَخْيَارُ وَجَانِبَهُ الْفُجَّارُ^(٥).

١١١٥ - سوءُ الخُلُقِ (١)

الكتاب

- ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(٦).
- ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(٧).
- ٥٠٨٥ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ^(٨).
- ٥٠٨٦ - رسولُ الله ﷺ : الْخُلُقُ السَّيِّئُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ^(٩).
- ٥٠٨٧ - عنه عليه السلام : سُوءُ الْخُلُقِ ذَنْبٌ لَا يُغْفَرُ^(١٠).

(١) البحار : ٧٧ / ١٤٨ / ٧١.

(٢-٣) غرر الحكم : ٤٢٨١، ٩١٣١.

(٤) أمالي الصدوق : ٩ / ١٧٤.

(٥) قصص الأنبياء : ٢٤٤ / ١٩٥.

(٦) آل عمران : ١٥٩.

(٧) القلم : ١٣.

(٨) الكافي : ١ / ٣٢١ / ٢.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٣٧ / ٩٦.

(١٠) المحجة البيضاء : ٩٣ / ٥.

- ٥٠٨٨ - عنه عليه السلام : أبى الله لصاحب الخلق السيئ بالتوبة، فقليل : يا رسول الله، وكيف ذلك؟ قال : لآنة إذا تاب من ذنب وقع في أعظم من الذنب الذي تاب منه^(١).
- ٥٠٨٩ - الإمام علي عليه السلام : سوء الخلق شرُّ قرين^(٢).
- ٥٠٩٠ - عنه عليه السلام : سوء الخلق نكد العيش وعذاب النفس^(٣).
- ٥٠٩١ - عنه عليه السلام : سوء الخلق يوحش النفس، ويرفع الأنس^(٤).
- ٥٠٩٢ - عنه عليه السلام : سوء الخلق يوحش القريب، ويُفِرُّ البعيد^(٥).
- ٥٠٩٣ - الإمام الصادق عليه السلام : قال لقمان لابنه : يا بني، إياك والضجر، وسوء الخلق، وقلة الصبر، فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب، وألزم نفسك التؤدة في أمورك، وصبر على مؤونات الإخوان نفسك، وحسن مع جميع الناس خلقك^(٦).
- ٥٠٩٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وقد سُئل عن الشؤم - : سوء الخلق^(٧).
- ٥٠٩٥ - الإمام علي عليه السلام - وقد سُئل عن أذوم الناس عمّا - : أسوأهم خلقاً^(٨).
- ٥٠٩٦ - عنه عليه السلام : الخلق السيئ أحد العذابين^(٩).
- ٥٠٩٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خصلتان لا يجتمعان في مؤمن : البخل وسوء الخلق^(١٠).
- ٥٠٩٨ - الإمام علي عليه السلام : لا وخشة أوحش من سوء الخلق^(١١).

١١١٦ - سوء الخلق (٢)

- ٥٠٩٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وقد قيل له : إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل، وهي سيئة الخلق

(١) البحار : ١٢ / ٢٩٩ / ٧٣.

(٢) غرر الحكم : ٥٥٦٧، ٥٦٣٩، ٥٦٤٠، ٥٥٩٣.

(٣) قصص الأنبياء : ٢٤٤ / ١٩٥.

(٤) البحار : ٦٣ / ٣٩٣ / ٧١.

(٥) جامع الأخبار : ٧٨٨ / ٢٩٠.

(٦) غرر الحكم : ١٦٦٧.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣٣٧ / ٦.

(٨) غرر الحكم : ١٠٧٦٦.

تُوْذِي جِرَانَهَا بِلِسَانِهَا - : لَا خَيْرَ فِيهَا ، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ^(١) .

٥١٠٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : عِنْدَمَا دَفِنَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ - : قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ . فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

نَعَمْ ، إِنَّهُ كَانَ فِي خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سُوءٌ^(٢) .

٥١٠١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : إِنْ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ أَشْفَلَ دَرَكٍ جَهَنَّمَ^(٣) .

(انظر الزواج : باب ١٦٥٧ ، ١٦٥٨ .

١١١٧ - عاقبة الخلق السيئ

٥١٠٢ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ^(٤) .

٥١٠٣ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ مَلَأَهُ أَهْلُهُ^(٥) .

٥١٠٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ ضَاقتْ سَاحَتُهُ قَلَّتْ رَاحَتُهُ^(٦) .

٥١٠٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ أَعْوَزَهُ الصَّدِيقُ وَالرَّفِيقُ^(٧) .

٥١٠٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ ضَاقَ رِزْقُهُ^(٨) .

٥١٠٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : السَّيِّئُ الْخُلُقِ كَثِيرُ الطَّيْشِ ، مُنْعَصُ الْعَيْشِ^(٩) .

٥١٠٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ فَأَذْنُوا فِي أُذُنِهِ^(١٠) .

٥١٠٩ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّحْمُ يُنْبِتُ اللَّحْمَ ، وَمَنْ تَرَكَ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاءَ خُلُقُهُ^(١١) .

١١١٨ - تفسير الأخلاق المذمومة

٥١١٠ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَعْدِكُمْ مَنِّي شَبَهًا ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ :

(١) البحار : ٧١ / ٣٩٤ / ٦٣ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣١٥ / ٢ .

(٣) المحجة البيضاء : ٩٣ / ٥ .

(٤) البحار : ٧٨ / ٢٤٦ / ٦٢ .

(٥-٩) غرر الحكم : ٨٥٩٥ ، ٩١٩٢ ، ٩١٨٧ ، ٨٠٢٣ ، ١٦٠٤ .

(١٠) البحار : ٦٢ / ٢٧٧ / ٧٢ .

(١١) الكافي : ٦ / ٣٠٩ / ١ .

الْفَاحِشُ الْمُتَفَحِّشُ الْبَذِيءُ، الْبَخِيلُ، الْمُخْتَالُ، الْحَقَّودُ، الْحَسَّودُ، الْقَاسِي الْقَلْبُ، الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُزْجَى، غَيْرُ الْمَأْمُونِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى^(١).

٥١١١ - عنه عليه السلام: يَا أَبَا ذَرٍّ! لَا تَكُنْ عَيَّابًا، وَلَا مَدَّاحًا، وَلَا طَعَنًا، وَلَا مُمَارِيًا^(٢).

٥١١٢ - الإمام الصادق عليه السلام: إِيَّاكَ وَخَصْلَتَيْنِ: الضَّجَرُ وَالْكَسَلُ، فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ، وَإِنْ كَسَلْتَ لَمْ تَوَدَّ حَقًّا^(٣).

٥١١٣ - الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي الْاِسْتِعَاذَةِ مِنَ الْمَكَارِهِ وَسَيِّئِ الْأَخْلَاقِ وَمَذَامِّ الْأَفْعَالِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ الْحِرْصِ، وَسَوْرَةِ الْغَضَبِ، وَغَلْبَةِ الْحَسَدِ، وَضَعْفِ الصَّبْرِ، وَقِلَّةِ الْفَنَاعَةِ، وَشَكَاةِ الْخُلُقِ^(٤).

٥١١٤ - الإمام علي عليه السلام: تِسْعَةُ أَشْيَاءٍ مِنْ تِسْعَةِ أَنْفُسٍ هُنَّ مِنْهُمْ أَقْبَحُ مِنْ غَيْرِهِمْ: ضَيْقُ الذَّرْعِ مِنَ الْمُلُوكِ، وَالْبُخْلُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، وَسُرْعَةُ الْغَضَبِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالصَّبَا مِنَ الْكُھُولِ، وَالْقَطِيعَةُ مِنَ الرُّؤُوسِ، وَالْكَذْبُ مِنَ الْقُضَاةِ، وَالزَّمَانَةُ مِنَ الْأَطِبَّاءِ، وَالْبَدَاءُ مِنَ النِّسَاءِ، وَالْبَطْشُ مِنَ ذَوِي السُّلْطَانِ^(٥).

(انظر) باب ١١٠٨، الشر: باب ١٩٧٢.

١١١٩ - أَفْضَلُ الْأَخْلَاقِ

٥١١٥ - الإمام الباقر عليه السلام - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَخْلَاقِ: الصَّبْرُ وَالسَّهَابَةُ^(٦).

٥١١٦ - الإمام علي عليه السلام: أَكْرَمُ الْأَخْلَاقِ السَّخَاءُ، وَأَعَمُّهَا نَفْعًا الْعَدْلُ^(٧).

٥١١٧ - عنه عليه السلام: أَشْرَفُ الْخَلَائِقِ التَّوَاضُّعُ وَالْحِلْمُ وَلَيْنُ الْجَانِبِ^(٨).

(١) الكافي: ٩/٢٩١/٢.

(٢-٣) البحار: ٣/٨٥/٧٧ و ٨/١٩٢/٧٢.

(٤) الصحيفة السجادية: ٤٥ الدعاء ٨ انظر تمام دعائه عليه السلام.

(٥) مستدرک الوسائل: ١١/٣٦٩/١٣٢٨٩.

(٦) البحار: ٣٦/٣٥٨/٢٢٨.

(٧-٨) غرر الحكم: ٣٢١٩، ٣٢٢٣.

٥١١٨ - عنه عليه السلام : أَحَسَّنُ الْأَخْلَاقِ مَا حَمَلَكَ عَلَى الْمَكَارِمِ^(١).

٥١١٩ - عنه عليه السلام : إِنَّ أَزْيَنَ الْأَخْلَاقِ الْوَرَعُ وَالْعَفَافُ^(٢).

(انظر الإيثار : باب ٢، الخير : باب ١١٧٠، الفضيلة : باب ٣٢١٨، التقوى : باب ٤١٥٦).

١١٢٠ - أَجْمَلُ الْخِصَالِ

٥١٢٠ - الإمام الصادق عليه السلام : لَمَّا سَأَلَهُ يَحْيَى بْنُ عِمْرَانَ الْحَلْبِيُّ عَنْ أَجْمَلِ الْخِصَالِ : وَقَارَ بِلَا مَهَابَةٍ، وَسَمَّحَ بِلَا طَلَبٍ مُكَافَاةٍ، وَتَشَاغَلَ بِغَيْرِ مَتَاعِ الدُّنْيَا^(٣).

٥١٢١ - الإمام الباقر عليه السلام : أَشْرَفُ أَخْلَاقِ الْأُمَمَةِ وَالْفَاضِلِينَ مِنْ شِيعَتِنَا : التَّقِيَّةُ، وَأَخْذُ النَّفْسِ بِحَقْوَقِ الْإِخْوَانِ^(٤).

٥١٢٢ - الإمام الصادق عليه السلام : اسْتِعْمَالُ التَّقِيَّةِ لِصَيَانَةِ الدِّينِ وَالْإِخْوَانِ، فَإِنْ كَانَ هُوَ يَحْمِي الْجَانِبَ (الْخَائِفَ) فَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ خِصَالِ الْكَرَمِ^(٥).

(انظر) عنوان ٥٥٧ «التقية».

١١٢١ - ارْتِبَاطُ السَّجَايَا بِبَعْضِهَا

٥١٢٣ - الإمام علي عليه السلام : إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ رَاقِعَةٌ فَانْتَظِرُوا أَخَوَاتِهَا^(٦).

٥١٢٤ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ خِصَالَ الْمَكَارِمِ بَعْضُهَا مُقَيَّدٌ بِبَعْضٍ^(٧).

٥١٢٥ - الإمام علي عليه السلام : إِذَا دَعَاكَ الْقُرْآنُ إِلَى خَلَّةٍ جَمِيلَةٍ فَخُذْ نَفْسَكَ بِأَمْتَالِهَا^(٨).

(١-٢) غرر الحكم : ٣٢٩٩، ٣٣٨٨.

(٣) الكافي : ٢ / ٢٤٠ / ٣٣.

(٤-٥) البحار : ٦٨ / ٤١٥ / ٧٥.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٤٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩٥ / ٢٠.

(٧) أمالي الطوسي : ٥٩٧ / ٣٠١.

(٨) غرر الحكم : ٤١٤٣.

الخمر

البحار : ١٢٣ / ٧٩ باب ٨٦ «حرمة شرب الخمر» .
البحار : ١٥٥ / ٧٩ باب ٨٧ «حدّ شرب الخمر» .
وسائل الشّيعّة : ١٧ / ٢٢١ «أبواب الأشربة المحرّمة» .

انظر : عنوان ١٣٦ «المخدّر» ، ٢٣٧ «السُّكّر» .

١١٢٢ - الْخَمْرُ

الكتاب

«وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^(١).

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا وَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ»^(٢).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^(٣).

٥١٢٦ - رسول الله ﷺ: لعن الله الخمر، وعاصرها، وغارسها، وشاربها، وساقيتها، وبائعها، ومشتريها، وآكل ثمنها، وحاملها، والمحمولة إليه^(٤).

٥١٢٧ - عنه ﷺ: إن الله لعن الخمر، وعاصرها، ومغتصرتها، وشاربها، وساقيتها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها، ومشتريها، وآكل ثمنها^(٥).

٥١٢٨ - عنه ﷺ: لا تجتمع الخمر والإيمان في جوف أو قلب رجل أبداً^(٦).

٥١٢٩ - الإمام الصادق عليه السلام: ما بعث الله نبياً قط إلا وقد علم الله أنه إذا أكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر، ولم تزل الخمر حراماً، إن الدين إنما يحول من خضلة ثم أخرى، فلو كان ذلك جملة قطع بهم (بالناس) دون الدين^(٧).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٧ / ٢٣٧ باب ٩.

(١) النحل: ٦٧.

(٢) البقرة: ٢١٩.

(٣) المائدة: ٩٠.

(٤) أمالي الصدوق: ١ / ٣٤٦.

(٥) كنز العمال: ١٣١٩١.

(٦) البحار: ٧٩ / ١٥٢ / ٦٤.

(٧) وسائل الشيعة: ١٧ / ٢٣٧ / ١.

١١٢٣ - الخمرُ أمُّ الفواحشِ

٥١٣٠ - رسولُ الله ﷺ : الخمرُ أمُّ الفواحشِ والكبائرِ^(١).

٥١٣١ - عنه ﷺ : الخمرُ أمُّ الفواحشِ وأكبرُ الكبائرِ^(٢).

٥١٣٢ - عنه ﷺ : الخمرُ أمُّ الحَبَائِثِ^(٣).

٥١٣٣ - عنه ﷺ : الخمرُ جِماعُ الإثمِ، وأمُّ الحَبَائِثِ، ومِفْتَاحُ الشَّرِّ^(٤).

٥١٣٤ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : شُرْبُ الخمرِ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، وشارِبُ الخمرِ مُكَذِّبُ بَكْتَابِ اللَّهِ عزَّوجلَّ، وَلَوْ صَدَقَ كِتَابُ اللَّهِ حَرَمَ حَرَامَهُ^(٥).

٥١٣٥ - رسولُ الله ﷺ : جُمِعَ الشَّرُّ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ شُرْبُ الخمرِ^(٦).

٥١٣٦ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنْ اللَّهُ عزَّوجلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ أَقْفَالاً، وَجَعَلَ مِفْتَاحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ، وَأَشْرُّ مِنَ الشَّرَابِ الكِذْبُ^(٧).

١١٢٤ - النِّهْيُ عَنِ الجُلُوسِ عَلَى مَوَائِدِ الخمرِ

٥١٣٧ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : لَا تَجْلِسُوا عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الخمرُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَذْرِي مَتَى يُؤْخَذُ^(٨).

٥١٣٨ - رسولُ الله ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الخمرُ^(٩).

٥١٣٩ - عنه ﷺ : مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ جَلَسَ طَائِعاً عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الخمرُ^(١٠).

(١-٣) كنز العمال : ١٣١٨١، ١٣١٨٢، ١٣١٨٣.

(٤) البحار : ٧٩ / ١٤٩ / ٦٤.

(٥) البحار : ٧٩ / ١٤٠ / ٤٨ و ٥٨ / ١٤٨.

(٦) ثواب الأعمال : ٢٩١ / ٨.

(٧-٨) الخصال : ٦٩ / ١٠ و ٢١٥ / ١٦٤.

(٩-١٠) البحار : ٧٩ / ١٤١ / ٥٣.

١١٢٥ - علة تحريم الخمر

٥١٤٠ - الإمام الصادق عليه السلام - عِنْدَمَا سَأَلَهُ الْمُفَضَّلُ عَ لَّةِ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ -: حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ لِفِعْلِهَا وَقَسَادِهَا، لِأَنَّ مُدْمِنَ الْخَمْرِ تُورِثُهُ الْاِزْتِعَاشُ، وَتَذْهَبُ بَنُورُهُ، وَتَهْدِمُ مَرْوَتَهُ، وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَجْتَرِئَ عَلَى ارْتِكَابِ الْحَاوِسِ، وَسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَرُكُوبِ الزُّنَا، وَلَا يُؤْمَنُ إِذَا سَكِرَ أَنْ يَنْتَبَ عَلَى حُرْمِهِ وَلَا يَعْقِلَ ذَلِكَ، وَلَا يَزِيدُ شَارِبَهَا إِلَّا كُلَّ شَرٍّ^(١).

٥١٤١ - الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ لِفِعْلِهَا وَقَسَادِهَا^(٢).

٥١٤٢ - عنه عليه السلام: أَفَاعِيلُ الْخَمْرِ تَعْلُو عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ، كَمَا تَعْلُو شَجَرَتُهَا عَلَى كُلِّ شَجَرَةٍ^(٣).

٥١٤٣ - الإمام الرضا عليه السلام: حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ لِأَنَّ فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ، وَمِنْ تَغْيِيرِهَا عُقُولَ شَارِبِهَا، وَحَمْلِهَا إِيَّاهُمْ عَلَى انْكَارِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَالْفِرْيَةِ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ، وَسَائِرِ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَالْقَتْلِ^(٤).

٥١٤٤ - الإمام علي عليه السلام: فَارَضَ اللَّهُ... تَرَكْتُ شُرْبَ الْخَمْرِ تَخْصِينًا لِلْعَقْلِ^(٥).

١١٢٦ - عاقبة شرب الخمر

٥١٤٥ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا حَرَامٌ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ^(٦).

٥١٤٦ - عنه عليه السلام: مُدْمِنُ الْخَمْرِ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ حِينَ يَلْقَاهُ كَعَابِدٍ وَتَنٍ. فَقَالَ حَجْرُ بْنُ

عَدِيٍّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْمُدْمِنُ؟ قَالَ: الَّذِي إِذَا وَجَدَهَا شَرِبَهَا^(٧).

٥١٤٧ - عنه عليه السلام: مَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً^(٨).

٥١٤٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ عَادَ فَأَرْبَعِينَ

(١) علل الشرائع: ٤٧٦ / ٢.

(٢-٣) البحار: ١٣٦ / ٧٩، ٣٣ / ١٤١، ٥٠.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٩٨.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة: ٢٥٢.

(٦) الخصال: ١٠ / ٦٢١.

(٧-٨) الخصال: ١٠ / ٦٣٢.

لَيْلَةً مِنْ يَوْمِ شَرِبَهَا، فَإِنْ مَاتَ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ طِينَةٍ خَبَالٍ^(١).

١١٢٧ - معاملةُ شارِبِ الخمرِ

٥١٤٩ - رسولُ اللهِ ﷺ: شاربُ الخمرِ لا تُصدِّقوه إذا حدَّثَ، ولا تُزوِّجوه إذا خطَبَ، ولا تعودوه إذا مَرَضَ، ولا تحضروه إذا ماتَ، ولا تأتمنوه على أمانةٍ^(٢).

٥١٥٠ - عنه ﷺ: لا تجالسوا مع شارِبِ الخمرِ، ولا تعودوا مزاحهم، ولا تشيِّعوا جنازتهم، ولا تُصلُّوا على أمواتهم؛ فإنَّهم كلابُ النَّارِ كما قالَ اللهُ: «أخسُّوا فيها ولا تُكَلِّمُون»^(٣).

٥١٥١ - عنه ﷺ: مثَلُ شارِبِ الخمرِ كمثلِ الكِبْرِيَةِ، فاحذروه لا يُنثِنَكُم كما يُنثِنُ الكِبْرِيَةُ. وإنَّ شارِبَ الخمرِ يُصبِحُ ويُمسي في سَخَطِ اللهِ، وما من أحدٍ يبيتُ سكراناً إلَّا كانَ للشَّيْطَانِ عروساً إلى الصَّباحِ، فإذا أَصْبَحَ وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْتَسِلَ كما يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ^(٤).

٥١٥٢ - عنه ﷺ: من باتَ سكراناً باتَ عروساً للشَّيْطَانِ^(٥).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٧ / ٢٤٧ باب ١١.

١١٢٨ - صفةُ حشرِ شارِبِ الخمرِ

٥١٥٣ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: إنَّ أهلَ الرِّيّ في الدُّنيا مِنَ المُشْكِرِ يَمُوتُونَ عِطَاشاً، ويُحْشَرُونَ عِطَاشاً، ويدخلون النَّارَ عِطَاشاً^(٦).

٥١٥٤ - رسولُ اللهِ ﷺ: يَجِيءُ مُدْمِنُ الخمرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُزْرَقَةً عَيْنَاهُ، مُسَوِّداً وَجْهَهُ، مائلاً شِقَّةً، يَسِيلُ لُعَابُهُ^(٧).

٥١٥٥ - عنه ﷺ: يَخْرُجُ الْخَمَّارُ مِنْ قَبْرِهِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ^(٨).

٥١٥٦ - عنه ﷺ: والذي بعثني بالحقِّ نبياً، إنَّ شارِبَ الخمرِ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَوِّداً وَجْهَهُ،

(١-٥) البحار: ٧٩ / ١٣١ / ٢٠ و ٧ / ١٢٧ و ٥٨ / ١٤٨ و ٦٤ / ١٥٠ و ٦٤ / ١٤٨.

(٦-٧) ثواب الأعمال: ٢٩٠ / ٥ و ح ٤.

(٨) كنز العمال: ٤٣٩٥٨.

يَضْرِبُ بِرَأْسِهِ الْأَرْضَ وَيُنَادِي : وَاَعْطِشَاهُ! ^(١)

١١٢٩ - الْحَثُّ عَلَى تَرْكِ الْخَمْرِ وَلَوْ لَغَيْرِ اللَّهِ

٥١٥٧ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَرَكَ الْخَمَرَ لَغَيْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ ؓ :

لَغَيْرِ اللَّهِ ؟! قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ ، صِيَانَةٌ لِنَفْسِهِ ^(٢) .

٥١٥٨ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ ؓ : مَنْ تَرَكَ الْخَمَرَ لَغَيْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ . قَالَ : يَا بَنَ

رَسُولِ اللَّهِ ، مَنْ تَرَكَ الْخَمَرَ لَغَيْرِ اللَّهِ ؟! قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ ، صِيَانَةٌ لِنَفْسِهِ ^(٣) .

١١٣٠ - حُرْمَةُ مَا فَعَلَ فَعَلَ الْخَمْرِ

٥١٥٩ - الْإِمَامُ الْكَاسِمُ ؓ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يُحَرِّمِ الْخَمَرَ لِاسْمِهَا ، وَلَكِنَّهُ حَرَّمَهَا لِعَاقِبَتِهَا ؛ فَمَا

كَانَ عَاقِبَتُهُ عَاقِبَةُ الْخَمْرِ فَهُوَ خَمْرٌ ^(٤) .

(انظر) باب ١١٢٥ .

(١) تنبيه الخواطر : ١١٥ / ٢ .

(٢) البحار : ٦٤ / ١٥٠ / ٧٩ .

(٣) تفسير علي بن إبراهيم : ٤١١ / ٢ .

(٤) الكافي : ٢ / ٤١٢ / ٦ .

الخُمس

البحار : ٩٦ / ١٨٤ - ٢٤٤ «أبواب الخُمس» .
وسائل الشيعة : ٦ / ٣٣٦ - ٣٨٦ «كتاب الخمس» .
سنن أبي داود : ٣ / ١٤٥ «الخمس» .

انظر : عنوان ٥٢٢ «الأنفال» .

١١٣١ - الْخُمْسُ

الكتاب

- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾^(١).
- ٥١٦٠ - رسولُ الله ﷺ: إِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا الْقِيءِ شَيْءٌ وَلَا هَذَا - وأشارَ إلى وَبَرَةٍ مِنْ سَنَامٍ بَعِيرٍ - إِلَّا الْخُمْسُ، وَالْخُمْسُ مَزْدُودٌ عَلَيْكُمْ، فَأَذُوا الْخَيْطَ وَالْمَخِيطَ^(٢).
- ٥١٦١ - عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْعُلُولَ؛ الرَّجُلُ يَنْكِحُ الْمَرْأَةَ، أَوْ يَرْكَبُ الدَّابَّةَ قَبْلَ أَنْ تُخَمَّسَ^(٣).
- ٥١٦٢ - الإمامُ الباقر عليه السلام - لَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو حَمزَةَ الثَّمَالِيُّ آيَةَ الْخُمْسِ - : مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِرَسُولِهِ، وَمَا كَانَ لِرَسُولِهِ فَهُوَ لَنَا^(٤).

(١) الأنفال: ٤١.

(٢-٣) كنز العمال: ١٠٩٦٨، ١١٠٤٨.

(٤) بصائر الدرجات: ٥ / ٢٩.

الخُمُول

كنز العمال : ١٥٢ / ٣ - ١٥٨ و ص ٧٠٧ «الخمول» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨٢ / ٢ - ١٨٤ «فصل في مدح الخمول» .

البحار : ١٠٨ / ٧٠ باب ٤٩ «العُزلة عن شرار الخلق» .

المحجّة البيضاء : ١٠٩ / ٦ «فضيلة الخمول» .

انظر : عنوان ٢٨٠ «الشُّهرة» ، ٣٥١ «العُزلة» ، ٣٥٤ «العِشرة» .

الكتمان : باب ٣٤٥٥ .

١١٣٢ - فضل الخُمول وآثاره

٥١٦٣ - رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِذَا حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا، وَلَمْ يُعْرَفُوا^(١). قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يُخْرِجُونَ مِنْ كُلِّ غَبَاءٍ مُظْلِمَةٍ^(٢).

٥١٦٤ - عنه ﷺ: أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، أُولَئِكَ أُمَّةٌ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ^(٣).

٥١٦٥ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا، وَمَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَثْنِ عَلَيْكَ النَّاسُ؟! وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ؟! إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُودًا^(٤)؟!!

٥١٦٦ - الإمام علي عليه السلام: تَبَدَّلْ وَلَا تُشْهِرْ، وَأَخْفِ شَخْصَكَ لِئَلَّا تُذَكَّرَ وَتُعْلَمَ، وَاکْتُمْ وَاضُمْتُ تَسْلَمَ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - تَسُرُّ الْأَبْرَارَ، وَتَغِيظُ الْفُجَّارَ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْعَامَّةِ^(٥).

٥١٦٧ - عنه عليه السلام: تَبَدَّلْ لَا تُشْهِرْ، وَلَا تَرْفَعْ شَخْصَكَ لِئَلَّا تُذَكَّرَ بِعِلْمٍ، وَاسْكُتْ وَاضُمْتُ تَسْلَمَ، تَسُرُّ الْأَبْرَارَ وَتَغِيظُ الْفُجَّارَ^(٦).

٥١٦٨ - عنه عليه السلام: لِكَيْلِ بْنِ زِيَادٍ -: رُوِيَكَ لَا تُشْهِرْ، وَأَخْفِ شَخْصَكَ لِئَلَّا تُذَكَّرَ، تَعْلَمَ تَعْلَمَ^(٧).

٥١٦٩ - رسول الله ﷺ: مَا قَرَّبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا تَبَاعَدَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا كَثُرَ مَالُهُ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ، وَلَا كَثُرَ تَبَعُهُ إِلَّا كَثُرَ شَيَاطِينُهُ^(٨).

٥١٧٠ - الإمام علي عليه السلام: فِي وَصْفِ آخِرِ الزَّمَانِ -: وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُؤْمَةٍ، إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَعْلَامُ السُّرَى^(٩).

(١) في المصدر «لم يعرفون».

(٢-٣) كنز العمال: ٥٩٤٧، ٥٩٢٩.

(٤) البحار: ٧٣ / ١٢١ / ١١٠.

(٥) أمالي المفيد: ٤٤ / ٢٠٩.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨١ / ٢.

(٧-٨) البحار: ٥٧ / ٧٨ و ١٢٠ / ٧٢ و ٢٧ / ٦٧.

(٩) نهج البلاغة الخطبة ١٠٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠٩ / ٧.

٥١٧١ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُزْفَعَ ذِكْرُهُ فَلْيُخْمِلْ أَمْرَهُ^(١).

٥١٧٢ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ فِي الْخُمُولِ لِرَاحَةً^(٢).

٥١٧٣ - عنه عليه السلام: كَثْرَةُ الْمَعَارِفِ مَحَنَةٌ، وَكَثْرَةُ خِلَاطِ النَّاسِ فِتْنَةٌ^(٣).

٥١٧٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْخَفِيُّ، وَإِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ^(٤).

٥١٧٥ - عنه عليه السلام: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يُعْرِفْ مَكَانَهُ، فَإِذَا عُرِفَ مَكَانُهُ لَبِسَتْهُ فِتْنَةٌ لَا يَنْتَبِثُ لَهَا إِلَّا مَنْ تَبَسَّنَّ اللَّهُ^(٥).

٥١٧٦ - عنه عليه السلام: رَبُّ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ^(٦).

٥١٧٧ - الإمام الصادق عليه السلام: عَزَّتِ السَّلَامَةُ حَتَّى لَقَدْ خَفِيَ مَطْلَبُهَا، فَإِنْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ فِي الْخُمُولِ^(٧).

(١) البحار: ١٧٠ / ٢٦٤ / ٧٨.

(٢-٣) غرر الحكم: ٣٣٧٥، ٧١٢٤.

(٤) البحار: ١٢ / ١١١ / ٧٠.

(٥) كنز العمال: ٥٩٥٠.

(٦) المحجة البيضاء: ١٠٩ / ٦.

(٧) البحار: ٣٥ / ٢٠٢ / ٧٨.

الخوف

البحار : ٣٢٣ / ٧٠ باب ٥٩ «الخوف والرجاء» .
 كنز العمال : ١٣٩ / ٣ - ١٤٣ وص ٧٠٧ - ٧٠٩ «الخوف والرجاء» .
 المحجّة البيضاء : ٢٤٨ / ٧ - ٣١٢ «كتاب الخوف والرجاء» .

انظر : عنوان ١٧٩ «الرجاء» .

الأمة : باب ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ ، الولاية (٢) : باب ٤٢٣٤ .

١١٣٣ - الْخَوْفُ

الكتاب

«تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ»^(١).

٥١٧٨ - الإمام علي عليه السلام : الْخَوْفُ جَلْبَابُ الْعَارِفِينَ^(٢).

٥١٧٩ - الإمام الباقر عليه السلام : تَحَرَّزْ مِنْ إِبْلِيسَ بِالْخَوْفِ الصَّادِقِ، وَإِيَّاكَ وَالرَّجَاءَ الْكَاذِبَ؛ فَإِنَّهُ

يُوقِعُكَ فِي الْخَوْفِ الصَّادِقِ^(٣).

٥١٨٠ - عنه عليه السلام : لَا مُصِيبَةَ كَعَدَمِ الْعَقْلِ، وَلَا عَدَمَ عَقْلِ كَقِلَّةِ الْيَقِينِ، وَلَا قِلَّةَ يَقِينٍ كَفَقْدِ

الْخَوْفِ، وَلَا فَقْدَ خَوْفٍ كَقِلَّةِ الْحُزْنِ عَلَى فَقْدِ الْخَوْفِ^(٤).

٥١٨١ - الإمام علي عليه السلام : الْحَشْيَةُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْمَةٌ الْمُتَّقِينَ^(٥).

٥١٨٢ - عنه عليه السلام : خَشْيَةُ اللَّهِ جَمَاعُ الْإِيمَانِ^(٦).

٥١٨٣ - عنه عليه السلام : اخْذَرُوا مِنْ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً يَظْهَرُ أَثَرُهَا

عَلَيْكُمْ^(٧).

٥١٨٤ - الإمام زين العابدين عليه السلام : ابْنُ آدَمَ، لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ... مَا كَانَ الْخَوْفُ لَكَ شِعَاراً

وَالْحُزْنُ دِثَاراً^(٨).

٥١٨٥ - الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عِنْدَ الْوَفَاةِ - : أَوْصِيكَ بِخَشْيَةِ اللَّهِ فِي سِرٍّ

أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِكَ^(٩).

٥١٨٦ - عنه عليه السلام : اسْتَعِينُوا عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ بِطُولِ الْحَافَةِ^(١٠).

٥١٨٧ - رسول الله ﷺ : رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ^(١١).

(١) السجدة: ١٦.

(٢) غرر الحكم: ٦٦٤.

(٣-٤) البحار: ٧٨/١٦٤/١ وص ١/١٦٥.

(٥-٦) غرر الحكم: ١٧٥٧، ٥٠٩١.

(٧) تذكرة الخواص: ١٣٦.

(٨) أمالي الطوسي: ١٧٦/١١٥.

(٩-١١) البحار: ٤٢/٢٠٣/٧ و ٧٧/٤٤٠/٤٨ وص ٤٣/١٣٣.

٥١٨٨ - عنه ﷺ : جَمَاعُ الْخَيْرِ خَشْيَةُ اللَّهِ^(١).

٥١٨٩ - بحار الأنوار عن حَقِصٍ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ، وَلَا أَرْجَى لِلنَّاسِ مِنْهُ^(٢).

٥١٩٠ - الإمام علي عليه السلام : إِنْ اللَّهَ إِذَا جَمَعَ النَّاسَ نَادَى فِيهِمْ مُنَادٍ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَقْرَبَكُمْ يَوْمَ مِنْ اللَّهِّ أَشَدُّكُمْ مِنْهُ خَوْفًا^(٣).

٥١٩١ - رسول الله ﷺ : أَعْلَى النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ أَخْوَفُهُمْ مِنْهُ^(٤).

١١٣٤ - خَفِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ

٥١٩٢ - رسول الله ﷺ : ثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ ... خَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ^(٥).

٥١٩٣ - الإمام الصادق عليه السلام : خَفِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّهُ لَا يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ اسْتَتَرْتَ عَنِ الْخَلْقِ بِالْمَعَاصِي وَبَرَزْتَ لَهُ بِهَا فَقَدْ جَعَلْتَهُ فِي حَدِّ أَهْوَنِ النَّاطِرِينَ إِلَيْكَ^(٦).

٥١٩٤ - رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عليه السلام - : أَوْصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاخْضَعُهَا عَنِّي ... الثَّلَاثَةُ : الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ^(٧).

١١٣٥ - الْمَخَافَةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ الْعِلْمِ بِهِ

الكتاب

«وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ»^(٨).

(١) المواعظ العددية : ٣٢.

(٢-٢) البحار : ٤٨ / ١١١ / ١٨ و ٧٨ / ٤١ / ٢٥ و ٧٧ / ١٨٠ / ١٠ و ٧٠ / ٧ / ٥ و ص ٣٨٦ / ٤٨.

(٧) الكافي : ٣٣ / ٧٩ / ٨.

(٨) فاطر : ٢٨.

٥١٩٥ - رسول الله ﷺ : مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَخَوْفَ^(١).

٥١٩٦ - الإمام عليّ عليه السلام : أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ أَخَوْفُهُمْ مِنْهُ^(٢).

٥١٩٧ - الإمام الباقر عليه السلام : فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ : يَابْنَ آدَمَ ، أَصْبَحَ قَلْبُكَ قَاسِيًا وَأَنْتَ لِعَظْمَةِ اللَّهِ نَاسِيًا ، فَلَوْ كُنْتُ بِاللَّهِ عَالِمًا وَبِعَظَمَتِهِ عَارِفًا لَمْ تَزَلْ مِنْهُ خَائِفًا^(٣).

٥١٩٨ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ ، وَمَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا^(٤).

٥١٩٩ - الإمام عليّ عليه السلام : أَكْثَرُ النَّاسِ مَعْرِفَةً لِنَفْسِهِ أَخَوْفُهُمْ لِرَبِّهِ^(٥).

(انظر) العلم : باب ٢٨٨٣ ، المعرفة (٣) : باب ٢٦٠٩ .

١١٣٦ - الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ :

٥٢٠٠ - رسول الله ﷺ : أَلَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ : بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَذْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَذْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَفِي الشَّيْئَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ ، وَفِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ، وَمَا بَعْدَهَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ^(٦).

٥٢٠١ - الإمام الصادق عليه السلام : الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ : ذَنْبٌ قَدْ مَضَى لَا يَذْرِي مَا صَنَعَ اللَّهُ فِيهِ ، وَعُمْرٌ قَدْ بَقِيَ لَا يَذْرِي مَا يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنَ الْمَهَالِكِ ، فَهُوَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَلَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ^(٧).

٥٢٠٢ - الإمام عليّ عليه السلام : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، وَلَا يُمْسِي إِلَّا خَائِفًا وَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، لِأَنَّهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ : بَيْنَ وَقْتٍ قَدْ مَضَى لَا يَذْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ

(١) البحار : ٧٠ / ٣٩٣ / ٦٤ .

(٢) غرر الحكم : ٣١٢١ .

(٣) أمالي الطوسي : ٢٠٣ / ٣٤٦ .

(٤) الكافي : ٢ / ٦٨ / ٤ .

(٥) غرر الحكم : ٣١٢٦ .

(٦-٧) الكافي : ٢ / ٧٠ / ٩ و ٧١ / ١٢ .

اَقْتَرَبَ لَا يَذَرِي مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْهَلَكَاتِ^(١).

١١٣٧ - المؤمنُ بينَ الخَوفِ والرَّجاءِ

الكتاب

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٢).

٥٢٠٣ - رسولُ اللهِ ﷺ: لَوْ تَعْلَمُونَ قَدَرَ رَحْمَةِ اللهِ لَا تَكَلَّمْتُمْ عَلَيْهَا وَمَا عَمِلْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا، وَلَوْ تَعْلَمُونَ قَدَرَ غَضَبِ اللهِ لَطَنَنْتُمْ بِأَنْ لَا تَنْجُوا^(٣).

٥٢٠٤ - عنه ﷺ: لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ فِي الْجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ^(٤).

٥٢٠٥ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخَافَ اللهَ خَوْفًا كَأَنَّهُ يُشْرِفُ عَلَى النَّارِ، وَيَرْجُوهُ رَجَاءً كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٥).

٥٢٠٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: خَيْرُ الْأَعْمَالِ اعْتِدَالُ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ^(٦).

٥٢٠٧ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: اِرْجُ اللهَ رَجَاءً لَا يُجَرِّتُكَ عَلَى مَعَاصِيهِ، وَخَفِ اللهَ خَوْفًا لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ رَحْمَتِهِ^(٧).

٥٢٠٨ - عنه عليه السلام: كَانَ أَبِي ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا (و) فِي قَلْبِهِ نُورَانِ: نُورُ خِيفَةٍ وَنُورُ رَجَاءٍ، لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا، وَلَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا^(٨).

٥٢٠٩ - عنه عليه السلام: مِنْ وَصَايَا لُقْمَانَ لابْنِهِ: خَفِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ خِيفَةً لَوْ جِئْتَهُ بِرِ الثَّقَلَيْنِ

(١) البحار: ٣٨٢ / ٧٠ - ٣٤.

(٢) الزمر: ٩.

(٣-٤) كنز العمال: ٥٨٩٤، ٥٨٦٧.

(٥) نور الثقلين: ٤ / ٥٤٥ / ٣٠.

(٦) غرر الحكم: ٥٠٥٥.

(٧) البحار: ٣٨٤ / ٧٠ - ٣٩.

(٨) الكافي: ٦٧ / ٢ - ١.

لَعَذَابِكَ، وَارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتُهُ بِذُنُوبٍ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَكَ^(١).

٥٢١٠ - نُقْمَانُ عليه السلام - لَابَنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ - : يَا بُنَيَّ، كُنْ ذَا قَلْبَيْنِ : قَلْبُ تَخَافُ بِاللَّهِ^(٢) خَوْفًا لَا

يُخَالِطُهُ تَفْرِيطٌ، وَقَلْبُ تَرْجُو بِهِ اللَّهَ رَجَاءً لَا يُخَالِطُهُ تَغْرِيرٌ^(٣).

٥٢١١ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : خَفَ رَبُّكَ خَوْفًا يَشْغُلُكَ عَنْ رَجَائِهِ، وَارْجُهُ رَجَاءً مَنْ لَا يَأْمَنُ

خَوْفَهُ^(٤).

٥٢١٢ - عَنْهُ عليه السلام : إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَسْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا،

فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدَرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ، وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدَّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ^(٥).

(انظر) العُجْب : باب ٢٥٣٠.

١١٣٨ - عِلَامَاتُ الْخَائِفِ

الكتاب

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾^(٦).

٥٢١٣ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ، وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ، مَا أَذْرِي مَا

خَوْفٌ رَجُلٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فَلَمْ يَدْعُهَا لِمَا خَافَ مِنْهُ ! وَمَا أَذْرِي مَا رَجَاءُ رَجُلٍ نَزَلَ بِهِ بَلَاءٌ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُو !^(٧)

٥٢١٤ - عَنْهُ عليه السلام : كُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ... إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ

عَبِيدِهِ أَغْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبُّهُ، فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ تَقْدًا، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ

(١) الكافي : ١ / ٦٧ / ٢.

(٢) هكذا في المصدر والظاهر : «به الله».

(٣) تنبيه الخواطر : ١ / ٥٠.

(٤) غرر الحكم : ٥٠٥٦.

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٢٧.

(٦) النازعات : ٤٠ و ٤١.

(٧) البحار : ٧٨ / ٥١ / ٨٢.

ضهاراً ووَعْداً^(١).

٥٢١٥ - الإمام الصادق عليه السلام: لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويَرْجُو^(٢).

٥٢١٦ - الإمام علي عليه السلام: إن لله عبداً كَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ خَشْيَةُ اللَّهِ، فَاسْتَكْفَوْا عَنِ الْمُنْطِقِ، وَإِنَّهُمْ لَفَصْحَاءُ عُقْلَاءِ الْبَنَاءِ نُبْلَاءُ، يَسْبِقُونَ إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّائِكَةِ، لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ، وَلَا يَوْضُونَ لَهُ الْقَلِيلَ، يَزُونَ أَنْفُسَهُمْ أَتْنَهُمْ شِرَارُ، وَإِنَّهُمْ الْأَكْيَاسُ الْأَبْرَارُ^(٣).

٥٢١٧ - الإمام الصادق عليه السلام: الخائف من لم تَدَعْ لَهُ الرَّهْبَةَ لِسَاناً يَنْطِقُ بِهِ^(٤).

٥٢١٨ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبَصِّرُهَا وَيَحْدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً، وَسِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقاً^(٥).

٥٢١٩ - الإمام علي عليه السلام: الْعَجَبُ بِمَنْ يَخَافُ الْعِقَابَ فَلَمْ يَكُفَّ، وَرَجَا الثَّوَابَ فَلَمْ يَتَّبِعْ وَيَعْمَلْ^(٦)!

٥٢٢٠ - عنه عليه السلام: مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمُهُ^(٧).

٥٢٢١ - الإمام الباقر عليه السلام: لَا خَوْفَ كَخَوْفِ حَاجِزٍ، وَلَا رَجَاءَ كَرَجَاءِ مُعِينٍ^(٨).

٥٢٢٢ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَالذُّكْرَ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ^(٩).

(انظر) الجاه: باب ٦٤٨.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

(٢-٤) البحار: ٣٩٢/٧٠ و ٦١/٢٨٦ و ٢١/٧٨ و ٢٤٤/٥٤.

(٥) تحف العقول: ٣٨٨.

(٦-٨) البحار: ٢٣٧/٧٧ و ٣/٣٠٩ و ٣٠٩/٧٨ و ١/١٦٤.

(٩) الكافي: ٧/٦٩/٢.

١١٣٩ - تفسيرُ الخوفِ

الكتاب

﴿وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾^(١).

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾^(٢).

٥٢٢٣ - الإمام عليّ عليه السلام - لما نظر إلى رجلٍ أثر الخوف عليه - : ما بالكَ ؟ قال : إني أخافُ الله، فقال : يا عبدَ الله، خَفْ دُنُوبَكَ، وَخَفْ عَدَلَ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِهِ، وَأَطِعْهُ فِيمَا كَلَّفَكَ، وَلَا تَعْصِهِ فِيمَا يُضِلُّكَ، ثُمَّ لَا تَخَفِ اللَّهَ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا، وَلَا يُعَذِّبُهُ فَوْقَ اسْتِحْقَاقِهِ أَبَدًا، إِلَّا أَنْ تَخَافَ سُوءَ الْعَاقِبَةِ أَنْ تُغَيَّرَ أَوْ تُبَدَّلَ. فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُؤْمِنَكَ اللَّهُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ فَاعْلَمْ أَنَّ مَا تَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ فَبَفَضْلِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَمَا تَأْتِيهِ مِنْ سُوءٍ فَبِإِمْهَالِ اللَّهِ وَإِنْظَارِهِ إِيَّاكَ، وَحِلْمِهِ وَعَفْوِهِ عَنْكَ^(٣).

٥٢٢٤ - عنه عليه السلام : لَا تَخَافُوا ظُلْمَ رَبِّكُمْ، وَلَكِنْ خَافُوا ظُلْمَ أَنْفُسِكُمْ^(٤).

٥٢٢٥ - عنه عليه السلام : لَا تَخَفْ إِلَّا ذَنْبَكَ، لَا تَرْجُ إِلَّا رَبَّكَ^(٥).

٥٢٢٦ - عنه عليه السلام : لَا يَزُجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ^(٦).

٥٢٢٧ - عنه عليه السلام : حَسْبُ الْمَرْءِ مِنْ كِبَالِ الْمُرُوءَةِ تَزَكُّهُ مَا لَا يَجْمُلُ بِهِ... وَمِنْ صِلَاحِهِ شِدَّةُ خَوْفِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ^(٧).

٥٢٢٨ - عنه عليه السلام : إِذَا خِفْتَ الْخَالِقَ فَارْزُتْ إِلَيْهِ، إِذَا خِفْتَ الْمَخْلُوقَ فَارْزُتْ مِنْهُ^(٨).

(١) إبراهيم : ١٤.

(٢) الرحمن : ٤٦.

(٣) البحار : ٦٠ / ٣٩٢ / ٧٠.

(٤ - ٥) غرر الحكم : ١٠٢٣٤، (١٠١٦١ - ١٠١٦٢).

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٨٢.

(٧) البحار : ٦٦ / ٨٠ / ٧٨.

(٨) غرر الحكم : ٤٠٢٧ - ٤٠٢٨.

١١٤٠ - ثمراتُ الخوفِ

الكتاب

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(١).

﴿وَلَنَسْكَنتُكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَن خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾^(٢).

﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(٣).

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾^(٤).

٥٢٢٩ - الإمام عليّ عليه السلام: الخوفُ سِجْنُ النَّفْسِ عَنِ الذُّنُوبِ، ورادِعُهَا عَنِ الْمَعَاصِي^(٥).

٥٢٣٠ - عنه عليه السلام: نِعَمَ الْحَاجِزُ عَنِ الْمَعَاصِي الْخَوْفُ^(٦).

٥٢٣١ - عنه عليه السلام: خَفِيَ اللَّهُ خَوْفَ مَنْ شَغَلَ بِالْفِكْرِ قَلْبَهُ، فَإِنَّ الْخَوْفَ مَظِنَّةُ الْأَمْنِ وَسِجْنُ النَّفْسِ عَنِ الْمَعَاصِي^(٧).

٥٢٣٢ - عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَتْ مَخَافَتُهُ قَلَّتْ آفَتُهُ^(٨).

٥٢٣٣ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ - : مَنْ عَلِمَ أَنَّ

اللَّهُ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَيُخْرِجُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ فَذَلِكَ الَّذِي خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ^(٩).

٥٢٣٤ - رسولُ الله ﷺ: لَوْ خِفْتُمُ اللَّهَ حَقَّ خِيفَتِهِ لَعَلِمْتُمُ الْعِلْمَ الَّذِي لَا جَهْلَ مَعَهُ، وَلَوْ عَرَفْتُمُ

اللَّهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ لَزَالَتْ بِدُعَائِكُمُ الْجِبَالُ^(١٠).

(١) هود: ١٠٣.

(٢) إبراهيم: ١٤.

(٣) الرحمن: ٤٦.

(٤) النازعات: ٤٠ و ٤١.

(٥-٨) غررالحكم: ١٩٨٧، ٩٩١٣، ٥٨، ٥٠، ٣٦، ٨٠.

(٩) الكافي: ٢ / ٧٠ / ١٠.

(١٠) كنز العمال: ٥٨٨١.

٥٢٣٥ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ خَافَ أَذْلَجَ^(١).

٥٢٣٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ. أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةَ^(٢).

١١٤١ - مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ

٥٢٣٧ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^(٣).

٥٢٣٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَافَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^(٤).

٥٢٣٩ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ خَافَ اللَّهَ آمَنَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، مَنْ خَافَ النَّاسَ أَخَافَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^(٥).

٥٢٤٠ - الإمام الصادق عليه السلام - لِلْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ - : يَا مُعَلَّى، اعْزِزْ بِاللَّهِ يُعْزِزَكَ اللَّهُ. قَالَ : بِمَاذَا يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : يَا مُعَلَّى، خَفِ اللَّهَ يَخْفُ مِنْكَ كُلُّ شَيْءٍ^(٦).

٥٢٤١ - رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ اتَّقَى اللَّهَ أَهَابَ اللَّهُ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ أَهَابَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^(٧).

٥٢٤٢ - الإمام الحسن عليه السلام : مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَبَدَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ^(٨).

(١) غرر الحكم : ٧٧٢٦.

(٢) كنز العمال : ٥٨٨٥.

(٣) الكافي : ٣ / ٦٨ / ٢.

(٤) البحار : ٣ / ٥٠ / ٧٧.

(٥) غرر الحكم : ٩٠١٤ - ٩٠١٥.

(٦) البحار : ٣٦ / ٣٨٢ / ٧٠.

(٧) كنز العمال : ٥٨٨٣.

(٨) تنبيه الخواطر : ١٠٨ / ٢.

٥٢٤٣ - الإمام الهادي عليه السلام : مَنْ اتَّقَى اللَّهَ يَتَّقِ^(١).

(انظر) الإيمان : باب ٢٩٤.

١١٤٢ - دَوْرُ الْخَوْفِ فِي تَحَقُّقِ الْأَمْنِ

الكتاب

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾^(٢).

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣).

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٤).

﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٥).

(انظر) طه : ١١٢ والجن : ١٣.

٥٢٤٤ - رسول الله ﷺ : مَنْ عَرَضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ

حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ، وَأَمَنَهُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ، وَأُنْجِزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ : «وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ»^(٦).

٥٢٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام : مَسْكِينُ ابْنِ آدَمَ! لَوْ خَافَ مِنَ النَّارِ كَمَا يَخَافُ مِنَ الْفَقْرِ لَأَمْنَتْهَا

جَمِيعًا، وَلَوْ خَافَ اللَّهُ فِي الْبَاطِنِ كَمَا يَخَافُ خَلْقَهُ فِي الظَّاهِرِ لَسَعِدَ فِي الدَّارَيْنِ^(٧).

٥٢٤٦ - الإمام الحسين عليه السلام - وَقَدْ قِيلَ لَهُ : مَا أَغْظَمَ خَوْفَكَ مِنْ رَبِّكَ ! - : لَا يَأْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١) البحار : ٢٨ / ٣٦٦ / ٢.

(٢) يونس : ٦٢ و ٦٣.

(٣) الأحقاف : ١٣.

(٤) المائدة : ٦٩.

(٥) البقرة : ١١٢.

(٦) البحار : ٧٠ / ٣٧٨ / ٢٥.

(٧) تنبيه الخواطر : ٢ / ١١٢.

إِلَّا مَنْ خَافَ اللَّهَ فِي الدُّنْيَا^(١).

٥٢٤٧ - رسولُ الله ﷺ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ ، وَلَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ ، فَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفَّتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمِنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢).

٥٢٤٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الْخَوْفُ أَمَانٌ^(٣).

٥٢٤٩ - عنه عليه السلام : مَنْ خَافَ أَمِنَ^(٤).

٥٢٥٠ - عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْخَوْفِ الْأَمْنُ^(٥).

٥٢٥١ - عنه عليه السلام : خَفْتُ تَأْمَنُ ، وَلَا تَأْمَنُ فَتَخَفُ^(٦).

٥٢٥٢ - عنه عليه السلام : خَفَ رَبُّكَ وَازْجُرْ رَحْمَتَهُ يُؤْمِنُكَ مِمَّا تَخَافُ وَيُنْلِكَ مَا رَجَوْتَ^(٧).

٥٢٥٣ - عنه عليه السلام : لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُقِيمَ عَلَى الْخَوْفِ إِذَا وَجَدَ إِلَى الْأَمْنِ سَبِيلًا^(٨).

٥٢٥٤ - الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ ... لَمْ يُؤْمِنْ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ ، وَلَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ

كَرَمِهِ وَجُودِهِ^(٩).

١١٤٣ - أنواعُ الخوفِ

٥٢٥٥ - الخصال : أَنْوَاعُ الْخَوْفِ خَمْسَةٌ : خَوْفٌ ، وَخَشْيَةٌ ، وَوَجَلٌ ، وَرَهْبَةٌ ، وَهَيْبَةٌ . فَالْخَوْفُ

لِلْعَاصِينَ ، وَالْخَشْيَةُ لِلْعَالِمِينَ ، وَالْوَجَلُ لِلْمُخْبِتِينَ ، وَالرَّهْبَةُ لِلْعَابِدِينَ ، وَالْهَيْبَةُ لِلْعَارِفِينَ . أَمَّا الْخَوْفُ فَلَأَجْلِ الذُّنُوبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : «وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ» . وَالْخَشْيَةُ لِأَجْلِ رُؤْيَا التَّقْصِيرِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» . وَأَمَّا الْوَجَلُ فَلَأَجْلِ تَرْكِ الْخِدْمَةِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : «الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ» . وَالرَّهْبَةُ لِرُؤْيَا التَّقْصِيرِ ، قَالَ

(١-٢) البحار : ٥٤ / ١٩٢ / ٥٠ و ٧٠ / ٣٧٩ / ٢٨ .

(٣) غرر الحكم : ٧٥ .

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٠٨ .

(٥-٨) غرر الحكم : ٤٥٩١ ، ٥٠٥٤ ، ٥٠٥٢ ، ١٠٨٣٢ .

(٩) البحار : ٧٨ / ٣١٤ / ١ .

الله عزّوجلّ: «وَيَذَعُونَنَا رَغْبًا وَرَهْبًا». والهيبة لأجل شهادة الحقّ عند كشف الأسرار - أسرار العارفين، - قال الله عزّوجلّ: «وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ» يُشيرُ إلى هذا المعنى^(١).

١١٤٤ - التحذير من مخافة غير الله

الكتاب

«إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^(٢).
«الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا»^(٣).

(انظر) المائدة : ٤٤.

٥٢٥٦ - الإمام عليّ عليه السلام - في حقّ من دمه -: جَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ تَقْدَأً، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَاراً وَوَعْداً^(٤).

٥٢٥٧ - رسول الله ﷺ : ما سَلَطَ اللهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا مَنْ خَافَهُ ابْنُ آدَمَ، وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَمْ يَخَفْ إِلَّا اللَّهَ مَا سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِ غَيْرَهُ وَلَا وَكَلَ ابْنَ آدَمَ إِلَّا إِلَى مَنْ رَجَاهُ، وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَمْ يَزُجْ إِلَّا اللَّهَ مَا وَكَلَ إِلَى غَيْرِهِ^(٥).

٥٢٥٨ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَلِيُّ اللَّهِ، يُعِينُهُ وَيَصْنَعُ لَهُ، وَلَا يَقُولُ عَلَيْهِ إِلَّا الْحَقَّ، وَلَا يَخَافُ غَيْرَهُ^(٦).

٥٢٥٩ - الإمام عليّ عليه السلام : لَمْ يُوَجِّسْ مُوسَى عليه السلام خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَالِ وَدَوَلِ الضَّلَالِ^(٧).

(١) الخصال : ٢٨١.

(٢) آل عمران : ١٧٥.

(٣) الأحزاب : ٣٩.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.

(٥) كنز العمال : ٥٩٠٩.

(٦) الكافي : ٥ / ١٧١ / ٢.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٤.

٥٢٦٠ - عنه عليه السلام : شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَخْشَى النَّاسَ فِي رَبِّهِ ، وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي النَّاسِ ^(١).

(انظر) التوكّل : باب ٤١٨٣.

١١٤٥ - ما لا ينبغي مِنَ الخوفِ

الكتاب

﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ ^(٢).

﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(٣).

٥٢٦١ - الإمام علي عليه السلام : لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، يَكْفِكُمْ مَنْ أَرَادَكُمْ وَبَعَى عَلَيْكُمْ ^(٤).

٥٢٦٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله : طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَنِ خَوْفِ النَّاسِ ^(٥).

٥٢٦٣ - عنه عليه السلام : لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ^(٦).

٥٢٦٤ - الخصال عن أبي ذرٍّ : أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ^(٧).

(انظر) البحار : ٧١ / ٣٦٠ باب ٨٩.

١١٤٦ - التَّحْذِيرُ مِنْ أَمْنِ مَكْرِ اللَّهِ

الكتاب

﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ^(٨).

﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ^(٩).

٥٢٦٥ - الإمام الحسين عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ يَمَنٌ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ

(١) غرر الحكم : ٥٧٤٠.

(٢) المائدة : ٥٤.

(٣) آل عمران : ١٧٥.

(٤-٥) البحار : ٧٨ / ١٠٠ و ٧٧ / ١٢٦ / ٣٢.

(٦-٧) الخصال : ٥٢٦ / ١٣ و ص ٣٤٥ / ١٢.

(٨) الأعراف : ٩٩.

(٩) النمل : ٥٠.

مِنْ ذَنْبِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُخَدِّعُ عَنْ جَنَّتِهِ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١).

٥٢٦٦ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَنْ آمَنَ مَكَرَ اللَّهِ بَطَلَ أَمَانُهُ^(٢).

(انظر) الذنب: باب ١٣٧٥، المكر: باب ٣٦٩٩.

١١٤٧ - التَّحْذِيرُ مِنَ التَّجَرِّي

٥٢٦٧ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: إِنْ قَوْمًا أَذْنَبُوا ذُنُوبًا كَثِيرَةً فَأَشْفَقُوا مِنْهَا وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا، وَجَاءَ آخَرُونَ فَقَالُوا: ذُنُوبُكُمْ عَلَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ، ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: خَافُونِي وَاجْتَرَأْتُمْ؟!^(٣)

٥٢٦٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَنْ أَصَرَّ عَلَى ذَنْبِهِ اجْتَرَى عَلَى سَخَطِ رَبِّهِ^(٤).

٥٢٦٩ - عنه عليه السلام: تَعَالَى اللَّهُ مِنْ قَوِيٍّ مَا أَخْلَمَهُ! وَتَوَاضَعَتْ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى

مَعَاصِيهِ!^(٥)

٥٢٧٠ - عنه عليه السلام: إِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَيَنْغِضُ الْوَقِحَ الْمُتَجَرِّئَ عَلَى الْمَعَاصِي^(٦).

١١٤٨ - مَا يَنْبَغِي عِنْدَ الْخَوْفِ مِمَّا يُهَابُ

٥٢٧١ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَقَعَّ فِيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ^(٧).

٥٢٧٢ - عنه عليه السلام: إِذَا خِفْتَ صُعُوبَةَ أَمْرٍ فَاضْعُبْ لَهُ يَدِلَّ لَكَ، وَخَادِعِ الزَّمَانَ عَنْ أَخْدَائِهِ تَهِنْ

عَلَيْكَ^(٨).

(١) البحار: ٣/١٢١/٧٨.

(٢) غرر الحكم: ٧٧٦٤.

(٣) البحار: ٤٩/٣٨٦/٧٠.

(٤-٦) غرر الحكم: ٨٧٦٤، ٤٥٣٧، ٣٤٣٧.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ١٧٥.

(٨) غرر الحكم: ٤١٠٨.

١١٤٩ - الخوفُ (م)

٥٢٧٣ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ مَدْخَلًا تَخَافُهُ فَاقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾، فَإِذَا عَايَنْتَ الَّذِي تَخَافُهُ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ^(١).

٥٢٧٤ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: مَنْ لَمْ يَخَفْ أَحَدًا لَمْ يَخَفْ أَبَدًا^(٢).

٥٢٧٥ - الإمامُ الرضا عليه السلام: مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ فِي الْقَلِيلِ لَمْ يَخَفْهُ فِي الْكَثِيرِ^(٣).

(انظر) البحار: ٦٩ / ٢٨٧ و ٢٨٨، ٧٠ / ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٢ و ٣٨٧ و ٣٨٨، حكايات الخائفين.

(١) البحار: ٣٧ / ٢٤٧ / ٧٦.

(٢) غرر الحكم: ٨٩٥٥.

(٣) البحار: ١٠ / ١٧٤ / ٧١.

الخيانة

البحار : ٧٥ / ١٧٠ باب ٥٨ «الخيانة» .

وسائل الشريعة : ١٣ / ٢٢٥ باب ٣ «تحريم الخيانة» .

كنز العمال : ٣ / ٤٦٨ «الخيانة» .

انظر : عنوان ٢٤ «الأمانة» .

الخطاظة : باب ١١٨٣ ، العلم : باب ٢٨٩٣ ، الغلّ : باب ٣١٠٥ ، الصديق : باب ٢٢٠٦ .

١١٥٠ - الخيانة

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١).

(انظر الأنفال: ٥٨ والحج: ٣٨ والنساء: ١٠٧ ويوسف: ٥٢).

٥٢٧٦ - رسول الله ﷺ: أَرْبَعٌ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا وَاحِدَةً مِنْهُنَّ إِلَّا خَرِبَ وَلَمْ يَغْمَرْ بِالْبَرَكَةِ: الْخِيَانَةُ، وَالسَّرِقَةُ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ، وَالزُّنَا^(٢).

٥٢٧٧ - الإمام الصادق عليه السلام: يُجِبُّ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ طَبِيعَةٍ إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالكَذِبَ^(٣).

٥٢٧٨ - عنه عليه السلام: بُنِيَ الْإِنْسَانُ عَلَى خِصَالٍ، فَهَمَّا بُنِيَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُبْنَى عَلَى الْخِيَانَةِ وَالكَذِبِ^(٤).

٥٢٧٩ - رسول الله ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَانَ بِالْأَمَانَةِ^(٥).

٥٢٨٠ - عنه عليه السلام: لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَانَ مُسْلِمًا فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ^(٦).

٥٢٨١ - عنه عليه السلام: الْمَكْرُ وَالْحَدِيثَةُ وَالْخِيَانَةُ فِي النَّارِ^(٧).

٥٢٨٢ - الإمام علي عليه السلام: الْخِيَانَةُ أَخُو الْكَذِبِ^(٨).

٥٢٨٣ - عنه عليه السلام: الْخِيَانَةُ غَذْرٌ^(٩).

٥٢٨٤ - عنه عليه السلام: الْخِيَانَةُ صِنُّو الْإِفْكِ^(١٠).

٥٢٨٥ - عنه عليه السلام: الْخِيَانَةُ رَأْسُ النِّفَاقِ^(١١).

(١) الأنفال: ٢٧.

(٢) أمالي الصدوق: ١٢/٣٢٥.

(٣) الاختصاص: ٢٣١.

(٤) كشف الغمّة: ٣٧٥/٢.

(٥) البحار: ١٤/١٧٢/٧٥.

(٦) الاختصاص: ٢٤٨.

(٧-٨) مستدرک الوسائل: ٩/٨٠/١٠٢٦٥ و ١٤/١٤/١٥٩٧٤.

(٩-١١) غرر الحكم: ١٠٧، ٧٣٨، ٩٦٩.

٥٢٨٦ - عنه عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْخِيَانَةَ فَإِنَّهَا شَرُّ مَعْصِيَةٍ، وَإِنَّ الْخَائِنَ لَمُعَذَّبٌ بِالنَّارِ عَلَى خِيَانَتِهِ^(١).

٥٢٨٧ - عنه عليه السلام : جَانِبُوا الْخِيَانَةَ؛ فَإِنَّهَا مُجَانِبَةُ الْإِسْلَامِ^(٢).

٥٢٨٨ - عنه عليه السلام : رَأْسُ النِّفَاقِ الْخِيَانَةُ^(٣).

٥٢٨٩ - عنه عليه السلام : رَأْسُ الْكُفْرِ الْخِيَانَةُ^(٤).

٥٢٩٠ - علل الشرائع عن أبي ثُمَامَةَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ،

إِنِّي رَجُلٌ أُرِيدُ أَنْ أَلْزِمَ مَكَّةَ وَعَلَيَّ دَيْنٌ لِلْمَرْجِنَةِ، فَمَا تَقُولُ ؟ قَالَ : ارْجِعْ إِلَى مُوَدَّتِي دِينِكَ
وَانْظُرْ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ عَلَيْكَ دَيْنٌ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَخُونُ^(٥).

٥٢٩١ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَقَعَ فِي الْخِيَانَةِ^(٦).

٥٢٩٢ - عنه عليه السلام : الْخِيَانَةُ دَلِيلٌ عَلَى قِلَّةِ الْوَرَعِ وَعَدَمِ الدِّيَانَةِ^(٧).

٥٢٩٣ - عنه عليه السلام : شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ الْأَمَانَةَ، وَلَا يَجْتَنِبُ الْخِيَانَةَ^(٨).

٥٢٩٤ - الإمام الصادق عليه السلام - وَهُوَ مُحَاسِبٌ وَكِيلٌ لَهُ، وَالْوَكِيلُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : وَاللَّهِ مَا خُنْتُ،

وَاللَّهِ مَا خُنْتُ : يَا هَذَا، خِيَانَتُكَ وَتَضْيِيعُكَ عَلَيَّ مَالِي سَوَاءٌ؛ لِأَنَّ الْخِيَانَةَ شَرُّهَا عَلَيْكَ^(٩). ثُمَّ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ هَرَبَ مِنْ رِزْقِهِ لَتَبِعَهُ حَتَّى يُذْرِكَهُ كَمَا أَنَّهُ إِنْ هَرَبَ مِنْ
أَجَلِهِ تَبِعَهُ حَتَّى يُذْرِكَهُ، مَنْ خَانَ خِيَانَةً حُسِبَتْ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِهِ وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَزُرْهَا^(١٠).

١١٥١ - النَّهْيُ عَنِ الْخِيَانَةِ وَلَوْ بِالْخَائِنِ

٥٢٩٥ - رسول الله ﷺ : لَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ فَتَكُونَ مِثْلَهُ^(١١).

٥٢٩٦ - الإمام علي عليه السلام : لَا تَخُنْ مَنْ اتَّعَمَكَ وَإِنْ خَانَكَ، وَلَا تَشِنْ عَدُوَّكَ وَإِنْ شَانَكَ^(١٢).

(٤-١) غرر الحكم : ٥٢٦٠، ٥٢٢٧، ٤٧٤٢، ٢٦٦٧.

(٥) علل الشرائع : ٧ / ٥٢٨.

(٦-٨) غرر الحكم : ٨٦١٦، ١٤٣١، ٥٧٣٤.

(٩) ونقل مثل ذلك عن الإمام الكاظم عليه السلام ووكيله، انظر البحار : ٧٨ / ٣٢٠.

(١٠) الكافي : ٢ / ٣٠٤ / ٥.

(١١) البحار : ٣ / ١٧٥ / ١٠٢.

(١٢) غرر الحكم : ١٠٤١٨.

٥٢٩٧ - تفسير النور الثقلين عن سليمان بن خالد: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلٍ وقع لي عنده مالٌ وكابرتني عليه وحلف، ثم وقع له عندي مالٌ، فأخذه مكان مالي الذي أخذته وأجحدته وأخلف عليه كما صنع؟ فقال: إن خانك فلا تحنّه، فلا تدخل فيما عينته عليه^(١).

٥٢٩٨ - تفسير النور الثقلين عن معاوية بن عمّار: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يكون لي عليه الحق فيجحدني ثم يستودعني مالاً، ألي أن أخذ مالي عنده؟ قال: لا، هذه خيائته^(٢).

(انظر) نور الثقلين: ٢ / ١٤٤ / ٦٩.

١١٥٢ - تفسير الخيانة والخائن

٥٢٩٩ - الإمام الباقر عليه السلام: في قوله تعالى ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ...﴾: فخيائته الله والرّسول مَعْصِيَتُهُمَا، وَأَمَّا خِيائَتُهُ الْأَمَانَةَ فكلُّ إنسانٍ مَأْمُونٌ عَلَى مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ^(٣).

٥٣٠٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله: إفشاء سِرِّ أَخِيكَ خِيائَتُهُ، فَاجْتَنِبْ ذَلِكَ^(٤).

٥٣٠١ - الإمام الجواد عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ خِيائَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوْنَةِ^(٥).

٥٣٠٢ - الإمام الصادق عليه السلام: لأبي هارونَ المَكْفُوفِ -: يَا أَبَا هَارُونَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُجَاوِرَهُ خَائِنٌ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْخَائِنُ؟ قَالَ: مَنْ ادَّخَرَ عَنْ مُؤْمِنٍ دَرْهَمًا أَوْ حَبَسَ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا^(٦).

٥٣٠٣ - عنه عليه السلام: أَيُّهَا الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِنَا اسْتَعَانَ بِكَ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ فِي حَاجَةٍ، فَلَمْ يُبَالِغْ فِيهَا بِكُلِّ جُهِدِهِ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ^(٧).

٥٣٠٤ - الإمام علي عليه السلام: الْخَائِنُ مَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ، وَكَانَ يَوْمُهُ شَرًّا مِنْ أَمْسِهِ^(٨).

(١-٣) نور الثقلين: ٢ / ١٤٤ / ٦٧ وح ٦٨ وح ٦٦.

(٤-٥) البحار: ٧٧ / ٨٩ / ٣ و ٧٨ / ٣٦٤ / ٤.

(٦) الخصال: ١٥١ / ١٨٥.

(٧) البحار: ٧٥ / ١٧٥ / ٧.

(٨) غرر الحكم: ٢٠١٣.

٥٣٠٥ - رسول الله ﷺ: أَمَّا عَلَامَةُ الْخَائِنِ فَأَرْبَعَةٌ: عِضْيَانُ الرَّحْمَانِ، وَأَذَى الْجِيرَانِ، وَبُعْضُ الْأَقْرَانِ، وَالْقُرْبُ إِلَى الطُّغْيَانِ^(١).

١١٥٣ - غَايَةُ الْخِيَانَةِ

٥٣٠٦ - الإمام عليّ عليه السلام: غَايَةُ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْخِلِّ الْوَدُودِ، وَنَقْضُ الْعُهُودِ^(٢).
 ٥٣٠٧ - رسول الله ﷺ: تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ، فَإِنَّ خِيَانَةَ أَحَدِكُمْ فِي عِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَتِهِ فِي مَالِهِ^(٣).

٥٣٠٨ - الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ أَفْحَشِ الْخِيَانَةَ خِيَانَةُ الْوَدَائِعِ^(٤).
 ٥٣٠٩ - عنه عليه السلام: إِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ (الْأُمْنَةِ)، وَأَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأُمَّةِ^(٥).

١١٥٤ - الْخِيَانَةُ (م)

٥٣١٠ - الإمام الصادق عليه السلام: شَرُّ الرِّجَالِ التُّجَّارُ الْخَوَنَةُ^(٦).
 ٥٣١١ - الإمام عليّ عليه السلام: الْعَذْرُ أَقْبَحُ الْخِيَانَتَيْنِ^(٧).
 ٥٣١٢ - عنه عليه السلام: إِذَا ظَهَرَتِ الْجِنَايَاتُ (الْخِيَانَاتُ) ارْتَفَعَتِ الْبَرَكَاتُ^(٨).
 ٥٣١٣ - عنه عليه السلام: لَرُبَّمَا خَانَ النَّصِيحُ الْمُؤْتَمِنُ وَنَصَحَ الْمُسْتَخَانُ^(٩).
 ٥٣١٤ - عنه عليه السلام: مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ^(١٠).

(١) تحف العقول: ٢٢.

(٢) غرر الحكم: ٦٣٧٤.

(٣) البحار: ١٧ / ٦٨ / ٢.

(٤) غرر الحكم: ٩٣١٠.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٢٦.

(٦) البحار: ٥٥ / ١٠٣ / ١٠٣.

(٧-٩) غرر الحكم: ١٦٩٠، ٤٠٣٠، ٧٣٩١.

(١٠) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

الخير

انظر : عنوان ٢٦١ «الشر».

الأخ : باب ٥٣، الأئمة : باب ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، الجمال : باب ٥٣٦، التسايق : باب ١٧٣٧،
الصدق : باب ٢٢١٦، المستضعف : باب ٢٣٧٣، العجب : باب ٢٥٢١ - ٢٥٢٣، العقل : باب
٢٨٠٦، العلم : باب ٢٨٣٢، العمل : باب ٢٩٤٢، القضاء (١) : باب ٣٣٥١، القلب : باب ٣٣٨٦.

١١٥٥ - الخَيْرُ

الكتاب

«يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ»^(١).

٥٣١٥ - رسولُ اللهِ ﷺ: اطلبوا الخيرَ دهرَكم، واهربوا من النارِ جهْدَكم؛ فإنَّ الجنةَ لا يَنَامُ طَالِبُهَا، وإنَّ النارَ لا يَنَامُ هَارِبُهَا^(٢).

٥٣١٦ - عنه ﷺ: مَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يُوْشِكْ أَنْ يَحْصِدَ خَيْرًا^(٣).

٥٣١٧ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: فَعِلْ الْخَيْرَ ذَخِيرَةً بَاقِيَةً، وَثَمَرَةً زَاكِئَةً^(٤).

٥٣١٨ - عنه عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ فَتَبَادَرَوْهَا، وَلَا يَكُنْ غَيْرُكُمْ أَحَقَّ بِهَا مِنْكُمْ^(٥).

٥٣١٩ - عنه عليه السلام: غَارِسُ شَجَرَةِ الْخَيْرِ يَحْتَنِيهَا أَخْلَى ثَمَرَةً^(٦).

٥٣٢٠ - عنه عليه السلام: مَنْ فَعَلَ الْخَيْرَ فَبَنَفْسِهِ بَدَأَ^(٧).

٥٣٢١ - عنه عليه السلام: مَنْ لَبَسَ الْخَيْرَ تَعَرَّى مِنَ الشَّرِّ^(٨).

١١٥٦ - سُهولةُ الخيرِ وصُعوبته

٥٣٢٢ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: الْخَيْرُ أَسْهَلُ مِنْ فِعْلِ الشَّرِّ^(٩).

٥٣٢٣ - عنه عليه السلام: إِنَّكُمْ بَعِينَ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَنَاصِيَةَ، وَسَهَّلَ لَكُمْ سُبُلَ الطَّاعَةِ^(١٠).

(١) آل عمران: ٣٠.

(٢) كنز العمال: ٤٣٥٩٧.

(٣) البحار: ٣/٧٦/٧٧.

(٤-٩) غرر الحكم: ٦٥٤٥، ٦١٥١، ٦٤٤٢، ٨١٧٧، ٨٠٨٥، ١١٩٩.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٥١.

٥٣٢٤ - الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الْخَيْرَ ثَقُلَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ ثِقَلِهِ فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ^(١).

(انظر) الجنة: باب ٥٥١، الحق: باب ٨٨٨

١١٥٧ - جوامع الخير

٥٣٢٥ - الإمام علي عليه السلام: جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ: النَّظَرُ، وَالسُّكُوتُ، وَالْكَلَامُ؛ فَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ، وَكُلُّ سُكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ، وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَعَطٌ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ عِبْرًا، وَسُكُوتُهُ فِكْرًا، وَكَلَامُهُ ذِكْرًا، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ، وَأَمِنَ النَّاسَ شَرَّهُ^(٢).

٥٣٢٦ - الإمام زين العابدين عليه السلام: رَأَيْتُ الْخَيْرَ كُلَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ فِي قَطْعِ الطَّمَعِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ^(٣).

٥٣٢٧ - الإمام الباقر عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عليه السلام: يَا آدَمُ، إِنِّي أَجْمَعُ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لِي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ؛ فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَأُجَازِيكَ بِعَمَلِكَ أَخَوْجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ، وَأَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ^(٤).

٥٣٢٨ - الإمام زين العابدين عليه السلام: الْخَيْرُ كُلُّهُ صِيَانَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ^(٥).

٥٣٢٩ - الإمام الصادق عليه السلام: الْخَيْرُ كُلُّهُ أَمَامَكَ، وَإِنَّ الشَّرَّ كُلَّهُ أَمَامَكَ، وَلَنْ تَرَى الْخَيْرَ وَالشَّرَّ إِلَّا بَعْدَ الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّرَّ كُلَّهُ فِي النَّارِ^(٦).

(١) الخصال: ١٧ / ٦١.

(٢) أمالي الصدوق: ٢ / ٣٢.

(٣-٤) البحار: ٧٣ / ١٧١ و ١٠ و ٢٦ / ٧٥ و ٨.

(٥-٦) تحف العقول: ٣٠٦، ٢٧٨.

٥٣٣٠ - عنه عليه السلام : ما على أحدكم أن ينال الخير كله باليسير؟! - قال الراوي - : قلت : بماذا جعلت فداك؟ قال : يسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا^(١).

٥٣٣١ - الإمام علي عليه السلام : ثلاث هن جماع الخير : إشداء النعم، ورعاية الذمم، وصلة الرّحم^(٢).

٥٣٣٢ - عنه عليه السلام : جماع الخير في العمل بما يبق، والاستهانة بما يفنى^(٣).

٥٣٣٣ - عنه عليه السلام : جماع الخير في الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والمحبة في الله، والبغض في الله^(٤).

٥٣٣٤ - الإمام الصادق عليه السلام : جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا، وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا^(٥).

٥٣٣٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله : من حرم الرفق فقد حرم الخير كله^(٦).

٥٣٣٦ - عنه عليه السلام : إنما يذكرك الخير كله بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له^(٧).

٥٣٣٧ - عنه عليه السلام : العلم رأس الخير كله، والجهل رأس الشر كله^(٨).

٥٣٣٨ - الإمام علي عليه السلام : إن الخير كله فيمن عرف قدره^(٩).

٥٣٣٩ - عنه عليه السلام : الخير كله فيمن عرف قدر نفسه^(١٠).

٥٣٤٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله : جماع الخير خشية الله^(١١).

(انظر الشر: باب ١٩٧٥، السلاح: باب ١٨٥٠، العقل: باب ٢٧٨٩).

(١) البحار: ٦٩/٣١٢/٧٤.

(٢-٤) غرر الحكم: ٤٦٧٥، ٤٧٣٥، ٤٧٨١.

(٥) مشكاة الأنوار: ٢٦٤.

(٦) تحف العقول: ٤٩.

(٧-٨) البحار: ٩/١٧٥ و ١٤٣/١٥٨/٧٧.

(٩) الإرشاد: ٢٣١/١.

(١٠-١١) تنبيه الخواطر: ١١٥/٢ و ص ١٢٢.

١١٥٨ - ما يُنالُ به خيرُ الدنيا والآخرة

٥٣٤١ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَيْنُكَ وَتَنَالَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاقْطَعْ الطَّمَعَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتِ، وَلَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَكَ أَنَّكَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَاحْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَحْزَنْ مَالَكَ^(١).

٥٣٤٢ - الإمام زين العابدين عليه السلام: -وقد كتبَ إليه رجلٌ من أهل الكوفة يستخبرُهُ عن خيرِ الدنيا والآخرة، فكتبَ :-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ، وَمَنْ طَلَبَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ، وَالسَّلَامُ^(٢).

٥٣٤٣ - الإمام علي عليه السلام: جُمِعَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي كِتْمَانِ السِّرِّ وَمُصَادَقَةِ الْأَخْيَارِ^(٣).

٥٣٤٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِذَا كُرِثْتُمْ وَاعْتَمَمْتُمْ دَعَوْتُمْ اللَّهَ فَفَرَجَ عَنْكُمْ؟! قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ^(٤).

٥٣٤٥ - الإمام علي عليه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ رُزِقَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، هُنَّ: الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرُ فِي الرَّخَاءِ^(٥).

٥٣٤٦ - عنه عليه السلام: مَا أُعْطِيَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْعَبْدَ شَيْئاً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ خُلُقِهِ وَحُسْنِ نِيَّتِهِ^(٦).

٥٣٤٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعَ خِصَالٍ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قِيلَ: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قَلْباً شَاكِراً، وَلِسَاناً ذَاكِراً، وَدَاراً قَصِداً، وَزَوْجَةً صَالِحَةً^(٧).

٥٣٤٨ - عنه عليه السلام: أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: بَدْنًا صَابِراً، وَلِسَانًا

(١) البحار: ٣/١٦٨/٧٣.

(٢) الاختصاص: ٢٢٥.

(٣) البحار: ٤٣/١٧٨/٧٤ و ٩٣/٣١١/١٤.

(٤) غرر الحكم: ٤٦٧٠، ٩٦٧٠.

(٥) كنز العمال: ٣٠٨١١.

ذاكراً، وَقَلْباً شَاكِراً، وَزَوْجَةً صَالِحَةً^(١).

٥٣٤٩ - الإمام عليّ عليه السلام: أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: صِدْقُ حَدِيثٍ، وَأَدَاءُ أَمَانَةٍ، وَعِفَّةُ بَطْنٍ، وَحُسْنُ خُلُقٍ^(٢).

٥٣٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام - وقد سألَهُ رَجُلٌ أَنْ يُعَلِّمَهُ مَا يَنَالُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا يُطَوَّلَ عَلَيْهِ -: لَا تَكْذِبْ^(٣).

٥٣٥١ - عنه عليه السلام: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ فِي كُلِّ زَمَانٍ عَزِيزَةٌ: الْأَخُ فِي اللَّهِ، وَالزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ الْأَلِيفَةُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَالْوَلَدُ الرَّشِيدُ، وَمَنْ أَصَابَ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ فَقَدْ أَصَابَ خَيْرَ الدَّارَيْنِ وَالْحِطَّ الْأَوْفَرَ مِنَ الدُّنْيَا^(٤).

٥٣٥٢ - رسولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعَ خِصَالٍ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفَارَزَ بِحُظٍّ مِنْهَا: وَرَعَ يَعْصُمُهُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَحُسْنُ خُلُقٍ يَعْيشُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَحِلْمٌ يَدْفَعُ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٥).

٥٣٥٣ - الإمام الباقر عليه السلام: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ - وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ -: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ، وَرَجَائِهِ لَهُ، وَحُسْنِ خُلُقِهِ، وَالْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ^(٦).

٥٣٥٤ - الإمام عليّ عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَلَّمَنِي عَمَلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيُحِبُّنِي الْمَخْلُوقُونَ، وَيُثْرِي اللَّهُ مَالِي، وَيُصِحِّحُ بَدَنِي، وَيُطِيلُ عُمُرِي، وَيَحْشُرُنِي مَعَكَ. قَالَ: هَذِهِ سِتٌّ خِصَالٌ تَحْتَاجُ إِلَى سِتِّ خِصَالٍ: إِذَا أُرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ اللَّهُ فَحَقِّقْهُ وَاتَّقِهِ، وَإِذَا أُرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ الْمَخْلُوقُونَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِمْ وَارْفُضْ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِذَا أُرَدْتَ أَنْ يُثْرِيَ اللَّهُ مَالَكَ فَزَكِّهِ، وَإِذَا

(١) مستدرک الوسائل: ٢ / ٤١٤ / ٢٣٣٨. (انظر) وسائل الشيعة: ١٤ / ٢٣ / ٨.

(٢) غرر الحكم: ٢١٤٢.

(٣) تحف العقول: ٣٥٩.

(٤) البحار: ٣ / ٢٨٢ / ٧٤.

(٥) أمالي الطوسي: ٥٧٧ / ١١٩٠.

(٦) الكافي: ٢ / ٧١ / ٢.

أَرَدْتَ أَنْ يُصَحَّ اللَّهُ بِدَنِكَ فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُطِيلَ اللَّهُ عُمْرَكَ فَصِلْ ذَوِي أَرْحَامِكَ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحْشَرَكَ اللَّهُ مَعِيَ فَأُطِلِ السُّجُودَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ^(١).

١١٥٩ - تفسيرُ الخيرِ

٥٣٥٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَأَنْ يَعْظُمَ جِلْمُكَ، وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتَ اللَّهَ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ^(٢).

٥٣٥٦ - الإمامُ الحسنُ عليه السلام: الْخَيْرُ الَّذِي لَا شَرَّ فِيهِ: الشُّكْرُ مَعَ النِّعَمَةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّازِلَةِ^(٣).

٥٣٥٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ^(٤).

١١٦٠ - إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ

٥٣٥٨ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ زَهْدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَفَقَّهُهُ فِي الدِّينِ، وَبَصَّرَهُ غُيُوبَهَا، وَمَنْ أَوْتِيَهُنَّ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٥).

٥٣٥٩ - رسولُ اللهِ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ^(٦).

٥٣٦٠ - عنه عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ خَيْرٍ فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَزَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَبَصَّرَهُ بَغُيُوبِ نَفْسِهِ^(٧).

(١) البحار: ١٦٤ / ٨٥.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٩٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٥٠.

(٣) تحف العقول: ٢٣٤.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٧.

(٥) البحار: ٧٣ / ٥٥ / ٢٨.

(٦) كنز العمال: ٢٨٦٩٠.

(٧) البحار: ٧٧ / ٨٠ / ٣.

٥٣٦١ - الإمام علي عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً أعفَّ بطنه وفرجه^(١).
 ٥٣٦٢ - عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ألهمه القناعة، وأصلح له زوجه^(٢).
 ٥٣٦٣ - عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فقهه في الدين، وألهمه اليقين^(٣).
 ٥٣٦٤ - عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ألهمه الاقتصاد وحسن التدبير، وجنبه سوء التدبير والإشراف^(٤).

٥٣٦٥ - عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً منحه عقلاً قوياً، وعملاً مستقيماً^(٥).
 ٥٣٦٦ - عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً أعفَّ بطنه عن الطعام، وفرجه عن الحرام^(٦).
 ٥٣٦٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً جعل له وإعطاءً من نفسه يأمره وينهاه^(٧).
 ٥٣٦٨ - عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً غسله. قيل: وما غسله؟ قال: يفتح له عملاً صالحاً قبل موته ثم يقبضه عليه^(٨).

٥٣٦٩ - عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً اشتغله. قيل: كيف يستغله؟ قال: يفتح له عملاً صالحاً بين يدي موته حتى يرضى من حوله^(٩).

٥٣٧٠ - عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً عاتبه في منامه^(١٠).
 ٥٣٧١ - عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً طهره قبل موته. قيل: وما طهور العبد؟ قال: عمل صالح يُلهمه إياه حتى يقبضه عليه^(١١).

٥٣٧٢ - عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فتح له قفل قلبه، وجعل فيه اليقين والصدق، وجعل قلبه وإعياً لما سلك فيه، وجعل قلبه سليماً، ولسانه صادقاً، وخليفته مستقيماً، وجعل أذنه سميعاً، وعينه بصيرة^(١٢).

٥٣٧٣ - الإمام الصادق عليه السلام: إن الله عز وجل إذا أراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكتةً بيضاء، فجال القلب بطلب الحق، ثم هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكريه^(١٣).

(١-٦) غرر الحكم: ٤١١٤، ٤١١٥، ٤١٣٣، ٤١٣٨، ٤١١٣، ٤١١٦.

(٧-١٢) كنز العمال: ٣٠٧٦٢، ٣٠٧٦٣، ٣٠٧٦٤، ٣٠٧٦٥، ٣٠٧٦٦، ٣٠٧٦٨.

(١٣) البحار: ٧٨ / ٢٩٢ / ٢.

٥٣٧٤ - رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى: ... أَيُّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ فَهَدَيْتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ، وَحَسَنْتُ خُلُقَهُ، وَلَمْ أَتَبَلِّهِ بِالْبُخْلِ، فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْرًا^(١).

٥٣٧٥ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ، وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ. وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ سُوءٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سُوءَاءً، وَسَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ...»^(٢).

٥٣٧٦ - عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، فَإِذَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ أَنْطَقَ لِسَانَهُ بِالْحَقِّ، وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ فَعَمِلَ بِهِ، فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ تَمَّ لَهُ إِسْلَامُهُ^(٣).

١١٦١ - إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا

٥٣٧٧ - رسول الله ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا أَكْثَرَ فَقَهَاءَهُمْ وَأَقْلَّ جُهَاهْلَهُمْ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الْفَقِيهُ وَجَدَ أَغْوَانًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْجَاهِلُ فَهِرَ. وَإِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ شَرًّا أَكْثَرَ جُهَاهْلَهُمْ وَأَقْلَّ فَقَهَاءَهُمْ، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْجَاهِلُ وَجَدَ أَغْوَانًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْفَقِيهُ فَهِرَ^(٤).

٥٣٧٨ - الإمام الباقر عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا أَسْمَعَهُمْ، وَلَوْ أَسْمَعَ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ لَوَلَّى مُعْرِضًا كَأَن لَمْ يَسْمَعْ^(٥).

٥٣٧٩ - رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ بَقَاءً أَوْ نَمَاءً رَزَقَهُمُ الْقَصْدَ وَالْعَفَافَ، وَإِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ اقْتِطَاعًا فَتَحَ لَهُمْ أَوْ فَتَحَ عَلَيْهِمْ بَابَ خِيَانَةٍ، «حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا

(١) البحار: ٣٣/٣٠٧/٧٣.

(٢) التوحيد: ١٤/٤١٥.

(٣) الكافي: ١/١٣/٨.

(٤) كنز العمال: ٢٨٦٩٢.

(٥) الكافي: ٣/٢٢٩/١.

أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ^(١).

(انظر) الأئمة: باب ١٢٠، الدولة: باب ١٢٨٣.

١١٦٢ - إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا

٥٣٨٠ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا فَفَقَّهَهُمْ فِي الدِّينِ، وَوَقَّرَ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ، وَرَزَقَهُمُ الرِّفْقَ فِي مَعِيشَتِهِمْ، وَالْقَصْدَ فِي نَفَقَاتِهِمْ، وَبَصَّرَهُمْ عُيُوبَهُمْ فَيَتُوبُوا مِنْهَا، وَإِذَا أَرَادَ بِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَكَهُمْ هَمَلًا^(٢).

١١٦٣ - الْحَثُّ عَلَى الْمُبَادَرَةِ إِلَى الْخَيْرَاتِ

٥٣٨١ - الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ بِغَيْرِهِ^(٣).

٥٣٨٢ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا هَمَمْتَ بِخَيْرٍ فَلَا تُؤَخِّرْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى زُبَّاءُ أَطْلَعَ عَلَى عَبْدِهِ وَهُوَ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ طَاعَتِهِ فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا أَعْدُبُكَ بَعْدَهَا^(٤).

٥٣٨٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِذَا هَمَمْتَ بِخَيْرٍ فَبَادِرْ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا يَحْدُثُ^(٥).

٥٣٨٤ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابُ خَيْرٍ فَلْيَنْتَهِزْهُ، فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ^(٦).

٥٣٨٥ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِخَيْرٍ أَوْ صِلَةٍ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ شَيْطَانَيْنِ، فَلْيُبَادِرْ لَا يَكْفَأَهُ عَنْ ذَلِكَ^(٧).

٥٣٨٦ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ هَمَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَعْجَلْهُ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ تَأْخِيرٌ فَإِنَّ

(١) الدر المنثور: ٣ / ٢٧٠.

(٢) كنز العمال: ٢٨٦٩١.

(٣) الخصال: ١٠ / ٦٢٠.

(٤) البحار: ٢٠ / ٢١٧ / ٧١.

(٥) الكافي: ٣ / ١٤٢ / ٢.

(٦) البحار: ٢ / ١٦٥ / ٧٧.

(٧) الكافي: ٨ / ١٤٣ / ٢.

لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَظَرَةٌ^(١).

٥٣٨٧ - رسولُ الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُعَجَّلُ^(٢).

٥٣٨٨ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : بَادِرِ الْخَيْرَ تَوْشُدُ^(٣).

(انظر العجلة : باب ٢٥٣٩ و ٢٥٤٠ ، التسابق : باب ١٧٣٧ .)

١١٦٤ - معنى الخير في مجالاتٍ شتى

٥٣٨٩ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ وَاسَاكَ ، وَخَيْرٌ مِنْهُ مَنْ كَفَاكَ^(٤).

٥٣٩٠ - عنه عليه السلام : خَيْرُ مَالِكَ مَا أَعَانَكَ عَلَى حَاجَتِكَ^(٥).

٥٣٩١ - عنه عليه السلام : خَيْرٌ مَنْ صَبَرْتَ عَلَيْهِ مَنْ لَا بَدَّ لَكَ مِنْهُ^(٦).

٥٣٩٢ - رسولُ الله ﷺ : خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعَانِيَّةٌ ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةٌ آلَافِي^(٧).

٥٣٩٣ - الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام : خَيْرُ مَفَاتِيحِ الْأُمُورِ الصَّدَقُ ، وَخَيْرُ خَوَاتِيمِهَا الْوَفَاءُ^(٨).

٥٣٩٤ - رسولُ الله ﷺ : خَيْرُ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام^(٩).

٥٣٩٥ - عنه عليه السلام : خَيْرُ السَّنَنِ سَنَةُ مُحَمَّدٍ^(١٠).

٥٣٩٦ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى^(١١).

٥٣٩٧ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعُ^(١٢).

(١) البحار : ٣٨ / ٢٢٥ / ٧١ .

(٢) الكافي : ٤ / ١٤٢ / ٢ .

(٣) غرر الحكم : ٤٣٦١ .

(٤-٦) البحار : ٧٨ / ١٢ / ٧٠ .

(٧) الخصال : ١٥ / ٢٠٢ .

(٨) البحار : ٧٨ / ١٦١ / ٢١ .

(٩-١٠) الاختصاص : ٣٤٢ .

(١١-١٢) البحار : ٧٧ / ١١٤ / ٨ .

- ٥٣٩٨ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ ^(١).
- ٥٣٩٩ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الْهُدَى مَا اتَّبَعَ ^(٢).
- ٥٤٠٠ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ ^(٣).
- ٥٤٠١ - عنه عليه السلام : خَيْرُ مَا أَلْقَى فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ ^(٤).
- ٥٤٠٢ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الْأَيْدِي الْمُتَّقَةُ ^(٥).
- ٥٤٠٣ - الإمام علي عليه السلام : خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ ^(٦).

١١٦٥ - خِيَارُ النَّاسِ

الكتاب

- «وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ * وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ» ^(٧).
- ٥٤٠٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ مِنْ خَيْرِ رِجَالِكُمُ التَّقِيَّ النَّصِيحَ الْكَفَيْنِ، التَّقِيَّ الطَّرْفَيْنِ، الْبَرَّ بَوَالِدَيْهِ، وَلَا يُلْجِئُ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ ^(٨).
- ٥٤٠٥ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ خِيَارِ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ - : أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ، وَأَعْمَلُهُمُ بِالْتَّقْوَى، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا ^(٩).
- ٥٤٠٦ - الإمام الصادق عليه السلام : خِيَارُكُمْ سَمَحَاؤُكُمْ، وَشِرَارُكُمْ بُخْلَاؤُكُمْ ^(١٠).
- ٥٤٠٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله - لَمَّا قَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ خَيْرَ النَّاسِ - : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ

(١) الاختصاص: ٣٤٢.

(٢-٣) أمالي الصدوق: ١ / ٣٩٤.

(٤) أمالي الصدوق: ١ / ٣٩٥.

(٥) البحار: ٧٧ / ١٤٩ / ٧٤.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٤٤٢.

(٧) ص: ٤٥ - ٤٨.

(٨-١٠) البحار: ٧٠ / ٣٧٥ / ٢٠ و ص ٢٤ / ٣٧٨ و ٣٤ / ٣٠٧ / ٧٣.

يَنْفَعُ النَّاسَ، فَكُنْ نَافِعاً لَهُمْ^(١).

٥٤٠٨ - عنه عليه السلام : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ اَنْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ^(٢).

٥٤٠٩ - الإمام علي عليه السلام : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ نَفَعَ النَّاسَ^(٣).

٥٤١٠ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ خَيْرَ الْعِبَادِ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ : إِذَا أَحْسَنَ

اسْتَبْشَرَ، وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا ظَلِمَ غَفَرَ^(٤).

٥٤١١ - الإمام علي عليه السلام : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ زَهَدَتْ نَفْسُهُ، وَقَلَّتْ رَغْبَتُهُ، وَمَاتَتْ شَهْوَتُهُ،

وَخَلَصَ إِيْمَانُهُ، وَصَدَقَ إِيْقَانُهُ^(٥).

٥٤١٢ - عنه عليه السلام : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ كَانَ فِي يُسْرِهِ سَخِيّاً شَكُوراً، خَيْرُ النَّاسِ مَنْ كَانَ فِي

عُسْرِهِ مُؤَثِراً صَبُوراً^(٦).

٥٤١٣ - عنه عليه السلام : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ أَخْرَجَ الْحِرْصَ مِنْ قَلْبِهِ، وَعَصَى هَوَاهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ^(٧).

٥٤١٤ - عنه عليه السلام : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَهَّرَ مِنَ الشَّهَوَاتِ نَفْسَهُ، وَقَفَعَ غَضَبَهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ^(٨).

٥٤١٥ - عنه عليه السلام : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ إِنْ أَعْضَبَ حَلَمَ، وَإِنْ ظَلِمَ غَفَرَ، وَإِنْ أُسِيءَ إِلَيْهِ أَحْسَنَ^(٩).

٥٤١٦ - عنه عليه السلام : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ تَحَمَّلَ مَوْنَةَ النَّاسِ^(١٠).

٥٤١٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله : خَيْرُ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ رَجُلٌ عَلَى مَتْنٍ فَرَسِهِ يُخَيِّفُ الْعَدُوَّ وَيُخَيِّفُونَهُ^(١١).

٥٤١٨ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ بَطِيءَ الْغَضَبِ، سَرِيعَ الرِّضَا^(١٢).

١١٦٦ - خَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ

٥٤١٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله : خَيْرُكُمْ مَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَكَهَا^(١٣).

(١) كنز العمال : ٤٤١٥٤.

(٢) البحار : ١ / ٢٣ / ٧٥.

(٣) غرر الحكم : ٥٠٠١.

(٤) البحار : ٦٣ / ٢٠٦ / ٧٨.

(٥ - ١٠) غرر الحكم : ٥٠٣١، (٥٠٢٧ - ٥٠٢٨)، ٥٠٢٥، ٥٠٢٦، ٥٠٠٠، ٥٠٠٢.

(١١ - ١٢) كنز العمال : ١٠٦٥٧، ٤٣٥٨٨.

(١٣) تنبيه الخواطر : ١٢٢ / ٢.

- ٥٤٢٠ - عنه عليه السلام : خَيْرُكُمْ مَنْ عَرَفَ سُرْعَةَ رِخْلَيْهِ فَتَرَوَدَ لَهَا ^(١).
- ٥٤٢١ - عنه عليه السلام : خَيْرُكُمْ مَنْ ذَكَرَكُمْ بِاللَّهِ رُؤْيَتُهُ ^(٢).
- ٥٤٢٢ - عنه عليه السلام - قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجُلُوسِ خَيْرٌ؟ مَنْ ذَكَرَكُمْ بِاللَّهِ رُؤْيَتُهُ، وَزَادَكُمْ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ ^(٣).

- ٥٤٢٣ - عنه عليه السلام : خَيْرُكُمْ مَنْ دَعَاكُمْ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ ^(٤).
- ٥٤٢٤ - عنه عليه السلام : خَيْرُكُمْ الْمُتَنَزِّهُونَ عَنِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ ^(٥).
- ٥٤٢٥ - عنه عليه السلام : خَيْرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامًا ^(٦).
- ٥٤٢٦ - عنه عليه السلام : خَيْرُكُمْ مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامًا ^(٧).

١١٦٧ - خَيْرُ الْأُمُورِ

- ٥٤٢٧ - الإمام الكاظم عليه السلام : خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا ^(٨).
- ٥٤٢٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله : خَيْرُ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ^(٩).
- ٥٤٢٩ - الإمام علي عليه السلام : خَيْرُ الْأُمُورِ مَا أَشْفَرَ عَنِ الْيَقِينِ ^(١٠).
- ٥٤٣٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله : خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَةُ ^(١١).
- ٥٤٣١ - الإمام علي عليه السلام : خَيْرُ الْأُمُورِ مَا عَرِيَ عَنِ الطَّمَعِ ^(١٢).
- ٥٤٣٢ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الْأُمُورِ مَا سَهَّلَتْ مَبَادِئُهُ، وَحَسَّنَتْ خَوَاتِمَهُ، وَمُحَدَّثَتْ عَوَاقِبُهُ ^(١٣).
- ٥٤٣٣ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الْأُمُورِ أَلْفُطُ الْأَوْسَطُ؛ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْعَالِي وَبِهِ يُلْحَقُ التَّالِي ^(١٤).

(١-٢) تنبيه الخواطر: ١٢٣/٢.

(٣) أمالي الطوسي: ١٥٧/٢٦٢.

(٤-٥) تنبيه الخواطر: ١٢٣/٢.

(٦) الخصال: ٩١/٣٢.

(٧-٨) البحار: ٩٣/٣٨٣، ٧٦/٢٩٢، ١٦.

(٩) الاختصاص: ٣٤٢.

(١٠) غرر الحكم: ٤٩٦٧.

(١١) أمالي الصدوق: ١/٣٩٥.

(١٢-١٤) غرر الحكم: ٤٩٧٣، ٥٠٣٢، ٥٠٥٩.

٥٤٣٤ - عنه عليه السلام : أوصيكم عباد الله بتقوى الله؛ فإنها خير ما تواصى العباد به، وخير عواقب الأمور عند الله ^(١).

(انظر الشر: باب ١٩٧٤).

١١٦٨ - النهي عن تحقير القليل من الخير

٥٤٣٥ - الإمام علي عليه السلام : أفعّلوا الخير ولا تحقّروا منه شيئاً؛ فإن صغيره كبير، وقليله كثير ^(٢).

٥٤٣٦ - الإمام الصادق عليه السلام : لا تُصغّر شيئاً من الخير، فإنك تراه غداً حيث يسرك ^(٣).

١١٦٩ - لا خير إلا للهؤلاء

٥٤٣٧ - الإمام علي عليه السلام : لا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنّب ذنباً فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات ^(٤).

٥٤٣٨ - عنه عليه السلام : إنه كان يقول - لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد كل يوم إحساناً، ورجل يتدارك سيئته بالتوبة ^(٥).

٥٤٣٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله : لا خير في عيش إلا لرجلين: عالم مطاع، ومستمع واع ^(٦).

١١٧٠ - خير الأخلاق

٥٤٤٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من وصل من قطعه، وأعطى من حرمة، وعفا عن ظلمة ^(٧).

٥٤٤١ - عنه صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بخير أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟ قالوا: بلى يا رسول الله،

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦٦/٢٠.

(٣) البحار: ٣٧/١٨٢/٧١.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٩٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥٠/١٨.

(٥-٧) البحار: ٧٣/١٢١/١١٠ و ٧٧/١٦٨/٦ و ٧٤/١٠٢/٥٦.

فَقَالَ : إِفْشَاءُ السَّلَامِ فِي الْعَالَمِ^(١).

(انظر) الإحسان : باب ٨٦٦، الرُّجْم : باب ١٤٦٦، المكافأة : باب ٣٥٠٥، الأخ : باب ٤٥.

١١٧١ - مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ

٥٤٤٢ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ أَبَدًا : مَنْ لَمْ يَخْشَ اللَّهَ فِي الْغَيْبِ، وَلَمْ يَزْعَوْ عِنْدَ الشَّيْبِ، وَلَمْ يَسْتَحْيِ مِنَ الْغَيْبِ^(٢).

١١٧٢ - مِيزَانُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

٥٤٤٣ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : إِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ لَا يُعْرَفَانِ إِلَّا بِالنَّاسِ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْخَيْرَ فَاعْمَلِ الْخَيْرَ تَعْرِفَ أَهْلَهُ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الشَّرَّ فَاعْمَلِ الشَّرَّ تَعْرِفَ أَهْلَهُ^(٣).

(انظر) الحق : باب ٨٩٨ و ٨٩٩.

١١٧٣ - صِفَاتُ أَهْلِ الْخَيْرِ

٥٤٤٤ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا، وَلِلْحَقِّ دَعَاءً، وَلِلطَّاعَةِ عِصْمًا^(٤).

٥٤٤٥ - فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ : يَا أَحْمَدُ، إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَهْلَ الْآخِرَةِ رَقِيقَةٌ وَجُوهُهُمْ، كَثِيرٌ حَيَاؤُهُمْ، قَلِيلٌ حُمْقُهُمْ، كَثِيرٌ نَفْعُهُمْ، قَلِيلٌ مَكْرُهُمْ، النَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ، وَأَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ، كَلَامُهُمْ مَوْزُونٌ، مُحَاسِبِينَ أَنْفُسِهِمْ مُنْعِبِينَ لَهَا، تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، أَعْيُنُهُمْ بَاكِتَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ ذَاكِرَةٌ. إِذَا كُتِبَ النَّاسُ مِنَ الْغَافِلِينَ كُتِبُوا مِنَ الذَّاكِرِينَ... لَا يَشْغَلُهُمْ عَنِ اللَّهِ

(١) البحار : ٥٠ / ١٢ / ٧٦.

(٢) أمالي الصدوق : ٨ / ٣٣٦.

(٣) البحار : ٢٦ / ٤١ / ٧٨.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٤.

شَيْءٍ طَرْفَةً عَيْنٍ، وَلَا يُرِيدُونَ كَثْرَةَ الطَّعَامِ، وَلَا كَثْرَةَ الْكَلَامِ، وَلَا كَثْرَةَ اللَّبَاسِ. النَّاسُ عِنْدَهُمْ مَوْتَى، وَاللَّهُ عِنْدَهُمْ حَيٌّ قَيُّومٌ^(١).

٥٤٤٦ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: سُنَّةُ الْأَخْيَارِ: لَيْنُ الْكَلَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ^(٢).

(انظر) المعروف (٢): باب ٢٦٩٩.

١١٧٤ - ما هو أَفْضَلُ مِنَ الْخَيْرِ

٥٤٤٧ - رسولُ الله ﷺ: خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ^(٣).

٥٤٤٨ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: أَحْسَنُ مِنَ الصَّدَقِ قَائِلُهُ، وَخَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ^(٤).

٥٤٤٩ - الإمامُ الهادي عليه السلام: خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ، وَأَجْمَلُ مِنَ الْجَمِيلِ قَائِلُهُ، وَأَرْجَحُ مِنَ الْعِلْمِ حَامِلُهُ^(٥).

٥٤٥٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ^(٦).

٥٤٥١ - عنه عليه السلام: افْعَلُوا الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَخَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ^(٧).

٥٤٥٢ - عنه عليه السلام: لَيْسَ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا تَوَابُهُ^(٨).

١١٧٥ - أَبْوَابُ الْخَيْرِ

٥٤٥٣ - الإمامُ الباقر عليه السلام - لِسُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ -: إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ! قُلْتُ: نَعَمْ،

جُعِلَتْ فِدَاكَ. قَالَ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، وَالصَّدَقَةُ تَذْهَبُ بِالْخَطِيئَةِ، وَقِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ

(١) البحار: ٧٧ / ٢٤ / ٦.

(٢) غرر الحكم: ٥٥٦٥.

(٣) البحار: ٧٧ / ١٦١ / ١٧٣.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٢٣ / ٣٨٥.

(٥) البحار: ٧٨ / ٣٧٠ / ٤.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ١٤٩.

(٧-٨) غرر الحكم: ٢٥٣٢، ٧٤٨٧.

الليل بذكر الله^(١).

٥٤٥٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لعلي بن عبد العزيز - : أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تَحُطُّ الْخَطِيئَةَ، وَقِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُنَاجِي رَبَّهُ، ثُمَّ قَرَأَ : «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...»^(٢).

٥٤٥٥ - رسول الله ﷺ - لمعاذ بن جبل - : إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ عَنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ ! قَالَ : قُلْتُ : أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، وَالصَّدَقَةُ تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَقِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَبْتَغِي وَجَهَ اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ...»^(٣).

٥٤٥٦ - عنه عليه السلام : الْخَيْرُ كَثِيرٌ، وَفَاعِلُهُ قَلِيلٌ^(٤).

(انظر) البر: باب ٣٤٢.

١١٧٦ - قِيَمَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ

٥٤٥٧ - رسول الله ﷺ : الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلِهِ^(٥).

٥٤٥٨ - عنه عليه السلام : دَلِيلُ الْخَيْرِ كِفَاعِلُهُ^(٦).

٥٤٥٩ - عنه عليه السلام : مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ^(٧).

١١٧٧ - خَيْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى

٥٤٦٠ - رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةً،

وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الصَّادِقِينَ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الشُّهَدَاءِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الْأَيَّامِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الْبِقَاعِ أَرْبَعَةً.

(١) الكافي: ١٥ / ٢٤ / ٢.

(٢-٣) نور الثقلين: ٤ / ٢٢٩ / ٣٢ وح ٣٣.

(٤) الخصال: ١٠٥ / ٣٠.

(٥-٦) كنز العمال: ١٦٠٥٢، ١٦٠٥٤.

(٧) صحيح مسلم: ١٨٩٣.

فَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْكَلَامِ : فَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَسَنَ قَالَهَا عَقِيبَ كُلِّ صَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ. وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فَجَبْرَائِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ، وَعِزْرَائِيلُ. وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ : فَاخْتَارَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَمُوسَى كَلِيمًا، وَعِيسَى رُوحًا، وَمُحَمَّدًا حَبِيبًا.

وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الصَّدِّيقِينَ : فَيُوسُفُ الصَّديقُ، وَحَبِيبُ النَّجَّارِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(١). وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ : فَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، وَجُرْجِيسُ النَّبِيُّ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ.

وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ النِّسَاءِ : فَزَيْنَبُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ.

وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الشُّهُورِ : فَزَجَبٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمَحْرَمُ، وَهِيَ الْأَرْبَعُ الْحُرُمُ. وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْأَيَّامِ : فَيَوْمُ الْفِطْرِ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ الْأَضْحَى، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ، فَارَ التَّنَوُّرُ بِالْكُوفَةِ^(٢).

وَإِنَّ الصَّلَاةَ بِمَكَّةَ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَبِالْمَدِينَةِ بِخَمْسِ سَبْعِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ، وَبِبَيْتِ الْمَقْدِسِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ، وَبِالْكُوفَةِ بِخَمْسِ عَشْرِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ^(٣).

(١) سقط ذكر الصديق الرابع من المصدر، ولعله خربيل مؤمن آل فرعون كما في الروايات، وقد ذكر الحديث بسند آخر في الخصال : ٥٨ / ٢٢٥ وليس فيه ذكر الصديقين.

(٢) في الخصال : واختار من البلدان أربعة : فقال عز وجل : ﴿والتين والزيتون﴾ وطور سينين ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ فالتين : المدينة، والزيتون : بيت المقدس، وطور سينين : الكوفة، وهذا البلد الأمين : مكة.

(٣) البحار : ٩٧ / ٤٧ / ٣٤.

الإِسْتِخَارَةُ

البحار : ٢٢٢ / ٩١ - ٢٨٨ «الاستخارات» .

البحار : ٢٢٦ / ٩١ باب ٢ «الاستخارة بالرُّقاع» .

البحار : ٢٤١ / ٩١ باب ٤ «الاستخارة والتفأل بالقرآن المجيد» .

البحار : ٢٥٦ / ٩١ باب ٧ «الاستخارة بالدعاء» .

كنز العمال : ٨١٣ / ٧ ، ٨١٥ «صلاة الاستخارة» .

لاحظ كتاب «إرشاد المستبصر في الاستخارات» للسيد عبدالله شبر فإنه كتاب جامع في هذا الباب .

١١٧٨ - الاستِخارةُ

٥٤٦١ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : أنزل الله : إن من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخيرني^(١).

٥٤٦٢ - عنه عليه السلام : من دخل في أمرٍ بغيرِ استِخارةٍ ثم أثلي لم يؤجز^(٢).

٥٤٦٣ - عنه عليه السلام : ما استخار الله عز وجل عبدٌ مؤمنٌ إلا خار له وإن وقع ما يكره^(٣).

٥٤٦٤ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : بعثني رسولُ الله ﷺ على اليمن فقال وهو يوصيني : يا عليُّ، ما حار من استخار، ولا ندم من استشار^(٤).

٥٤٦٥ - رسولُ الله ﷺ : من سعادة ابنِ آدم استخارته الله ورضاه بما قضى الله، ومن شقوة ابنِ آدم تركه استِخارةَ الله وسخطه بما قضى الله^(٥).

٥٤٦٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام - في وصيته لابنه عليه السلام - : وأكثرِ الاستِخارةَ^(٦).

٥٤٦٧ - عنه عليه السلام : ما ندم من استخار^(٧).

٥٤٦٨ - عنه عليه السلام : إذا أمضيت فاستخرو^(٨).

٥٤٦٩ - عنه عليه السلام : استخرو ولا تتخير، فكم من تخيرٍ أمراً كان هلاكه فيه^(٩).

١١٧٩ - الاستِخارةُ بالدعاءِ

٥٤٧٠ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام - لابنِ أبي يعفورٍ في الاستِخارة - : تُعْظِمُ اللهَ وتُجِدُّهُ وتُحْمَدُهُ

وتُصَلِّيَ على النَّبِيِّ وآلِهِ ﷺ، ثُمَّ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ

(١) البحار : ٩١ / ٢٢٥ / ٤.

(٢) المحاسن : ٢ / ٤٣٢ / ٢٤٩٨.

(٣) البحار : ٩١ / ٢٢٤ / ٤.

(٤) أمالي الطوسي : ١٣٦ / ٢٢٠.

(٥) البحار : ٧٧ / ١٥٩ / ١٥٣.

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٧-٩) غرر الحكم : ٩٤٥٣، ٣٩٨٨، ٢٣٤٦.

الرَّحِيمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، أَسْتَخِيرُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ^(١).

٥٤٧١ - عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَخَارَ اللَّهَ مَرَّةً وَاحِدَةً وَهُوَ رَاضٍ بِهِ خَارَ اللَّهُ لَهُ حَتْمًا^(٢).

٥٤٧٢ - عنه عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَسْتَخِيرُ اللَّهَ فِي أَمْرٍ يُرِيدُهُ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَّا قَدَفَهُ بِخَيْرِ الْأُمُورِ^(٣).

٥٤٧٣ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَاسْتَخِرْ رَبَّكَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْظُرْ إِلَى الَّذِي يَسْبِقُ إِلَى قَلْبِكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ، يَعْنِي: أَفْعَلْ ذَلِكَ^(٤).

٥٤٧٤ - الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي الْاسْتِخَارَةِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، فَضَّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلَهُ، وَأَفْضَلِي بِالْخَيْرَةِ، وَأَهْلُنَا مَعْرِفَةَ الْاِخْتِيَارِ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ ذَرْيَةً إِلَى الرِّضَا بِمَا قَضَيْتَ لَنَا، وَالتَّسْلِيمِ لِمَا حَكَمْتَ، فَارْخُ عَنَّا رَيْبَ الْاِزْتِيَابِ، وَ أَيْدُنَا بَيَقِينَ الْمُخْلِصِينَ^(٥).

(انظر) وسائل الشيعة: ٥ / ٢١٣ باب ٥.

١١٨٠ - الاستخارة بالقرآن

٥٤٧٥ - الإمامُ الصادق عليه السلام - لِمَنْ قَالَ لَهُ: أُرِيدُ الشَّيْءَ وَأَسْتَخِيرُ اللَّهَ فِيهِ فَلَا يُوفَّقُ فِيهِ الرَّأْيُ: افْتَحِ الْمُصْحَفَ، فَانْظُرْ إِلَى أَوَّلِ مَا تَرَى فَخُذْ بِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٦).

٥٤٧٦ - عنه عليه السلام: لَا تَتَفَالَّ بِالْقُرْآنِ^(٧).

«الاستخارة: طلبُ الخَيْرَةِ ومعرفةُ الخيرِ في ترجيحِ أَحَدِ الْفِعْلَيْنِ عَلَى الْآخَرِ ليعملَ بِهِ،

(١) البحار: ٩١ / ٢٥٦ / ١.

(٢) فتح الأبواب: ٢٥٧.

(٣) البحار: ٩١ / ٢٥٧ / ٢.

(٤) البحار: ٩١ / ٢٦٥ / ١٩.

(٥) الصحيفة السجادية: ١٣٥ الدعاء ٣٣.

(٦) التهذيب: ٣ / ٣١٠ / ٩٦٠.

(٧) الكافي: ٢ / ٦٢٩ / ٧.

والتَّفَاوُلُ : معرفة عواقب الأمور، وأحوال غائبٍ ونحو ذلك»^(١).

١١٨١ - الاستخارةُ بالصَّلَاةِ

٥٤٧٧ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : صَلِّ رَكَعَتَيْنِ واسْتَخِرِ اللَّهَ . فواللهُ ، ما اسْتَخَارَ اللَّهُ مسلماً إِلَّا خَارَ لَهُ البَيَّةُ^(٢).

(انظر) وسائل الشيعة : ٥ / ٢٠٤ أبواب صلاة الاستخارة .

(١) وسائل الشيعة : ٤ / ٨٧٥ / ٢ .

(٢) الكافي : ٣ / ٤٧٠ / ١ .

الخِياطة

١١٨٢ - الْخِيَاطَةُ

٥٤٧٨ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَمَلُ الْأَبْرَارِ مِنَ الرِّجَالِ الْخِيَاطَةُ، وَعَمَلُ الْأَبْرَارِ مِنَ النِّسَاءِ الْغَزْلُ^(١).

٥٤٧٩ - تَنْبِيهِ الْخَوَاطِر: كَانَ ﷺ يَخِيطُ تَوْبَهُ وَيُخَصِّفُ نَعْلَهُ، وَكَانَ أَكْثَرَ عَمَلِهِ فِي بَيْتِهِ

الْخِيَاطَةُ^(٢).

١١٨٣ - الْخِيَاطُ الْخَائِنُ

٥٤٨٠ - الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) - عِنْدَمَا وَقَفَ عَلَى خِيَاطٍ - : يَا خِيَاطُ، تَكَلَّنَكَ التَّوَاكِلُ! صَلِّبِ

الْخِيُوطَ، وَدَقِّقِ الدُّرُوزَ، وَقَارِبِ الْغَزَرَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَحْشُرُ اللَّهُ الْخِيَاطَ

الْخَائِنَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَرِدَاءٌ بِمَا خَاطَ وَخَانَ فِيهِ. وَاحْذَرُوا السُّقَاطَاتِ، فَإِنَّ صَاحِبَ الثَّوْبِ

أَحَقُّ بِهَا، وَلَا تَتَّخِذْ بِهَا الْأَيْدِي تَطْلُبُ الْمُكَافَاةَ^(٣).

(١) تَنْبِيهِ الْخَوَاطِر: ٤١ / ١.

(٢) - ٣ (٣) تَنْبِيهِ الْخَوَاطِر: ٤٢ / ١.

خَوَالِدُ

١١٥١	١٥٨ - الدِّراسَة
١١٥٣	١٥٩ - المُدَارَة
١١٥٧	١٦٠ - الدُّعَاء
١١٩١	١٦١ - الدُّنْيَا
١٢٤٥	١٦٢ - الدِّيَّة
١٢٤٧	١٦٣ - الدَّهْر
١٢٥١	١٦٤ - المُدَاهَنَةُ
١٢٥٥	١٦٥ - الدَّوْلَةُ
١٢٥٩	١٦٦ - الدَّوَاءُ
١٢٦٥	١٦٧ - الدِّينُ
١٢٨٩	١٦٨ - الدِّينُ

الدِّراسة

انظر : المعرفة (١) : باب ٢٥٨٩ ، العلم : باب ٢٨٥٦ و ٢٨٧٤ و ٢٨٧٧ ، الاغتنام : باب ٣١٠٨ ،

الفكر : باب ٣٢٥١ و ٣٢٥٦ .

١١٨٤ - دِرَاسَةُ الْعِلْمِ

الكتاب

«مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ»^(١).

٥٤٨١ - الإمام عليّ عليه السلام: لِقَاحُ الْمَعْرِفَةِ دِرَاسَةُ الْعِلْمِ^(٢).

٥٤٨٢ - الإمام الحسين عليه السلام: دِرَاسَةُ الْعِلْمِ لِقَاحُ الْمَعْرِفَةِ، وَطُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ^(٣).

٥٤٨٣ - الإمام عليّ عليه السلام: مُدَارَسَةُ الْعِلْمِ لَذَّةُ الْعُلَمَاءِ^(٤).

٥٤٨٤ - عنه عليه السلام: أُطْلِبِ الْعِلْمَ تَرَدَّدَ عِلْمًا^(٥).

٥٤٨٥ - عنه عليه السلام: قَدْ دَارَسْتُكُمْ الْكِتَابَ، وَفَاتَحْتُكُمْ الْحِجَابَ، وَعَرَفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ^(٦).

١١٨٥ - الْحَثُّ عَلَى مُدَاوِمَةِ الدِّرَاسَةِ

٥٤٨٦ - الإمام عليّ عليه السلام: لَنْ يُحْرِزَ الْعِلْمَ إِلَّا مَنْ يُطِيلُ دَرَسَهُ^(٧).

٥٤٨٧ - عنه عليه السلام: لَا فِقْهَ لِمَنْ لَا يُدِيمُ الدَّرْسَ^(٨).

٥٤٨٨ - عنه عليه السلام: مَنْ أَكْثَرَ مُدَارَسَةَ الْعِلْمِ لَمْ يَنْسَ مَا عَلِمَ، وَاسْتَفَادَ مَا لَمْ يَعْلَمْ^(٩).

٥٤٨٩ - عنه عليه السلام: مِمَّا كَتَبَهُ لِلأَشْتَرِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ: وَأَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ، وَمُنَاقَشَةِ

الْحُكَمَاءِ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ^(١٠).

(١) آل عمران: ٧٩.

(٢) غرر الحكم: ٧٦٢٢.

(٣) البحار: ١١ / ١٢٨ / ٧٨.

(٤-٥) غرر الحكم: ٩٧٥٥، ٢٢٧٦.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٠.

(٧-٩) غرر الحكم: ٧٤٢٢، ١٠٥٥٢، ٨٩١٦.

(١٠) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

المُدَارَاة

البحار : ٣٩٣ / ٧٥ باب ٨٧ «التَّقِيَّةُ والمُدَارَاةُ» .
وسائل الشيعة : ٥٣٩ / ٨ باب ١٢١ «استحباب مُدَارَاةِ النَّاسِ» .

انظر : عنوان ١٩٢ «الرَّفَقُ»، ٣٥٤ «العِشْرَةُ» .
العداوة : باب ٢٥٦٥، التَّقِيَّةُ : باب ٤١٧٩، العِشْرَةُ : باب ٢٧٣٠ .

١١٨٦ - المُدَارَةُ

- ٥٤٩٠ - رسول الله ﷺ: أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِإِدَاءِ الْفَرَائِضِ^(١).
- ٥٤٩١ - الإمام الباقر عليه السلام: فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ فِيمَا نَجَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام: يَا مُوسَى، أَكُنْكُمْ مَكْتُومٌ سِرِّي فِي سَرِيرَتِكَ، وَأُظْهِرْ فِي عَلَانِيَتِكَ الْمُدَارَةَ عَنِّي لِعَدُوِّي وَعَدُوَّكَ مِنْ خَلْقِي، وَلَا تَسْتَسِيبْ لِي عِنْدَهُمْ بِإِظْهَارِ مَكْتُومِ سِرِّي فَتُشْرِكَ عَدُوَّكَ وَعَدُوِّي فِي سَيِّئِي^(٢).
- ٥٤٩٢ - المحاسن عن أبي بكر الحضرمي: قَالَ عَلَقَمَةُ أَخِي لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: يُقَاتِلُ النَّاسُ فِي عَلِيٍّ، فَقَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنِّي أَرَاكَ لَوْ سَمِعْتَ إِنْسَانًا يَشْتِمُ عَلِيًّا فَاسْتَطَعْتَ أَنْ تَقْطَعَ أَنْفَهُ فَقُلْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ. ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَأَسْمَعُ الرَّجُلَ يَسُبُّ عَلِيًّا وَأَسْتَتِرُ مِنْهُ بِالسَّارِيَةِ، فَإِذَا فَرَعَ أَتَيْتُهُ فَصَاحْتُهُ^(٣).
- ٥٤٩٣ - الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: دَارِ خَلْقِي^(٤).
- ٥٤٩٤ - رسول الله ﷺ: مُدَارَةُ النَّاسِ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالرَّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ^(٥).
- ٥٤٩٥ - الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» -: أَيُّ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ مُؤْمِنِهِمْ وَمُخَالِفِهِمْ، أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيَبْسُطُ لَهُمْ وَجْهَهُ، وَأَمَّا الْمُخَالِفُونَ فَيُكَلِّمُهُمْ بِالْمُدَارَةِ لِاجْتِنَادِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ، فَإِنَّهُ بِأَيْسَرٍ مِنْ ذَلِكَ يَكْفُ شُرُورَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ، وَعَنْ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ^(٦).
- ٥٤٩٦ - عنه عليه السلام: إِنَّ مُدَارَةَ أَعْدَاءِ اللَّهِ مِنْ أَفْضَلِ صَدَقَةِ الْمَرْءِ عَلَى نَفْسِهِ وَإِخْوَانِهِ^(٧).
- ٥٤٩٧ - رسول الله ﷺ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ إِنَّمَا فَضَّلَهُمُ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ بِشِدَّةِ مُدَارَاتِهِمْ لِأَعْدَاءِ دِينِ اللَّهِ، وَحُسْنِ تَقْيَّتِهِمْ لِأَجْلِ إِخْوَانِهِمْ فِي اللَّهِ^(٨).

(١-٢) الكافي: ٤/١١٧/٢ وح ٣.

(٣) المحاسن: ٩١٨/٤٠٥/١.

(٤-٥) الكافي: ٢/١١٦/٢ وص ١١٧/٥.

(٦) البحار: ٤٢/٤٠١/٧٥.

(٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٤١/٣٥٤.

(٨) البحار: ٤٢/٤٠١/٧٥.

٥٤٩٨ - عنه عليه السلام : ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لِمَ يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ : وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ ^(١).

٥٤٩٩ - الإمام علي عليه السلام : لَيْسَ الْحَكِيمُ مَنْ لَمْ يُدَارِ مَنْ لَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ مُدَارَاتِهِ ^(٢).

٥٥٠٠ - الإمام الرضا عليه السلام - عِنْدَمَا سُئِلَ عَنِ الْعَقْلِ : التَّجَرُّعُ لِلْغُصَّةِ ، وَمُدَاهَنَةُ الْأَعْدَاءِ ، وَمُدَارَاةُ الْأَصْدِقَاءِ ^(٣).

٥٥٠١ - الإمام الحسن عليه السلام - أَيْضاً - : التَّجَرُّعُ لِلْغُصَّةِ ، وَمُدَاهَنَةُ الْأَعْدَاءِ ^(٤).

٥٥٠٢ - الإمام علي عليه السلام : الْمُدَارَاةُ أَحْمَدُ الْحِلَالِ ^(٥).

٥٥٠٣ - عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعَقْلِ مُدَارَاةُ النَّاسِ ^(٦).

٥٥٠٤ - عنه عليه السلام : رَأْسُ الْحِكْمَةِ مُدَارَاةُ النَّاسِ ^(٧).

٥٥٠٥ - عنه عليه السلام : عُنْوَانُ الْعَقْلِ مُدَارَاةُ النَّاسِ ^(٨).

٥٥٠٦ - عنه عليه السلام : مُدَارَاةُ الرَّجَالِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ ^(٩).

١١٨٧ - ثَمَرَةُ الْمُدَارَاةِ

٥٥٠٧ - الإمام علي عليه السلام : دَارِ النَّاسَ تَسْتَمْتِعَ بِإِخَائِهِمْ ، وَالْقَهْمُ بِالْبَشَرِ تَمُتُ أَضْغَانُهُمْ ^(١٠).

٥٥٠٨ - عنه عليه السلام : دَارِ النَّاسَ تَأْمَنَ غَوَائِلُهُمْ ، وَتَسَلَّمَ مِنْ مَكَائِدِهِمْ ^(١١).

٥٥٠٩ - عنه عليه السلام : سَلَامَةُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا فِي مُدَارَاةِ النَّاسِ ^(١٢).

٥٥١٠ - عنه عليه السلام : مَنْ دَارَى أَوْضَادَهُ أَمِنَ الْمُحَارِبَ ^(١٣).

٥٥١١ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ قَوْماً مِنْ قُرَيْشٍ قَلَّتْ مُدَارَاتُهُمْ لِلنَّاسِ فَنُفُوا مِنْ قُرَيْشٍ ،

وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا كَانَ بِأَحْسَابِهِمْ بِأَسْ ، وَإِنَّ قَوْماً مِنْ غَيْرِهِمْ حَسَنَتْ مُدَارَاتُهُمْ فَأَلْحِقُوا بِالْبَيْتِ الرَّفِيعِ .

(١) الكافي : ١١٦ / ٢ .

(٢) البحار : ١٢١ / ٥٧ / ٧٨ .

(٣-٤) أمالي الصدوق : ١٧ / ٢٣٣ و ص ٥٣٤ / ٢ .

(٥-١٣) غرر الحكم : ١٣١٣ ، ٤٦٢٩ ، ٥٢٥٢ ، ٦٣٢١ ، ٩٧٨٦ ، ٥١٢٩ ، ٥١٢٨ ، ٥٦١٠ ، ٨٥٣٩ .

ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَفَّ يَدَهُ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّمَا يَكُفُّ عَنْهُمْ يَدًا وَاحِدَةً، وَيَكْفُونَ عَنْهُ أَيْدِي كَثِيرَةً^(١).

١١٨٨ - عَاقِبَةُ مَنْ لَمْ تُصْلِحْهُ الْمُدَارَاةُ

- ٥٥١٢ - الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ حُسْنُ الْمُدَارَاةِ أَصْلَحَهُ سُوءُ الْمُكَافَاةِ^(٢).
- ٥٥١٣ - عنه عليه السلام: مِنْ كَلَامٍ لَهُ يُؤَبِّخُ فِيهِ أَصْحَابُهُ -: كَمْ أَدَارَيْكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبَكَارُ الْعِمْدَةُ، وَالثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَّةُ، كُلُّهَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكُ مِنْ آخَرٍ... وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ، وَلَكِنِّي لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي^(٣).
- ٥٥١٤ - عنه عليه السلام: مِنْ كَلَامٍ لَهُ فِي سُخْرَةِ الْيَوْمِ الَّذِي ضُرِبَ فِيهِ -: مَلَكْتَنِي عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ، فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أَمَّتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ؟ فَقَالَ: أَدْعُ عَلَيْهِمْ، فَقُلْتُ: أَبْدَلْنِي اللَّهَ بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ، وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرّاً لَهُمْ مِنِّي^(٤).

(١) الخصال: ١٧ / ٦٠.

(٢) غرر الحكم: ٨٢٠٢.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٦٩ و ٧٠.

الدُّعَاءُ

البحار : ٢٨٦ / ٩٣ - ٣٩٤ وج ٩٤ و ٩٥ «أبواب الدعاء» .

وسائل الشيعة : ٤ / ١٠٨٣ «أبواب الدعاء» .

البحار : ٣٣٩ / ٨٦ باب ٤٦ «أدعية الساعات» .

البحار : ٩٧ / ١٣٢ وج ٩٨ «كتاب أعمال السنين والشهور والآيام» .

كنز العمال : ٢ / ٦٢ - ٢٣٩ ، ٦١٢ - ٧٠١ ، ٧ / ٦٩ - ٨٠ «في الدعاء» .

انظر : الحرب : باب ٧٦١ ، الاستخارة : باب ١١٧٩ ، الرزق : باب ١٤٩٢ ، الصُّبْح : باب ٢١٦٤ ،

الظلم : باب ٢٤٦٩ .

١١٨٩ - الدُّعَاءُ

الكتاب

﴿قُلْ مَا يَغْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾^(١).
 ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٢).

٥٥١٥ - الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام : إِعْلَمْ أَنَّ الَّذِي يَبْدِيهِ خَزَائِنُ مَلَكُوتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَدْ أَذِنَ لِدُعَائِكَ، وَتَكَفَّلَ لِإِجَابَتِكَ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ، وَهُوَ رَحِيمٌ كَرِيمٌ، لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ... ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدِكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ فِيهِ مِنْ مَسَائِلِهِ، فَقَتِيَ شَيْئٌ اسْتَفْتَحَتْ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ^(٣).
 ٥٥١٦ - الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ قَالَ : هُوَ الدُّعَاءُ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ.

قُلْتُ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ ؟ قَالَ : الْأَوَّاهُ هُوَ الدُّعَاءُ^(٤).
 ٥٥١٧ - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ : كَثْرَةُ الْقِرَاءَةِ أَفْضَلُ أَوْ كَثْرَةُ الدُّعَاءِ ؟ - : الدُّعَاءُ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿قُلْ مَا يَغْبَأُ بِكُمْ...﴾^(٥).

٥٥١٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله : تَرَكُ الدُّعَاءِ مَعْصِيَةٌ^(٦).
 ٥٥١٩ - عنه عليه السلام : الدُّعَاءُ نُحُّ الْعِبَادَةِ، وَلَا يَهْلِكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ^(٧).
 ٥٥٢٠ - الإمام علي عليه السلام : الدُّعَاءُ مَفَاتِيحُ النَّجَاحِ وَمَقَالِيدُ الْفَلَاحِ^(٨).

(١) الفرقان : ٧٧.

(٢) غافر : ٦٠.

(٣) البحار : ٧٧ / ٢٠٤ / ١.

(٤) الكافي : ١ / ٤٦٦ / ٢.

(٥) البحار : ٩٣ / ٢٩٩ / ٣٠.

(٦) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٠.

(٧-٨) البحار : ٩٣ / ٣٠٠ / ٣٧ و ص ٣٤١ / ١١.

- ٥٥٢١ - عنه عليه السلام : الدُّعَاءُ مَقَالِيدُ الْفَلَاحِ وَمَصَابِيحُ النَّجَاحِ ^(١).
- ٥٥٢٢ - عنه عليه السلام : الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ وَمِصْبَاحُ الظُّلْمَةِ ^(٢).
- ٥٥٢٣ - رسولُ الله ﷺ : الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَعَمُودُ الدِّينِ وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٣).
- ٥٥٢٤ - عنه عليه السلام : يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلَانِ كَانَا يَعْمَلَانِ عَمَلًا وَاحِدًا، فَيَرَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَوْقَهُ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ، بِمَا أُعْطِيْتَهُ وَكَانَ عَمَلُنَا وَاحِدًا؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : سَأَلَنِي وَلَمْ تَسْأَلْنِي ^(٤).
- ٥٥٢٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي الْأَرْضِ الدُّعَاءُ ^(٥).
- ٥٥٢٦ - رسولُ الله ﷺ : مَا مِنْ شَيْءٍ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ ^(٦).
- ٥٥٢٧ - عنه عليه السلام : إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ ^(٧).
- ٥٥٢٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَكْثَرُ الدُّعَاءِ تَسْلَمُ مِنْ سُورَةِ الشَّيْطَانِ ^(٨).
- ٥٥٢٩ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : أَدْعُ وَلَا تَقُلْ : إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مَنْزِلَةً لَا تُنَالُ إِلَّا بِمَسْأَلَةٍ ^(٩).
- ٥٥٣٠ - عنه عليه السلام : أَدْعُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَلَا تَقُلْ : إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ.
- قال زُرَّارَةُ : إِنَّمَا يَعْنِي لَا يَمْنَعُكَ إِيمَانُكَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَنْ تَبَالِغَ بِالْدُّعَاءِ وَتَجْتَهِدَ فِيهِ - أَوْ كَمَا قَالَ ^(١٠).
- ٥٥٣١ - الإمامُ الْبَاقِرُ عليه السلام : مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ ^(١١).

(١) تنبيه الخواطر : ١٥٤ / ٢.

(٢) البحار : ٣٧ / ٣٠٠ / ٩٣.

(٣) الكافي : ١ / ٤٦٨ / ٢.

(٤) البحار : ٣٩ / ٣٠٢ / ٩٣.

(٥) الكافي : ٨ / ٤٦٧ / ٢.

(٦) البحار : ٢٣ / ٢٩٤ / ٩٣.

(٧) أمالي الطوسي : ١٣٦ / ٨٩.

(٨) البحار : ٦٤ / ٩ / ٧٨.

(٩ - ١٠) الكافي : ٣ / ٤٦٦ / ٢ و ٧ / ٤٦٧.

(١١) البحار : ٧٢ / ٣٩٣ / ٦٩.

- ٥٥٣٢ - رسول الله ﷺ : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ^(١).
- ٥٥٣٣ - عنه ﷺ : عَمَلُ الْبِرِّ كُلُّهُ نِصْفُ الْعِبَادَةِ ، وَالدُّعَاءُ نِصْفُ^(٢).
- ٥٥٣٤ - الإمام الصادق عليه السلام : وَاللَّهِ مُصَيِّرُ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ^(٣).
- ٥٥٣٥ - عنه عليه السلام : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَجُلًا دَعَاءً^(٤).
- ٥٥٣٦ - الإمام علي عليه السلام : أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ أَكْثَرُهُمْ لَهُ مَسْأَلَةً^(٥).
- ٥٥٣٧ - رسول الله ﷺ : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ ، فَإِذَا أَذِنَ اللَّهُ لِلْعَبْدِ فِي الدُّعَاءِ فَتَحَ لَهُ بَابَ الرَّحْمَةِ ، إِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ^(٦).
- (انظر) كنز العمال : ٦٢ / ٢.

١١٩٠ - الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْأَنْبِيَاءِ

- ٥٥٣٨ - رسول الله ﷺ : أَلَا أُدَلِّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، وَيُذِيرُ أَرْزَاقَكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ^(٧).
- ٥٥٣٩ - الإمام علي عليه السلام : نِعَمَ السِّلَاحُ الدُّعَاءُ^(٨).
- ٥٥٤٠ - الإمام الرضا عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِسِلَاحِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَقِيلَ : وَمَا سِلَاحُ الْأَنْبِيَاءِ ؟ قَالَ : الدُّعَاءُ^(٩).
- ٥٥٤١ - الإمام الصادق عليه السلام : الدُّعَاءُ أَنْفَقُ مِنَ السَّنَانِ^(١٠).

(١-٢) كنز العمال : ٣١٣٤ ، ٣١٣٧.

(٣) البحار : ٧٨ / ٢٩٤ / ٣.

(٤) الكافي : ٢ / ٤٦٨ / ٨.

(٥) غرر الحكم : ٣٢٦.

(٦) تنبيه الخواطر : ٢ / ٢٣٧.

(٧) مكارم الأخلاق : ٢ / ٨ / ١٩٨٠.

(٨) غرر الحكم : ٩٩٣٨.

(٩) الكافي : ٢ / ٤٦٨ / ٥.

(١٠) مكارم الأخلاق : ٢ / ١٢ / ٢٠٠٥.

٥٥٤٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ الدُّعَاءَ أَنْفَعُ مِنَ السَّلَاحِ الْحَدِيدِ ^(١).

٥٥٤٣ - عنه عليه السلام : الدُّعَاءُ أَنْفَعُ مِنَ السِّنَانِ الْحَدِيدِ ^(٢).

٥٥٤٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الدُّعَاءُ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ ^(٣).

١١٩١ - الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ

٥٥٤٥ - الإمامُ الباقر عليه السلام - لِرُزَارَةَ - : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَسْتَنْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ ، وَقَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامًا - وَضَمَّ أَصَابِعُهُ - ^(٤).

٥٥٤٦ - الإمامُ الكاظم عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ لِلَّهِ ، وَالطَّلَبَ إِلَى اللَّهِ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَقَدْ قُدِّرَ وَقُضِيَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ ، فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَسُئِلَ صَرْفَ الْبَلَاءِ صَرَفَهُ ^(٥).

٥٥٤٧ - الكافي عن عمر بن يزيد : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ مَا قَدْ قُدِّرَ وَمَا لَمْ يُقَدَّرْ ، قُلْتُ : وَمَا قَدْ قُدِّرَ عَرَفْتُهُ فَمَا لَمْ يُقَدَّرْ ؟ قَالَ : حَتَّى لَا يَكُونَ ^(٦).

٥٥٤٨ - الإمامُ زين العابدين عليه السلام : الدُّعَاءُ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ النَّازِلَ وَمَا لَمْ يَنْزِلْ ^(٧).

٥٥٤٩ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ ^(٨).

٥٥٥٠ - عنه ﷺ : إِنَّ الْحَذَرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ ، وَلَكِنْ يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ الدُّعَاءُ ^(٩).

٥٥٥١ - الإمامُ الصادق عليه السلام - لِأَصْحَابِهِ - : هَلْ تَعْرِفُونَ طَوْلَ الْبَلَاءِ مِنْ قِصَرِهِ ؟ قُلْنَا : لَا ، قَالَ : إِذَا أُلْهِمَ أَحَدُكُمْ الدُّعَاءَ عِنْدَ الْبَلَاءِ فاعْلَمُوا أَنَّ الْبَلَاءَ قَصِيرٌ ^(١٠).

١١٩٢ - الدُّعَاءُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ

٥٥٥٢ - الإمامُ الصادق عليه السلام : عَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ^(١١).

(١) البحار : ٢٩٧ / ٩٣ ، ٢٥ .

(٢-٧) الكافي : ٧ / ٤٦٩ ، ٢ / ٤٦٨ ، ٤ / ٤٧٠ ، ٦ / ٤٧٠ ، ٨ / ٤٦٩ ، ٢ / ٥٠٥ .

(٨) مكارم الأخلاق : ١٩٧٨ / ٧ / ٢ .

(٩) البحار : ٣٧ / ٣٠٠ / ٩٣ ، كنز العمال : ٣١٢٣ نحوه .

(١٠-١١) مكارم الأخلاق : ١٩٨٩ / ٩ / ٢ ، ١٢ / ٢٠٠٨ .

٥٥٥٣ - بحار الأنوار عن محمد بن مسلم: قُلْتُ لأبي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي هَذِهِ الْحَبَّةِ السَّودَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَامٍ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: الدُّعَاءُ^(١).

١١٩٣ - الدُّعَاءُ يَدْفَعُ أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ

٥٥٥٤ - الإمام علي عليه السلام: اِدْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ عَنْكُمْ بِالدُّعَاءِ قَبْلَ وُرُودِ الْبَلَاءِ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لِلْبَلَاءِ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ انْحِدَارِ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى التَّلْعَةِ إِلَى أَسْفَلِهَا، وَمِنْ رَحْضِ الْبَرَاذِينِ^(٢).

٥٥٥٥ - عنه عليه السلام: اِدْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ، مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي اسْتَدْرَجَ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ^(٣).

٥٥٥٦ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ تَخَوَّفَ بَلَاءً يُصِيبُهُ فَتَقَدَّمَ فِيهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ يُرِهِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ذَلِكَ الْبَلَاءَ أَبَدًا^(٤).

٥٥٥٧ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ الدُّعَاءَ يَسْتَقْبِلُ الْبَلَاءَ فَيَتَوَاقَفَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٥).

٥٥٥٨ - الإمام زين العابدين عليه السلام: الدُّعَاءُ بَعْدَ مَا يَنْزِلُ الْبَلَاءُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ^(٦).

٥٥٥٩ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ سَطَوَاتٍ وَنَقَاطَ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ فَادْفَعُوهَا بِالدُّعَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْبَلَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ^(٧).

٥٥٦٠ - رسول الله ﷺ: اِدْفَعُوا أَبْوَابَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ^(٨).

(١) البحار: ٩٣/٢٩٩/٣٢.

(٢) الخصال: ١٠/٦٢١.

(٣) البحار: ٩٣/٣٠١/٣٧.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢/١٠/١٩٩٢.

(٥) البحار: ٩٣/٣٠٠/٣٥.

(٦) البحار: ٩٣/٣١٤/١٩.

(٧) غرر الحكم: ٣٥١٢.

(٨) البحار: ٩٣/٢٨٨/٣.

٥٥٦١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اِدْفَعُوا أَبْوَابَ الْبَلَايَا بِالِاسْتِغْفَارِ^(١).

(انظر) البلاء : باب ٤١٦.

١١٩٤ - التَّقَدُّمُ فِي الدُّعَاءِ

الكتاب

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوًا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾^(٢).

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).

﴿أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٤).

(انظر) الزمر : ٤٩ ويونس : ٢٢ والعنكبوت : ٦٥ والروم : ٣٣ ولقمان : ٣٢ والأنعام : ٤٠ و ٤١ و ٦٣ والإسراء : ٦٧.

٥٥٦٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ^(٥).

٥٥٦٣ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : مَنْ تَقَدَّمَ فِي الدُّعَاءِ اسْتَجِيبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : صَوْتُ مَعْرُوفٍ، وَلَمْ يُجِجْ عَنِ السَّمَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : إِنَّ ذَا الصَّوْتِ لَا نَعْرِفُهُ^(٦).

٥٥٦٤ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام : يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ دُعَاؤُهُ فِي الرَّخَاءِ نَحْوًا مِنْ دُعَائِهِ فِي الشَّدَّةِ^(٧).

٥٥٦٥ - بحار الأنوار عن ابنِ أرومة عن الحسن بن عليّ رفعه : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ

(١) مستدرک الوسائل : ٥ / ٣١٨ / ٥٩٨٠.

(٢) الزمر : ٨.

(٣) يونس : ١٢.

(٤) النمل : ٦٢.

(٥) البحار : ٧٧ / ٨٧ / ٣.

(٦-٧) الكافي : ٢ / ٤٧٢ / ١ و ص ٤٨٨ / ١.

صَلَاوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَذْكُرُنِي فِي أَيَّامِ سَرَائِكَ حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَكَ فِي أَيَّامِ ضَرَّائِكَ^(١).

٥٥٦٦ - الإمام زين العابدين عليه السلام: فِي مُنَاجَاتِهِ: لَا تَجْعَلْنِي يَمَنَ يُبْطِرُهُ الرَّخَاءُ وَيَصْرَعُهُ الْبَلَاءُ، فَلَا يَدْعُوكَ إِلَّا عِنْدَ حُلُولِ نَازِلَةٍ، وَلَا يَذْكُرُكَ إِلَّا عِنْدَ وَقُوعِ جَائِحَةٍ، فَيَصْرَعُ لَكَ خَذَهُ، وَتَرْفَعُ بِالسَّالَةِ إِلَيْكَ يَدَهُ^(٢).

٥٥٦٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ فِي الرَّخَاءِ أَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَاءِ^(٣).

١١٩٥ - الْحَثُّ عَلَى الدُّعَاءِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ

٥٥٦٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله: سَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا بَدَا لَكُمْ مِنْ حَوَائِجِكُمْ حَتَّى شِيعَ النَّعْلُ؛ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُسِّرْهُ لَمْ يَتَسَّرْ^(٤).

٥٥٦٩ - عنه صلى الله عليه وآله: لَيْسَ أَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَهُ شِيعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ^(٥).

٥٥٧٠ - بحار الأنوار في الحديث القدسي: يَا مُوسَى، سَلْنِي كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، حَتَّى عَلَفَ شَاتِكَ، وَمَلَحَ عَجِينِكَ^(٦).

٥٥٧١ - الإمام الصادق عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ، فَإِنَّكُمْ لَا تَقْرَبُونَ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ، وَلَا تَتْرَكُوا صَغِيرَةً لِصَغَرِهَا أَنْ تَدْعُوا بِهَا، إِنَّ صَاحِبَ الصَّغَارِ هُوَ صَاحِبُ الْكِبَارِ^(٧).

٥٥٧٢ - الإمام الباقر عليه السلام: لَا تُحَقِّرُوا صَغِيرًا مِنْ حَوَائِجِكُمْ؛ فَإِنَّ أَحَبَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَسْأَلُهُمْ^(٨).

٥٥٧٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ أَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ، حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمَلَحَ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِيعَةَ^(٩).

(١-٢) البحار: ٩٣/٣٨١ و ٩٤/١٣٠ و ١٩٠.

(٣) كنز العمال: ٥٨٩٩.

(٤-٥) البحار: ٩٣/٢٩٥ و ٢٣.

(٦-٧) البحار: ٩٣/٣٠٣ و ٣٩.

(٨) مكارم الأخلاق: ٢/٩٧ و ٢٢٧٥.

(٩) كنز العمال: ٣١٤٠.

١١٩٦ - الدُّعَاءُ مَفْتَا حُ الْإِجَابَةِ

الْكِتَابُ

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(١).

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٢).

٥٥٧٤ - رسولُ الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى... كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ : إِذَا أَحَزَنَكَ أَمْرٌ تَكَرَّهُهُ فَادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَى أُمَّتِي ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٣).

٥٥٧٥ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ - : الدُّعَاءُ^(٤).

٥٥٧٦ - عنه عليه السلام : الدُّعَاءُ كَهْفُ الْإِجَابَةِ كَمَا أَنَّ السَّحَابَ كَهْفُ الْمَطَرِ^(٥).

٥٥٧٧ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : مَنْ اسْتَأْذَنَ عَلَى اللَّهِ أَذِنَ لَهُ^(٦).

٥٥٧٨ - عنه عليه السلام : مَنْ قَرَعَ بَابَ اللَّهِ سَبَحَانَهُ فَتُحَّ لَهُ^(٧).

٥٥٧٩ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : لَيْسَ مِنْ بَابٍ يُقَرَّعُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ^(٨).

٥٥٨٠ - الإمامُ الحَسَنُ عليه السلام : مَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَحَدٍ بَابَ مَسْأَلَةٍ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ

الْإِجَابَةِ^(٩).

(١) البقرة : ١٨٦.

(٢) غافر : ٦٠.

(٣) قرب الإسناد : ٢٧٧ / ٨٤.

(٤-٥) البحار : ٩٣ / ٢٩٩ / ٣١ و ص ٢٩٥ / ٢٣.

(٦-٧) غرر الحكم : ٨٢٩١ ، ٨٢٩٢.

(٨) الكافي : ٢ / ٤٦٧ / ٣.

(٩) البحار : ٧٨ / ١١٣ / ٧.

- ٥٥٨١ - رسول الله ﷺ : مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنَ الدُّعَاءِ مِنْكُمْ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الإِجَابَةِ^(١).
- ٥٥٨٢ - عنه ﷺ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيُفَتِّحَ لِعَبْدٍ الدُّعَاءَ فَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الإِجَابَةِ ، اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ^(٢). ✓
- ٥٥٨٣ - عنه ﷺ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِعَبْدٍ أَذِنَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ^(٣).
- ٥٥٨٤ - عنه ﷺ : مَنْ تَمَنَّى شَيْئاً وَهُوَ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ رِضاً لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُعْطَاهُ^(٤).
- ٥٥٨٥ - الإمام الصادق عليه السلام : أَكْثَرُ مِنَ الدُّعَاءِ ، فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ ، وَنِجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالدُّعَاءِ ، وَلَيْسَ بَابٌ يَكْثُرُ قَرْعُهُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ^(٥). ✓
- ٥٥٨٦ - قرب الإسناد عن البرزطي : قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَاجَةً مِنْذُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً وَقَدْ دَخَلَ قَلْبِي مِنْ إِبْطَانِهَا شَيْءٌ... فَقَالَ لِي : أَخْبِرْنِي عَنْكَ لَوْ أَنِّي قُلْتُ قَوْلًا كُنْتَ تَتَّقِي بِهِ مِنِّي ؟ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَإِذَا لَمْ أَتُقِ بِقَوْلِكَ فَيَمُنْ أَتُقِ ؟!... قَالَ : فَكُنْ بِاللَّهِ أَوْثَقَ ، فَإِنَّكَ عَلَى مَوْعِدٍ مِنَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي...﴾^(٦). ✓

١١٩٧ - شرائطُ استجابة الدعاء

- ٥٥٨٧ - الإمام الصادق عليه السلام : إِحْفَظْ آدَابَ الدُّعَاءِ... فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِشَرَطِ الدُّعَاءِ فَلَا تَنْتَظِرِ الإِجَابَةَ... وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ أَمَرْنَا بِالدُّعَاءِ لَكُنَّا إِذَا أَخْلَصْنَا الدُّعَاءَ تَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِالْإِجَابَةِ ، فَكَيْفَ وَقَدْ ضَمِنَ ذَلِكَ لِمَنْ أَتَى بِشَرَايِطِ الدُّعَاءِ^(٧)؟! أقول : نذكر أهمَّ شرائطِ الاستجابة مما رُوِيَ عن المعصومين عليه السلام .

١ : المعرفة

- ٥٥٨٨ - رسول الله ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : مَنْ سَأَلَنِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي أَضُرُّ وَأَنْفَعُ أَسْتَجِيبُ لَهُ^(٨).

(١-٣) كنز العمال : ٣١٥٤ ، ٣١٥٥ ، ٣١٥٦ .

(٤) الخصال : ٧ / ٤ .

(٥) البحار : ٩٣ / ٢٩٥ .

(٦) قرب الإسناد : ١٣٥٨ / ٣٨٥ .

(٧) البحار : ٩٣ / ٣٢٢ .

(٨) عدة الداعي : ١٣١ .

٥٥٨٩ - الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام - وَ قَدْ سَأَلَهُ قَوْمٌ : نَدَعُو فَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا ؟! - : لَا نَنْكُم تَدْعُونَ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ^(١).

٥٥٩٠ - عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ «فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي» - : يَعْلَمُونَ أَنِّي أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَا يَسْأَلُونِي^(٢).

(انظر) باب ١٢٠٦، حديث ٥٧١٧.

✓ ٢ : العملُ بما تقتضيه المعرفةُ

الكتاب

«يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ»^(٣).

٥٥٩١ - رسولُ اللهِ ﷺ : الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالزَّامِي بِلَا وَتَرٍ^(٤).

٥٥٩٢ - عنه عليه السلام : يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ^(٥).

٥٥٩٣ - الإمامُ عليُّ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى «أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» : فَمَا بَالُنَا نَدْعُو فَلَا نُجَابُ ؟ - : لِأَنَّ قُلُوبَكُمْ خَانَتْ بِمَنْ خَصَالٍ : أَوَّلُهَا أَنَّكُمْ عَرَفْتُمْ اللهَ فَلَمْ تُؤَدُّوا حَقَّهُ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ، فَمَا أَغْنَتْ عَنْكُمْ مَعْرِفَتُكُمْ شَيْئاً ... فَأَيُّ دُعَاءٍ يُسْتَجَابُ لَكُمْ مَعَ هَذَا وَقَدْ سَدَّزْتُمْ أَبْوَابَهُ وَطَرَفَهُ؟^(٦)!

٥٥٩٤ - الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام - أَيْضاً - : لَا تَنْكُم لَا تَفُونَ لِلَّهِ بِعَهْدِهِ وَأَنَّ اللهَ يَقُولُ : «أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ»، وَاللهُ لَوْ وَفَيْتُمْ لِلَّهِ لَوْفَى اللهُ لَكُمْ^(٧).

٥٥٩٥ - عِدَّةُ الدَّاعِي : فِيمَا أَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى : يَا مُوسَى، أَدْعُنِي بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ^(٨).

(١) البحار : ٩٣ / ٣٦٨ / ٤.

(٢) البحار : ٩٣ / ٣٢٣ / ٣٧.

(٣) البقرة : ٤٠.

(٤-٥) البحار : ٩٣ / ٣١٢ / ١٧ و ص ٣٠٥ / ١.

(٦) أعلام الدين : ٢٦٩، انظر تمام الحديث.

(٧-٨) البحار : ٩٣ / ٣٦٨ / ٣ و ص ٣٤١ / ١١.

٥٥٩٦ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِنَيْتَةٍ صَادِقَةٍ وَقَلْبٍ مُخْلِصٍ أَسْتَجِيبَ لَهُ بَعْدَ وَفَائِهِ بِعَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِغَيْرِ نَيْتَةٍ وَإِخْلَاصٍ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ»؟ فَمَنْ وَفَى أَوْفَى لَهُ^(١).

٣: طَيْبُ الْمَكْسَبِ

٥٥٩٧ - الإمام علي عليه السلام: خَيْرُ الدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرِ تَقِيٍّ وَقَلْبٍ نَقِيٍّ^(٢).

٥٥٩٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، فَكَيْفَ يُسْتَجَابُ لَهُ وَهَذَا

حَالُهُ؟!^(٣)

٥٥٩٩ - عنه عليه السلام: لِمَنْ قَالَ لَهُ: أَحِبُّ أَنْ يُسْتَجَابَ دُعَائِي - : طَهَّرْ مَا كَلَّكَ وَلَا تُدْخِلْ بَطْنَكَ

الْحَرَامَ^(٤).

٥٦٠٠ - عنه عليه السلام: أَطْبَقَ كَسْبَكَ تُسْتَجَبَ دَعْوَتُكَ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَرْفَعُ اللَّقْمَةَ إِلَى فِيهِ (حَرَامًا)^(٥)

فَمَا تُسْتَجَابُ لَهُ دَعْوَةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا^(٦).

٥٦٠١ - عِدَّةُ الدَّاعِي: فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ، فَلَا تُحْجَبُ عَنِّي

دَعْوَةٌ إِلَّا دَعْوَةُ أَكَلِ الْحَرَامِ^(٧).

٥٦٠٢ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ دُعَاؤُهُ فَلْيُطَيِّبْ كَسْبَهُ^(٨).

٥٦٠٣ - عنه عليه السلام: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ فَلْيُطَيِّبْ كَسْبَهُ وَلْيُخْرِجْ مِنْ مَظَالِمِ النَّاسِ،

وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُرْفَعُ إِلَيْهِ دُعَاءُ عَبْدٍ فِي بَطْنِهِ حَرَامٌ أَوْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ^(٩).

٥٦٠٤ - الدعوات: رُويَ أَنَّ مُوسَى عليه السلام رَأَى رَجُلًا يَتَضَرَّعُ تَضَرُّعًا عَظِيمًا، وَيَدْعُو رَافِعًا

(١) الاختصاص: ٢٤٢.

(٢) تنبيه الخواطر: ١٥٤/٢.

(٣) إرشاد القلوب: ١٤٩.

(٤) عِدَّةُ الدَّاعِي: ١٢٨.

(٥) كما في البحار: ١٦/٣٥٨/٩٣.

(٦) مكارم الأخلاق: ٢٠٤٥/٢٠/٢.

(٧) البحار: ١٦/٣٧٣/٩٣.

(٨-٩) البحار: ١٦/٣٧٣/٩٣ وص ٣١/٣٢١.

يَدِيهِ (وَيَبْتَهِلُ)، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا لَمَا أُسْتَجِيبَ دُعَاؤُهُ، لِأَنَّ فِي بَطْنِهِ حَرَاماً، وَعَلَى ظَهْرِهِ حَرَاماً، وَفِي بَيْتِهِ حَرَاماً^(١).

٢ ٤ : حُضُورُ الْقَلْبِ وَرَقَّتُهُ عِنْدَ الدُّعَاءِ

٥٦٠٥ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ^(٢).

٥٦٠٦ - عَنْهُ ﷺ : إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ^(٣).

٥٦٠٧ - عَنْهُ ﷺ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ : كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، فَفَرَّغَ قَلْبَكَ مِنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَادْعُهُ بِأَيِّ اسْمٍ شِئْتَ^(٤).

٥٦٠٨ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَقْبَلُ اللَّهُ دُعَاءَ قَلْبٍ لَاهٍ^(٥).

٥٦٠٩ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ بَظْهَرِ قَلْبٍ سَاهٍ، فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ، ثُمَّ اسْتَيْقِنْ بِالْإِجَابَةِ^(٦).

٥٦١٠ - عَنْهُ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ بَظْهَرِ قَلْبٍ قَاسٍ^(٧).

٥٦١١ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرَّقَّةِ فَإِنَّهَا رَحْمَةٌ^(٨).

٥٦١٢ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا اقْشَعَرَ جِلْدُكَ وَدَمَعَتْ عَيْنَاكَ وَوَجَلَ قَلْبُكَ فَدُونَكَ دُونَكَ فَقَدْ قُصِدَ قَصْدُكَ^(٩).

٥٦١٣ - عَنْهُ ﷺ : إِذَا رَقَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَدْعُ، فَإِنَّ الْقَلْبَ لَا يَرُقُّ حَتَّى يَخْلُصَ^(١٠).

أَقُولُ : وَيَأْتِي مَا يَنَاسِبُ هَذَا الْبَابَ.

(١) الدعوات للراوندي : ٣٤ / ٢٤.

(٢) البحار : ٣١ / ٣٢١ / ٩٣.

(٣) أعلام الدين : ٢٩٥.

(٤-٥) البحار : ٥ / ٣٢٢ / ٩٣ و ص ٣٦٤ / ١٩.

(٦-٧) الكافي : ٤٧٣ / ٢ و ص ٤٧٤ / ٤.

(٨) الدعوات للراوندي : ٦٠ / ٣٠.

(٩) البحار : ٥ / ٣٤٤ / ٩٣.

(١٠) الكافي : ٥ / ٤٧٧ / ٢.

١١٩٨ - موانع الإجابة

١: الذنب

٥٦١٤ - الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْحَاجَةَ فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِهِ قَضَاؤُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَوْ إِلَى وَقْتٍ بَطِيءٍ، فَيُذْنِبُ الْعَبْدُ ذَنْبًا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمَلَكِ: لَا تَقْضِ حَاجَتَهُ وَاحِرْمُهُ إِنِّيَاهَا، فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخْطِي وَاسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ مِنِّي^(١).

(انظر) باب ١٢٠٤، الذنب: باب ١٣٨٣.

٢: الظلم

٥٦١٥ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام: قُلْ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ... إِنِّي غَيْرُ مُسْتَجِيبٍ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ دَعْوَةً وَلِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قَبْلَهُ مَظْلَمَةً^(٢).

٥٦١٦ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا أُجِيبُ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ دَعَانِي فِي مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا وَلِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِثْلُ تِلْكَ الْمَظْلَمَةِ^(٣).

٥٦١٧ - عده الداعي: فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِيسَى عليه السلام: يَا عِيسَى، قُلْ لِمَظْلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَدْعُونِي وَالسُّحْتُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَالْأَصْنَامُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنِّي آلِيْتُ أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي، وَإِنَّ إِيَّاهُمْ لَعَنُ هُمْ حَتَّى يَنْفَرَقُوا^(٤).

٥٦١٨ - الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا ظَلِمَ الرَّجُلُ فَظَلَّ يَدْعُو عَلَى صَاحِبِهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنَّ هَاهُنَا آخَرَ يَدْعُو عَلَيْكَ، يَزْعُمُ أَنَّكَ ظَلَمْتَهُ، فَإِنْ شِئْتَ أَجَبْتُكَ وَأَجَبْتُ عَلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ آخَرْتُكُمَا فَيُوسِعُكُمَا عَفْوِي^(٥).

(انظر) باب ١٢٠٤.

(١) البحار: ١١١ / ٣٢٩ / ٧٣.

(٢) الخصال: ٤٠ / ٣٣٧.

(٣) (٤-٣) البحار: ١٦٠ / ٣١٢ / ٧٥ و ٢٠ / ٣٧٣ / ٩٣.

(٥) أمالي الصدوق: ٣ / ٢٦٢.

٣: مُنَاقَضَتُهُ لِلْحِكْمَةِ

٥٦١٩- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِنَّ كَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَنْقُضُ حِكْمَتَهُ، فَلِذَلِكَ لَا يَقَعُ الْإِجَابَةُ فِي كُلِّ دَعْوَةٍ^(١).

قال ابن سينا: سبب إجابة الدعاء توافي الأسباب معاً لحكمة إلهية، وهو أن يتوافي سبب دعاء رجل فيما يدعو فيه، وسبب وجود ذلك الشيء معاً عن الباري.

فإن قيل: فهل يصح وجود ذلك الشيء من دون الدعاء، وموافاته لذلك الدعاء؟ قلنا: لا، لأنَّ علتهما واحدة، وهو الباري الذي جعل سبب وجود ذلك الشيء الدعاء، كما جعل سبب صحّة المريض شرب الدواء، وما لم يشرب الدواء لم يصحّ، وكذلك الحال في الدعاء.

وموافاة ذلك الشيء فلحكمة ما توافيا معاً على حسب ما قدر وقضى، فالدعاء واجب وتوقع الإجابة واجب...^(٢).

١١٩٩- آدابُ الدُّعَاءِ

١: الْبَسْمَلَةُ

٥٦٢٠- رسولُ الله صلى الله عليه وآله: لَا يُرَدُّ دُعَاءٌ أَوَّلُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٣).

٢: التَّمْجِيدُ

٥٦٢١- رسولُ الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ كُلَّ دُعَاءٍ لَا يَكُونُ قَبْلَهُ تَمْجِيدٌ فَهُوَ أَبْتَرُ^(٤).

٥٦٢٢- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: إِنَّ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ الْمِدْحَةَ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ، فَإِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فَجَدِّدْهُ. قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أُجَدِّدُهُ؟ قَالَ: تَقُولُ: يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَقَلْبِهِ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ^(٥).

(١) غرر الحكم: ٣٤٧٨.

(٢) البحار: ٩٣ / ٣٦١ / ٢٣، انظر تمام الكلام.

(٣) الدعوات للراوندي: ١٣١ / ٥٢.

(٤-٥) البحار: ٩٣ / ٣١٧ / ٢١ وص ٣١٥ / ٢٠.

٣: الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

- ٥٦٢٣ - رسول الله ﷺ: صَلَّاتُكُمْ عَلَيَّ إِجَابَةٌ لِدُعَائِكُمْ وَزَكَاةٌ لِأَعْمَالِكُمْ^(١).
- ٥٦٢٤ - الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوبًا حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ^(٢).
- ٥٦٢٥ - عنه عليه السلام: مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ثُمَّ يَسْأَلْ حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَخْتِمِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَقْبَلَ الطَّرْفَيْنِ وَيَدْعَ الْوَسْطَ إِذْ كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ^(٣).
- ٥٦٢٦ - الإمام علي عليه السلام: كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ^(٤).

الإِسْتِشْفَاعُ بِالصَّالِحِينَ

- ٥٦٢٧ - الدعوات: فِي دُعَائِهِمْ عليه السلام: اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ اَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَجَبَتْ دُعَائِي عَنْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبِّ بِهِمْ دُعَائِي^(٥).
- ٥٦٢٨ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ فَقُلْ: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، فَإِنَّ لَهُمَا عِنْدَكَ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ^(٦).
- ٥٦٢٩ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ رُسُلًا مُسْتَعْلِينَ وَرُسُلًا مُسْتَخْفِينَ، فَإِذَا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ الْمُسْتَعْلِينَ فَسَلِّهِ بِحَقِّ الْمُسْتَخْفِينَ^(٧).
- الإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ:
- ٥٦٣٠ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّمَا هِيَ الْمِدْحَةُ، ثُمَّ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ الْمَسْأَلَةُ^(٨).

(١) البحار: ٩٤ / ٥٤ / ٢٢.

(٢) الكافي: ١ / ٤٩١ / ٢.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢ / ١٩ / ٢٠٤٠.

(٤) كنز العمال: ٣٩٨٨.

(٥) البحار: ٩٤ / ٢٢ / ١٩.

(٦) الدعوات للراوندي: ٥١ / ١٢٧.

(٧-٨) البحار: ٩٣ / ٣١١ / ١٣ و ص ٣١٨ / ٢٣.

: التَّضَرُّعُ وَالِابْتِهَالُ

٥٦٣١ - عِدَّةُ الدَّاعِي : بِمَا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مُوسَى ، كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا مُشْفِقًا وَجَلًّا ، وَعَقْرُ وَجْهِكَ فِي التُّرَابِ ، وَاسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ ، وَاقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْقِيَامِ ، وَنَاجِنِي حَيْثُ تُنَاجِينِي بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجَلٍّ^(١) .

٥٦٣٢ - عِدَّةُ الدَّاعِي : فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عِيسَى ، أَدْعُنِي دُعَاءَ الْحَزِينِ الْغَرِيقِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُعِيتٌ ... وَلَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَضَرِّعًا إِلَيَّ وَهَيْئًا هَمًّا وَاحِدًا ، فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي كَذَلِكَ أَجَبْتُكَ^(٢) .

٥٦٣٣ - الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَدَعَا كَمَا يَسْتَطِيعُ الْمِسْكِينُ^(٣) .

٧ : أَنْ يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ

٥٦٣٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَعْجَلَ الْعَبْدَ رَبَّهُ . وَجَاءَ آخَرُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَثْنَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ، فَقَالَ ﷺ : سَلْ تُعْطَ^(٤) .

٥٦٣٥ - عَنْهُ ﷺ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، فَأَتَمَّ رُكُوعَهُمَا وَسُجُودَهُمَا ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَ حَاجَتَهُ ، فَقَدْ طَلَبَ فِي مَظَانِّهِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَيْرَ فِي مَظَانِّهِ لَمْ يَحِبْ^(٥) .

٨ : أَنْ لَا يَسْتَصَغِرَ شَيْئًا مِنَ الدُّعَاءِ

٥٦٣٦ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْفَى ... إِبَابَتُهُ فِي دَعْوَتِهِ ، فَلَا تَسْتَصَغِرَنَّ شَيْئًا مِنْ دُعَائِهِ ، فَرُبَّمَا وَافَقَ إِبَابَتُهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ^(٦) .

(١-٢) البحار : ٩٣ / ٣٠٥ و ١٩٤ / ٣١٤ .

(٣) مكارم الأخلاق : ٢ / ٨ / ١٩٨١ .

(٤-٥) البحار : ٩٣ / ٣١٥ و ٢١ / ٣١٤ .

(٦) الخصال : ٣١ / ٢٠٩ .

٩: أَنْ لَا يَسْتَكْبِرَ مَطْلُوبَةٌ

٥٦٣٧- رسولُ الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ... وَلَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِي اجْتَمَعَتْ عَلَى قَلْبٍ أَسْعَدَ عَبْدٍ لِي مَا زَادَ ذَلِكَ إِلَّا مِثْلَ إِبْرَةٍ جَاءَ بِهَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي فَغَمَسَهَا فِي بَحْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ عَطَائِي كَلَامٌ، وَعُدَّتِي كَلَامٌ، وَإِنَّمَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ: كُنْ، فَيَكُونُ^(١).

٥٦٣٨- عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبُكُمْ وَيَأْسَكُمْ اجْتَمَعُوا فَتَمَّتْ كُلُّ وَاحِدٍ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ فَأَعْطِيَتْهُ لَمْ يَتَّيَّنْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي^(٢).

٥٦٣٩- عنه ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ: ... لَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضِينَ سَأَلُونِي جَمِيعاً وَأَعْطِيتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ جَنَاحِ الْبَعُوضَةِ، وَكَيْفَ يَنْقُصُ مُلْكُ أَنَا قَيِّمُهُ؟!^(٣)

٥٦٤٠- عنه ﷺ: سَلُوا اللَّهَ وَأَجْزِلُوا، فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ^(٤).

٥٦٤١- الإمامُ الباقرُ عليه السلام: لَا تَسْتَكَثِرُوا شَيْئاً مِمَّا تَطْلُبُونَ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِمَّا تُقَدَّرُونَ^(٥).

١٠: أَنْ يَكُونَ عَالِي الْبَهْمَةِ فِيمَا يَطْلُبُ

٥٦٤٢- الإمامُ عليُّ عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام -: وَلَتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَعْنِيكَ مِمَّا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَيُنْفِي عَنْكَ وَبَالُهُ، وَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ^(٦).

٥٦٤٣- الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: بَكَى أَبُو ذَرٍّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اسْتَكَى بَصَرَهُ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ يَشْفِي بَصَرَكَ؟! فَقَالَ: إِنِّي عَنْ ذَلِكَ مَشْغُولٌ وَمَا هُوَ بِأَكْبَرَ هَمِّي، قَالُوا: وَمَا يَشْغَلُكَ عَنْهُ؟! قَالَ: الْعَظِيمَتَانِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ^(٧).

(١) أمالي الطوسي: ١٤٢٤/٦٧٥.

(٢) البحار: ٤٨/٢٥٣/٩٢.

(٣-٤) البحار: ٣٩/٣٠٣/٩٣ و ص ٣٩/٣٠٢.

(٥) مكارم الأخلاق: ٢٢٧٥/٩٧/٢.

(٦-٧) البحار: ١٦/٤٥١/٧٨ و ١٦/٢٠٥/٧٧.

٥٦٤٤ - بحار الأنوار عن ربيعة بن كعب: قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا رَبِيعَةُ، خَدَمْتَنِي سَبْعَ سِنِينَ أَفَلَا تَسْأَلُنِي حَاجَةً؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْمِلْنِي حَتَّى أَفْكَرَ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي: يَا رَبِيعَةُ هَاتِ حَاجَتَكَ، فَقُلْتُ: تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي مَعَكَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ لِي: مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَّمَنِي أَحَدٌ، لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي وَقُلْتُ: إِنْ سَأَلْتُهُ مَا لَا كَانَ إِلَى نَفَادٍ، وَإِنْ سَأَلْتُهُ عُمُرًا طَوِيلًا وَأَوْلَادًا كَانَ عَاقِبَتُهُمُ الْمَوْتُ. قَالَ رَبِيعَةُ: فَكَسَّ رَأْسَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: أَفَعَلَ ذَلِكَ، فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ^(١).

٥٦٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام: قَدِمَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: تَعْرِفُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَبُّ الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ بِالطَّائِفِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَأَكْرَمْتُكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْحَبًا بِكَ سَلْ حَاجَتَكَ. قَالَ: أَسْأَلُكَ مَا تَتَى شَأْنَهُ بُرْعَاتِهِ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا سَأَلَ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَسْأَلَنِي سُؤَالَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عليه السلام؟!^(٢)

٥٦٤٦ - عنه عليه السلام: فِي سُؤَالِ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عليه السلام: - قَالَتْ: لَا أَفْعَلُ حَتَّى تُعْطِيَنِي خِصَالًا: تُطْلِقُ رَجُلِي، وَتُعِيدَ إِلَيَّ بَصْرِي، وَتَرْدِّيَ إِلَيَّ شَبَابِي، وَتَجْعَلَنِي مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ^(٣).

١١: تَعْمِيمُ الدُّعَاءِ

٥٦٤٧ - رسول الله ﷺ: إِذَا دَعَا أَحَدٌ فَلْيُعِمَّ فَإِنَّهُ أَوْجَبَ لِلدُّعَاءِ، وَمَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ اسْتَجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَفِي نَفْسِهِ^(٤).

٥٦٤٨ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ^(٥).

(١) البحار: ٩٣/٣٢٦/١٠.

(٢) نور الثقلين: ٢/٤٧٣/٢٢٥، فَأَنَّهُ لَمَّا سَأَلَهَا مُوسَى عَنْ قَبْرِ يَوْسُفَ لَمْ تَدَلَّهُ حَتَّى ضَمِنَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ.

(٣) الفقيه: ١/١٩٣/٥٩٤.

(٤-٥) البحار: ٩٣/٣١٣/١٧ وص ٣١٧/٢١.

١٢: الإسراءُ بالدُّعاءِ

الكتاب

﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾^(١).

٥٦٤٩ - رسولُ الله ﷺ: دَعْوَةٌ فِي السِّرِّ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً فِي الْعَلَانِيَةِ^(٢).

٥٦٥٠ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: مَا يَعْلَمُ عِظَمَ ثَوَابِ الدُّعَاءِ وَتَسْبِيحِ الْعَبْدِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٣).

(انظر) الذكر: باب ١٣٥٢.

١٣: الاجتماعُ في الدُّعاءِ

٥٦٥١ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: مَا اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ رَهْطٍ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ فَدَعَا (الله) إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابَتِهِ^(٤).

٥٦٥٢ - عنه عليه السلام: كَانَ أَبِي إِذَا حَزَبُهُ أَمْرٌ جَمَعَ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ ثُمَّ دَعَا وَأَمَّنُوا^(٥).

أقول: يمكن الجمع بين الطائفتين من الأخبار بحمل الأولى على الموارد التي لم يكن في الاجتماع أثر اجتماعي، أو الموارد التي يكون الانفراد فيها مطلوباً شرعاً كصلاة الليل، والثانية على ما إذا كان في الاجتماع أثر اجتماعي، أو الموارد الخاصة التي وردت في الأحاديث.

(انظر) الرياء: باب ١٤٢٠.

١٤: حُسْنُ الظَّنِّ بِالْإِجَابَةِ

٥٦٥٣ - رسولُ الله ﷺ: أَدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ^(٦).

(١) الأعراف: ٢٠٥.

(٢) الدعوات للراوندي: ٧ / ١٨.

(٣) البحار: ٢٥ / ٣١٩ / ٩٣.

(٤) الكافي: ٢ / ٤٨٧ / ٢.

(٥) البحار: ٦٠ / ٣٤١ / ٩٣ و ١١ / ٣٠٥.

٥٦٥٤ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: إِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ، وَظُنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ^(١).

٥٦٥٥ - عنه عليه السلام: إِذَا دَعَوْتَ فَظُنَّ أَنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ^(٢).

١٠: اخْتِيَارُ الْأَوْقَاتِ الْمُنَاسِبَةِ

٥٦٥٦ - رسولُ الله ﷺ: مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ^(٣).

٥٦٥٧ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: ثَلَاثَةُ أَوْقَاتٍ لَا يُحِبُّ فِيهَا الدُّعَاءُ عَنْ اللَّهِ: فِي أَثَرِ الْمَكْتُوبَةِ، وَعِنْدَ نُزُولِ الْقَطْرِ، وَظُهُورِ آيَةٍ مُعْجِزَةٍ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ^(٤).

٥٦٥٨ - رسولُ الله ﷺ: خَيْرُ وَقْتٍ دَعَوْتُمْ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فِيهِ الْأَسْحَارُ، وَتِلَاذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ عليه السلام: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي» (و) قَالَ: أَخَرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ^(٥).

٥٦٥٩ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: مَنْ عَادَ مَرِيضاً فِي اللَّهِ لَمْ يَسْأَلِ الْمَرِيضُ لِلْعَائِدِ شَيْئاً إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ^(٦).

١٦: الْإِلْحَاحُ

٥٦٦٠ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ كَرِهَ الْإِلْحَاحَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَسْأَلَةِ وَأَحَبَّ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ^(٧).

٥٦٦١ - بحار الأنوار عن كعب الأحبار: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ: الْحُوا فِي الدُّعَاءِ تَشْمَلُكُمْ الرَّحْمَةُ بِالْإِجَابَةِ وَتُهْنِكُمْ الْعَافِيَةَ^(٨).

٥٦٦٢ - بحار الأنوار عن كعب الأحبار: أَيْضاً: مَنْ رَجَا مَعْرُوفِي الْمَحِّ فِي مَسْأَلَتِي^(٩).

٥٦٦٣ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: فَالْحُجْ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ يَفْتَحْ لَكَ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ^(١٠).

(١-٢) الكافي: ٢/٤٧٣/٣ وح ١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٨/٢٢.

(٤) البحار: ٨٥/٣٢١/٨.

(٥) الكافي: ٢/٤٧٧/٦.

(٦) البحار: ٨١/٢١٧/١٠.

(٧) الكافي: ٢/٤٧٥/٤.

(٨-٩) البحار: ٧٧/٤٢/١١.

(١٠) البحار: ٧٧/٢٠٤/١.

٥٦٦٤ - الإمام الباقر عليه السلام : والله لا يُلحُّ عبدٌ مؤمن على الله عزَّ وجلَّ في حاجته إلا قضاها

له^(١).

٥٦٦٥ - رسول الله ﷺ : إنَّ الله يُحِبُّ السَّائِلَ اللَّحُوحَ^(٢).

٥٦٦٦ - عنه عليه السلام : رَحِمَ اللهُ عَبْدًا طَلَّبَ مِنْ اللهِ عَزَّوَجَلَّ حَاجَةً فَأَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ، أَسْتَجِيبَ لَهُ

أَوْ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ^(٣).

٥٦٦٧ - بحار الأنوار عن علي بن موسى رفعه : فيما ناجى الله تعالى به موسى : يا موسى ...

أَدْعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاغِبِ فِيمَا عِنْدِي ، النَادِمِ عَلَى مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ^(٤).

٥٦٦٨ - بحار الأنوار عن علي بن موسى رفعه : أيضاً : يا موسى ... أَنْظِرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ

رَغَبْتُكَ فِيمَا عِنْدِي؟^(٥)

(انظر) المناجاة : باب ٣٨٥٣.

١٢٠٠ - مَا يَنْبَغِي عَلَى الدَّاعِي تَرْكُهُ

١ : الدُّعَاءُ لِمَا لَا يَكُونُ وَلَا يَحِلُّ

٥٦٦٩ - الإمام علي عليه السلام : يَا صَاحِبَ الدُّعَاءِ ، لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ وَلَا يَحِلُّ^(٦).

٥٦٧٠ - عنه عليه السلام - عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ أَضَلِّ الدَّعَوَاتِ : الدَّاعِي بِمَا لَا يَكُونُ^(٧).

٥٦٧١ - عنه عليه السلام : قُلْتُ : اَللَّهُمَّ لَا تُخَوِّجْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا عَلِيُّ ،

لَا تَقُولَنَّ هَكَذَا فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى النَّاسِ . قَالَ : فَقُلْتُ : كَيْفَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟

قَالَ : قُلْ : اَللَّهُمَّ لَا تُخَوِّجْنِي إِلَى شِرَارِ خَلْقِكَ^(٨).

(١) الكافي : ٣ / ٤٧٥ / ٢.

(٢) البحار : ١٦ / ٣٧٤ / ٩٣.

(٣) الكافي : ٦ / ٤٧٥ / ٢.

(٤ - ٥) البحار : ٧٧ / ٣٩ / ٧ / ٧٧ / ٣٦.

(٦) الغصال : ١٠ / ٦٣٥.

(٧) معاني الأخبار : ٤ / ١٩٨.

(٨) البحار : ٦ / ٣٢٥ / ٩٣.

٥٦٧٢ - عنه عليه السلام - وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ - : أَرَاكَ تَتَعَوَّدُ مِنْ مَالِكَ وَوُلَدِكَ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَلَكِنْ قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ »^(١).

٥٦٧٣ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام - : لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ » - : لَا يَتَمَنَّي الرَّجُلُ امْرَأَةَ الرَّجُلِ وَلَا ابْنَتَهُ ، وَلَكِنْ يَتَمَنَّي مِثْلَهَا^(٢).

٢ : الْإِسْتِعْجَالُ

٥٦٧٤ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام - : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي حَاجَتِهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ^(٣).

٥٦٧٥ - عنه عليه السلام - : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَجَلَ فَقَامَ لِحَاجَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : اِسْتَعْجَلَ عَبْدِي ، أَتَرَاهُ يَظُنُّ أَنَّ حَوَائِجَهُ يَبِيدُ غَيْرِي ؟^(٤)

٥٦٧٦ - عنه عليه السلام - : لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ بِخَيْرٍ وَرَخَاءٍ وَرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ فَيَقْنَطْ فَيَتْرُكْ الدُّعَاءَ . قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ يَسْتَعْجِلُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا وَلَا أَرَى الْإِجَابَةَ !^(٥)

٥٦٧٧ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلُوا ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُونَ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : دَعَوْنَا فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَنَا^(٦).

٣ : أَنْ لَا يَعْلَمَ اللَّهُ مَا يُصْلِحُهُ

٥٦٧٨ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا بَنَ آدَمَ ، أَطِغْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ ، وَلَا تُعَلِّغْنِي مَا يُصْلِحُكَ^(٧).

٥٦٧٩ - الإمامُ عليُّ عليه السلام - : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ : يَا عِبَادِي ، أَعْبُدُونِي فِيمَا أَمَرْتُكُمْ

(١) البحار : ٧ / ٣٢٥ / ٩٣ .

(٢) تفسير المياشي : ١١٥ / ٢٣٩ / ١ .

(٣) الكافي : ١ / ٤٧٤ / ٢ .

(٤-٥) البحار : ١٦ / ٣٧٤ / ٩٣ .

(٦) تنبيه الخواطر : ٦ / ١ .

(٧) البحار : ٢٤ / ١٧٨ / ٧١ .

بِهِ، وَلَا تَعْلَمُونِي مَا يُصْلِحُكُمْ، فَإِنِّي أَعْلَمُ بِهِ وَلَا أَبْجُلُ عَلَيْكُمْ بِمَصَالِحِكُمْ^(١).
 ٥٦٨٠ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَعْلَمَ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ اهْتَرَّ لَهُ عَرْشُهُ^(٢).

١٢٠١ - مَنْ تَقَضَّى حَاجَتَهُ بِلا سُؤَالٍ

٥٦٨١ - رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ^(٣).

٥٦٨٢ - عنه عليه السلام: مَنْ شَغَلَتْهُ عِبَادَةُ اللَّهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي السَّائِلِينَ^(٤).

٥٦٨٣ - عنه عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي^(٥).

٥٦٨٤ - عنه عليه السلام: يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ فَوْقَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ^(٦).

٥٦٨٥ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَيَبْدَأُ بِالنَّاءِ وَالصَّلَاةِ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَنْسَى حَاجَتَهُ فَيَقْضِيهَا اللَّهُ لَهُ (مَنْ) قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَ^(٧).

٥٦٨٦ - عنه عليه السلام: لَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ مَرَّةً فَاسْتَجَابَ وَنَسِيتُ الْحَاجَةَ، لَأَنَّ اسْتِجَابَتَهُ بِإِقْبَالِهِ عَلَى

عَبْدِهِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِمَّا يُرِيدُ مِنْهُ الْعَبْدُ وَلَوْ كَانَتْ الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا الْأَبَدَ^(٨).

٥٦٨٧ - بحار الأنوار عن أبي حمزة: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام: يَا دَاوُدُ، إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ

عِبَادِي يُطِيعُنِي فِيمَا أَمُرُهُ إِلَّا أُعْطِيَتْهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي، وَأَسْتَجِيبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَنِي^(٩).

٥٦٨٨ - فاطمة الزهراء عليها السلام: مَنْ أَصْعَدَ إِلَى اللَّهِ خَالَصَ عِبَادَتِهِ أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ أَفْضَلَ

مَصْلَحَتِهِ^(١٠).

(انظر) العبادة: باب ٢٥٠٣.

(١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٠٨.

(٢) تحف العقول: ٣٦٣.

(٣-٤) البحار: ٩٣ / ٣٢٣ / ٣٦ و ص ٣٤٢ / ١١.

(٥-٦) كنز العمال: ١٨٧٣، ١٨٧٤.

(٧) البحار: ٩٣ / ٣٤٢ / ١١.

(٨-٩) البحار: ٩٣ / ٣٢٣ / ٣٦ و ص ٣٧٦ / ١٦.

(١٠) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٠٨.

١٢٠٢ - مَنْ تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُ

٥٦٨٩ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَسْأَلَ رَبَّهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ فَلْيَأْسَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَلَا يَكُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ، فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ^(١).

٥٦٩٠ - الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام: مَنْ لَمْ يَرْجُ النَّاسَ فِي شَيْءٍ وَرَدَّ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ اسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ^(٢).

٥٦٩١ - الإمامُ الحسن عليه السلام: أَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ يَهْجُسْ فِي قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ يَدْعُو اللَّهَ فَيُسْتَجَابَ لَهُ^(٣).

٥٦٩٢ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: تَبَحَّرُوا^(٤) قُلُوبَكُمْ، فَإِنْ أَنْقَاها اللَّهُ مِنْ حَرَكَةِ الْوَاجِسِ لِسَخَطِ شَيْءٍ مِنْ صَنْعِهِ، فَإِذَا وَجَدْتُمُوهَا كَذَلِكَ فَاسْأَلُوهُ مَا شِئْتُمْ^(٥).

(انظر) البحار: ٤٦ / ٥١ دعاء علي بن الحسين عليه السلام «سَيِّدِي بِحَبِّكَ لِي إِلَّا سَقَيْتَهُمُ الْغَيْثَ» واستجابته، وأيضاً: ٥٣ دعاؤه عليه السلام على حرمة واستجابته.

١٢٠٣ - الدَّعَوَاتُ الْمُسْتَجَابَةُ

٥٦٩٣ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا يُجَبِّنَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى: دَعَاءُ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ إِذَا بَرَّهُ، وَدَعْوَتُهُ عَلَيْهِ إِذَا عَقَّه، وَدَعَاءُ الْمَظْلُومِ عَلَى ظَالِمِهِ، وَدَعَاؤُهُ لِمَنْ انتَصَرَ لَهُ مِنْهُ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ دَعَا لِأَخِيحٍ لَهُ مُؤْمِنٍ وَاسَأَهُ فِينَا، وَدَعَاؤُهُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُوَاسِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَاضْطِرَارِ أَخِيهِ إِلَيْهِ^(٦).

(١) الكافي: ٢ / ١٤٨ / ٢.

(٢) البحار: ٧٥ / ١١٠ / ١٦.

(٣) البحار: ٤٣ / ٣٥١ / ٢٥.

(٤) التبَحَّرَ فِي الشَّيْءِ: التَّعَمَّقَ فِيهِ وَالتَّوَسَّعَ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «تَبَحَّرُوا قُلُوبَكُمْ فَإِنْ أَنْقَاها مِنْ حَرَكَةِ الْوَاحِشِ لِسَخَطِ شَيْءٍ مِنْ صَنْعِ اللَّهِ» (كما في هامش المصدر).

(٥) أمالي المفيد: ٥٤ / ١.

(٦) أمالي الطوسي: ٢٨٠ / ٥٤١.

٥٦٩٤ - رسولُ الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْوَالِدِ، فَإِنَّهَا أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ^(١).

٥٦٩٥ - عنه ﷺ: أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَوَالِدٌ لَوْلَدِهِ، وَالرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَالْمَظْلُومُ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ^(٢).

٥٦٩٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ لِرَعِيَّتِهِ، وَالْوَالِدُ الْبَارُّ لَوْلَدِهِ، وَالْوَلَدُ الْبَارُّ لَوَالِدِهِ، وَالْمَظْلُومُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ^(٣).

٥٦٩٧ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: إِيَّاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلَى مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَيَدْعُو اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَيُسْتَجَابَ لَهُ فِيكُمْ، فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ^(٤).

٥٦٩٨ - رسولُ الله ﷺ: دَعَاءُ أَطْفَالِ أُمَّتِي مُسْتَجَابٌ مَا لَمْ يُقَارِفُوا الذُّنُوبَ^(٥).

٥٦٩٩ - عنه ﷺ: مَنْ أَحْسَنَ إِلَى قَوْمٍ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ بِالشُّكْرِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ اسْتَحِيبَ لَهُ فِيهِمْ^(٦).

٥٧٠٠ - الإمامُ الحسنُ عليه السلام: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ إِمَّا مُعَجَّلَةً وَإِمَّا مُؤَجَّلَةً^(٧).

(انظر) الظلم: باب ٢٤٦٩.

١٢٠٤ - الدَّعَوَاتُ غَيْرُ الْمُسْتَجَابَةِ

٥٧٠١ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: أَرْبَعٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دَعَاءٌ: الرَّجُلُ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْزُقْنِي، فيقولُ لَهُ: أَلَمْ أُمْرَكَ بِالطَّلَبِ؟! وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَدَعَا عَلَيْهَا، فيقولُ: أَلَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا بِيَدِكَ؟! وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَفْسَدَهُ فيقولُ: يَا رَبِّ ارْزُقْنِي، فيقولُ لَهُ: أَلَمْ أُمْرَكَ بِالْإِقْصَادِ؟!... وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَدَانَهُ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ فيقولُ: أَلَمْ أُمْرَكَ بِالشَّهَادَةِ؟!^(٨)

٥٧٠٢ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: إِنَّهَا السَّاعَةُ

(١-٢) البحار: ٧٤/٨٤/٩٤ و ٧٧/٤٧/٣٠.

(٣) الإرشاد: ١/٣٠٤.

(٤) الكافي: ٨/١.

(٥-٧) البحار: ٩٣/٣٥٧/١٤ و ١٥/٣٤٩ و ١٧/٣١٣.

(٨) الدعوات للراوندي: ٣٣/٧٥.

الَّتِي لَا يُرَدُّ فِيهَا دَعْوَةٌ إِلَّا دَعْوَةٌ عَرِيفٍ، أَوْ دَعْوَةٌ شَاعِرٍ، أَوْ شَرِطِيٍّ، أَوْ صَاحِبِ عَرِطَةٍ، أَوْ صَاحِبِ كُوبَةٍ^(١).

٥٧٠٣ - رسولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَتَعَصَّمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَأَسْبَابَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ، فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ^(٢).

٥٧٠٤ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَانْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ عَلَى حَالِهِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام: لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ بِيَدِي لَقَضَيْتُهَا لَكَ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنْقُهُ مَا قَبِلْتُهُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهَ إِلَى مَا أَحَبَّ^(٣).

٥٧٠٥ - رسولُ اللهِ ﷺ: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَيَنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ شِرَارَكُمْ عَلَى خِيَارِكُمْ، فَيَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ^(٤).

(انظر المعروف (٢): باب ٢٦٩٢).

٥٧٠٦ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: مَنْ عَذَرَ ظَالِمًا بِظُلْمِهِ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ مَنْ يَظْلِمُهُ فَإِنْ دَعَا لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، وَلَمْ يَأْجُرْهُ اللهُ عَلَى ظُلَامَتِهِ^(٥).

٥٧٠٧ - رسولُ اللهِ ﷺ: سَأَلْتُ اللهُ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دَعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ^(٦).

١٢٠٥ - أسبابُ بُطْءِ الاستجابة

٥٧٠٨ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: لَا يَقْنَطَنَّكَ إِطَاءُ إِجَابَتِهِ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النَّيَّةِ، وَرَبَّمَا أَخَّرْتَ عَنْكَ الْإِجَابَةَ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَأَجَزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ، وَرَبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَمْ تُؤْتَاهُ وَأَوْتَيْتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرَبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ

(١-٢) البحار: ٣٠/٣٤٢/٧٥ و ٣٠/٩٣/٣٠٤/٣٩.

(٣) الكافي: ٩٨/١٢٩/٨.

(٤) البحار: ٢١/٣٧٨/٩٣.

(٥) الكافي: ١٨/٣٣٤/٢.

(٦) البحار: ٢١/٣٧٨/٩٣.

وفيه هلاك دينك لو أوتيته^(١).

٥٧٠٩ - عنه عليه السلام: لا يُقَنَّطَنَّكَ تأخيرُ إجابة الدعاء، فإنَّ العطيةَ على قَدْرِ النِّيةِ^(٢).

٥٧١٠ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ: قَدْ اسْتَجَبْتُ لَهُ

وَلَكِنْ أَحْبَسُوهُ بِحَاجَتِهِ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

عَجَّلُوا لَهُ حَاجَتَهُ فَإِنِّي أَبْغِضُ صَوْتَهُ^(٣).

٥٧١١ - الإمام علي عليه السلام: لَا تَسْتَبْطِئُ إِجَابَةَ دُعَائِكَ وَقَدْ سَدَدْتَ طَرِيقَهُ بِالذُّنُوبِ^(٤).

٥٧١٢ - الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ بَيْنَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا» وَبَيْنَ أَخْذِ

فِرْعَوْنَ أَرْبَعِينَ عَاماً^(٥).

٥٧١٣ - بحار الأنوار عن إسحاق بن عمارٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يُسْتَجَابُ لِلرَّجُلِ الدُّعَاءُ

ثُمَّ يُؤَخَّرُ؟ قَالَ: نَعَمْ عِشْرُونَ سَنَةً^(٦).

١٢٠٦ - أسبابُ عَدَمِ الاستِجابةِ

الكتاب

«كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا

شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^(٧).

٥٧١٤ - عِدَّةُ الدَّاعِي: فِي الزَّبُورِ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ابْنُ آدَمَ، تَسْأَلُنِي فَأَمْنَعُكَ لِعِلْمِي بِمَا

يَنْفَعُكَ، ثُمَّ تُلِحُّ عَلَيَّ بِالمَسْأَلَةِ فَأَعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مَعْصِيَتِي، فَأَهْمُ بِهِتِكَ سِتْرَكَ،

فَتَدْعُونِي فَأَسْتُرُ عَلَيْكَ، فَكَمْ مِنْ جَمِيلٍ أَصْنَعُ مَعَكَ، وَكَمْ قُبْحٍ تَصْنَعُ مَعِي! يَوْشِكُ أَنْ أَغْضَبَ

(١) كشف المحجّة: ٢٢٨.

(٢) غرر الحكم: ١٠٣٥٦.

(٣) الكافي: ٢/٤٨٩/٣.

(٤) غرر الحكم: ١٠٣٢٩.

(٥) الكافي: ٢/٤٨٩/٥.

(٦) البحار: ٩٣/٣٧٥/١٦.

(٧) البقرة: ٢١٦.

عَلَيْكَ غَضَبٌ لَا أَرْضَى بَعْدَهَا أَبَدًا^(١).

٥٧١٥ - الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَسْأَلُنِي الشَّيْءَ مِنْ طَاعَتِي لِأُحِبَّهُ فَأَصْرِفُ ذَلِكَ عَنْهُ لِكَيْ لَا يُعْجِبُهُ عَمَلُهُ^(٢).

٥٧١٦ - الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ، وَلَا يُعْطِي الْآخِرَةَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْأَلُ الرَّبَّ مَوْضِعَ سَوَاطِئِ الدُّنْيَا فَلَا يُعْطِيهِ إِلَّا بِإِثْمِهِ وَيَسْأَلُهُ الْآخِرَةَ فَيُعْطِيهِ مَا شَاءَ، وَيُعْطِي الْكَافِرَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَيَسْأَلُ فِي الْآخِرَةِ مَوْضِعَ سَوَاطِئِ الدُّنْيَا فَلَا يُعْطِيهِ إِلَّا بِإِثْمِهِ^(٣).

٥٧١٧ - الإمام الصادق عليه السلام : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ : إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ فَلَمْ أَرَ الْإِجَابَةَ ! فَقَالَ : لَقَدْ وَصَفْتَ اللَّهَ بِغَيْرِ صِفَاتِهِ، وَإِنَّ لِلدُّعَاءِ أَرْبَعَ خِصَالٍ : إِخْلَاصُ السَّرِيرَةِ، وَإِحْضَارُ النَّيَّةِ، وَمَعْرِفَةُ الْوَسِيلَةِ، وَالْإِنْصَافُ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَهَلْ دَعَوْتَ وَأَنْتَ عَارِفٌ بِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ ؟ قَالَ : لَا، قَالَ : فَاعْرِفْهُنَّ^(٤).

٥٧١٨ - عنه عليه السلام : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَبَهَائِي، إِنِّي لِأَحْمِي وَلِيَّتِي أَنْ أُعْطِيَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا شَيْئًا يَشْغَلُهُ عَنْ ذِكْرِي حَتَّى يَدْعُوَنِي فَأَسْمَعَ صَوْتَهُ، وَإِنِّي لِأُعْطِي الْكَافِرَ مُنِيَّتَهُ حَتَّى لَا يَدْعُوَنِي فَأَسْمَعَ صَوْتَهُ بُغْضًا لَهُ^(٥).

٥٧١٩ - الإمام علي عليه السلام : رُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَأَوْتَيْتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَكَ دِينُكَ لَوْ أَوْتَيْتَهُ، فَلَتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَيُنْفِي عَنْكَ وَبَالُهُ^(٦).

(انظر البحار : ٩٣ / ٣٢٦ / ١٠ حكاية الرجل الذي أوحى إلى بعض الأنبياء أن له ثلاث دعوات مستجابة وأضاعها لعدم علمه بما فيه صلاحه، ويأتي ما يناسب ذلك .

(١-٢) البحار : ٧٧ / ٤٣ / ١٢ و ١١٤ / ٨.

(٣) المؤمن : ٤٧ / ٢٧.

(٤) تنبيه الخواطر : ٣٠٢ / ١.

(٥) التمهيد : ١٧ / ٣٣.

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٨٧ / ١٦.

١٢٠٧ - التحذير من الدعاء بغير علم

الكتاب

﴿وَيَذَعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(١).

﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢).

٥٧٢٠ - الإمام الصادق عليه السلام: إعرف طرق نجاتك وهلاكك كي لا تدعو الله بشيء منه هلاكك وأنت تظن فيه نجاتك، قال الله عز وجل ﴿وَيَذَعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ...﴾^(٣).

١٢٠٨ - النهي عن الدعاء للظالمين والكفار

الكتاب

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ * وَمَا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾^(٤).

٥٧٢١ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ دَعَا لظَالِمٍ بِالْبَقَاءِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فِي أَرْضِهِ^(٥).

٥٧٢٢ - الإمام الكاظم عليه السلام - وقد سأله أخوه علي بن جعفر عن رجل مسلم وأبواه كافران: هل يصلح أن يستغفر لهما في الصلاة؟ إن كان فارقهما وهو صغير لا يدري أسلما أم لا فلا بأس، وإن عرّف كفرهما فلا يستغفر لهما، وإن لم يعرف فليدع لهما^(٦).

(١) الإسراء: ١١.

(٢) هود: ٤٦.

(٣) البحار: ٣٦/٢٢٢/٩٣.

(٤) التوبة: ١١٣ و ١١٤.

(٥) (٦-٥) البحار: ٥٧٥/٣٣٤/٧٤ و ٦٩/٧٤/٣٨.

١٢٠٩ - عَدَمُ خُلُوعِ الدُّعَاءِ مِنَ التَّأْثِيرِ

٥٧٢٣ - الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : المؤمنُ من دُعائه على ثلاثٍ : إمّا أن يُدَّخَرَ لَهُ، وإمّا أن يُعَجَّلَ لَهُ، وإمّا أن يَدْفَعَ عَنْهُ بَلَاءٌ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَهُ^(١).

٥٧٢٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : ما من مُسلمٍ دَعَا اللهَ تعالى بدعوةٍ لَيْسَ فِيهَا قَطِيعَةٌ رَجِمَ وَلَا اسْتِجْلَابٌ إِثْمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ تعالى بها إِحْدَى خِصَالِ ثَلَاثٍ : إمّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ الدَّعْوَةُ، وإمّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وإمّا أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ مِثْلَهَا مِنَ الشُّؤْمِ^(٢).

٥٧٢٥ - عنه ﷺ : فَإِذَا أَتَيْتَ بِمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ شَرَائِطِ الدُّعَاءِ وَأَخْلَصْتَ بِسِرِّكَ لَوَجْهِهِ فَأَبَشِرْ بِإِحْدَى الثَّلَاثِ : إمّا أَنْ يُعَجَّلَ لَكَ مَا سَأَلْتَ، وإمّا أَنْ يَدَّخِرَ لَكَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، وإمّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْكَ مِنَ الْبَلَاءِ مَا إِنْ لَوْ أَرْسَلَهُ عَلَيْكَ لَهْلَكَتَ^(٣).

٥٧٢٦ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنَّ الرَّبَّ لَيَلِي حِسَابَ الْمُؤْمِنِ فَيَقُولُ : تَعْرِفُ هَذَا الْحِسَابَ ؟ فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ : دَعَوْتَنِي فِي لَيْلَةٍ كَذَا وَكَذَا فِي كَذَا وَكَذَا فَذَخَرْتُهَا لَكَ. قَالَ : فَمَا يَرَى مِنْ عَظَمَةِ ثَوَابِ اللهِ يَقُولُ : يَا رَبِّ لَيْتَ إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَجَّلْتَ لِي شَيْئاً وَادَّخَرْتَهُ لِي^(٤).

٥٧٢٧ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا غَنَّتْهُ بِالْبَلَاءِ غَنَّةً وَنَجَّاهُ بِهِ عَلَيْهِ نَجًّا، فَإِذَا دَعَاهُ قَالَ : لَبَّيْكَ عَبْدِي لَبَّيْكَ، لَنْ عَجَّلْتُ مَا سَأَلْتَ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ لِقَادِرٌ، وَلَنْ أَخَّرْتُ فَمَا ادَّخَرْتُ لَكَ عِنْدِي خَيْرٌ لَكَ^(٥).

٥٧٢٨ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : يَتَمَنَّى الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا يَمَّا يَرَى مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ^(٦).

(١) تحف العقول : ٢٨٠.

(٢) مكارم الأخلاق : ١٩٨٣/٨/٢.

(٣-٤) البحار : ٩٣/٣٢٣/٣٦ وص ١٢/٣٧١.

(٥) التمهيد : ٢٥/٣٤.

(٦) الكافي : ٩/٤٩١/٢.

٥٧٢٩ - رسول الله ﷺ: إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي أَنْ يَبْسُطَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ إِلَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا^(١).

١٢١٠ - آثَارُ الدُّعَاءِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

٥٧٣٠ - رسول الله ﷺ: لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوَةِ غَائِبٍ لَغَائِبٍ^(٢).

٥٧٣١ - عَدَّةُ الدَّاعِي: فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَدْعُنِي عَلَى لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِي بِهِ، فَقَالَ: أُنِّي لِي بِذَلِكَ؟! فَقَالَ: أَدْعُنِي عَلَى لِسَانٍ غَيْرِكَ^(٣).

٥٧٣٢ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْرَعَ الدُّعَاءِ نُجْحًا لِلْإِجَابَةِ دَعَاءُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ، يَبْدَأُ بِالدُّعَاءِ لِأَخِيهِ فيقولُ لَهُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ مِثْلَاهُ^(٤).

٥٧٣٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْشَكَ دَعْوَةٍ وَأَسْرَعُ إِجَابَةٍ دَعَاءُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ^(٥).

٥٧٣٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا دَعَتْ تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَدْعُو لِنَفْسِهَا، فَقِيلَ لَهَا، فَقَالَتْ: الْجَارُ ثُمَّ الدَّارُ^(٦).

٥٧٣٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعَاءُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ يَسُوقُ إِلَى الدَّاعِي الرِّزْقَ وَيَصْرِفُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: لَكَ مِثْلَاهُ^(٧).

٥٧٣٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعَاءُ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ يَدْفَعُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَيُدِيرُ عَلَيْهِ الرِّزْقَ^(٨).

٥٧٣٧ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ لِإِخْوَانِكَ بظَهْرِ الْغَيْبِ، فَإِنَّهُ يُهَيِّلُ الرِّزْقَ - يَقُولُهَا ثَلَاثًا^(٩).

(١) كنز العمال: ٣١٢٨.

(٢-٣) البحار: ١٧/٣٥٩/٩٣ و ص ١١/٣٤٢.

(٤-٥) الكافي: ٤/٥٠٧/٢ و ح ١.

(٦-٧) البحار: ٢٠/٣٨٨/٩٣ و ص ١١/٣٨٥.

(٨) الاختصاص: ٢٨.

(٩) البحار: ١٧/٣٨٧/٩٣.

٥٧٣٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَا تَسْتَحِقُّوْا دَعْوَةَ أَحَدٍ، فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلْيَهُودِيِّ فِيكُمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ فِي نَفْسِهِ^(١).

أقول: الأخبار في فضل الدعاء للإخوان بظهور الغيب كثيرة جداً.

(انظر) البحار: ٣٨٣/٩٣ باب ٢٦، الكافي: ٥٠٧/٢، كنز العمال: ٩٨، ٩٧/٢.

الدُّنْيَا

البحار : ١ / ٧٣ باب ١٢٢ «حَبِّ الدُّنْيَا» .

البحار : ٥ / ٣٠٩ باب ١٥ «الْعَلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا جَعَلَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا اللَّذَاتِ وَالْآلَامَ
وَالْمَحَنَ» .

كنز العمال : ٣ / ١٨١ - ٢٤٦ «الزهد» .

انظر : عنوان ٢٠٦ «الزهد»، ١٦٣ «الدهر»، ٥٠٠ «المال»، ٢٨٠ «الشهرة» .

الحزن : باب ٨١٧ - ٨١٩، الخسران : باب ١٠٢٠ و ١٠٢١، الدواء : باب ١٢٩٠، الدين : باب

١٣٢٠، الذنب : باب ١٣٨٤، الراحة : باب ١٥٦٧ و ١٥٦٨ .

١٢١١ - الحياة الدنيا

الكتاب

﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾^(١).

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٢).

٥٧٣٩ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الدُّنْيَا دُنْيَا لِأَنَّهَا أَدْنَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُمِّيَتِ الْآخِرَةُ آخِرَةً لِأَنَّ فِيهَا الْجَزَاءَ وَالْثَوَابَ^(٣).

٥٧٤٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - عندما سَأَلَهُ يَزِيدُ بْنُ سَلَامٍ: لِمَ سُمِّيَتِ الدُّنْيَا دُنْيَا؟ -: لِأَنَّ الدُّنْيَا دَنِيَّةٌ خُلِقَتْ مِنْ دُونِ الْآخِرَةِ، وَلَوْ خُلِقَتْ مَعَ الْآخِرَةِ لَمْ يَفْنِ أَهْلُهَا كَمَا لَا يَفْنَى أَهْلُ الْآخِرَةِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي لِمَ سُمِّيَتِ الْآخِرَةُ آخِرَةً؟ قَالَ: لِأَنَّهَا مَتَأَخَّرَةُ تَحْيِيٍّ مِنْ بَعْدِ الدُّنْيَا، لَا تَوْصَفُ سِنِينَهَا، وَلَا تُحْصَى أَيَّامُهَا، وَلَا يَمُوتُ سُكَّانُهَا^(٤).

٥٧٤١ - الإمام علي عليه السلام: النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا، وَلَا يَلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ^(٥).

٥٧٤٢ - عنه عليه السلام: النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا، وَالْوَلَدُ مَطْبُوعٌ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ^(٦).

(١) النجم: ٢٩ و ٣٠.

(٢) الأعراف: ١٦٩.

(٣) علل الشرائع: ١ / ٢.

(٤) البحار: ٥٧ / ٣٥٦ / ٢.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٣.

(٦) غرر الحكم: ١٨٥٠.

١٢١٢ - الدنيا مزرعة الآخرة

- ٥٧٤٣ - الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: «وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ» -: الدنيا^(١).
- ٥٧٤٤ - عنه عليه السلام: نِعَمَ الْعَوْنُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ^(٢).
- ٥٧٤٥ - الإمام علي عليه السلام: وَلَنِعَمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا، وَمَحَلٌّ مَنْ لَمْ يُوْطَّنْهَا مَحَلًّا^(٣).
- ٥٧٤٦ - عنه عليه السلام: بِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ^(٤).
- ٥٧٤٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ^(٥).
- ٥٧٤٨ - الإمام الباقر عليه السلام: إِنْ فِيمَا نَجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى عليه السلام أَنْ قَالَ: ... هِيَ دَارُ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْعَامِلَ فِيهَا بِالْخَيْرِ، فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَتِ الدَّارِ^(٦).
- ٥٧٤٩ - الإمام علي عليه السلام: بِثَسْتِ الدَّارِ لِمَنْ لَمْ يَتَهَيَّأْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ^(٧).

١٢١٣ - خُلِقَتِ الدُّنْيَا لِغَيْرِهَا

- ٥٧٥٠ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا، وَابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا، لِيَعْلَمَ أَهْلُهَا أَحْسَنُ عَمَلًا، وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا، وَلَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أُمِرْنَا^(٨).
- ٥٧٥١ - عنه عليه السلام: الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا^(٩).
- ٥٧٥٢ - عنه عليه السلام: أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِيهَا اخْتَبِرْتُمْ وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ^(١٠).

(١-٢) البحار: ١٠٦/١٠٧/٧٣ وص ١٢٧/١٢٦.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٣٩/١١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦.

(٥) عوالي الآلي: ٦٦/٢٦٧/١.

(٦) قصص الأنبياء: ١٨٣/١٦٢.

(٧) البحار: ٨٢/٩٨/٧٣.

(٨) نهج البلاغة: الكتاب ٥٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٥/١٧.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٤٦٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨١/٢٠٠.

(١٠) البحار: ٣/٦٧/٧٨.

٥٧٥٣ - رسول الله ﷺ: فَلْيَتَرَوُذُ الْعَبْدُ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنْ حَيَاتِهِ لِمَوْتِهِ، وَمِنْ شَبَابِهِ لَهَرَمِهِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا خُلِقَتْ لَكُمْ وَأَنْتُمْ خُلِقْتُمْ لِلْآخِرَةِ^(١).

١٢١٤ - تَفْسِيرُ الدُّنْيَا (١)

دُنْيَا بِلَاغٍ وَدُنْيَا مَلْعُونَةٌ

- ٥٧٥٤ - الإمامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: الدُّنْيَا دُنْيَاَانٍ: دُنْيَا بِلَاغٍ وَدُنْيَا مَلْعُونَةٌ^(٢).
- ٥٧٥٥ - رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا مَا ابْتِغِيَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٣).
- ٥٧٥٦ - عنه عليه السلام: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٤).
- ٥٧٥٧ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: فِي مَنَاجَاةِ مُوسَى عليه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عِقَابٍ، عَاقِبْتُ فِيهَا آدَمَ عِنْدَ خَطِيئَتِهِ، وَجَعَلْتُهَا مَلْعُونَةً مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا لِي^(٥).
- ٥٧٥٨ - الإمامُ عَلِيُّ عليه السلام: أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسَلَّمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا (بِالزُّهْدِ)، وَلَا يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا، ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أَخْرَجُوا مِنْهُ وَحَوَسِبُوا عَلَيْهِ، وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ^(٦).
- ٥٧٥٩ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِنْدَ الْوَدَاعِ -: وَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ ذِكْرِكَ بِإِكْثَارٍ عَلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا تُلْهِمْنِي عَجَائِبُ بَهْجَتِهَا وَتَفْتِنِي زَهْرَاتُ زِينَتِهَا، وَلَا بِإِقْلَالٍ يُضِرُّ بِعَمَلِي كَدُّهُ وَيَمْلَأُ صَدْرِي هَمُّهُ، أَعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ غِنًى عَنْ أَشْرَارِ خَلْقِكَ، وَبِلَاغًا أَنَالُ بِهِ رِضَاكَ^(٧).

(١) تنبيه الخواطر: ١٣١/١.

(٢) الكافي: ٨/٣١٧/٢.

(٣-٤) كنز العمال: ٦٠٨٨، ٦٠٨٣.

(٥) البحار: ١٠/٢١/٧٣.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٦٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤٠/٥.

(٧) البحار: ١٠١/٢٨١/١.

١٢١٥ - تفسير الدنيا (٢)

دنيا أكفأ وما فوقه

٥٧٦٠ - الإمام علي عليه السلام - لرجل شكاً إليه الحاجة - : إعلم أن كل شيء تُصيبه من الدنيا فوق قوتك فإتأمت فيه خازنٌ لغيرك^(١).

٥٧٦١ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أتروا الدنيا لأهلها فإنه من أخذ منها فوق ما يكفيه أخذ من حته وهو لا يشعُر^(٢).

٥٧٦٢ - الإمام علي عليه السلام : لا تسألوا فيها فوق الكفاف، ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ^(٣).

٥٧٦٣ - عنه عليه السلام : يسير الدنيا خيرٌ من كثيرها، وبلغتها أجدُر من هلكتها^(٤).

٥٧٦٤ - الإمام الصادق عليه السلام : قال لقمان لابنه : وخُذْ من الدنيا بلاغاً، ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس، ولا تدخل فيها دخولاً يضرُّ بأخرك^(٥).

٥٧٦٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أخذ من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يُعطَ من الدنيا إلا قوتاً^(٦).

٥٧٦٦ - الإمام الصادق عليه السلام : إن استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل^(٧).

٥٧٦٧ - الإمام علي عليه السلام : متاع الدنيا خطام، وثرائها كباب، وبلغتها أفضل من أثرتها، وقلعتها أركن من طمأنينتها، حُكِمَ بالفاقة على مُكثِرها، وأعين بالراحة من رغب عنها^(٨).

٥٧٦٨ - بحار الأنوار عن سلمان الفارسي عليه السلام - لما سُئل عن تحسُّره وتأسُّفه عند موته - :

ليس تأسُّفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا وقال : ليكن بلغه أحدكم كزاد الراكب، وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره وحولي هذه الأساود، وأشار إلى ما في بيته، وقال : هو

(١) البحار : ٦١ / ٩٠ / ٧٣.

(٢) كنز العمال : ٦٠٥٨.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٤٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٥٢ / ٣.

(٤) غرر الحكم : ١٠٩٩٣.

(٥) مستدرک الوسائل : ١٦ / ١٣ / ١٤٦٠٤.

(٦) (٨-٦) البحار : ٥٤ / ٧٧ و ١١٢ / ٢٧٧ و ١٣٩ / ٦٠.

دَسْتُ وَسَيْفٌ وَجَفَنَةٌ^(١).

(انظر الرزق: باب ١٥٠٣ و ١٥٠٤، المسكن: باب ١٨٤٧).

١٢١٦ - الْأَخْذُ مِنَ الدُّنْيَا بِقَدْرِ الضَّرُورَةِ

٥٧٦٩ - الإمام عليّ عليه السلام: هَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَأَصْفِيَائُهُ تَنَزَّهُوا عَنِ الدُّنْيَا... ثُمَّ اقْتَصَصَ الصَّالِحُونَ آثَارَهُمْ... وَأَنْزَلُوا الدُّنْيَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَالْمَيْتَةِ الَّتِي لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْبَعَ مِنْهَا إِلَّا فِي حَالِ الضَّرُورَةِ إِلَيْهَا، وَأَكَلُوا مِنْهَا بِقَدْرِ مَا أَبْقَى لَهُمُ النَّفْسَ وَأَمْسَكَ الرُّوحَ، وَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْجَيْفَةِ الَّتِي اشْتَدَّتْ نَتْنُهَا، فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهَا أَمْسَكَ عَلَى فِيهِ، فَهُمْ يَتَبَلَّغُونَ بِأَدْنَى الْبَلَاغِ...

إِخْوَانِي، وَاللَّهِ هَلِي فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ - لِمَنْ نَاصَحَ نَفْسَهُ فِي التَّنَظُّرِ وَأَخْلَصَ لَهَا الْفِكْرَ - أَنْتَنُ مِنَ الْجَيْفَةِ، وَأَكْرَهُ مِنَ الْمَيْتَةِ، غَيْرَ أَنَّ الَّذِي نَشَأُ فِي دِبَاغِ الْإِهَابِ لَا يَحْدُ نَتْنُهُ وَلَا تُؤْذِيهِ رَائِحَتُهُ مَا تُؤْذِي الْمَارَّ بِهِ وَالْجَالِسَ عِنْدَهُ^(٢).

٥٧٧٠ - الإمام الصادق عليه السلام: مَا مَنْزِلَةُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ، إِذَا اضْطَرَّرْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا^(٣).

٥٧٧١ - الإمام عليّ عليه السلام: إِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ، وَيَقْتَنِئُ مِنْهَا بِبَطْنِ الْإِضْطِرَارِ، وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذْنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْغَاضِ^(٤).

٥٧٧٢ - عنه عليه السلام: مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْتَرَّ مِمَّا يُؤْمِنُهُ، وَمَنْ اسْتَكْتَرَّ مِنْهَا اسْتَكْتَرَّ مِمَّا يُؤْبِقُهُ^(٥).

٥٧٧٣ - عنه عليه السلام: - وَقد كَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَعْظُمُهُ: فَإِنْ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ قَوِيَّ وَشَبَعَ وَرَوِيَ وَرَفَعَ عَقْلُهُ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا... فَقَدَّرَ حَرَامَهَا، وَجَانَبَ شُبُهَاتَهَا، وَأَضَرَّ وَاللَّهِ بِالْحَلَالِ الصَّافِي إِلَّا مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ كِسْرَةٍ (مِنْهُ) يَشُدُّ بِهَا صُلْبَهُ، وَثَوْبٍ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ مِنْ

(١-٣) البحار: ٧٢/٥٤/٨٥ و ٧٣/١١٠/١٠٩ و ٧٨/١٩٣/٧.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٨٥/١٩.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٧/٧.

أَغْلَظَ مَا يَحِدُّ وَأَخَشَنِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا لَابِدٌ مِنْهُ ثِقَةٌ وَلَا رَجَاءٌ^(١).

٥٧٧٤ - عنه عليه السلام : الدُّنْيَا دَارُ الْمُتَافِقِينَ وَلَيْسَتْ بَدَارِ الْمُتَّقِينَ، فَلْيَكُنْ حَظُّكَ مِنَ الدُّنْيَا قِوَامَ صُلْبِكَ، وَإِمْسَاكَ نَفْسِكَ، وَالْتَزَوْدَ لِمَعَادِكَ^(٢).

٥٧٧٥ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فِرُّوا مِنْ فُضُولِ الدُّنْيَا كَمَا تَفِرُّونَ مِنَ الْحَرَامِ، وَهَوِّنُوا عَلَى أَنْفُسِكُمُ الدُّنْيَا كَمَا تُهَوِّنُونَ الْحَيَفَةَ، وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ فُضُولِ الدُّنْيَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِكُمْ، تَنْجُوا مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ^(٣).

١٢١٧ - الدُّنْيَا لِمَنْ تَرَكَهَا

٥٧٧٦ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الدُّنْيَا : اِخْدِمِي مَنْ خَدَمَنِي، وَأَتَّبِعِي مَنْ خَدَمَكَ^(٤).

٥٧٧٧ - عنه عليه السلام : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا أَمَرَهَا بِطَاعَتِهِ فَأَطَاعَتْ رَبَّهَا، فَقَالَ لَهَا : خَالِفِي مَنْ طَلَبَكَ، وَوَافِقِي مَنْ خَالَفَكَ، فَهِيَ عَلَى مَا عَاهَدَ إِلَيْهَا اللَّهُ وَطَبَعَهَا عَلَيْهِ^(٥).

٥٧٧٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَى الدُّنْيَا أَنْ أَتَّبِعِي مَنْ خَدَمَكَ، وَاخْدِمِي مَنْ رَفَضَكَ^(٦).

٥٧٧٩ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : الْحِظُّ يَسْعَى إِلَى مَنْ لَا يَخْطُبُهُ^(٧).

٥٧٨٠ - عنه عليه السلام : الدُّنْيَا لِمَنْ تَرَكَهَا وَالْآخِرَةُ لِمَنْ طَلَبَهَا^(٨).

(١) الكافي: ٢/١٣٦/٢٣.

(٢) مطالب السؤل: ٥٢.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٢/٥٤/١٣٤٩٦.

(٤-٥) البحار: ٧٧/٥٤/٣ و ٧٠/٣١٥/٢٠.

(٦) أمالي الصدوق: ٩/٢٣٠.

(٧) غرر الحكم: ١٤٠٧.

(٨) البحار: ٧٣/٨١/٤٣.

٥٧٨١ - عنه عليه السلام : مَنْ سَاعَى الدُّنْيَا فَاتَتْهُ، مَنْ قَعَدَ عَنِ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ ^(١).

٥٧٨٢ - عنه عليه السلام : مَنْ سَلَاحَ الدُّنْيَا أَتَتْهُ رَاغِمَةً ^(٢).

٥٧٨٣ - عنه عليه السلام : مَنْ خَدَمَ الدُّنْيَا اسْتَخْدَمَتْهُ، وَمَنْ خَدَمَ اللَّهَ سَبَحَانَهُ خَدَمَتْهُ ^(٣).

٥٧٨٤ - عنه عليه السلام : إِنَّكَ إِنْ أَقْبَلْتَ عَلَى الدُّنْيَا أَدْبَرْتَ، إِنَّكَ إِنْ أَدْبَرْتَ عَنِ الدُّنْيَا أَقْبَلْتَ ^(٤).

٥٧٨٥ - رسول الله ﷺ : إِنْ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي الدُّنْيَا عَلَى نَبْتِ الْآخِرَةِ، وَأَبَى أَنْ يُعْطِيَ عَلَى نَبْتِ

الدُّنْيَا ^(٥).

٥٧٨٦ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ ^(٦).

٥٧٨٧ - عنه عليه السلام : مَثَلُ الدُّنْيَا كَظِلِّكَ؛ إِنْ وَقَفْتَ وَقَفَ، وَإِنْ طَلَبْتَهُ بَعُدَ ^(٧).

٥٧٨٨ - الإمام الصادق عليه السلام : كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ... قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا

مُوسَى مَا مِنْ خَلْقٍ أَحَدٌ عَظَمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ، وَلَمْ يُحَقِّزْهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا ^(٨).

١٢١٨ - ذَمُّ الدُّنْيَا مِنْ دُونِ عِلْمٍ

٥٧٨٩ - رسول الله ﷺ : مَنْ قَالَ: قَبِّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا قَالَتِ الدُّنْيَا: قَبِّحَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِلرَّبِّ ^(٩).

٥٧٩٠ - عنه عليه السلام : لَا تَسْبُوا الدُّنْيَا فَنِعِمَّتْ مَطِيَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَعَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرَ وَبِهَا يَنْجُو مِنَ

الشَّرِّ، إِنَّهُ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَعَنَ اللَّهُ الدُّنْيَا قَالَتِ الدُّنْيَا: لَعَنَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِزُبَيْرِهِ ^(١٠)!

٥٧٩١ - الإمام علي عليه السلام : أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا الْمُخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا، أَتَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ

تَذُمَّهَا؟! أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟! مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتَكَ؟!...

إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ^(١١).

(١-٤) غرر الحكم: (٧٧٨٥ - ٧٧٨٦)، ٨٠٧٩، ٩٠٩١، (٣٧٩٨ - ٣٧٩٩).

(٥) كنز العمال: ٦٠٥٦.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٣٨ / ٦.

(٧) غرر الحكم: ٩٨١٨.

(٨-١٠) البحار: ١٢١ / ٧٣ و ١١٠ / ٧٧ و ١٧١ / ٧ وص ١٧٨ / ١٠.

(١١) نهج البلاغة: الحكمة ١٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٢٥ / ١٨.

٥٧٩٢ - عنه عليه السلام : أَيُّهَا الدَّامُ، أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ : بَلْ أَنَا الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ : فَلِمَ ذَمَمْتَهَا ؟ أَلَيْسَتْ دَارَ صِدْقٍ لِمَن صَدَقَهَا...

فَإِنْ ذَمَمْتَهَا لِصَبْرِهَا فَاذْهَبْهَا لِشَهْدِهَا، وَإِلَّا فَاطْرَحْهَا لَا مَدَحَ وَلَا ذَمَّ^(١).

٥٧٩٣ - عنه عليه السلام : أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذُمُّونَ الدُّنْيَا (وَقَدْ) انْتَحَلُوا الزُّهْدَ فِيهَا ؟! الدُّنْيَا مَنَزِلُ صِدْقٍ لِمَن صَدَقَهَا...

فَمَنْ ذَا يَذُمُّ الدُّنْيَا - يَا جَابِرُ - وَقَدْ أَذَنْتَ بَيْنَهَا ؟! ... فَذَمُّهَا قَوْمٌ غَدَاةُ النَّدَامَةِ^(٢) (وَحَمْدُهَا آخَرُونَ) خَدَمَتْهُمْ جَمِيعاً^(٣).

٥٧٩٤ - الإمام الهادي عليه السلام : الدُّنْيَا سَوْقٌ، رَبِحَ فِيهَا قَوْمٌ وَخَسِرَ آخَرُونَ^(٤).

١٢١٩ - التَّبَصُّرُ فِي الدُّنْيَا

٥٧٩٥ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى، لَا يُبْصِرُ بِمَتَا وَرَاءَهَا شَيْئاً، وَالبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا، فَالبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ، وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ، وَالبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ، وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ^(٥).

٥٧٩٦ - عنه عليه السلام : مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعَمَّتَهُ^(٦).

(انظر) عنوان ٣٩ «البصيرة».

(١) مطالب السؤل : ٥١.

(٢) قال محقق نهج السعادة : هذا هو الظاهر الموافق لما رواه الحسين بن سعيد الأوزاعي واليعقوبي والسيدي الرضائي وابن عساكر وغيرهم، وفي نسختي من تحف العقول : «يذمها قوم عند الندامة» وسقط أيضاً من النسخة ما جعلناه بين المعقوفين، وهو لا بد منه.

(٣) نهج السعادة : ٣٥٢ / ١.

(٤) البحار : ١ / ٣٦٦ / ٧٨.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٧٥ / ٨.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٨٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٣٨ / ٦.

١٢٢٠ - خصائص الدّنيا المذمومة

٥٧٩٧ - الإمام عليّ عليه السلام : الدّنيا حُلْمٌ والاعتِرَاضُ بِهَا نَدَمٌ^(١).

٥٧٩٨ - عنه عليه السلام : الدّنيا سُوقُ الخُسْرَانِ^(٢).

٥٧٩٩ - عنه عليه السلام : الدّنيا مَصْرَعُ العقولِ^(٣).

٥٨٠٠ - عنه عليه السلام : الدّنيا ضُحْكَةٌ مُسْتَعِيرٍ^(٤).

٥٨٠١ - عنه عليه السلام : الدّنيا مُطْلَقَةُ الأكياسِ^(٥).

٥٨٠٢ - عنه عليه السلام : الدّنيا سَمٌّ آكِلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ^(٦).

٥٨٠٣ - عنه عليه السلام : الدّنيا مَعْدِنُ الشرِّ ومَحَلُّ الغُرُورِ^(٧).

٥٨٠٤ - عنه عليه السلام : الدّنيا لَا تَصْفُو لِشَارِبٍ وَلَا تَبْقَى لِصَاحِبٍ^(٨).

٥٨٠٥ - عنه عليه السلام : الدّنيا مَزْرَعَةُ الشرِّ^(٩).

٥٨٠٦ - عنه عليه السلام : الدّنيا مُنِيَّةُ الأشقياءِ^(١٠).

٥٨٠٧ - عنه عليه السلام : الدّنيا تُسْلِمُ^(١١).

٥٨٠٨ - عنه عليه السلام : الدّنيا تُذِلُّ^(١٢).

٥٨٠٩ - عنه عليه السلام : العاجلة مُنِيَّةُ الأرجاسِ^(١٣).

٥٨١٠ - عنه عليه السلام : المواصلُ للدّنيا مَقْطُوعٌ^(١٤).

٥٨١١ - المسيح عليه السلام : يَا طَالِبَ الدّنيا لِيَتَبَرَّ، تَرَكَّكَ الدّنيا أَبَرُّ^(١٥).

٥٨١٢ - مسكّن الفؤاد : رَوَى أَنَّهُ [النَّبِيُّ ﷺ] لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ كَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ

وَجْهِهِ ثُمَّ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ بَكَى طَوِيلًا، فَلَمَّا رُفِعَ السَّرِيرُ قَالَ : طُوبَاكَ يَا عُثْمَانُ، لَمْ تَلْبَسْكَ الدّنيا، وَلَمْ تَلْبَسْهَا^(١٦).

(١-١٤) غرر الحكم : ٣٩٦، ١٣٨٤، ٤٠٣، ٤٤١، ١٤١١، ١٤٧٣، ١٧٢١، ٤٠١، ٦٩٤، ٢، ٣، ٤٤٢، ٦٢٨.

(١٥) تنبيه الخواطر : ١ / ١٣٤.

(١٦) البحار : ٨٢ / ٩١ / ٤٣.

١٢٢١ - حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ

٥٨١٣ - بحار الأنوار عن الإمام الصادق عليه السلام : فيما أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : يا موسى... إعلم أن كل فتنة بذرها حُبُّ الدنيا^(١).

٥٨١٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أكبر الكبائر حُبُّ الدنيا^(٢).

٥٨١٥ - الإمام الصادق عليه السلام : رأس كل خطيئة حُبُّ الدنيا^(٣).

٥٨١٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : حُبُّ الدنيا أصل كل معصية وأول كل ذنب^(٤).

٥٨١٧ - الإمام علي عليه السلام : حُبُّ الدنيا رأس الفتن وأصل المحن^(٥).

٥٨١٨ - عنه عليه السلام : رأس الآفات الولة بالدنيا^(٦).

٥٨١٩ - عنه عليه السلام : إن الدنيا لمفسدة الدين مسلبة اليقين، وإنها لرأس الفتن وأصل المحن^(٧).

٥٨٢٠ - عنه عليه السلام : إنك لن تلقى الله سبحانه بعمل أضرت عليك من حُبِّ الدنيا^(٨).

٥٨٢١ - في حديث المعراج : لو صَلَّى العبد صلاة أهل السماء والأرض، ويصوم صيام أهل

السماء والأرض، ويطوي من الطعام مثل الملائكة، ولبس لباس العاري، ثم أرى في قلبه من حُبِّ الدنيا ذرة أو سعتها أو رئاستها أو حليها أو زينتها لا يجاوزني في داري، ولأنزعني من قلبه محبتي^(٩).

٥٨٢٢ - الإمام الصادق عليه السلام : إن أول ما عُصِيَ الله به سيئ : حُبُّ الدنيا، وحُبُّ الرئاسة،

وحُبُّ الطعام، وحُبُّ النساء، وحُبُّ النوم، وحُبُّ الراحة^(١٠).

٥٨٢٣ - الإمام زين العابدين عليه السلام : ما من عمل بعد معرفة الله جل وعز ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله

أفضل من بُغِضِ الدنيا... فتشعب من ذلك : حُبُّ النساء، وحُبُّ الدنيا، وحُبُّ الرئاسة، وحُبُّ الراحة، وحُبُّ الكلام، وحُبُّ الغلو، والثروة، فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلهن في

(١) البحار : ١٣ / ٣٥٤ / ٥١.

(٢) كنز العمال : ٦٠٧٤.

(٣) الكافي : ١ / ٣١٥ / ٢.

(٤) تنبيه الخواطر : ١٢٢ / ٢.

(٥-٨) غرر الحكم : ٤٨٧٠، ٥٢٦٤، ٣٨١٨، ٣٥١٨.

(٩-١٠) البحار : ٧٧ / ٣٠ / ٦ و ٧٣ / ٦٠ / ٢٩.

حُبِّ الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حُبُّ الدنيا رأس كل خطيئة^(١).

١٢٢٢ - ما ليس من حُبِّ الدنيا

٥٨٢٤ - رسول الله ﷺ : لَيْسَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا طَلَبُ مَا يُضِلُّكَ^(٢).

٥٨٢٥ - بحار الأنوار عن ابن أبي يعفور : قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام : إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا، فقال لي : تَصْنَعُ بِهَا مَاذَا ؟ قلتُ : أَتَزَوَّجُ مِنْهَا وَأَحُجُّ وَأَنْفِقُ عَلَى عِيَالِي وَأُئِيلُ إِخْوَانِي وَأَتَصَدَّقُ، قَالَ لي : لَيْسَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا، هَذَا مِنَ الْآخِرَةِ^(٣).

(انظر) وسائل الشيعة : ١٢ / ١٨ باب ٧.

١٢٢٣ - ثمرات حُبِّ الدنيا

٥٨٢٦ - الإمام علي عليه السلام : فَارْفُضِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْمِي وَيُصِمُّ وَيُكِمُّ وَيُذِلُّ الرَّقَابَ^(٤).

٥٨٢٧ - عنه عليه السلام : حُبُّ الدُّنْيَا يُفْسِدُ الْعَقْلَ، وَيُصِمُّ^(٥) الْقَلْبَ عَنْ سَمَاعِ الْحِكْمَةِ، وَيُوجِبُ أَلِيمَ الْعِقَابِ^(٦).

٥٨٢٨ - الاختصاص : قَالَ اللَّهُ لِدَاوُدَ : يَا دَاوُدُ، احْذَرِ الْقُلُوبَ الْمُعَلَّقَةَ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ عُقُولَهَا مَحْجُوبَةٌ عَنِّي^(٧).

٥٨٢٩ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ غَلَبَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ عَمِيَ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ^(٨).

(١) الكافي : ١١ / ١٣٠ / ٢.

(٢) كنز العمال : ٥٤٣٩.

(٣) البحار : ١٠٤ / ١٠٦ / ٧٣.

(٤) الكافي : ٢٣ / ١٣٦ / ٢.

(٥) في المصدر «وَيْهَمُ» والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وبيروت.

(٦) غرر الحكم : ٤٨٧٨.

(٧) البحار : ١٩ / ٣٩ / ١٤.

(٨) غرر الحكم : ٨٨٥٦.

٥٨٣٠ - عنه عليه السلام : مَنْ هَجَّ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا التَّاطَّ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ : هَمٌّ لَا يُعْبَهُ، وَحِرْصٌ لَا يَتْرُكُهُ، وَأَمَلٌ لَا يُدْرِكُهُ^(١).

٥٨٣١ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِثَلَاثٍ خِصَالٍ : هَمٌّ لَا يَفْنَى، وَأَمَلٌ لَا يُدْرِكُ، وَرَجَاءٌ لَا يُنَالُ^(٢).

٥٨٣٢ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَلْيَعِدَّ لِلْمَصَائِبِ قَلْباً صَبوراً^(٣).

٥٨٣٣ - رسولُ اللهِ ﷺ : إِنَّهُ مَا سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا التَّاطَّ فِيهَا بِثَلَاثٍ : شُغْلٌ لَا يَنْفَدَ عَنَّاوُهُ، وَفَقْرٌ لَا يُدْرِكُ غِنَاهُ، وَأَمَلٌ لَا يُنَالُ مُنْتَهَاهُ^(٤).

٥٨٣٤ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : إِنَّكُمْ إِنْ رَغِبْتُمْ فِي الدُّنْيَا أَفْنَيْتُمْ أَعْمَارَكُمْ فَمَا لَا تَبْقُونَ لَهُ وَلَا يَبْقَى لَكُمْ^(٥).

٥٨٣٥ - عنه عليه السلام : مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هِمَّتَهُ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ عِنْدَ فِرَاقِهَا^(٦).

٥٨٣٦ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : مَنْ كَثُرَ اشْتِبَاكُهُ بِالدُّنْيَا كَانَ أَشَدَّ لِحَسْرَتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهَا^(٧).

٥٨٣٧ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : حُبُّ الدُّنْيَا يُوجِبُ الطَّمَعُ^(٨).

٥٨٣٨ - رسولُ اللهِ ﷺ : حَرَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ يُحِبُّ الدُّنْيَا أَنْ يَفَارِقَهُ الطَّمَعُ^(٩).

٥٨٣٩ - عنه عليه السلام : إِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ لِلْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَائِلُنَا عَمَّا نَعْمَنَا فِي حَلَالِهِ، فَكَيْفَ بِمَا نَعْمَنَا فِي حَرَامِهِ؟!^(١٠)

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥٢ / ١٩.

(٢) الكافي : ١٧ / ٣٢٠ / ٢.

(٣-٤) البحار : ٣٨ / ١٨٨ / ٧٧ و ٧١ / ٨١ / ٧٨.

(٥) غرر الحكم : ٣٨٤٨.

(٦) البحار : ٣٤ / ١٨١ / ٧١.

(٧) الكافي : ١٦ / ٣٢٠ / ٢.

(٨) غرر الحكم : ٤٨٧٢.

(٩) تنبيه الخواطر : ١٢٢ / ٢.

(١٠) البحار : ٢ / ٨١ / ٧٧.

٥٨٤٠ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا جَمَعَ لِغَيْرِهِ^(١).

٥٨٤١ - عنه عليه السلام: الْمُسْتَمْتِعُونَ بِالدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ فَرَحُوا، وَيَسْتَدُّ مَقْتُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَإِنْ اغْتَبَطُوا بِبَعْضِ مَا مِنْهَا رُزِقُوا^(٢).

٥٨٤٢ - الإمام الكاظم عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ^(٣).

٥٨٤٣ - مصباح الشريعة: فَمَنْ أَحَبَّهَا أَوْرَثَتْهُ الْكِبَرُ، وَمَنْ اسْتَحْسَنَهَا أَوْرَثَتْهُ الْحِرْصَ، وَمَنْ طَلَبَهَا أَوْرَثَتْهُ الطَّمَعُ، وَمَنْ مَدَحَهَا أَلْبَسَتْهُ الرِّيَا، وَمَنْ أَرَادَهَا مَكَّنَتْهُ مِنَ الْعُجْبِ، وَمَنْ اطمأنَّ إِلَيْهَا أَرْكَبَتْهُ الْعَقْلَةَ^(٤).

٥٨٤٤ - الإمام علي عليه السلام: لِحُبِّ الدُّنْيَا ضُمَّتِ الْأَسْمَاعُ عَنْ سَمَاعِ الْحِكْمَةِ، وَعَمِيَّتِ الْقُلُوبُ عَنْ نُورِ الْبَصِيرَةِ^(٥).

٥٨٤٥ - في حديث المعراج: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَحْمَدُ، لَوْ صَلَّى الْعَبْدُ صَلَاةَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَبَصُومَ صِيَامِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَطَوَّيَ عَنِ الطَّعَامِ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَبَسَ لِبَاسَ الْعَابِدِينَ، ثُمَّ أَرَى فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ذَرَّةً، أَوْ سَمِعَتْهَا، أَوْ رَأَسَتْهَا، أَوْ صِيَتْهَا، أَوْ زَيَّنَتْهَا، لَا يُجَاوِزُنِي فِي دَارِي، وَلَا تَزَعَنَّ مِنْ قَلْبِهِ مَحَبَّتِي (وَلَا تُظْلِمَنَّ قَلْبَهُ حَتَّى يَنْسَانِي، وَلَا أَذِيقَهُ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي)^(٦).

(انظر) الأئمة: باب ١٢٦، ١٢٤٣، الحزن: باب ٨١٧.

١٢٢٤ - بُغْضُ الدُّنْيَا

٥٨٤٦ - الإمام علي عليه السلام: أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّهَاطَةَ لِأَهْلِهَا؟! إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ

(١-٢) مطالب السؤل: ٥٦: وص ٥٢.

(٣) البحار: ١/٣١٥/٧٨.

(٤) مصباح الشريعة: ١٩٧.

(٥) غرر الحكم: ٧٣٦٣.

(٦) مستدرک الوسائل: ١٢/٣٦/١٣٤٤٦.

فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا^(١).

٥٨٤٧ - عنه عليه السلام: هَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَأَصْفِيَائُهُ، تَنْزَهُوا عَنِ الدُّنْيَا، وَزَهِّدُوا فِيهَا زَهْدَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهِ مِنْهَا، وَأَبْغُضُوا مَا أَبْغَضَ، وَصَغَّرُوا مَا صَغَّرَ^(٢).

٥٨٤٨ - بحار الأنوار عن أبي الطفيل عن عامر بن واثلة: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْفَعْنِي فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ هَذِهِ النَّدْبَةِ، وَأَعِنِّي بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ... وَارْزُقْنِي قَلْبًا وَلِسَانًا يَتَجَارِيَانِ فِي دَمِّ الدُّنْيَا، وَحُسْنِ التَّجَافِي عَنْهَا حَتَّى لَا أَقُولَ إِلَّا صِدْقًا^(٣).

٥٨٤٩ - الإمام علي عليه السلام: لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَافٍ لَكَ فِي الْأَسْوَةِ، وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى دَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا، وَكَثْرَةِ تَحَاذِيرِهَا وَمَسَاوِيهَا، إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا، وَوُطِّتْ لغيرِهِ أَكْنَفُهَا، وَفُطِمَ عَنْ رِضَاعِهَا، وَرُويَ عَنْ زَخَارِفِهَا...

فَتَأْسُ نَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ صلى الله عليه وآله، فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى، وَعِزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى، وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ، وَالْمُقْتَصِّلُ لِأَثَرِهِ.

قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْمًا، وَلَمْ يُعْرِضْهَا طَرْفًا، أَهْضَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا كَشْحًا، وَأَخْمَضَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا، عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ، وَحَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ، وَصَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَكُنْ بِه شِقَاقًا لِلَّهِ، وَمُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللَّهِ.

وَلَقَدْ كَانَ صلى الله عليه وآله يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِي، وَيُرِدُّ خَلْفَهُ، وَيَكُونُ السَّيْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ، يَقُولُ: يَا فَلَانَةُ - لِأَحَدِي أَزْوَاجِهِ - غَيْبِي عَنْي، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا.

فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ،

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٦.

(٢) البحار: ٧٣/١١٠/١٠٩.

(٣) البحار: ٧٨/١٥٣/١٨.

لكي لا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً وَلَا يُعْتَقِدَهَا قَرَارًا، وَلَا يَرْجُو فِيهَا مُقَاماً.

فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ، وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ، وَغَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ.

ولقد كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا، إِذَا جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ، وَزُوِيَثَ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ، فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ، أَكْرَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ؟ فَإِنْ قَالَ: أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ، وَإِنْ قَالَ: أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ، وَزَوَّاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ.

فَتَأْسَى مُتَأَسِّسُ بَنِيهِ، وَاقْتَصَّ أَثَرُهُ، وَوَلَجَ مَوْلَجُهُ، وَإِلَّا فَلَا يَأْمِنُ الْهَلَكَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَمًا لِلْسَّاعَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ، خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصاً، وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيماً.

لَمْ يَضَعْ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ، فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ وَقَائِدًا نَطْلُقُ عَقِبَهُ^(١).

(انظر) باب ١٢٢١.

١٢٢٥ - الدُّنْيَا مِنْ وَجْهِ نَظَرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ

٥٨٥٠ - الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ : وَاللَّهِ مَا دُنْيَاكُمْ عِنْدِي إِلَّا كَسَفَرٍ عَلَى مَنْهَلٍ حَلُّوا إِذَا صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا، وَلَا لَذَائِثُهَا فِي عَيْنِي إِلَّا كَحَمِيمٍ أَشْرَبُهُ عَسَاقًا، وَعَلَقَمٍ أَتَجَرَّعُهُ زُعَاقًا، وَسُمٌّ أَفْعَى أَسْقَاهُ دِهَاقًا، وَقِلَادَةٍ مِنْ نَارٍ أَوْهَقَهَا خِنَاقًا.

وَلَقَدْ رَقَعْتُ مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا، وَقَالَ لِي: اقْذِفْ بِهَا قَذْفَ الْأُتْنِ، لَا يَرْتَضِيهَا لِیْرِقَعَهَا، فَقُلْتُ لَهُ: اغْرُبْ عَنِّي، فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى، وَتَنْجَلِي عَنَّا

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٩/٩.

عُلالات (غلالات) الكرى^(١).

٥٨٥١ - عنه عليه السلام : والله لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ خَنْزِيرٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ^(٢).

٥٨٥٢ - عنه عليه السلام : دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدُ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ^(٣).

٥٨٥٣ - عنه عليه السلام : إِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا، مَا لِعَلِّي وَلَنَعِيمٍ

يَفْنَى؟!^(٤)

٥٨٥٤ - عنه عليه السلام : لَدُنْيَاكُمْ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ وَرَقَةٍ (فِي) فِي جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا، وَأَقْدَرُ عِنْدِي مِنْ عِرَاقَةٍ خَنْزِيرٍ يَقْذِفُ بِهَا أَجْدَمُهَا، وَأَمْرٌ عَلَى فُؤَادِي مِنْ حَنْظَلَةٍ يَلْكُهَا ذُو سُقْمٍ فَيَبْسُمُهَا...

مَا لِعَلِّي وَلَنَعِيمٍ يَفْنَى، وَلَذَّةٌ تَنْحِثُهَا الْمَعَاصِي؟! سَأَلْتُ وَشِيعَتِي رَبَّنَا بِعُيُونٍ سَاهِرَةٍ وَبُطُونٍ خِمَاصٍ لِيُتَمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ^(٥).

٥٨٥٥ - نهج البلاغة عن عبد الله بن عباس عليه السلام : دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِذِي قَارٍ وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، فَقَالَ لِي : مَا قِيمَةُ هَذَا النَّعْلِ ؟ فَقُلْتُ : لَا قِيمَةَ لَهَا، فَقَالَ عليه السلام : وَاللَّهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلًا^(٦).

٥٨٥٦ - الإمام علي عليه السلام : كَانَ لِي فِيهَا مَضَى أُنْخَ فِي اللَّهِ وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ^(٧).

٥٨٥٧ - الإمام الحسن عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَخْبَرُكُمْ عَنْ أَخٍ لِي كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي، وَكَانَ رَأْسُ مَا عَظَّمُ بِهِ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ^(٨).

(انظر) الأخ : باب ٥٤.

(١) أمالي الصدوق : ٧ / ٤٩٦.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٢٣٦.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠٢ / ١.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٤٦ / ١١.

(٥) البحار : ٢٩ / ٣٤٨ / ٤٠.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨٥ / ٢.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٩.

(٨) البحار : ٢٤ / ٢٩٤ / ٦٩، وقد ذكرنا هذا الحديث لمناسبته مع ما قبله.

٥٨٥٨ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ كَرَمَتْ نَفْسُهُ صَغُرَتْ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ^(١).

٥٨٥٩ - تنبيه الخواطر : سَأَلَ معاويةُ ضَرَارَ بْنَ ضَمْرَةَ الشَّيبَانِيَّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ : أَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَيَقُولُ : يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا ، إِلَيْكَ عَنِّي ، أَيْ تَعَرَّضْتَ ! أَمْ إِلَيَّ تَسَوَّقْتَ ! لَا حَانَ حِينُكَ ، هِيَهَاتَ ، غُرِّي غَيْرِي ، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ ، قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا ، فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ ، وَخَطَرُكَ يَسِيرٌ ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ ، آه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ ، وَطَوَّلِ الطَّرِيقِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَعَظِيمِ الْمَوَرِدِ^(٢) !

أقول : في نهج البلاغة «وَمِنْ خَبَرِ ضَرَارِ بْنِ حَمْزَةَ الضَّبَائِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى معاويةَ وَمَسْأَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَالَ : فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ ...» وَتَمَّتِ الْحَدِيثُ كَمَا فِي تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ^(٣).

٥٨٦٠ - الإمام علي عليه السلام : أَنَا كَابُ الدُّنْيَا لَوَجْهَهَا ، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا ، وَنَازِطُهَا بِعَيْنِهَا^(٤).

٥٨٦١ - عنه عليه السلام : إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا ، فَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ ، قَدْ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِكَ ، وَأَفْلَكْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِصِكَ ...

هِيَهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَخْصَكَ زَلَقٌ ، وَمَنْ رَكِبَ لُجْجَكَ غَرِقَ ، وَمَنْ اذْوَرَ عَنْ حَبَائِلِكَ وَفَّقَ ، وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاقُحُهُ ، وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ انْسِلَاخُهُ ، أَعَزُّبِي عَنِّي ، فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَذِلَّنِي وَلَا أَسْلُسُ لَكَ فَتَقْوِدِنِي^(٥).

(انظر) الإمامة (٢) : باب ١٦٥ ، ١٦٦ .

(١) غرر الحكم : ٩١٣٠ .

(٢) تنبيه الخواطر : ٧٩ / ١ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٧٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٢٢٤ ، البحار : ٧٣ / ١٢٨ / ١٣٢ .

(٤-٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٨ والكتاب ٤٥ .

١٢٢٦ - حَقِيقَةُ الدُّنْيَا لَهُوَ وَلَعِبٌ

الْكِتَاب

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(١).

﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾^(٣).

٥٨٦٢ - الإمام الباقر عليه السلام : هَلِ الدُّنْيَا إِلَّا دَابَّةٌ رَكِبَتْهَا فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقَظْتَ وَأَنْتَ عَلَى فِرَاشِكَ

غَيْرَ رَاكِبٍ وَلَا آخِذٍ بِعِنَانِهَا، أَوْ كَتُوبٍ لِبِسَتَهُ، أَوْ كَجَارِيَةٍ وَطِئَتْهَا؟!^(٤)

٥٨٦٣ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا رَأَى جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ فَقَالَ - : يَا جَابِرُ،

عَلَامَ تَنْفُسُكَ؟ أَعْلَى الدُّنْيَا؟! فَقَالَ جَابِرٌ : نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ : يَا جَابِرُ، مَلَأْتُ الدُّنْيَا سَبْعَةً :

الْمَأْكُولُ، وَالْمَشْرُوبُ، وَالْمَلْبُوسُ، وَالْمَنْكُوحُ، وَالْمَرْكُوبُ، وَالْمَشْمُومُ، وَالْمَسْمُوعُ.

فَالَّذُ الْمَأْكُولَاتِ الْعَسَلُ وَهُوَ بَصَقٌ مِنْ ذُبَابَةٍ، وَأَخْلَى الْمَشْرُوبَاتِ الْمَاءُ وَكَفَى بِإِبَاحَتِهِ

وَسِبَاحَتِهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَأَعْلَى الْمَلْبُوسَاتِ الدِّيْبَاجُ وَهُوَ مِنْ لُعَابِ دُودَةٍ، وَأَعْلَى

الْمَنْكُوحَاتِ النِّسَاءُ وَهُوَ مَبَالٌ فِي مَبَالٍ وَمِثَالٌ لِمِثَالٍ، وَأَمَّا يُرَادُ أَحْسَنُ مَا فِي الْمَرَاةِ لِأَقْبَحِ مَا فِيهَا،

وَأَعْلَى الْمَرْكُوبَاتِ الْخَيْلُ وَهُوَ قَوَاتِلُ، وَأَجَلُ الْمَشْمُومَاتِ الْمِسْكُ وَهُوَ دَمٌ مِنْ سُرَّةِ دَابَّةٍ، وَأَجَلُ

الْمَسْمُوعَاتِ الْغِنَاءُ وَالتَّرْتُّمُ وَهُوَ إِثْمٌ، فَمَا هَذِهِ صِفَتُهُ لَمْ يَتَنَفَّسْ عَلَيْهِ عَاقِلٌ.

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : فَوَاللَّهِ مَا خَطَرَتِ الدُّنْيَا بَعْدَهَا عَلَى قَلْبِي^(٥).

(١) الأنعام : ٣٢.

(٢) العنكبوت : ٦٤.

(٣) الحديد : ٢٠.

(٤) أمالي الطوسي : ٥٨٢ / ٢٩٦.

(٥) البحار : ٦٩ / ١١ / ٧٨.

١٢٢٧ - التحذير من الدنيا

٥٨٦٤ - الإمام علي عليه السلام: أَحَذِّرْكُمْ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارِ غِبْطَةٍ، قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا لِمَنْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا^(١).

٥٨٦٥ - عنه عليه السلام: أَحَذِّرْكُمْ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ حُقَّتْ بِالشَّهَوَاتِ^(٢).

٥٨٦٦ - عنه عليه السلام: أَحَذِّرْكُمْ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا مَنَزِلٌ قُلَعَةٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ نَجْعَةٍ^(٣).

٥٨٦٧ - عنه عليه السلام: أَحَذِّرْكُمْ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا دَارُ شُحُوصٍ، وَمَحَلَّةٌ تَنْغِيصٍ، سَاكِئُهَا ظَاغِنٌ، وَقَاطِئُهَا بَائِسٌ^(٤).

٥٨٦٨ - عنه عليه السلام: أَحَذِّرْكُمْ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ، وَلَا تَعْدُوا - إِذَا هِيَ تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِهَا - مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...»^(٥).

٥٨٦٩ - عنه عليه السلام: إِحْذَرُوا الدُّنْيَا، فَإِنَّ فِي حِلَالِهَا حِسَابًا [أ]، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابًا [ب]، وَأَوَّلُهَا عَنَاءٌ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ^(٦).

٥٨٧٠ - عنه عليه السلام: أَحَذِّرْكُمْ الدُّنْيَا وَالْإِغْتِرَارَ بِهَا، فَكَأَنَّ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيلٍ عَنْكُمْ كَمَا زَالَتْ عَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَاجْعَلُوا اجْتِهَادَكُمْ فِيهَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ^(٧).

٥٨٧١ - عنه عليه السلام: إِحْذَرُوا هَذِهِ الدُّنْيَا الْمُدَّاعَةَ الْغَدَارَةَ، الَّتِي قَدْ تَزَيَّنَتْ بِمُجْلِيَّتِهَا، وَفَتَنَتْ بِغُرُورِهَا... فَأَصْبَحَتْ كَالْعُرُوسِ الْمُجْلُوءَةِ، وَالْعُيُونُ إِلَيْهَا نَاطِرَةٌ^(٨).

٥٨٧٢ - عنه عليه السلام: إِحْذَرُوا الدُّنْيَا الْحَذَرَ كُلَّهُ، وَضَعُوا عَنْكُمْ ثِقْلَ هُمُومِهَا لِمَا تَبَيَّنَتْ لَوْشِكِ زَوَائِلِهَا، وَكُونُوا أَسْرَّ مَا تَكُونُونَ فِيهَا، أَحْذَرِ مَا تَكُونُونَ لَهَا^(٩).

(١) البحار: ٨٢ / ٢١ / ٧٨.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٦ / ٧.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٦ / ١٠.

(٥) نهج السعادة: ٢٨٤ / ٣.

(٦) البحار: ٨٨ / ٢٣ / ٧٨.

(٧) تنبيه الخواطر: ١٥٠ / ٢.

(٨) البحار: ١٠٩ / ١٠٨ / ٧٣.

(٩) البحار: ١٠٩ / ١٠٩ / ٧٣.

٥٨٧٣ - عنه عليه السلام: إِحْذَرُوا الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا غَدَارَةٌ غَرَارَةٌ خَدُوعٌ، مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ، مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ^(١).
 ٥٨٧٤ - عنه عليه السلام: إِحْذَرُوا الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا عَدُوَّةٌ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، وَعَدُوَّةٌ أَعْدَائِهِ، أَمَّا أَوْلِيَاؤُهُ فَغَمَّتْهُمْ،
 وَأَمَّا أَعْدَاؤُهُ فَغَرَّتْهُمْ^(٢).

٥٨٧٥ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: إِحْذَرُوا الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا أَسْحَرُ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ^(٣).

١٢٢٨ - التَّحْذِيرُ مِنْ غُرُورِ الدُّنْيَا (١)

الكتاب

﴿زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٤).
 ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾^(٥).
 ﴿أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾^(٦).
 ٥٨٧٦ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَثَلُ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا يَمْتَزِلُ خَصِيبٌ فَنَبَا بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيدٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْطَحَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةٍ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ^(٧).

٥٨٧٧ - في حديثِ المعراج: يَا أَحْمَدُ، إِحْذَرُ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ الصَّبِيِّ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْأَخْضَرِ وَالْأَصْفَرِ وَإِذَا أُعْطِيَ شَيْئاً مِنَ الْحُلُوِّ وَالْحَامِضِ اغْتَرَّ بِهِ^(٨).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٠.

(٢) نهج السعادة: ٢٠٢/٣.

(٣) تنبيه الخواطر: ١/ ١٣١.

(٤) البقرة: ٢١٢.

(٥) آل عمران: ١٤.

(٦) الكهف: ٤٦.

(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨٣/ ١٦.

(٨) إرشاد القلوب: ٢٠٠.

٥٨٧٨ - الإمام علي عليه السلام: إِحْذَرُ أَنْ يَخْدَعَكَ الْغُرُورُ بِالْحَانِلِ الْيَسِيرِ، أَوْ يَسْتَرْلِكَ الشُّرُورُ بِالزَّائِلِ الْحَقِيرِ^(١).

١٢٢٩ - التحذير من غرور الدنيا (٢)

الكتاب

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُخِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(٢).
 ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ اللَّهُ الْغُرُورُ﴾^(٣).
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ اللَّهُ الْغُرُورُ﴾^(٤).
 ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا وَغَرَّنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^(٥).

٥٨٧٩ - الإمام علي عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ غَرَارَةٍ خَدَاعَةٍ، تَنْكِحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَغْلًا، وَتَقْتُلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَهْلًا، وَتُفَرِّقُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ شِمْلًا^(٦).

٥٨٨٠ - عنه عليه السلام: فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا^(٧).

٥٨٨١ - عنه عليه السلام: اتَّقُوا غُرُورَ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا تَسْتَرْجِعُ أَبَدًا مَا خَدَعَتْ بِهِ مِنَ الْمَحَاسِنِ، وَتَزْعَجُ الْمُطْمَئِنِّ إِلَيْهَا وَالْقَاطِنِ^(٨).

(١) غرر الحكم: ٢٦١٢.

(٢) آل عمران: ١٨٥.

(٣) لقمان: ٣٣.

(٤) فاطر: ٥.

(٥) الجاثية: ٣٥.

(٦) نهج السعادة: ٣ / ١٧٤.

(٧) البحار: ١١٨ / ٧٣ / ١٠٩.

(٨) غرر الحكم: ٢٥٦٢.

٥٨٨٢ - عنه عليه السلام : غَرَارَةُ غُرُورٍ مَا فِيهَا ، فَانِيَةٌ فَاِنْ مَن عَلَيْهَا ، لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِّنْ أَزْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى ^(١) .

٥٨٨٣ - المسيح عليه السلام : هِيَ الْخَدَاعَةُ الْفَجَاعَةُ ، الْمَغْرُورُ مَنِ اغْتَرَبَهَا ، الْمَفْتُونُ مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا ^(٢) .

٥٨٨٤ - الإمام علي عليه السلام : مَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ ، كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سَهْمَتِهِ ^(٣) .

٥٨٨٥ - عنه عليه السلام : إِنْ مَن غَرَّتُهُ الدُّنْيَا بِمُحَالِ الْأَمَالِ وَخَدَعَتْهُ بِزُورِ الْأَمَانِيِّ أَوْرَثَتْهُ كَتَمَهَا ، وَأَلْبَسَتْهُ عَمًى ، وَقَطَعَتْهُ عَنِ الْآخِرَى ، وَأَوْرَدَتْهُ مَوَارِدَ الرَّدَى ^(٤) .

٥٨٨٦ - عنه عليه السلام : مَا قَدَّمَتْ فَهُوَ لِلْمَالِكِينَ ، وَمَا أَخَّرَتْ فَهُوَ لِلْوَارِثِينَ ، وَمَا مَعَكَ فَمَا لَكَ عَلَيْهِ سَبِيلٌ سِوَى الْغُرُورِ بِهِ ^(٥) .

٥٨٨٧ - عنه عليه السلام : الدُّنْيَا غُرُورٌ حَائِلٌ ، وَسَرَابٌ زَائِلٌ ، وَسِنَاءٌ مَائِلٌ ^(٦) .

٥٨٨٨ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الدُّنْيَا - : تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُتُّ ، إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرْزُهَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ وَلَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ ^(٧) .

٥٨٨٩ - عنه عليه السلام : إِنْ أَقْبَلَتْ غَرَّتْ ، وَإِنْ أَدْبَرَتْ ضَرَّتْ ^(٨) .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١١١ .

(٢) البحار : ١١٠ / ١٢٠ / ٧٣ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٠ .

(٤) غرر الحكم : ٣٥٣٢ .

(٥) البحار : ١٧ / ٣٥٦ / ٧١ .

(٦) غرر الحكم : ٢٠٥٣ .

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٤١٥ .

(٨) البحار : ٨٨ / ٢٣ / ٧٨ .

١٢٣٠ - خَطَرُ الاغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا

الكتاب

﴿ذَلِكُمْ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا وَغَرَّكُمْ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^(١).

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَلَهُوَ غَرَّتُهُمُ الدُّنْيَا﴾^(٢).
 ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلِبَآءٍ غَرَّتُهُمُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾^(٣).

٥٨٩٠ - الإمام علي عليه السلام : غُرُورُ الدُّنْيَا يَصْرَعُ، غُرُورُ الْهَوَى يَخْدَعُ، غُرُورُ الشَّيْطَانِ يُسَوِّلُ وَيُطْمِعُ^(٤).

٥٨٩١ - عنه عليه السلام : سُكُونُ النَّفْسِ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ أَعْظَمِ الْغُرُورِ^(٥).
 ٥٨٩٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ الدُّنْيَا كَالشَّبَكَةِ تَلْتَفُّ عَلَى مَنْ رَغِبَ فِيهَا^(٦).

١٢٣١ - إِنَّمَا تَغُرُّ الدُّنْيَا الْجَاهِلَ

٥٨٩٣ - الإمام علي عليه السلام : غُرِّي يَا دُنْيَا مَنْ جَهَلَ حِيلَكَ وَخَفِيَ عَلَيْهِ حَبَائِلُ كَيْدِكَ^(٧).
 ٥٨٩٤ - عنه عليه السلام : الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا يُعَايِنُ مِنْ غَيْرِهَا جَهْلٌ^(٨).
 ٥٨٩٥ - عنه عليه السلام : الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا يُعَايِنُ مِنْ سُوءِ ثَقَلُهَا جَهْلٌ^(٩).
 ٥٨٩٦ - عنه عليه السلام : الدُّنْيَا غَنِيمَةُ الْحَمَقِ^(١٠).
 ٥٨٩٧ - عنه عليه السلام : الْعَاجِلَةُ غُرُورُ الْحَمَقِ^(١١).
 ٥٨٩٨ - عنه عليه السلام : الْفَرَحُ بِالدُّنْيَا حُمَقٌ^(١٢).

(١) الجاثية : ٣٥.

(٢) الأنعام : ٧٠.

(٣) الأعراف : ٥١.

(٤) غرر الحكم : (١٢ - ٤) (٦٣٨٩ - ٦٣٨٧)، ٥٦٥٠، ٣٦٧٨، ٦٤١٣، ١٩٧٩، ٢٠٣٧، ١١١٠، ٨٩٦، ٤٥٤.

٥٨٩٩ - عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعَقْلِ مَقْتُ الدُّنْيَا وَقَعُّ الْهَوَىٰ ^(١).

٥٩٠٠ - عنه عليه السلام : مَنْ عَرَفَ خِدَاعَ الدُّنْيَا لَمْ يَغْتَرَّ مِنْهَا بِمُحَالَاتِ الْأَحْلَامِ ^(٢).

٥٩٠١ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ تَعْلَمُونَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَعْلَمَ لَا سِتْرَاحَتْ أَنْفُسُكُمْ مِنْهَا ^(٣).

(انظر) باب ١٢٥٣ حديث ٦٠١٥.

عنوان ٣٨٦ «الغرور».

١٢٣٢ - عَدَمُ مَسْئُولِيَّةِ الدُّنْيَا عَنِ الْغُرُورِ

٥٩٠٢ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : حَقًّا أَقُولُ : مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ، وَلَكِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ، وَلَقَدْ كَاشَفْتُكَ

الْعِظَاتِ وَأَذَنْتَكَ عَلَى سَوَاءٍ، وَلَهِيَ بِأَعْيُنِكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِحِسْمِكَ وَالتَّقْصِصِ (النَّقْصِ) فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَعُوكَ ^(٤).

١٢٣٣ - التَّحْذِيرُ مِنَ الطُّمَأْنِينَةِ بِالدُّنْيَا

الْكِتَابُ

«إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَئِكَ مَا وَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» ^(٥).

٥٩٠٣ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا فَاتِيَةً فَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَيْهَا لِمَاذَا؟! ^(٦).

٥٩٠٤ - الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عليه السلام : وَجَدَ لَوْحٌ تَحْتَ حَائِطِ مَدِينَةٍ مِنَ الْمَدَائِنِ فِيهِ مَكْتُوبٌ : أَنَا اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي ... عَجِبْتُ لِمَنِ اخْتَبَرَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ؟! ^(٧)

٥٩٠٥ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» - : كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحًا مِنْ

(١-٢) غرر الحكم : ٤٦٥٤، ٨٩٣٩.

(٣) كنز العمال : ٦١٣٠.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٣٩ / ١١.

(٥) يونس : ٨ و ٧.

(٦) البحار : ٥٤ / ٨٨ / ٧٣.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٥٨ / ٤٤ / ٢.

ذَهَبٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ... : عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَ أَهْلِهَا حَالاً بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَظْمَنُ إِلَيْهَا؟!^(١)

٥٩٠٦ - عنه عليه السلام : كَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ ، وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ ، وَذِي حَدَرٍ قَدْ خَدَعَتْهُ!^(٢)

١٢٣٤ - التَّحْذِيرُ مِنَ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا

٥٩٠٧ - الدَّرَّةُ الْبَاهِرَةُ : فِيمَا أَوْصَى آدَمُ إِلَى شَيْثٍ عليه السلام : لَا تَرَكُنُوا إِلَى الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ ، فَإِنِّي رَكَنْتُ إِلَى الْجَنَّةِ الْبَاقِيَةِ فَمَا صَحِبَ^(٣) لِي وَأُخْرِجْتُ مِنْهَا^(٤).

٥٩٠٨ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى عليه السلام : يَا مُوسَى ، لَا تَرَكَنَّ إِلَى الدُّنْيَا رُكُونََ الظَّالِمِينَ ، وَرُكُونََ مَنْ اتَّخَذَهَا أُمًّا وَأَبًّا... وَاتْرُكْ مِنَ الدُّنْيَا مَا بِكَ الْغِنَى عَنْهُ^(٥).

٥٩٠٩ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : جَدِّ بِهِمْ فَجَدُّوا ، وَرَكَّنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَمَا اسْتَعَدُّوا ، حَتَّى أُخِذَ بِكَظْمِهِمْ ، وَرَحَلُوا إِلَى دَارِ قَوْمٍ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ خَبْرٌ وَلَا أَثَرٌ ، قَلَّ فِي الدُّنْيَا لُبُّهُمْ ، وَأَعْجَلَ بِهِمْ إِلَى الْآخِرَةِ بَعَثُهُمْ^(٦).

١٢٣٥ - النَّظَرُ إِلَى الدُّنْيَا

٥٩١٠ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : أَنْظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا ، فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ السَّاكِنَ ، وَتَفْجَعُ الْمُتَرَفَّ فَلَ تَغْرَتَكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا^(٧).

٥٩١١ - عنه عليه السلام : أَنْظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ ، فَإِنَّهَا تُزِيلُ الثَّائِي السَّاكِنَ ، وَتَفْجَعُ

(١) معاني الأخبار : ١ / ٢٠٠ .

(٢) البحار : ٧٣ / ٩٧ / ٨٢ .

(٣) كذا في المصدر ، ولعلَّ الصحيح «صَحَّتْ» .

(٤) البحار : ٧٨ / ٤٥٢ / ١٩ .

(٥) قصص الأنبياء : ١٦٢ / ١٨٤ .

(٦-٧) البحار : ٧٨ / ١٨ / ٧٦ و ص ٢٠ / ٧٩ .

الْمُتَرَفِّ الْآمِنَ، لَا يُرْجَى مِنْهَا مَا وَلَّى فَأَدْبَرَ، وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَسْتَنْظِرُ^(١).

٥٩١٢ - عنه عليه السلام: إَجْعَلِ الدُّنْيَا شَوْكًا، وَانْظُرْ أَيْنَ تَضَعُ قَدَمَكَ مِنْهَا، فَإِنَّ مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا خَذَلَتْهُ، وَمَنْ أُنْسَ فِيهَا أَوْحَشَتْهُ، وَمَنْ يَرَعِبُ فِيهَا أَوْهَنْتُهُ^(٢).

٥٩١٣ - عنه عليه السلام: أَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهَا نَظَرَ الْعَاشِقِ الْوَاقِعِ^(٣).

٥٩١٤ - عنه عليه السلام: أَنْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا الصَّارِفِينَ عَنْهَا، فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ تَزِيلُ الثَّائِي السَّاكِنَ، وَتَفْجَعُ الْمُتَرَفِّ الْآمِنَ^(٤).

٥٩١٥ - عنه عليه السلام: أَوْصِيكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ، وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَزَكَّهَا... فَلَا تَتَأَفَّسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا، وَلَا تَعْبُجُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا، وَلَا تَحْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا، فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ، وَإِنَّ زِينَتَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ، وَضَرَّاءُهَا وَبُؤْسُهَا إِلَى نَفَادٍ (نَفَادٍ)^(٥).

١٢٣٦ - خَطَرُ إِثَارِ الدُّنْيَا (١)

الكتاب

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾^(١).

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(٢).

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(٣).

٥٩١٦ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُؤْثِرَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ بِاللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ فَإِنَّهُ تَعَالَى

(١) البحار: ١٦/٣٩/٧٨.

(٢) البحار: ٨٤/٢٢/٧٨.

(٣-٤) غرر الحكم: ٢٣٨٦، ٢٥٦١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩٩.

(٦) النازعات: ٣٧-٣٩.

(٧) الأعلى: ١٦ و ١٧.

(٨) البقرة: ٨٦.

يقولُ في كتابه: «فَأَمَّا مَنْ طَغَى...» يعني الدنيا الملعونة والملعون ما فيها إلا ما كان لله^(١).

٥٩١٧ - عنه عليه السلام: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ دُنْيَا وَآخِرَةٌ فَاخْتَارَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ تُنْقِي بِهَا النَّارُ، وَمَنْ أَخَذَ الْآخِرَةَ وَتَرَكَ الدُّنْيَا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُ^(٢).

٥٩١٨ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَبَدَ الدُّنْيَا وَآثَرَهَا عَلَى الْآخِرَةِ اسْتَوَحَمَ الْعَاقِبَةَ^(٣).

٥٩١٩ - عنه عليه السلام: لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ^(٤).

٥٩٢٠ - الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: مَا عَرَضَ لِي قَطُّ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْيَا وَالْآخَرُ لِلْآخِرَةِ فَآثَرْتُ الدُّنْيَا إِلَّا رَأَيْتُ مَا أَكْرَهُ قَبْلَ أَنْ أُمِيسِيَ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَبِئْسَ أُمِّيَّةً: إِنَّهُمْ يُؤْثِرُونَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ مِنْذُ ثَمَانِينَ سَنَةً وَلَيْسَ يَزُونَ شَيْئاً يَكْرَهُونَهُ^(٥).

٥٩٢١ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ لَمْ يُبَالِ مَا رَزَى مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَهُوَ هَالِكٌ^(٦).

٥٩٢٢ - لقمان عليه السلام: - لابنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ -: بَغِ دُنْيَاكَ بِآخِرَتِكَ تَرْبَحْهُمَا جَمِيعاً، وَلَا تَبِغْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ تَخْسِرْهُمَا جَمِيعاً^(٧).

١٢٣٧ - خَطَرُ إِثَارِ الدُّنْيَا (٢)

الكتاب

«وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أُوْهِبَتْمْ طَبَائِثُكُمُ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا

(١) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٥٥ / ٢٦٦٠.

(٢) البحار: ٧٦ / ٣٦٢ / ٣٠.

(٣) الخصال: ١٠ / ٦٣٢.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٦٨.

(٥) البحار: ٧٣ / ١٢٧ / ١٢٥.

(٦) معاني الأخبار: ١٩٨ / ٤.

(٧) البحار: ١٣ / ٤٢٢ / ١٧.

فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ»^(١).

٥٩٢٣ - كنز العمال عن ابن عباس : في حديث قال عمر : فقلت : أدع الله يا رسول الله أن يوسع على أمتك ؛ فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله ، فاستوى جالسا ، ثم قال : أفي شك أنت يا ابن الخطاب ؟! أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا^(٢).

(انظر) باب ١٢٣٦ حديث ٥٩٨٩ و ٥٩٩٠.

١٢٣٨ - الحثُّ على إيثار الآخرة

الكتاب

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣).

٥٩٢٤ - بحار الأنوار عن سويد بن غفلة : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير وليس في البيت غيره ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، بيدك بيت المال ولست أرى في بيتك شيئا مما يحتاج إليه البيت ؟! فقال عليه السلام : يا ابن غفلة ، إن اللبيب لا يتأثت في دار الثقلة ، ولنا دار آمن قد نقلنا إليها خير متاعنا ، وإنا عن قليل إليها صائرون^(٤).

١٢٣٩ - الناس عبيد الدنيا

٥٩٢٥ - الإمام الحسين عليه السلام : إن الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم ، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون^(٥).

(١) الأحقاف : ٢٠.

(٢) كنز العمال : ٤٦٦٣.

(٣) النساء : ٧٤.

(٤) البحار : ٣٨ / ٣٢١ / ٧٠.

(٥) تحف العقول : ٢٤٥.

٥٩٢٦ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ فَهُوَ عَبْدُ الدُّنْيَا^(١).

٥٩٢٧ - الإمام الصادق عليه السلام - لإسحاق بن غالب - : يَا إِسْحَاقُ ، كَمْ تَرَى أَصْحَابَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنْ أَغْطَوْا مِنْهَا رِضْوَانًا لَمْ يُغْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ ؟ ثُمَّ قَالَ لِي : هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ثُلُثِي النَّاسِ !^(٢)

٥٩٢٨ - الإمام علي عليه السلام : أَلَسْتُ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا ، وَأَبْقَى آثَارًا ، وَأَبْعَدَ آمَالًا ، وَأَعَدَّ عَدِيدًا ، وَأَكْثَفَ (أَكْثَرَ) جُنُودًا ؟! تَعْبُدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعْبُدٍ ، وَآثَرُوهَا أَيَّ إِثَارٍ ، ثُمَّ ظَنَعُوا عَنْهَا بَغَيْرِ زَادٍ مُبْلَغٍ وَلَا ظَهَرٍ قَاطِعٍ^(٣).

٥٩٢٩ - عنه عليه السلام : قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ ، وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ ، وَوَلَّهَتْ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ، فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا ، وَلَمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا ، حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا ، وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا^(٤).

١٢٤٠ - صفات عبيد الدنيا

٥٩٣٠ - في حديث المعراج : أَهْلُ الدُّنْيَا مَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ وَضِحْكُهُ وَنَوْمُهُ وَغَضَبُهُ ، قَلِيلُ الرِّضَا ، لَا يَعْتَذِرُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةَ مَنْ اعْتَدَرَ إِلَيْهِ ، كَسْلَانٌ عِنْدَ الطَّاعَةِ ، شُجَاعٌ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ ، أَمَلُهُ بَعِيدٌ ، وَأَجَلُهُ قَرِيبٌ ، لَا يُحَاسِبُ نَفْسَهُ ، قَلِيلُ الْمُنْفَعَةِ ، كَثِيرُ الْكَلَامِ ، قَلِيلُ الْخَوْفِ ، كَثِيرُ الْفَرَحِ عِنْدَ الطَّعَامِ .

وإنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا لَا يَشْكُرُونَ عِنْدَ الرِّخَاءِ ، وَلَا يَصْبِرُونَ عِنْدَ الْبَلَاءِ ، كَثِيرُ النَّاسِ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ ، يَحْمَدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ ، وَيَدَّعُونَ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَتَمَتَّونَ ، وَيَذْكُرُونَ مَسَاوِي النَّاسِ وَيُحْفُونَ حَسَنَاتِهِمْ .

قال : يَا رَبِّ ، هَلْ يَكُونُ سِوَى هَذَا الْعَيْبِ فِي أَهْلِ الدُّنْيَا ؟ قَالَ : يَا أَحْمَدُ ، إِنَّ عَيْبَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ ، فِيهِمُ الْجَهْلُ وَالْحُمُقُ ، لَا يَتَوَاضَعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ ، وَهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عُقْلَاءُ

(١) الخصال : ٩١ / ١١٣ .

(٢) البحار : ١١٨ / ٧٣ ، ١٢٥ / ١١٨ .

(٣-٤) نهج البلاغة : الخطبة ١١١ و ١٠٩ .

وَعِنْدَ الْعَارِفِينَ مُحَقَّقًا^(١).

١٢٤١ - الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ

٥٩٣١ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَّتُهُ، فَإِذَا فَارَقَ الدَّارَ فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَةَ^(٢).

٥٩٣٢ - لِقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَا بَيْنَهُ وَهُوَ يَعِظُهُ - : إَجْعَلِ الدُّنْيَا سِجْنَكَ فَتَكُونَ الْآخِرَةَ جَنَّتَكَ^(٣).

٥٩٣٣ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ^(٤).

٥٩٣٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَالْقَبْرُ حِصْنُهُ وَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ، وَالدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَالْقَبْرُ سِجْنُهُ وَالنَّارُ مَأْوَاهُ^(٥).

٥٩٣٥ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدُّنْيَا لَا تَصْفُو لِمُؤْمِنٍ، كَيْفَ وَهِيَ سِجْنُهُ وَبِلَاوُهُ؟^(٦)

(انظر) البلاء : باب ٤٠٨، السجن : باب ١٧٦٦.

١٢٤٢ - اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ سِجْنًا

٥٩٣٦ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي الدُّعَاءِ - : أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرَّفَاقِيَّةَ فِي مَعِيشَتِي مَا أَبْقَيْتَنِي، مَعِيشَةً

أَقْوَى بِهَا عَلَيَّ طَاعَتِكَ وَأَبْلُغُ بِهَا رِضْوَانَكَ... وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ سِجْنًا، وَلَا تَجْعَلْ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا^(٧).

٥٩٣٧ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي الدُّعَاءِ أَيْضًا - : لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ سِجْنًا، وَلَا تَجْعَلْ فِرَاقَهَا

(١) البحار : ٧٧ / ٢٣ / ٦.

(٢) كنز العمال : ٦٠٨٢.

(٣) البحار : ١٣ / ٤٢٨ / ٢٣.

(٤) كنز العمال : ٦٠٨١.

(٥) الخصال : ١٠٨ / ٧٤.

(٦) كنز العمال : ٦٠٩٠.

(٧) البحار : ٩٧ / ٣٧٩ / ١.

لي حُزناً^(١).

١٢٤٣ - خَطَرَ جَعَلَ الدُّنْيَا أَكْبَرَ الْهُمُومِ

٥٩٣٨ - الإمام عليّ عليه السلام - بِمَا أَوْصَى بِهِ ابْنَهُ الْحَسَنَ عليه السلام : لَا تَكُنِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّكَ^(٢).

٥٩٣٩ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَشَتَّتْ أَمْرَهُ وَلَمْ يَنْلُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْغِنَى فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ^(٣).

٥٩٤٠ - الإمام عليّ عليه السلام : مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ طَالَ شَقَاؤُهُ وَغَمُّهُ^(٤).

٥٩٤١ - رسولُ الله ﷺ - كَانَ يَدْعُو دَائِماً بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَمَعَاصِيكَ ... وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا^(٥).

٥٩٤٢ - عنه عليه السلام : مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَأَلْزَمَ قَلْبُهُ أَرْبَعَ خِصَالٍ : هَمًّا لَا يَنْقُطِعُ عَنْهُ أَبَداً ، وَشُغْلًا لَا يَنْفَرُجُ مِنْهُ أَبَداً ، وَفَقْرًا لَا يَبْلُغُ غِنَاهُ أَبَداً ، وَأَمَلًا لَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ أَبَداً^(٦).

١٢٤٤ - أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا

٥٩٤٣ - رسولُ الله ﷺ : أَعْظَمُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا خَطَرًا مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطَرًا^(٧).

٥٩٤٤ - الإمام زين العابدين عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ : مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ خَطَرًا ؟ - : مَنْ لَمْ يَرِ الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَرًا^(٨).

(١) إقبال الأعمال : ١٣٤ / ١.

(٢) البحار : ٧ / ٢٠٢ / ٤٢.

(٣) الكافي : ١٥ / ٣١٩ / ٢.

(٤ - ٥) البحار : ٤٣ / ٨١ / ٧٣ و (١٨ / ٣٦١ / ٩٥) ، وانظر أيضاً : ١٥٨ / ٩٧ ، ٢٣١.

(٦) تنبيه الخواطر : ١٣٠ / ١.

(٧) البحار : ٢ / ١١٢ / ٧٧.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٣٣ / ٦.

٥٩٤٥ - الإمام الباقر (عليه السلام) - لَمَّا سُئِلَ مَنْ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا ؟ - : مَنْ لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ قَدْرًا^(١).

٥٩٤٦ - عنه (عليه السلام) - فِي جَوَابِ نَفْسِ السُّؤَالِ - : مَنْ لَا يُبَالِي فِي يَدٍ مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا^(٢).

٥٩٤٧ - الإمام الكاظم (عليه السلام) : إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَرًا^(٣).

٥٩٤٨ - الإمام زين العابدين (عليه السلام) : مَنْ تَعَزَّى عَنِ الدُّنْيَا بَتَوَابِ الْآخِرَةِ فَقَدْ تَعَزَّى عَنْ حَقِيرٍ بِخَطِيرٍ، وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ مَنْ عَدَّ فَائِئَتَهَا سَلَامَةً نَاهَا وَغَنِيمَةً أَعَيْنَ عَلَيْهَا^(٤).

١٢٤٥ - هَوَانُ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ (١)

الكتاب

«وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ... وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ»^(٥).

٥٩٤٩ - الإمام الصادق (عليه السلام) - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ...» - : لَوْ فَعَلَ لَكَفَرَ النَّاسُ جَمِيعًا^(٦).

٥٩٥٠ - عنه (عليه السلام) : إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُبَالِ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا لِعَدُوِّهِ سَاعَةً قَطُّ... وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي كِتَابِهِ : «وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً...»... وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : لَوْلَا أَنْ يَحْزَنَ الْمُؤْمِنُ لِمَجْلَعَتِ الْكَافِرِ عِصَابَةً مِنْ حَدِيدٍ لَا يُضْدَعُ رَأْسُهُ أَبَدًا^(٧).

٥٩٥١ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ : لَوْلَا عَبْدِي الْمُؤْمِنُ لَعَصَبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ بِعِصَابَةٍ مِنْ جَوْهَرٍ^(٨).

(١) البحار : ٣٦ / ١٨٨ / ٧٨.

(٢) أعلام الدين : ٣٠٢.

(٣) تحف العقول : ٣٨٩.

(٤) أمالي الطوسي : ١٢٦ / ٦١٣.

(٥) الزخرف : ٣٣-٣٥.

(٦-٧) البحار : ٣٢ / ١٤٧ / ٨٢ و ١١٨ / ١٢٥ / ٧٣.

(٨) التمهيد : ٧٣ / ٤٧.

٥٩٥٢ - عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُ كَمَا تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، تَخَافُونَ عَلَيْهِ^(١).

١٢٤٦ - هَوَانُ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ (٢)

٥٩٥٣ - الإمام علي عليه السلام: دَارُهَا هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ حَلَالُهَا بِجَرَامِهَا، وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا، وَحَيَاتُهَا بِمَوْتِهَا، وَحُلُوهَا بِمُرِّهَا، لَمْ يُضِفْهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ^(٢).

٥٩٥٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بَعُوضَةً مَا سَقَى الْكَافِرَ وَالْفَاجِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ^(٣).

٥٩٥٥ - الإمام الصادق عليه السلام: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِجَدِّي أَسْكَ مُلْقَى عَلَى مَرْبَلَةٍ مَيِّتًا، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: كَمْ يُسَاوِي هَذَا؟ فَقَالُوا: لَعَلَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يُسَاوِ دِرْهَمًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْجَدِّي عَلَى أَهْلِهِ^(٤).

٥٩٥٦ - الإمام علي عليه السلام: مَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ قَدْرٌ وَلَا وَزَنٌ، وَلَا خَلَقَ فِيهَا بَلْغَنًا خَلَقًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْهَا، وَلَا نَظَرَ إِلَيْهَا مُذْ خَلَقَهَا. وَلَقَدْ عُرِضَتْ عَلَى نَبِيِّنَا صلى الله عليه وآله بِمَقَاتِلِهَا وَخَزَائِنِهَا لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ مِنْ حَظِّهِ مِنَ الْآخِرَةِ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا لِإِلْعَامِهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ، وَصَغَرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ^(٥).

٥٩٥٧ - عنه عليه السلام: مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا^(٦).

٥٩٥٨ - الإمام الحسين عليه السلام: إِنَّ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا

(١) كنز العمال: ٦١٠٤.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣.

(٣) أمالي الطوسي: ١١٦٢ / ٥٣١.

(٤-٥) البحار: ٢٧ / ٥٥ / ٧٣ و ص ١٠٩ / ١١٠.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٥.

أَهْدِي إِلَى بَغْيٍ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١).

٥٩٥٩ - الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا أَهْدِي رَأْسَهُ إِلَى بَغْيٍ فِي طُشْبٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِحُرٍّ فَاضِلٍ يَرَى النَّاqَصَ الدُّنْيَا يَظْفِرُ مِنَ الدُّنْيَا بِالْحِظِّ السَّيِّئِ، كَمَا أَصَابَتْ تِلْكَ الْفَاجِرَةُ تِلْكَ الْهَدِيَّةَ الْعَظِيمَةَ^(٢).

٥٩٦٠ - رسولُ الله ﷺ: إِنْ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا قَتَلَتْهُ امْرَأَةٌ^(٣).

٥٩٦١ - عنه عليه السلام: مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّنْيَا، خَلَقَهَا ثُمَّ عَرَضَهَا فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ^(٤).

١٢٤٧ - حقارة الدنيا

٥٩٦٢ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَةٍ^(٥) الْقَرْظِ، وَقِرَاضَةٍ الْجَلَمِ^(٦).

٥٩٦٣ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: يَا بَنَ جُنْدَبٍ، إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُجَاوِرَ الْجَلِيلَ فِي دَارِهِ وَتَسْكُنَ الْفِرْدَوْسَ فِي جَوَارِهِ فَلْتَهِنْ عَلَيْكَ الدُّنْيَا^(٧).

٥٩٦٤ - رسولُ الله ﷺ - عِنْدَمَا وَقَفَ عَلَى مَزْبَلَةٍ -: هَلُمُّوا إِلَى الدُّنْيَا! وَأَخَذَ خِرْقَةً قَدْ بَلِيَتْ عَلَى تِلْكَ الْمَزْبَلَةِ وَعِظَامًا قَدْ نَحِرَتْ فَقَالَ: هَذِهِ الدُّنْيَا^(٨).

(١) البحار: ٣٦٥ / ٤٤.

(٢) تنبيه الخواطر: ٧٦ / ١.

(٣) كنز العمال: ٦١٣٣.

(٤) البحار: ٢ / ٨٠ / ٧٧.

(٥) الحثالة: بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز، والقَرْظ - بالتحريك - ورق السلم يدبغ الأدم، وقِرَاضَةُ الْجَلَمِ: يعني: ما يسقط من المقرض عند الجز.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٣٢.

(٧) البحار: ١ / ٢٨٢ / ٧٨.

(٨) تنبيه الخواطر: ١٢٨ / ١.

١٢٤٨ - الذَّهَبُ عَنْ تَعْظِيمِ صَاحِبِ الدُّنْيَا

- ٥٩٦٥ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ دُنْيَا وَأَحَبَّهُ لَطَمَ دُنْيَاهُ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(١).
- ٥٩٦٦ - الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ الْأَنْبَارِ فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَاشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ -: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ؟! فَقَالُوا: خُلِقَ مِمَّا نَعُظُّ بِهِ أُمَرَاءَنَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُمْ، وَإِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ، وَتَشْقُونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ، وَمَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَأَاهَا الْعِقَابُ، وَأَرْبَحَ الدَّعَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ!^(٢)
- ٥٩٦٧ - عَنْهُ ﷺ: لَا تَضَعُوا مَنْ رَفَعْتَهُ التَّقْوَى، وَلَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعْتَهُ الدُّنْيَا^(٣).

(انظر) عنوان ٣٥٩ «التعظيم».

١٢٤٩ - اخْتِلَافُ الدُّنْيَا عَنِ الْآخِرَةِ

- ٥٩٦٨ - الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدَوَانِ مُتَفَاوِتَانِ، وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا، وَهِيَ بِمِزَلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا شِ بَيْنَهُمَا، كُلُّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ، وَهِيَ بَعْدُ ضَرَّتَانِ^(٤).
- ٥٩٦٩ - عَنْهُ ﷺ: مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ^(٥).
- ٥٩٧٠ - الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ﷺ: وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ إِلَّا كَكَيْفَتِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّهُمَا رَجَحَ ذَهَبَ بِالْآخِرِ^(٦).
- ٥٩٧١ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا إِضْرَاراً بِالْآخِرَةِ، وَفِي طَلَبِ الْآخِرَةِ إِضْرَاراً بِالدُّنْيَا، فَأَضِرُّوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا أَحَقُّ بِالْإِضْرَارِ^(٧).
- ٥٩٧٢ - عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ^(٨).

(١) البحار: ٧٦ / ٣٦٠ / ٣٠.

(٢-٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧ والخطبة ١٩١ والحكمة ١٠٣ و ٢٥١.

(٦) الخصال: ٩٥ / ٦٤.

(٧-٨) البحار: ٧٣ / ٦١ / ٣٠ و ص ٨١ / ٤٣.

٥٩٧٣ - المسيح ﷺ : مَثَلُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ضَرَّتَانِ : إِنْ أَرْضِيَ إِحْدَاهُمَا سَخِطَتِ الْأُخْرَى^(١).

٥٩٧٤ - الإمامُ عليُّ ﷺ : طَلَبُ الْجَمْعِ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ خِدَاعِ النَّفْسِ^(٢).

٥٩٧٥ - الإمامُ الصَّادِقُ ﷺ : إِذَا صَلَحَ أَمْرُ دُنْيَاكَ فَاتَّهَمَ دِينَكَ^(٣).

٥٩٧٦ - المسيح ﷺ : لَا يَسْتَقِيمُ حُبُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي قَلْبٍ مُؤْمِنٍ كَمَا لَا يَسْتَقِيمُ الْمَاءُ وَالنَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ^(٤).

(انظر) المحبة (٢) : باب ٦٧٢ ، الآخرة : باب ٣٣ .

١٢٥٠ - لَذَّةُ الدُّنْيَا غُصَّةُ الْآخِرَةِ

٥٩٧٧ - الإمامُ الصَّادِقُ ﷺ : إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا ، وَأَنْ لَا نُؤْتَاهَا خَيْرَ لَنَا مِنْ أَنْ نُؤْتَاهَا ، وَمَا أُوتِيَ ابْنُ آدَمَ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا نَقَصَ حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَةِ^(٥).

٥٩٧٨ - عنه ﷺ : آخِرُ نَبِيٍّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ﷺ ، وَذَلِكَ لِمَا أُعْطِيَ فِي الدُّنْيَا^(٦).

٥٩٧٩ - عنه ﷺ : مَنْ أُعْطِيَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئاً كَثِيراً ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ كَانَ أَقَلَّ لِحَظِّهِ فِيهَا^(٧).

٥٩٨٠ - الإمامُ عليُّ ﷺ : مَا التَّدَّ أَحَدٌ مِنَ الدُّنْيَا لَذَّةً إِلَّا كَانَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُصَّةً^(٨).

٥٩٨١ - عنه ﷺ : ثَرْوَةُ الدُّنْيَا فَقْرُ الْآخِرَةِ^(٩).

٥٩٨٢ - عنه ﷺ : كُلُّمَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ فَهُوَ غَنِيمَةٌ^(١٠).

٥٩٨٣ - عنه ﷺ : مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ^(١١).

٥٩٨٤ - عنه ﷺ : مَنْ طَلَبَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً فَاتَهُ مِنَ الْآخِرَةِ أَكْثَرُ مِمَّا طَلَبَ^(١٢).

(١) روضة الواعظين : ٤٩٠ .

(٢) غرر الحكم : ٥٩٩٥ .

(٣) تحف العقول : ٣٥٩ .

(٤) تنبيه الخواطر : ١٣١ / ١ .

(٥-٧) البحار : ٧٣ / ٨١ / ٤٤ و ١٤ / ٧٤ و ١٦ / ٧٢ و ٦٧ / ٢٥ .

(٨-١٢) غرر الحكم : ٩٦١٨ ، ٤٧٠٥ ، ٧٢٠٧ ، ٩٧٩٣ ، ٨٨٩٥ .

٥٩٨٥ - عنه عليه السلام : مَنْ مَلَكَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً فَاتَهُ مِنَ الْآخِرَةِ أَكْثَرُ بِمَا مَلَكَ ^(١).

٥٩٨٦ - عنه عليه السلام : مَا زَادَ فِي الدُّنْيَا نَقَصَ فِي الْآخِرَةِ، مَا نَقَصَ فِي الدُّنْيَا زَادَ فِي الْآخِرَةِ ^(٢).

٥٩٨٧ - عنه عليه السلام : أَغْنَى النَّاسُ فِي الْآخِرَةِ أَفْقَرَهُمْ فِي الدُّنْيَا، أَوْفَرُ النَّاسِ حِطّاً مِنَ الْآخِرَةِ أَقْلُهُمْ حِطّاً مِنَ الدُّنْيَا ^(٣).

٥٩٨٨ - رسول الله ﷺ : الْفَقْرُ فَقرَان : فَقرُ الدُّنْيَا وَفقرُ الْآخِرَةِ، فَفقرُ الدُّنْيَا غنى الْآخِرَةِ، وَغنى الدُّنْيَا فقرُ الْآخِرَةِ، وَذلكَ الْهَلَاكُ ^(٤).

٥٩٨٩ - عنه عليه السلام - عِنْدَمَا أُتِيَ بِجَبِيصٍ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ، فَقِيلَ : أَتُحَرِّمُهُ ؟ - لا، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تَتَوَقَّعَ إِلَيْهِ نَفْسِي. ثُمَّ تَلَا آيَةَ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا...﴾ ^(٥).

٥٩٩٠ - مجمع البيان عن عمر بن الخطاب : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَشْرِبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّهُ لَمْضَطَجِعٌ عَلَى خَصْفَةٍ وَإِنْ بَعْضُهُ عَلَى التُّرَابِ وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مُحْشَوَةٌ لَيْفًا، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَكِسْرَى وَقِصْرٌ عَلَى سُرْرِ الذَّهَبِ وَفُرْشِ الدِّيْبَاجِ وَالْحَرِيرِ ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْلَئِكَ قَوْمٌ عَجَّلَتْ طَيِّبَاتُهُمْ وَهِيَ وَشَيْكَةُ الْإِنْقِطَاعِ، وَإِنَّمَا أَخَّرْتَ لَنَا طَيِّبَاتِنَا ^(٦).

٥٩٩١ - تفسير نور الثقلين عن جابر الأنصاري : رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فَاطِمَةَ عليها السلام وَعَلَيْهَا كِسَاءٌ مِنْ أَجَلَّةِ الْإِبِلِ وَهِيَ تَطْحَنُ بِيَدَيْهَا وَتُرْضِعُ وَلَدَهَا، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا بِنْتَاهُ، تَعْجَلِي مَرَارَةَ الدُّنْيَا بِجَلَاوَةِ الْآخِرَةِ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمَائِهِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى آلَائِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ^(٧).

(١-٣) غرر الحكم: ٨٩٠-٨، (٩٦٢٠-٩٦١٩)، (٣٢٢٢٢-٣٢٢٢١).

(٤) البحار: ٥٧/٧٢/٤٧.

(٥) نور الثقلين: ٢٢/١٥/٥.

(٦) مجمع البيان: ١٣٣/٩.

(٧) نور الثقلين: ١٠/٥٩٤/٥، انظر أيضاً ص ١١/٥٩٥.

١٢٥١ - اجتماعُ الدُّنْيَا والآخِرَةِ

الكتاب

﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٢).

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣).

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٤).

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٥).

٥٩٩٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المالُ والبنونَ حَزْتُ الدُّنْيَا، والعملُ الصالحُ حَزْتُ الْآخِرَةِ، وقد يَجْمَعُهَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ^(٦).

٥٩٩٣ - عنه عليه السلام : الحَرْثُ حَرَتَانِ : فَحَرْتُ الدُّنْيَا الْمَالَ وَالْبَنُونَ، وَحَزْتُ الْآخِرَةَ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ، وقد يَجْمَعُهَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِأَقْوَامٍ^(٦).

٥٩٩٤ - عنه عليه السلام : إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ، فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ، سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكِنَتْ، وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ فَحَظُّوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظَّيَ بِهِ الْمُتَرَفُّونَ، وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ، ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ وَالْمَتَجَرِّ الرَّابِعِ (المُرْبِعِ)، أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا

(١) آل عمران : ١٤٨.

(٢) النساء : ١٣٤.

(٣) يونس : ٢٦.

(٤) النحل : ٩٧.

(٥) العنكبوت : ٢٧.

(٦-٧) نهج السعادة ٣/ ١٢٧ و ص ٣٢٢.

فِي دُنْيَاهُمْ، وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ غَدًا فِي آخِرَتِهِمْ، لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ، وَلَا يُنْقَصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةٍ^(١).

٥٩٩٥ - عَنْهُ عليه السلام : إِنْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَاكَ أَهْلَكَتَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ وَكُنْتَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ، إِنْ جَعَلْتَ دُنْيَاكَ تَبَعًا لِدِينِكَ أَحْرَزْتَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ وَكُنْتَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْفَائِزِينَ^(٢).

٥٩٩٦ - عَنْهُ عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ» : - الْحُسْنَىٰ هِيَ الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا^(٣).

٥٩٩٧ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام - أَيْضًا فِي الْآيَةِ : - أَمَّا الْحُسْنَىٰ فَالْجَنَّةُ، وَأَمَّا الزِّيَادَةُ فَالدُّنْيَا، مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْنَهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٤).

٥٩٩٨ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَ وَلَا خَيْرَ غَيْرُهَا، وَيُدْرِكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ»^(٥).

٥٩٩٩ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «لِيَسْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ» : مَنَافِعُ الدُّنْيَا أَوْ

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٢٧.

(٢) أقول: زَوَاهُ قَبْلَ الرِّضَى :

١- إبراهيم بن هلال النخعي في كتاب «الغارات»: ١ / ٢٣٥.

٢- ابنُ شعبة في تحف العقول: ١٧٨.

ورواه بعد الرضى :

٣- الشيخ المفيد في «الأمالي»: ٢٦٣.

٤- شيخ الطائفة في «الأمالي»: ٣١ / ٢٦.

٥- الطبري في «بشارة المصطفى»: ٤٤.

وكل هؤلاء رووه بأسانيد ذكروها في كتبهم.

أنظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده تأليف عبد الزهراء: ٢٦٥/٣.

(٣) غرر الحكم: ٣٧٥٠ - ٣٧٥١.

(٤) أمالي الطوسي: ٣١ / ٢٦.

(٥) نور الثقلين: ٤٧ / ٣٠١ / ٢.

(٦) أمالي الطوسي: ٣١ / ٢٥.

مَنَافِعُ الْآخِرَةِ ؟ - : الْكُلُّ^(١).

٦٠٠٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - في قوله تعالى: «وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ»: «مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكَفَاهُ الْمُهَمَّ فِيهَا^(٢)».

٦٠٠١ - رسولُ اللهِ ﷺ: ثَلَاثُ ثَوَابُهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الْحَجُّ يَنْفِي الْفَقْرَ، وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلِيَّةَ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ^(٣).

١٢٥٢ - اهْتِمَامُ الْمُؤْمِنِ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٦٠٠٢ - الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: اجْعَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ حِطًّا مِنَ الدُّنْيَا بِإِعْطَائِهَا مَا تَشْتَهِي مِنَ الْحَلَالِ وَمَا لَا يَتِلَمُّ الْمُرُوءَةُ وَمَا لَا سَرْفَ فِيهِ، وَاسْتَعِينُوا بِذَلِكَ عَلَى أُمُورِ الدِّينِ، فَإِنَّهُ رُيِيَ: لَيْسَ مِمَّنْ تَرَكَ دُنْيَاهُ لِدِينِهِ، أَوْ تَرَكَ دِينَهُ لِدُنْيَاهُ^(٤).

٦٠٠٣ - رسولُ اللهِ ﷺ: أَعْظَمُ النَّاسِ هَمًّا الْمُؤْمِنُ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَأَمْرِ آخِرَتِهِ^(٥).

٦٠٠٤ - لقمانُ عليه السلام - لابنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ -: يَا بُنَيَّ، لَا تَدْخُلْ فِي الدُّنْيَا دُخُولًا يَضُرُّ بِآخِرَتِكَ، وَلَا تَتْرُكْهَا تَرْكًا تَكُونُ كَلًّا عَلَى النَّاسِ^(٦).

١٢٥٣ - مَثَلُ الدُّنْيَا

الْكِتَاب

«إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ»^(٧).

«وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ

(١) الكافي: ٤ / ٤٢٢ / ١.

(٢) نور الثقلين: ٤ / ١٥٧ / ٣٣.

(٣) تحف العقول: ٧.

(٤) البحار: ٧٨ / ٣٢١ / ١٨.

(٥) كنز العمال: ٧٠٢.

(٦) البحار: ٧٣ / ١٢٤ / ١١٢.

(٧) يونس: ٢٤.

هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا^(١).

٦٠٠٥ - الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ؛ مَسُّهَا لَيِّنٌ وَفِي جَوْفِهَا السُّمُّ الْقَاتِلُ، يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ ذَوُو الْعُقُولِ، وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ^(٢).

٦٠٠٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ؛ لَيِّنٌ مَسُّهَا، شَدِيدٌ نَهْشُهَا، فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ مِنْهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا، وَكُنْ أَسْرَّ مَا تَكُونُ فِيهَا أَحْذَرُ مَا تَكُونُ لَهَا، فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ مِنْهَا إِلَى مَكْرُوهِ^(٣).

٦٠٠٧ - تنبيه الخواطر: قَالَ بَعْضُهُمْ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَآلِكَ، مَا الَّذِي تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْلُ ثَلَاثٍ لِي فَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْكَ عَنِّي، فَزَجَعَتْ فَقَالَتْ: إِنَّكَ إِنْ فَلْتَ مِنِّي لَمْ يَفْلِتْ عَنِّي مَنْ بَعْدَكَ^(٤).

٦٠٠٨ - رسولُ الله ﷺ: هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْلُ ثَوْبٍ شَقَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، فَيَبْقَى مُتَعَلِّقًا بِخَيْطٍ فِي آخِرِهِ يَوْشِكُ ذَلِكَ الْخَيْطُ أَنْ يَنْقَطِعَ^(٥).

٦٠٠٩ - الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ؛ كُلُّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ^(٦).

٦٠١٠ - عنه عليه السلام: تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ عليه السلام فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زُرْقَاءَ، فَقَالَ لَهَا: كَمْ تَزَوَّجْتَ؟ فَقَالَتْ: كَثِيرًا، قَالَ: فَكُلِّي طَلْقَكَ؟ قَالَتْ: لَا، بَلْ كَلَّا قَتَلْتُ، قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام: فَوَيْحٌ لَأَزْوَاجِكَ الْبَاقِينَ، كَيْفَ لَا يَتَعَبَّرُونَ بِالْمَاضِي؟^(٧)

٦٠١١ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسُّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ^(٨).

(١) الكهف: ٤٥.

(٢-٣) البحار: ١/٣١١/٧٨ و ١٠١/١٠٥/٧٣.

(٤-٥) تنبيه الخواطر: ١/١٢٨/١ و ص ١٤٨.

(٦) تحف العقول: ٣٩٦.

(٧-٨) البحار: ١/٣١١/٧٨ و ٥٦/٨٨/٧٣.

٦٠١٢- عنه عليه السلام : إِنَّمَا الدُّنْيَا شَرَكٌ وَقَعَ فِيهِ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ^(١).

٦٠١٣- عنه عليه السلام : مَثَلُ الدُّنْيَا كَخِطْلِكَ ؛ إِنْ وَقَفْتَ وَقَفَ ، وَإِنْ طَلَبْتَهُ بَعْدَ^(٢).

٦٠١٤- مصباح الشريعة : قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام : الدُّنْيَا بِمِثْرَلَةِ صُورَةٍ رَأْسُهَا الْكِبَرُ ، وَعَيْنُهَا الْحِرْصُ ، وَأُذُنُهَا الطَّمَعُ ، وَلِسَانُهَا الرِّيَاءُ ، وَيَدُهَا الشَّهْوَةُ ، وَرِجْلُهَا الْعُجْبُ ، وَقَلْبُهَا الْعَفْلَةُ ، وَلَوْحُهَا الْفَنَاءُ ، وَحَاصِلُهَا الزَّوَالُ^(٣).

٦٠١٥- الإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام : لَمَّا تَجَهَّزَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى الْكُوفَةِ أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَاشَدَهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَقْتُولُ بِالطُّفِّ ، فَقَالَ عليه السلام : أَنَا أَعْرِفُ بِمَصْرَعِي مِنْكَ ، وَمَا وَكُدِي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فِرَاقُهَا ، أَلَا أَخْبِرُكَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ بِمَجْدِثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ؟ ...

حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِنِّي كُنْتُ بِفَدَاكَ فِي بَعْضِ حِيظَانِهَا ، وَقَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَةَ عليها السلام قَالَ : فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ قَدْ قَحَمَتْ عَلَيَّ وَفِي يَدَيَّ مِسْحَاةً وَأَنَا أَعْمَلُ بِهَا ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا طَارَ قَلْبِي بِمَا تَدَاخَلَنِي مِنْ جَمَاهَا فَشَبَّهْتُهَا بِبَنِيَّةِ بِنْتِ عَامِرِ الْجُمَحِيِّ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَتْ : يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ ، هَلْ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِي فَأُعْنِيكَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاةِ ، وَأُدْلِكَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَيَكُونَ لَكَ الْمُلْكُ مَا بَقِيَتْ وَلَعَقِبِكَ مِنْ بَعْدِكَ ؟

فَقَالَ لَهَا عليها السلام : مَنْ أَنْتِ حَتَّى أَخْطَبُكَ مِنْ أَهْلِكَ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الدُّنْيَا . قَالَ : قُلْتُ لَهَا : فَارْجِعِي وَاطْلُبِي زَوْجاً غَيْرِي وَأَقْبِلْتُ عَلَى مِسْحَاتِي وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ :

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَانِيَّةٌ	وَمَا هِيَ إِلَّا غَرَّتْ قُرُوناً بِسَائِلِ
أَتَشْنَا عَلَى زِيِّ الْعَزِيزِ بُثَيْنَةً	وَزِينَتُهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ
فَقُلْتُ لَهَا : غُرِّي سِوَايَ ، فَأَيَّانِي	عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلِ
وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا؟! فَإِنَّ مُحَمَّدًا	أَجَلَ صَرِيحاً بَيْنَ تِلْكَ الْجَنَائِلِ
وَهَبَهَا أَتَيْتَنِي بِالْكُنُوزِ وَدُرِّهَا	وَأَمْوَالِ قَارُونَ وَمَلِكِ الْقَبَائِلِ
أَلَيْسَ جَمِيعاً لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهَا	وَيَطْلُبُ مِنْ خُزَانِهَا بِالطَّوَائِلِ

(١-٢) غرر الحكم : ٣٨٦٥ ، ٩٨١٨ .

(٣) مصباح الشريعة : ١٩٦ .

فُعْزِي سِوَايَ، إِنَّنِي غَيْرُ رَاغِبٍ بِمَا فِيكَ مِنْ مُلْكٍ وَعِزٍّ وَنَائِلٍ
فَقَدْ قَنَعْتُ نَفْسِي بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ فَشَأْنُكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلُ الْغَوَائِلِ
فَإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ وَأَخْشَى عَذَاباً دَائِماً غَيْرَ زَائِلٍ^(١)

أقول: وفي نهج الكيدريّ عند شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام لهّام في وصف المتّقين: أرادتهم الدنيا ولم يريدوها^(٢). قال: من مكاشفات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه الصادق عن آبائه عليه السلام: - وساق الحديث قريباً ممّا مرّ - ثمّ قال: فهذا معنى قوله عليه السلام: أرادتهم الدنيا ولم يريدوها^(٣).

١٢٥٤ - مَثَلُ أَهْلِ الدُّنْيَا (١)

٦٠١٦- الإمام علي عليه السلام: إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ، بَيْنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا^(٤).

٦٠١٧- عنه عليه السلام: أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ يُسَارُّ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ^(٥).

٦٠١٨- عنه عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفَرٍ سَلَكَوا سَبِيلاً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، وَأُمُّو أَعْلَمٌ فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ^(٦).

٦٠١٩- عنه عليه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارٍ قَرَارٍ وَلَا مَحَلٍّ إِقَامَةٍ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكِبٍ عَرَسُوا وَارْتَاخُوا، ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَرَاخُوا، دَخَلُوهَا خِفَافاً وَارْتَحَلُوا عَنْهَا ثِقَالاً، فَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا نَزْوَاعاً، وَلَا إِلَى مَا تَرَكُوا بِهَا رُجُوعاً^(٧).

٦٠٢٠- رسول الله صلى الله عليه وآله: - وَقَدْ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الدُّنْيَا؟ -: كَمَا تَمُرُّ الْقَافِلَةُ.

قِيلَ: فَكَمْ الْقَرَارُ فِيهَا؟ قَالَ: كَقَدْرِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْقَافِلَةِ. قِيلَ: فَكَمْ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ قَالَ: غَمُضَةٌ عَيْنٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا

(١) البحار: ٧٧ / ٣٦٢ / ٧٥.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣ وفيها «أرادتهم الدنيا فلم يريدوها».

(٣-٤) البحار: ٧٣ / ٨٣ / ٤٧ و ٧٨ / ١٣ / ٧١.

(٥-٦) نهج البلاغة: الحكمة ٦٤ والخطبة ٩٩.

(٧) البحار: ٧٨ / ١٨ / ٧٦.

سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ^(١).

٦٠٢١- عنه عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْمَاشِي فِي الْمَاءِ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْشِيَ فِي الْمَاءِ، إِلَّا وَتَبَتْلُ قَدَمَاهُ؟^(٢)

١٢٥٥ - مَثَلُ أَهْلِ الدُّنْيَا (٢)

٦٠٢٢- الإمام عليه السلام: إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا إِلَيْهَا وَتَكَالِبِهِمْ عَلَيْهَا، فَإِنَّهُمْ كِلَابٌ عَاوِيَةٌ، وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، يَأْكُلُ عَزِيْزُهَا ذَلِيلَهَا، وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا، نَعَمْ مُعَقَّلَةٌ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا^(٣).

٦٠٢٣- عنه عليه السلام: أَقْبِلُوا عَلَى حَيَفَةٍ قَدْ افْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا، وَاصْطَلَحُوا عَلَى حُبِّهَا^(٤).

٦٠٢٤- عنه عليه السلام: أَوَّلُهُمْ قَائِدٌ لآخِرِهِمْ، وَآخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوَّلِهِمْ، يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دُنْيَةٍ، وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى حَيَفَةٍ مُرِيحَةٍ^(٥).

١٢٥٦ - مَثَلُ الْإِنْسَانِ وَالْدُّنْيَا

٦٠٢٥- رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَا لِي وَالْدُّنْيَا؟! إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ مَرَّ لِلْقَلِيلِ وَلَوْ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَفِيفٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا^(٦).

٦٠٢٦- الإمام عليه السلام: دَخَلَ عَمْرٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشاً أَوْثَرَ مِنْهُ! فَقَالَ: مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟! مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا^(٧).

(١) البحار: ٧٣/١٢٢/١١٠.

(٢) تنبيه الخواطر: ١/١٤٨.

(٣) البحار: ٧٣/١٢٣/١١١.

(٤-٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩ و ١٥١.

(٦-٧) البحار: ٧٣/١١٩/١١٠ و ص ١٢٣/١١٢.

١٢٥٧ - مَثَلٌ مِّنْ خَبَرِ الدُّنْيَا

٦٠٢٧- الإمام علي عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَاهِمَ مَنَزَلٍ جَدِيدٍ فَأَمُّوا مَنَزِلًا خَصِيْبًا وَجَنَابًا مَّرِيْعًا، فَاحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ الطَّرِيقِ، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ، لِيَأْتُوا سَعَةً دَارِهِمْ وَمَنَزِلَ قَرَارِهِمْ^(١).

١٢٥٨ - الدُّنْيَا مَتَاعٌ

الكتاب

﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^(٢).

﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾^(٣).

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٤).

٦٠٢٨- رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إصْبَعُهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمِ

يَرِجْعُ^(٥).

٦٠٢٩- الإمام علي عليه السلام: هَلْ هِيَ إِلَّا كَلْعَقَةِ الْآكِلِ، وَمَذَقَةِ الشَّارِبِ، وَخَفَقَةِ الْوَسْطَانِ؟!^(٦)

٦٠٣٠- عنه عليه السلام: هَوْنٌ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ قَرِيبٌ، وَالْإِصْطِحَابَ قَلِيلٌ، وَالْمَقَامَ يَسِيرٌ^(٧).

٦٠٣١- عنه عليه السلام: كُلُّ فَانٍ يَسِيرٌ^(٨).

٦٠٣٢- عنه عليه السلام: الدُّنْيَا مُنْتَقَلَةٌ فَانِيَةٌ، إِنْ بَقِيََتْ لَكَ لَمْ تَبَقْ لَهَا^(٩).

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٢) النساء: ٧٧.

(٣) الرعد: ٢٦.

(٤) القصص: ٦٠.

(٥) البحار: ١١٩ / ٧٣ / ١١٠.

(٦) تنبيه الخواطر: ٤١ / ٢.

(٧) غرر الحكم: ٣٩، ١٠٠، ٦٨٣٨، ١٨٠٢.

١٢٥٩ - الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ

٦٠٣٣ - المسيح ﷺ : إِنَّمَا الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ، فَاعْبُرُوهَا وَلَا تَعْمُرُوهَا^(١).

٦٠٣٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ^(٢).

٦٠٣٥ - الإمامُ عليٌّ ﷺ : عَجِبْتُ لِعَامِرِ الدُّنْيَا دَارِ الْفَنَاءِ وَهُوَ نَازِلُ دَارِ الْبَقَاءِ!^(٣)

٦٠٣٦ - عنه ﷺ : كُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ، فَوَضُّوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ، وَطَوَّوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ^(٤).

٦٠٣٧ - عنه ﷺ - فِي مُنَاجَاتِهِ -: إِلَهِي كَيْفَ يُنْتَهَجُ فِي دَارٍ حُفِرَتْ لَنَا فِيهَا حَفَائِرُ صَرَعَتِهَا... إِلَهِي فَإِلَيْكَ تَلْتَجِي مِنْ مَكَائِدِ خُدَعَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَعِينُ عَلَى غُبُورِ قَنْطَرَتِهَا^(٥).

١٢٦٠ - الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ

الكتاب

﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾^(٦).

٦٠٣٨ - الإمامُ عليٌّ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ بَحَارٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ^(٧).

٦٠٣٩ - عنه ﷺ : الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ لَا دَارَ مَقَرٍّ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ : رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا، وَرَجُلٌ ابْتَنَعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا^(٨).

٦٠٤٠ - عنه ﷺ - فِيمَا أَوْصَى بِهِ ابْنَهُ الْحَسَنَ ﷺ -: إِعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا

(١) الخصال : ٩٥ / ٦٥.

(٢) أمالي الطوسي : ٨١٩ / ٣٨١.

(٣) البحار : ١٠٧ / ٩٤ / ٧٨.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

(٥) البحار : ١٤ / ١٠٤ / ٩٤.

(٦) غافر : ٣٩.

(٧-٨) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٣ والحكمة ١٣٣.

لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ، وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ فِي قُلْعَةٍ وَدَارٍ بُلُغَةٍ وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ^(١).
 ٦٠٤١ - الْمَسِيحُ ﷺ : مَنْ ذَا الَّذِي يَبْنِي عَلَى مَوْجِ الْبَحْرِ دَارًا؟! تِلْكَمُ الدُّنْيَا فَلَا تَتَّخِذُوهَا
 قَرَارًا^(٢).

٦٠٤٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدُّنْيَا دَارٌ مِّنْ لَا دَارَ لَهُ، وَمَالٌ مِّنْ لَا مَالَ لَهُ، هَا يَجْمَعُ مَن لَا عَقْلَ لَهُ،
 وَعَلَيْهَا يُعَادِي مَن لَا عِلْمَ لَهُ، وَعَلَيْهَا يَحْسُدُ مَن لَا ثِقَّةَ لَهُ، وَلَهَا يَسْعَى مَن لَا يَقِينَ لَهُ^(٣).
 ٦٠٤٣ - تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ : رُويَ أَنَّ جَبْرَائِيلَ ﷺ قَالَ لِنُوحٍ ﷺ : يَا أَطْوَلَ الْأَنْبِيَاءِ عُمرًا، كَيْفَ
 وَجَدْتَ الدُّنْيَا؟ قَالَ : كَدَارٍ لَهَا بَابَانِ دَخَلْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَخَرَجْتُ مِنَ الْآخَرِ^(٤).
 (انظر) باب ١٢٣٨.

١٢٦١ - الدُّنْيَا سَاعَةٌ

٦٠٤٤ - الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ : الدُّنْيَا كَيَوْمٍ مَضَى وَشَهْرٍ انْقَضَى^(٥).
 ٦٠٤٥ - عَنْهُ ﷺ : الدُّنْيَا أَمَدٌ، الْآخِرَةُ أَبَدٌ^(٦).
 ٦٠٤٦ - عَنْهُ ﷺ : كَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ
 لَمْ يَزَلْ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ^(٧).
 ٦٠٤٧ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَاجْعَلُوهَا طَاعَةً^(٨).

٦٠٤٨ - الْإِمَامُ الْكَاسِمُ ﷺ : إِصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَاصْبِرْ عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ، فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ،
 فَمَا مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَحِذُّ لَهُ سُرُورًا وَلَا حُزْنًا، وَمَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ، فَاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٢) البحار: ٤٢/٣٢٦/١٤.

(٣-٤) تنبيه الخواطر: ١/١٣٠ و ص ١٣١.

(٥-٦) غرر الحكم: ٤، ١٢٠٥.

(٧-٨) البحار: ٧٨/٢٠/٧٩ و ٧٧/١٦٤/٢.

السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدْ اغْتَبَطْتَ^(١).

١٢٦٢- الدُّنْيَا كَفَىءِ الظَّلَالِ

٦٠٤٩- الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، بَحْرَهَا، وَبَرِّهَا، وَسَهْلُهَا، وَجَبَلُهَا، عِنْدَ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ اللَّهِ كَفَىءِ الظَّلَالِ^(٢).

٦٠٥٠- الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أَنْزَلَ الدُّنْيَا كَمَنْزِلِ نَزْلَتِهِ ثُمَّ ارْتَحَلَتْ عَنْهُ، أَوْ كِهَالِ وَجَدْتُهُ فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقِظْتَ وَلَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْءٌ، إِنِّي (إِنَّمَا) ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا مَثَلًا لِأَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِ اللَّبِّ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ كَفَىءِ الظَّلَالِ^(٣).

٦٠٥١- الإمامُ عليُّ عليه السلام : إِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَىءِ الظِّلِّ، بَيْنَمَا تَرَاهُ سَابِغًا حَتَّى قَلَصَ، وَزَايِدًا حَتَّى نَقَصَ^(٤).

٦٠٥٢- الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إِنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِثْلُ الظِّلِّ^(٥).

٦٠٥٣- الإمامُ عليُّ عليه السلام : فَلَا يَغْفُرَنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ^(٦).

٦٠٥٤- عَنْهُ عليه السلام : الدُّنْيَا ظِلُّ الْعَمَامِ وَحُلُمُ الْمَنَامِ^(٧).

٦٠٥٥- تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ : كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَثِيرًا مَا يَتِمَتَّلُ فَيَقُولُ :

يَا أَهْلَ لَذَاتِ الدُّنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا إِنَّ اغْتِرَارًا بِظِلِّ زَائِلٍ حُمُقٌ^(٨)

(انظر) الموعظة : باب ٤١٣٠.

(١) تحف العقول : ٣٩٦.

(٢) البحار : ١/٣٠٦/٧٨.

(٣) الكافي : ١٦/١٣٣/٢.

(٤- ٥) البحار : ١١٠/١١٩/٧٣ وص ١٢٦/١٢٣.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٨٩.

(٧) غرر الحكم : ١٩٦٠.

(٨) تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ : ٦٩/١.

١٢٦٣- الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ

٦٠٥٦- الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: إِنَّ لِقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ ... إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ، قَدْ غَرِقَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ، فَلَتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ، وَحَشَوْهَا الْإِيمَانُ وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ، وَقِيَمُهَا الْعَقْلُ، وَدَلِيلُهَا الْعِلْمُ، وَسُكَّانُهَا الصَّبْرُ^(١).

٦٠٥٧- وفي رواية الإمام الكاظم عليه السلام: كَانَ لِقْمَانٌ يَقُولُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ، وَقَدْ غَرِقَ فِيهَا جِيلٌ كَثِيرٌ، فَلَتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ تَعَالَى، وَلِيَكُنْ جِسْرُكَ إِيْمَانًا بِاللَّهِ، وَلِيَكُنْ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ، لَعَلَّكَ يَا بُنَيَّ تَنْجُو وَمَا أَظُنُّكَ نَاجِيًا!^(٢)

٦٠٥٨- لِقْمَانٌ عليه السلام - لِابْنِهِ وَهُوَ يَعْظُمُهُ -: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ، فَاجْعَلْ سَفِينَتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ، وَاجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ، وَاجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ، فَإِنْ نَجَوْتَ فَبِرَحْمَةِ اللَّهِ وَإِنْ هَلَكَتْ فَبِذُنُوبِكَ^(٣).

٦٠٥٩- بحار الأنوار عن الأوزاعي: إِنَّ لِقْمَانَ الْحَكِيمَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ نَزَلَ بِقَرْيَةٍ بِالْمَوْصِلِ يُقَالُ لَهَا كَوْمَاسٌ فَلَمَّا ضَاقَ بِهَا ذَرْعُهُ ... أَغْلَقَ الْأَبْوَابَ وَأَدْخَلَ ابْنَهُ يَعْظُمُهُ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ، هَلَكَ فِيهَا نَاسٌ كَثِيرٌ، تَزَوَّدْ مِنْ عَمَلِهَا، وَاتَّخِذْ سَفِينَةً حَشَوْهَا تَقْوَى اللَّهَ، ثُمَّ ارْكَبِ الْفُلَكَ تَنْجُو وَإِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ لَا تَنْجُو. يَا بُنَيَّ، السَّفِينَةُ إِيْمَانٌ، وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ، وَسُكَّانُهَا الصَّبْرُ، وَمَجَازِيْفُهَا الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ. يَا بُنَيَّ، مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ مِنْ غَيْرِ سَفِينَةٍ غَرِقَ^(٤).

١٢٦٤- الدُّنْيَا مَضِيفٌ

٦٠٦٠- رسولُ الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ، وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ عَارِيَةٌ، وَإِنَّ الضَّيْفَ مُرْتَحِلٌ، وَالْعَارِيَّةَ مَرْدُودَةٌ^(٥).

٦٠٦١- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: كَانَ أَبُو ذَرٍّ عليه السلام يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ، لَا يَشْغَلُكَ

(١) الكافي: ١٢/١٦/١.

(٢) قصص الأنبياء: ٢٣٨/١٩٠.

(٣-٥) البحار: ١٣/٤١١/٢ وص ٢٢/٤٢٧ و ٧٧/١٨٧/١٠.

أَهْلٌ وَلَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ، أَنْتَ يَوْمَ تَفَارِقُهُمْ كَصَيفٍ بَتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ^(١).
 ٦٠٦٢- رسولُ الله ﷺ: كونوا في الدنيا أضيافاً^(٢).

٦٠٦٣- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنكم - وما تأملونَ من هذه الدنيا - أنبياءُ مؤجلونَ^(٣).

١٢٦٥ - الدُّنْيَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ

٦٠٦٤- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: دارُ البلاءِ محفوفةٌ، وبالغديرِ معروفةٌ، لا تدومُ أحوالُها، ولا يسلمُ نَزْلُها، أحوالٌ مُتَنَفِّئَةٌ، تاراتٌ مُتَصَرِّفَةٌ، العيشُ فيها مَذْمُومٌ، والأمانُ منها مَعْدُومٌ^(٤).

٦٠٦٥- عنه عليه السلام: دارُ حَرْبٍ وَسَلْبٍ، وَنَهَبٍ وَعَطَبٍ، أهلُها على ساقٍ وسياقٍ، ولِحاقٍ وفراقٍ، قد تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُها^(٥).

٦٠٦٦- عنه عليه السلام: إن الدنيا دارُ خَبَالٍ وَوَبَالٍ، وَزَوَالٍ وَانْتِقَالٍ، لا تُساوي لَدَاتِها تَنْغِيصَها، ولا تَبْقِي سَعُودَها بِنُحُوسِها، ولا يَقُومُ صُعُودُها بِهَبُوطِها^(٦).

٦٠٦٧- عنه عليه السلام: الدنيا دارُ الغَرْبَاءِ وَمَوَاطِنُ الْأَشْقِيَاءِ^(٧).

٦٠٦٨- عنه عليه السلام: الدنيا دارُ الْحَجَنِ^(٨).

٦٠٦٩- عنه عليه السلام: الدنيا مَلِيئَةٌ بِالْمَصَائِبِ طَارِقَةٌ بِالْفَجَائِعِ وَالنَّوَائِبِ^(٩).

٦٠٧٠- عنه عليه السلام: أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، وَأَبْعَدُها مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، فَعَضُوا عَنْكُمْ - عِبَادَ

اللَّهِ - غُمُومُها وَأَشْغَالُها لِمَا قَدْ أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِها وَتَصَرُّفِ حَالَتيها^(١٠).

٦٠٧١- عنه عليه السلام: هي دارُ عُقُوبَةٍ وَزَوَالٍ وَفَنَاءٍ وَبَلَاءٍ، نَوَازِلُها ظُلُمَةٌ، وَعَيْشُها كَدَرٌ، وَغَنِيَّتُها

فَقِيرٌ، وَصَحِيحُها سَقِيمٌ، وَعَزِيزُها ذَلِيلٌ^(١١).

(١) الكافي: ١٨ / ١٣٤ / ٢.

(٢) البحار: ٤٣ / ٨١ / ٧٣.

(٣-٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩ و ٢٢٦ و ١٩١.

(٦-٩) غرر الحكم: ١٧٢٤، ٤٠٩، ١٢٠٦، ٣٤٨٠.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٦١.

(١١) البحار: ٨٤ / ٢٢ / ٧٨.

٦٠٧٢- رسول الله ﷺ: أَيْمَهَا النَّاسُ، هَذِهِ دَارُ تَرْحٍ لَا دَارُ فَرْحٍ، وَدَارُ التَّوَاءِ لَا دَارُ اسْتَوَاءٍ، فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرَجَاءٍ وَلَمْ يَحْزَنْ لِشَقَاءٍ^(١).

١٢٦٦- عَدَمُ صِفَاءِ الدُّنْيَا لِأَحَدٍ

٦٠٧٣- الإمام عليّ عليه السلام: لَمْ يُصِبْ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً إِلَّا أَوْرَثَتْهُ عِبْرَةً، وَلَا يُصِيبُ فِيهَا فِي جَنَاحِ آمِنٍ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ فِيهَا نُزُولَ جَائِحَةٍ أَوْ تَغْيِيرَ نِعْمَةٍ أَوْ زَوَالَ عَافِيَةٍ مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ^(٢).

٦٠٧٤- عنه عليه السلام: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، مَا تَنَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَةً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى تَكْرَهُوْنَهَا^(٣).

٦٠٧٥- عنه عليه السلام: مَعَ أَنَّ امْرَأً لَمْ يَكُنْ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ عِبْرَةً، وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَّائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْرًا، وَلَمْ تُظَلِّ فِيهَا دِيْمَةٌ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَّتَتْ عَلَيْهِ مُرْنَةً بِلَاءٍ^(٤).

٦٠٧٦- عنه عليه السلام: مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَضَصٌ، لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى^(٥).

٦٠٧٧- عنه عليه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا مَغْكُوسَةٌ مَّنْكَوسَةٌ، لَذَائِهَا تَنْغِيصٌ، وَمَوَاهِبُهَا تَنْفِيصٌ، وَعَيْشُهَا عَنَاءٌ، وَبَقَاؤُهَا فَنَاءٌ، تَجْمَعُ بِطَالِبِهَا، وَتُرَدِّي رَاكِبِهَا، وَتَخُونُ الْوَائِقَ بِهَا، وَتَزَعُجُ الْمُطْمَئِنِّ إِلَيْهَا، وَإِنْ جَمَعَهَا إِلَى انْصِدَاعٍ، وَوَضَلَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ^(٦).

(١) البحار: ١٨٧/٧٧.

(٢) الكافي: ١٧٤/٨.

(٣) أمالي الطوسي: ٢١٦/٣٧٩.

(٤) البحار: ٨٢/٩٧/٧٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٥.

(٦) غرر الحكم: ٣٦٦١.

١٢٦٧- لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا

الكتاب

﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ﴾^(١).

﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾^(٢).

٦٠٧٨- رسولُ الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ، وَلَا يُعْطِي الْآخِرَةَ إِلَّا لِمَنْ يُحِبُّ، وَإِنَّ لِلدُّنْيَا أَبْنَاءً وَلِلْآخِرَةِ أَبْنَاءً، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا^(٣).

١٢٦٨- الدُّنْيَا دُولٌ

٦٠٧٩- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الدُّنْيَا دُولٌ، فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ حَتَّى تَأْتِيَكَ دَوْلَتُكَ^(٤).

٦٠٨٠- رسولُ الله ﷺ: الدُّنْيَا دُولٌ، فَمَا كَانَ لَكَ مِنْهَا أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَا كَانَ عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ^(٥).

١٢٦٩- الدُّنْيَا (م)

٦٠٨١- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَا بِالْكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ، وَلَا يَحْزَنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْزَمُونَهُ؟!^(٦)

٦٠٨٢- عنه عليه السلام: أَسْبَابُ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَعَوَارِهَا مُرْتَجَعَةٌ^(٧).

(١) النساء: ٩٤.

(٢) الأنفال: ٦٧.

(٣) البحار: ١٨٨/٧٧.

(٤) الخصال: ١٠/٦٣٣.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٩٣/٢٢٥.

(٦-٧) غرر الحكم: ٩٦٥٢، ١٣٦٥.

٦٠٨٣- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: إِذَا أَقْبَلَتْ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وَإِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ^(١).

٦٠٨٤- الإمامُ عليُّ عليه السلام: لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا لَحَرَبَتِ الدُّنْيَا^(٢).

٦٠٨٥- الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّزْ بِعِزِّ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ^(٣).

٦٠٨٦- شرح نهج البلاغة: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: اِتَّخِذِ الدُّنْيَا ظِمْرًا، وَاتَّخِذِ الْآخِرَةَ أُمًّا^(٤).

٦٠٨٧- رسولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ آمِنًا سَرُبُهُ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا خَيْرَتْ لَهُ الدُّنْيَا^(٥).

٦٠٨٨- عنه عليه السلام: تَزُكُّ الدُّنْيَا أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، وَأَشَدُّ مِنْ حَطْمِ السُّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٦).

٦٠٨٩- الإمامُ الكاظم عليه السلام: اِشْتَدَّتْ مَوْنَةُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ، فَأَمَّا مَوْنَةُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِرًا قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ، وَأَمَّا مَوْنَةُ الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَعْوَانًا يُعِينُونَكَ عَلَيْهِ^(٧).

(١) البحار: ٤٧/٢٠٥/٧٨.

(٢) غرر الحكم: ٧٥٧٤.

(٣) البحار: ٦٩/٩٢/٧٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٣٢/٦.

(٥) أمالي الصدوق: ٣/٣١٥.

(٦) كنز العمال: ٦١١٣.

(٧) البحار: ١١/٣٢٠/٧٨.

الدِّينِيَّة

١٢٧٠ - الدِّيَّةُ

- ٦٠٩٠ - الإمام الحسن عليه السلام - عندما سُئِلَ عن الدِّيَّةِ ؟ : النَّظَرُ فِي الْيَسِيرِ وَمَنْعُ الْحَقِيرِ^(١).
- ٦٠٩١ - الإمام علي عليه السلام : النَّفْسُ الدِّيَّةُ لَا تَنْفَكُ عَنِ الدَّائَاتِ^(٢).
- ٦٠٩٢ - عنه عليه السلام : أَعْقَلُ النَّاسِ أَبْعَدُهُمْ عَنِ كُلِّ دَنِيَّةٍ^(٣).
- ٦٠٩٣ - عنه عليه السلام : الْمُؤْمِنُ مَنْ طَهَّرَ قَلْبَهُ مِنَ الدَّنِيَّةِ^(٤).
- ٦٠٩٤ - عنه عليه السلام : لَا تُلَاحِ الدَّنِيَّ فَيَجْتَرِي عَلَيْكَ^(٥).
- ٦٠٩٥ - عنه عليه السلام : نَزَّهْ عَنِ كُلِّ دَنِيَّةٍ نَفْسَكَ، وَابْذُلْ فِي الْمَكَارِمِ جُهْدَكَ تَخْلُصَ مِنَ الْمَآثِمِ وَتُحْرَزَ الْمَكَارِمُ^(٦).
- ٦٠٩٦ - عنه عليه السلام : وَرَعُ الْمَرْءِ يُنَزِّهُهُ عَنِ كُلِّ دَنِيَّةٍ^(٧).
- ٦٠٩٧ - عنه عليه السلام : مُبَايَنَةُ الدُّنْيَا تَكْبِتُ الْعَدُوَّ^(٨).

(١) تحف العقول : ٢٢٥.

(٢-٨) غرر الحكم : ١٥٥٧، ٣٠٧٣، ١٩٥٦، ١٠٢٢١، ٩٩٨٩، ١٠٠٨١، ٩٧٧٤.

الدَّهْر

انظر : عنوان ١٦٦ «الدنيا» .

السب : باب ١٧٢٩ .

١٢٧١ - الدَّهْرُ

٦٠٩٨- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ، وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ، مَنْ ظَفَرَ بِهِ تَعَبٌ، وَمَنْ فَاتَهُ نَصَبٌ^(١).

٦٠٩٩- عنه عليه السلام: إِنَّ الدَّهْرَ لَخَصْمٌ غَيْرُ مُخَصِّمٍ، وَمُحْتَكِمٌ غَيْرُ ظَلُومٍ، وَمُحَارِبٌ غَيْرُ مَحْرُوبٍ^(٢).

٦١٠٠- عنه عليه السلام: إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرِيهِ بِالْمَاضِينَ، مَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى، وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ، آخِرُ فِعَالِهِ كَأَوَّلِهِ، مُتَسَابِقَةُ أُمُورُهُ، مُتَظَاهِرَةُ أَعْلَامُهُ^(٣).

٦١٠١- عنه عليه السلام: إِنَّ الدَّهْرَ مُوَيِّزٌ قَوْسَهُ، لَا تُحْطِئُ سِهَامُهُ، وَلَا تُؤَسِّى جِرَاحُهُ، يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ، وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ^(٤).

٦١٠٢- عنه عليه السلام: كَيْفَ تَبْقَى عَلَى حَالَتِكَ وَالدَّهْرُ فِي إِحَالَتِكَ؟!^(٥)

٦١٠٣- عنه عليه السلام: مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَ مَعْتَبُهُ^(٦).

٦١٠٤- عنه عليه السلام: مَا قَالَ النَّاسُ لَشَيْءٍ: طُوبَى لَهُ، إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ^(٧).

١٢٧٢ - الدَّهْرُ يَوْمَانِ

٦١٠٥- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الدَّهْرُ يَوْمَانِ: فَيَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرُ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَلَا تَحْزَنُ، فَبِكُلِّيْهَا سَتُخْتَبَرُ^(٨).

٦١٠٦- عنه عليه السلام: الدَّهْرُ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرُ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ

(١) البحار: ٧٨ / ٦٧ / ٨.

(٢-٣) غرر الحكم: ٣٦٢٨، ٣٦٩٣.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.

(٥) غرر الحكم: ٦٩٨٩.

(٦) غرر الحكم: ٨٥٧٠.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٦.

(٨) تحف العقول: ٢٠٧.

فلا تَضَجِرْ^(١).

٦١٠٧- عنه عليه السلام : الدهرُ يومانِ : يومٌ لكَ ويومٌ عليكَ ، فإن كانَ لكَ فلا تَبْطُرْ ، وإن كانَ عليكَ فاصْبِرْ^(٢).

٦١٠٨- عنه عليه السلام - فيما أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام - : واعلم يا بُنَيَّ إنَّ الدهرَ ذو صُروفٍ فلا تَكُنْ مِمَّنْ يَشْتَدُّ لَأَمَّتُهُ وَيَقِلُّ عندَ الناسِ عُذْرُهُ^(٣).

٦١٠٩- عنه عليه السلام : الدهرُ ذو حَالَتَيْنِ : إِبَادَةٍ وإِفَادَةٍ ، فما أَبَادَهُ فلا رَجْعَةَ لَهُ ، وما أَفَادَهُ فلا بقاءَ لَهُ^(٤).

١٢٧٣- ما يُسْتَعَانُ بهِ على الدهرِ

٦١١٠- الإمامُ عليُّ عليه السلام : لا يُسْتَعَانُ على الدهرِ إلَّا بالعقلِ^(٥).

(انظر) عنوان ٣٦٥ «العقل».

١٢٧٤- الدَّهْرِيَّةُ

الكتاب

«وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ»^(٦).

٦١١١- الإمامُ عليُّ عليه السلام : ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ فَقَالَ : وَأَنْتُمْ فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدَأَ لَهَا وَهِيَ دَائِمَةٌ لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ ؟

(١) البحار : ٧٨ / ١٣ / ٧١.

(٢) الإرشاد : ١ / ٣٠٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٣٦٤.

(٣) البحار : ٧٧ / ٢١٠ / ١.

(٤) غرر الحكم : ٢١٩٩.

(٥) البحار : ٧٨ / ٧ / ٥٩.

(٦) الجاثية : ٢٤.

فقالوا: لَأَنَّا لَا نَحْكُمُ إِلَّا بِمَا نُشَاهِدُ، وَلَمْ نَحْذِ لِلْأَشْيَاءِ مُحَدِّثًا فَحَكَمْنَا بِأَنِّهَا لَمْ تَزَلْ، وَلَمْ نَحْذِ لَهَا انْقِضَاءً وَفَنَاءً فَحَكَمْنَا بِأَنِّهَا لَا تَزَالُ.

فقال رسول الله ﷺ: أَفَوَجَدْتُمْ لَهَا قِدَمًا أَمْ وَجَدْتُمْ لَهَا بَقَاءً أَبَدَ الْأَبَدِ^(١)؟ ... فهذا الذي نُشَاهِدُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مُفْتَقِرٌ، لِأَنَّهُ لَا قِوَامَ لِلْبَعْضِ إِلَّا بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ، كَمَا تَرَى الْبِنَاءَ مُحْتَاجًا بَعْضُ أَجْزَائِهِ إِلَى بَعْضٍ وَإِلَّا لَمْ يَتَّسِقْ وَلَمْ يَسْتَحْكَمْ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا نَرَى، فَإِذَا كَانَ هَذَا الْمُحْتَاجُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ لِقُوَّتِهِ وَتَمَامِهِ هُوَ الْقَدِيمَ فَأَخْبِرُونِي أَنْ لَوْ كَانَ مُحَدِّثًا كَيْفَ كَانَ يَكُونُ؟ وماذا كانت تكونُ صِفَتُهُ؟ قال: فَصَمْتُوا... وقالوا: سَنَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا^(٢).

(١) في المصدر: «أبد الآباد». (كما في هامش البحار).

(٢) البحار: ٩٠ / ٢٦١ / ١، انظر تمام الخير.

المُداَهَنَةُ

البحار : ٧١ / ٣٦٠ - ٣٦٢ ، ٤١ / ٨ - ١١ «ترك المداهنة» .

انظر : عنوان ١٥٩ «المدارة» ، ١٩٢ «الرُّفْق» ، ٥٥٧ «التقيّة» .

١٢٧٥ - مُدَاهَنَةُ أَهْلِ الْمَعَاصِي

الكتاب

﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾^(١).

٦١١٢ - الإمام الباقر عليه السلام : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى شُعَيْبِ النَّبِيِّ : إِنِّي مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ : أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شِرَارِهِمْ وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ ، هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ فَمَا بِالْأَخْيَارِ ؟ ! فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ : دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي فَلَمْ يَغْضَبُوا لِعِغْضِي^(٢).

(انظر) المعروف (٢) : باب ٢٧٠٣ ، الأمثال : باب ٣٦١٥ .

١٢٧٦ - مُدَاهَنَةُ الْإِخْوَانِ

٦١١٣ - الإمام علي عليه السلام : شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ دَاهَنَكَ فِي نَفْسِكَ وَسَاوَرَكَ عَيْبِكَ^(٣) .
٦١١٤ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَدُوُّ عَدُوًّا لِأَنَّهُ يَعْدُو عَلَيْكَ ، فَمَنْ دَاهَنَكَ فِي مَعَايِكَ فَهُوَ الْعَدُوُّ الْعَادِي عَلَيْكَ^(٤) .

(انظر) العيب : باب ٣٠١٦ .

١٢٧٧ - مُدَاهَنَةُ النَّفْسِ

٦١١٥ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ دَاهَنَ نَفْسَهُ هَجَمَتْ بِهِ عَلَى الْمَعَاصِي الْمُحَرَّمَاتِ^(٥) .
٦١١٦ - عنه عليه السلام : لَا تُرْخَّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوا ، وَلَا تُدْهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتَخْسَرُوا^(٦) .

(١) القلم : ٩ .

(٢) مشكاة الأنوار : ٥١ .

(٣-٥) غرر الحكم : ٥٧٢٥ ، ٣٨٧٦ ، ٩٠٢٢ .

(٦) الكافي : ١ / ٤٥ / ٦ .

٦١١٧- عنه عليه السلام: لا تُرَخِّصُوا لأنفُسِكُمْ فَتَذْهَبَ بِكُمْ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الظَّلَمَةِ، لا تُدَاهِنُوا فَيَهْجُمَ بِكُمْ الإِدْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ^(١).

٦١١٨- عنه عليه السلام: لا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ... فهو عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ^(٢).

(انظر) العيب: باب ٣٠١١.

١٢٧٨- المُدَاهَنَةُ فِي الْحَقِّ

٦١١٩- الإمام علي عليه السلام: لا تُدَاهِنُوا فِي الْحَقِّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ فَتَخَسَّرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا^(٣).

٦١٢٠- عنه عليه السلام: وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالٍ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ، وَخَابَطَ الْعَيَّ، مِنْ إِدْهَانٍ وَلَا إِيْهَانٍ^(٤).

٦١٢١- عنه عليه السلام: إِعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْتُمْ فِي زَمَانٍ الْقَاتِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ، وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ، وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ، أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعَصِيَانِ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى الإِدْهَانِ^(٥).

(انظر) الحق: باب ٩٠٠.

(١-٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦ والحكمة ١٥٠.

(٣) البحار: ٢٩١/٧٧.

(٤-٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٤ و٢٣٣.

الدَّوْلَةُ

انظر : عنوان ١٩ «الإمارة»، ٢٢ «الإمامة»، ٥٦٠ «الولاية (١)».

الدنيا : باب ١٢٦٨، الرأي : باب ١٤٢٧، المستضعف : باب ٢٣٧٥.

١٢٧٩ - لِكُلِّ دَوْلَةٍ بُرْهَةٌ

الكتاب

«إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ»^(١).

٦١٢٢ - الإمام عليّ عليه السلام : لِكُلِّ دَوْلَةٍ بُرْهَةٌ^(٢).

٦١٢٣ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ لِلْحَقِّ دَوْلَةً وَلِلْبَاطِلِ دَوْلَةٌ^(٣).

٦١٢٤ - الإمام عليّ عليه السلام : الدَّوْلَةُ كَمَا تُقْبَلُ تُدْبِرُ^(٤).

١٢٨٠ - دَوْلَةُ الْأَكَارِمِ

٦١٢٥ - الإمام عليّ عليه السلام : دَوْلَةُ الْأَكَابِرِ مِنْ أَفْضَلِ الْمَغَانِمِ ، دَوْلَةُ اللَّثَامِ مَذَلَّةُ الْكِرَامِ^(٥).

٦١٢٦ - عنه عليه السلام : دَوْلَةُ الْكَرِيمِ تُظْهِرُ مَنَاقِبَهُ ، دَوْلَةُ اللَّئِيمِ تَكْشِفُ مَسَاوِيَهُ وَمَعَايِبَهُ^(٦).

٦١٢٧ - عنه عليه السلام : دَوْلَةُ الْعَادِلِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ ، دَوْلَةُ الْجَائِرِ مِنَ الْمُمَكِّنَاتِ^(٧).

٦١٢٨ - عنه عليه السلام : مِنْ أَعْوَدِ الْغَنَائِمِ دَوْلَةُ الْأَكَارِمِ^(٨).

٦١٢٩ - عنه عليه السلام : دَوْلَةُ الْجَاهِلِ كَالْغَرِيبِ الْمُتَحَرِّكِ إِلَى الثَّقَلَةِ ، دَوْلَةُ الْعَاقِلِ كَالنَّسِيبِ يَحْنُ إِلَى

الْوَصْلَةِ^(٩).

١٢٨١ - دَوْلَةُ الْأَشْرَارِ

٦١٣٠ - الإمام عليّ عليه السلام : دَوْلُ الْأَشْرَارِ يَحْنُ الْأَخْيَارِ^(١٠).

٦١٣١ - عنه عليه السلام : دَوْلُ الْفُجَّارِ مَذَلَّةُ الْأَبْرَارِ^(١١).

(١) آل عمران : ١٤٠.

(٢) غرر الحكم : ٧٢٨٥.

(٣) الكافي : ١٢ / ٤٤٧ / ٢.

(٤-١١) غرر الحكم : ١٢٢٦ ، (٥١١٣-٥١١٢) ، (٥١٠٦-٥١٠٧) ، (٥١١٠-٥١١١) ، ٩٣٨١ ، (٥١٠٨-٥١٠٩) ، (٥١١٤-٥١١٥) .

٦١٣٢- عنه عليه السلام : دَوْلَةُ الْأَوْغَادِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْحَوْرِ وَالْفَسَادِ^(١).

١٢٨٢- مَا يُوجِبُ زَوَالُ الدَّوْلَةِ

٦١٣٣- الإمام علي عليه السلام : زَوَالُ الدَّوْلِ بِاصْطِنَاعِ الشُّقْلِ^(٢).

٦١٣٤- عنه عليه السلام : يُسْتَدَلُّ عَلَى إِدْبَارِ الدَّوْلِ بِأَرْبَعٍ : تَضْيِيعِ الْأُصُولِ، وَالتَّمَشُّكِ بِالْفُرُوعِ^(٣)، وَتَقْدِيمِ الْأَرَادِلِ، وَتَأْخِيرِ الْأَفَاضِلِ^(٤).

٦١٣٥- عنه عليه السلام : مِنْ عِلَامَاتِ الْإِدْبَارِ مُقَارَنَةُ الْأَزْدَالِ^(٥).

٦١٣٦- عنه عليه السلام - لِزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى فَارِسَ وَأَعْمَالِهَا، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا، نَهَاهُ فِيهِ عَنْ تَقَدُّمِ الْخَرَاجِ - : إِسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ، وَاحْذَرِ الْعَسْفَ وَالْحَيْفَ، فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ، وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ^(٦).

(انظر الرأي : باب ١٤٢٣).

١٢٨٣- مَا يُوجِبُ بَقَاءُ الدَّوْلَةِ

٦١٣٧- الإمام علي عليه السلام : وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحَقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي... فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَائِهَا السُّنَنُ، فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَيُسِّتَ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ^(٧).

٦١٣٨- عنه عليه السلام : مَا حُصِّنَ الدَّوْلُ بِمِثْلِ الْعَدْلِ^(٨).

٦١٣٩- عنه عليه السلام : ثَبَاتُ الدَّوْلِ بِإِقَامَةِ سُنَنِ الْعَدْلِ^(٩).

(١-٢) غرر الحكم : ٥١١٨، ٥٤٨٦.

(٣) في المصدر «بالغور» والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وببيروت.

(٤-٥) غرر الحكم : ٩٦٥، ٩٢٨٧.

(٦-٧) نهج البلاغة : الحكمة ٤٧٦ و الخطبة ٢١٦.

(٨-٩) غرر الحكم : ٩٥٧٤، ٤٧١٥.

٦١٤٠ - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يُحْسِنْ فِي دَوْلَتِهِ خُذِلَ فِي نَكَبَتِهِ ^(١).

٦١٤١ - عنه عليه السلام : مَنْ عَمِلَ بِالْعَدْلِ حَصَّنَ اللَّهُ مُلْكَهُ ^(٢).

٦١٤٢ - عنه عليه السلام : صَيِّرَ الدِّينَ حِصْنَ دَوْلَتِكَ، وَالشُّكْرَ حِرْزَ نِعَمَتِكَ، فَكُلُّ دَوْلَةٍ يَحُوطُهَا الدِّينُ لَا تُغْلَبُ، وَكُلُّ نِعْمَةٍ يَحْرُزُهَا الشُّكْرُ لَا تُسَلَبُ ^(٣).

٦١٤٣ - عنه عليه السلام : حُسْنُ السَّيْرِ جَمَالُ الْقُدْرَةِ وَحِصْنُ الْأَمْرِ ^(٤).

٦١٤٤ - عنه عليه السلام : مِنْ أَمَارَاتِ الدَّوْلَةِ الْيَقَظَةُ لِحِرَاسَةِ الْأُمُورِ ^(٥).

(انظر) الخير : باب ١١٦١.

عنوان ٤٤٠ «الاقتصاد».

الدَّوَاءُ

كنز العمال : ٣ / ١٠ «الأدوية» .

كنز العمال : ٩١ / ١٠ «محظورات التداوي» .

البحار : ٦٢ / ٦٢ - ٣٥٦ «أبواب الطبِّ ومعالجة الأمراض وخواصَّ الأدوية» .

البحار : ٨١ / ٢٠٢ باب ٢ «آداب المريض» .

انظر : عنوان ٣٢٨ «الظفر» ، ٣١٧ «الطب» .

الحق : باب ٩٥٦ ، الدعاء : باب ١١٩٢ ، البلاء : باب ٤١٨ ، الغضب : باب ٣٠٧٩ .

القرآن : باب ٣٢٩٥ ، الذنب : باب ١٣٨٥ .

١٢٨٤ - التداوي

٦١٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَرَضَ، فَقَالَ: لَا أَتَدَاوِي حَتَّى يَكُونَ الَّذِي أَمْرَضَنِي هُوَ الَّذِي يَشْفِينِي، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: لَا أَشْفِيكَ حَتَّى تَتَدَاوِي، فَإِنَّ الشِّفَاءَ مِنِّي^(١).

١٢٨٥ - لكلِّ علّةٍ دواءٌ

٦١٤٦ - الإمام علي عليه السلام: لِكُلِّ عِلَّةٍ دَوَاءٌ^(٢).

٦١٤٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إِلَّا السَّامُ وَهُوَ الْمَوْتُ^(٣).

٦١٤٨ - عنه عليه السلام: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ دَاءٍ إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً^(٤).

٦١٤٩ - عنه عليه السلام: تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ لَهُ شِفَاءً، إِلَّا السَّامَ وَالْهَرَمَ^(٥).

٦١٥٠ - عنه عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ دَاءً إِلَّا خَلَقَ لَهُ شِفَاءً، إِلَّا السَّامَ، وَالسَّامُ الْمَوْتُ^(٦).

١٢٨٦ - التَّسَرُّعُ فِي تَنَاوُلِ الدَّوَاءِ

٦١٥١ - الإمام الكاظم عليه السلام: لَيْسَ مِنْ دَوَاءٍ إِلَّا وَهُوَ يُهَيِّجُ دَاءً، وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الْبَدَنِ أَنْفَعَ مِنْ إِمْسَاكِ الْيَدِ إِلَّا عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ^(٧).

(١) البحار: ٦٢ / ٦٦ / ١٥.

(٢) غرر الحكم: ٧٢٧٥.

(٣) كنز العمال: ٢٨٠٧٩.

(٤) البحار: ٦٢ / ٦٨ / ٢١.

(٥-٦) كنز العمال: ٢٨٠٨٨، ٢٨٠٩٠.

(٧) الكافي: ٢٧٣ / ٨ / ٤٠٩.

- ٦١٥٢ - الإمام عليّ عليه السلام : لا يَتَدَاوَى الْمُسْلِمُ حَتَّى يَغْلِبَ مَرَضُهُ صِحَّتَهُ^(١).
- ٦١٥٣ - الإمام الكاظم عليه السلام : اِدْفَعُوا مُعَالَجَةَ الْأَطِبَّاءِ مَا اِنْدَفَعَ الدَّاءُ عَنْكُمْ ، فَإِنَّهُ يَمْزِلُهُ الْبِنَاءُ ، قَلِيلُهُ يَجْرُ إِلَى كَثِيرِهِ^(٢).
- ٦١٥٤ - رسول الله ﷺ : تَجَنَّبِ الدَّوَاءَ مَا احْتَمَلَ بَدَنُكَ الدَّاءَ ، فَإِذَا لَمْ يَحْتَمِلِ الدَّاءَ فَالدَّوَاءُ^(٣).
- ٦١٥٥ - الإمام عليّ عليه السلام : اِمْسِسْ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ^(٤).
- ٦١٥٦ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ ظَهَرَتْ صِحَّتُهُ عَلَى سُقْمِهِ فَيُعَالَجُ بِشَيْءٍ فَمَاتَ فَأَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُ بَرِيءٌ^(٥).
- ٦١٥٧ - عنه عليه السلام : ثَلَاثَةٌ تُعَقِّبُ مَكْرُوهاً... وَشَرُّ الدَّوَاءِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَإِنْ سَلِمَ مِنْهُ^(٦).
- ٦١٥٨ - الإمام عليّ عليه السلام : لَا تَضْجَعْ مَا اسْتَطَعْتَ الْقِيَامَ مِنَ الْعِلَّةِ^(٧).

١٢٨٧ - الْحِمِيَّةُ رَأْسُ الدَّوَاءِ

- ٦١٥٩ - الإمام الكاظم عليه السلام : الْحِمِيَّةُ رَأْسُ الدَّوَاءِ ، وَالْمَعِدَةُ بَيْتُ الدَّاءِ ، عَوِّذْ بَدَنًا مَا تَعَوَّدَ^(٨).
- ٦١٦٠ - عنه عليه السلام : لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْبَدَنِ أَنْفَعَ مِنْ إِمْسَاكِ الْيَدِ إِلَّا عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ^(٩).
- ٦١٦١ - عنه عليه السلام : لَيْسَ الْحِمِيَّةُ أَنْ تَدَعَ الشَّيْءَ أَصْلًا لَا تَأْكُلُهُ ، وَلَكِنَّ الْحِمِيَّةَ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ الشَّيْءِ وَتُخَفَّفَ^(١٠).
- ٦١٦٢ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَضُرُّ الْمَرِيضَ مَا حَمَيْتَ عَنْهُ الطَّعَامُ^(١١).

(١) الخصال : ١٠ / ٦٢٠.

(٢-٣) البحار : ١٧ / ٢٠٧ / ٨١ و ص ٢١١ / ٣٠.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٧.

(٥) الخصال : ٩١ / ٢٦.

(٦) البحار : ٥٣ / ٢٣٤ / ٧٨.

(٧) مستدرک الوسائل ١٤٤٥ / ٧٢ / ٢.

(٨) مكارم الأخلاق : ٢ / ١٨٠ / ٢٤٦٨.

(٩-١٠) الكافي : ٨ / ٢٧٣ / ٤٠٩ و ص ٢٩١ / ٤٤٣.

(١١) البحار : ٢ / ١٤٠ / ٦٢.

٦١٦٣- رسول الله ﷺ: لا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ^(١).

٦١٦٤- الإمام الصادق عليه السلام: لا تَنْفَعُ الْحِمِيَّةُ لِمَرِيضٍ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ^(٢).

٦١٦٥- الإمام علي عليه السلام: التَّجَوُّعُ أَنْفَعُ الدَّوَاءِ^(٣).

٦١٦٦- عنه عليه السلام: لا يَجْتَمِعُ الْجُوعُ وَالْمَرَضُ^(٤).

(انظر) البحار: ٦٢ / ١٤٠ باب ٥٥.

الذنب: باب ١٣٦٠.

١٢٨٨- الدَّوَاءُ الْأَكْبَرُ

٦١٦٧- الإمام الصادق عليه السلام: الطَّيْنُ كُلُّهُ حَرَامٌ كَلَحِمِ الْخِنْزِيرِ، وَمَنْ أَكَلَهُ ثُمَّ مَاتَ مِنْهُ لَمْ أَصِلْ عَلَيْهِ، إِلَّا طَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَمَنْ أَكَلَهُ لِشَهْوَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِفَاءٌ^(٥).

٦١٦٨- الإمام الكاظم عليه السلام: لَا تَأْخُذُوا مِنْ تُرْبَتِي شَيْئًا لِتَتَبَرَّكُوا بِهِ، فَإِنْ كُلَّ تُرْبَتِي لَنَا مُحَرَّمَةٌ إِلَّا تُرْبَةَ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا شِفَاءً لِشِيعَتِنَا وَأَوْلِيَائِنَا^(٦).

٦١٦٩- الإمام الصادق عليه السلام: فِي طَيْنِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَهُوَ الدَّوَاءُ الْأَكْبَرُ^(٧).

٦١٧٠- عنه عليه السلام: حَنِّكُوا أَوْلَادَكُمْ بِتُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَإِنَّهَا أَمَانٌ^(٨).

(انظر) البحار: ١٠١ / ١١٨ باب ١٦.

١٢٨٩- التَّدَاوِي بِالْحَرَامِ

الكتاب

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا

(١) البحار: ٦٢ / ١٤٢ / ١٣.

(٢) الكافي: ٨ / ٢٩١ / ٤٤٢.

(٣-٤) غرر الحكم: ٩٠٣ / ٥٦٩-١٠.

(٥) البحار: ١٠١ / ١٢٩ / ٤٣.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ١٠٤ / ٦.

(٧-٨) البحار: ١٠١ / ١٢٣ / ١٨ و ١٣٦ / ٧٩.

عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»^(١).

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾^(٢).

(انظر) المائدة: ٣ والأنعام: ١٤٥ والنحل: ١١٥.

٦١٧١- الإمام الباقر عليه السلام: خَلَقَ الْخَلْقَ وَعَلِمَ مَا يَقُومُ بِهِ أَبْدَانُهُمْ وَمَا يُصْلِحُهَا، فَأَحَلَّهُ لَهُمْ وَأَبَاحَهُ، وَعَلِمَ مَا يَضُرُّهُمْ فَفَنَاهُمْ عَنْهُ، ثُمَّ أَحَلَّهُ لِلْمُضْطَرِّ فِي الْوَقْتِ الَّذِي لَا يَقُومُ بَدَنُهُ إِلَّا بِهِ، فَأَحَلَّهُ بِقَدْرِ الْبُلْغَةِ لَا غَيْرَ ذَلِكَ^(٣).

(انظر) البحار: ٦٢ / ٧٩ باب ٥٢، كنز العمال: ٥٢ / ١٠ «في المحذورات من التداوي».

١٢٩٠- التَّدَاوِي مِنْ أَدْوَاءِ الدُّنْيَا

٦١٧٢- الإمام علي عليه السلام: يَنْبَغِي أَنْ يَتَدَاوَى الْمَرْءُ مِنْ أَدْوَاءِ الدُّنْيَا كَمَا يَتَدَاوَى ذُو الْعِلَّةِ، وَيَحْتَمِي مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَاتِهَا كَمَا يَحْتَمِي الْمَرِيضُ^(٤).

(انظر) الذنب: باب ١٣٨٥، التقوى: باب ٤١٦٤، القلب: باب ٣٤٠٧.

١٢٩١- الدَّوَاءُ (م)

٦١٧٣- الإمام الحسين عليه السلام: لَا تَصِفَنَّ لِمَلِكٍ دَوَاءً، فَإِنْ نَفَعَهُ لَمْ يَحْمَدَكَ، وَإِنْ ضَرَّهُ اسْتَهْمَكَ^(٥).

٦١٧٤- الإمام علي عليه السلام: رَبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً^(٦).

(١) البقرة: ١٧٣.

(٢) الأنعام: ١١٩.

(٣) البحار: ٦٢ / ٨٢.

(٤) غرر الحكم: ١٠٩٤٥.

(٥) البحار: ٧٥ / ٣٨٢ / ٤٧.

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

- ٦١٧٥ - عنه عليه السلام : رَبِّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً ، رَبِّمَا كَانَ الدَّاءُ شِفَاءً ^(١) .
- ٦١٧٦ - الإمام زين العابدين عليه السلام : مَنْ لَمْ يَعْرِفْ دَاءَهُ أَفْسَدَهُ دَوَاؤُهُ ^(٢) .
- ٦١٧٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِذَا كَانَ الدَّاءُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ بَطَلَ هُنَاكَ الدَّوَاءُ ^(٣) .
- ٦١٧٨ - الإمام علي عليه السلام : الِاسْتِغْفَارُ دَوَاءُ الذُّنُوبِ ^(٤) .
- ٦١٧٩ - الإمام الصادق عليه السلام : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي التُّفَاحِ مَا دَاوَوْا مَرْضَاهُمْ إِلَّا بِهِ ^(٥) .
- ٦١٨٠ - الإمام علي عليه السلام : أَلْبَانُ الْبَقَرِ دَوَاءٌ ^(٦) .
- ٦١٨١ - عنه عليه السلام : نَعَمْ الدَّوَاءُ الْأَجَلُ ^(٧) .
- ٦١٨٢ - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ مَرَارَةَ الدَّوَاءِ دَامَ أَلْمُهُ ^(٨) .

(١) غرر الحكم: ٥٣٦٩ - ٥٣٧٠ .

(٢) البحار: ٧٨ / ١٦٠ / ٢١ .

(٣) البحار: ٧٧ / ١٦٥ / ٢ .

(٤) غرر الحكم: ٩١٣ .

(٥) البحار: ٦٢ / ٩٣ / ٤ .

(٦) الكافي: ٦ / ٣٣٧ / ١ .

(٧-٨) غرر الحكم: ٩٩٠٥ ، ٩٢٠٩ .

الدِّينُ

البحار : ٢١١ / ٦٨ باب ٢٣ «السلامة والغنى في الدين» .

البحار : ٢٢٦ / ٧٢ باب ١١٢ «الاستخفاف بالدين» .

البحار : ٣٠١ / ٧٥ باب ٧٦ «من باع دينه بدنيا غيره» .

انظر : التجارة : باب ٤٤٧ ، العلم : باب ٢٨٦٠ ، ٢٨٦١ ، الحياة : باب ٩٧٩ ، الإخلاص : باب ١٠٣٦ ،

الدولة : باب ١٢٨٣ ، الصلاة (١) : باب ٢٣٠١ ، الشريعة : باب ١٩٨٠-١٩٨٢ ، الزهد : باب ١٦١١ ،

السفر : باب ١٨٢٩ ، العقل : باب ٢٧٩٥ ، الغنى : باب ٣١١٢ ، الغيبة : باب ٣١٣٣ ،

الفقه : باب ٣٢٣٩ .

١٢٩٢ - الدِّينُ

٦١٨٣- الإمام الصادق عليه السلام: ثلاثٌ خلالٍ يقولُ كلُّ إنسانٍ إنَّه على صوابٍ منها: دينُهُ الذي يَعْتَقِدُهُ، وهَوَاهُ الذي يَسْتَعْلِي عليه، وتَدْبِيرُهُ في أُمُورِهِ^(١).

٦١٨٤- الإمام علي عليه السلام: إني إذا اسْتَحَكَمْتُ في الرَّجُلِ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ احْتَمَلْتُهَا وَاغْتَفَرْتُ لَهُ فَقَدْ مَا سِوَاهَا، وَلَا أَغْتَفِرُ لَهُ فَقَدْ عَقِلَ وَلَا عَدَمَ دِينٍ، لَأَنَّ مُفَارَقَةَ الدِّينِ مُفَارَقَةُ الْأَمْنِ، وَلَا تَهْنَأُ حَيَاةٌ مَعَ مَخَافَةٍ، وَعَدَمُ الْعَقْلِ عَدَمُ الْحَيَاةِ، وَلَا تُعَاشِرُ الْأَمْوَاتُ^(٢).

٦١٨٥- الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَثِيرًا مَا يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، دِينَكُمْ دِينَكُمْ!! فَإِنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ، وَالسَّيِّئَةُ فِيهِ تُغْفَرُ، وَالْحَسَنَةُ فِي غَيْرِهِ لَا تُقْبَلُ^(٣).

٦١٨٦- الإمام علي عليه السلام: لَا حَيَاةَ إِلَّا بِالْدِّينِ، وَلَا مَوْتَ إِلَّا بِجُحُودِ الْيَقِينِ^(٤).

٦١٨٧- عنه عليه السلام: إِعْلَمُوا أَنَّ مَلَكَ أَمْرِكُمْ الدِّينُ، وَعِصْمَتُكُمْ التَّقْوَى^(٥).

٦١٨٨- عنه عليه السلام: مَنْ دَقَّ فِي الدِّينِ نَظْرُهُ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَطَرُهُ^(٦).

٦١٨٩- عنه عليه السلام: التَّيَقُّظُ فِي الدِّينِ نِعْمَةٌ عَلَى مَنْ رَزَقَهُ^(٧).

٦١٩٠- عنه عليه السلام: الدِّينُ عِزٌّ، وَالْعِلْمُ كَنْزٌ، وَالصَّمْتُ نَوْرٌ^(٨).

٦١٩١- عنه عليه السلام: الدِّينُ أَشْرَفُ النَّسَبِينَ^(٩).

٦١٩٢- عنه عليه السلام: الدِّينُ نَوْرٌ^(١٠).

٦١٩٣- عنه عليه السلام: إِذَا اسْتَخْلَصَ اللَّهُ عَبْدًا أَهَمَّهُ الدِّيَانَةُ^(١١).

(١) تحف العقول: ٣٢١.

(٢) غرر الحكم: ٣٧٨٥.

(٣) نهج السعادة: ٣/٣٦٨.

(٤) البحار: ٤٠/٤١٨/٧٧.

(٥) نهج السعادة: ٥٠/٢.

(٦-٧) غرر الحكم: ٢٠٥٨، ٨٨٠٧.

(٨) البحار: ٥٦/٧٩/٧٨.

(٩-١١) غرر الحكم: ١٦٢٢، ٢١٣، ٤٠٧٢.

١٢٩٣ - أَوَّلُ الدِّينِ وَآخِرُهُ

٦١٩٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكِهَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ، وَكِمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ^(١).

٦١٩٥ - عنه عليه السلام : إِعْلَمَ أَنَّ أَوَّلَ الدِّينِ التَّسْلِيمُ، وَآخِرُهُ الْإِخْلَاصُ^(٢).

٦١٩٦ - عنه عليه السلام : غَايَةُ الدِّينِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ^(٣).

٦١٩٧ - عنه عليه السلام : غَايَةُ الدِّينِ الْإِيمَانُ^(٤).

(انظر) اليقين : باب ٤٢٤٧.

١٢٩٤ - أَصْلُ الدِّينِ

٦١٩٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الدِّينُ شَجَرَةٌ أَصْلُهَا التَّسْلِيمُ وَالرِّضَا^(٥).

٦١٩٩ - عنه عليه السلام : أَصْلُ الدِّينِ آدَاءُ الْأَمَانَةِ وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ^(٦).

٦٢٠٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ الدِّينَ لَشَجَرَةٌ أَصْلُهَا الْيَقِينُ بِاللَّهِ، وَتَمَرُهَا الْمَوَالَاةُ فِي اللَّهِ، وَالْمُعَادَاةُ

فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٧).

٦٢٠١ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ : إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ ثَابِتَةٍ، الْإِيمَانُ

أَصْلُهَا، وَالصَّلَاةُ عُرْوَتُهَا، وَالزَّكَاةُ مَأْوَاهَا، وَالصَّوْمُ سَعْفُهَا، وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُهَا، وَالْكَفُّ عَنِ

الْحَارِمِ ثَمَرُهَا، فَلَا تَكْمُلُ شَجَرَةٌ إِلَّا بِالْقَمَرِ، كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْكَفِّ عَنِ الْحَارِمِ^(٨).

٦٢٠٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَصْلُ الْأُمُورِ فِي الدِّينِ أَنْ يُعْتَمَدَ عَلَى الصَّلَوَاتِ، وَيُجْتَنَّبَ الْكِبَائِرُ،

وَالزَّمْ ذَلِكَ لِرُومٍ مَا لَا غِنَى عَنْهُ طَرَفَةٌ عَيْنٍ، وَإِنَّ حُرْمَتَهُ هُلُكٌ، فَإِنْ جَاوَزَتْهُ إِلَى الْفَقْهِ وَالْعِبَادَةِ

فَهُوَ الْحَظُّ^(٩).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١.

(٢-٧) غرر الحكم : ٢٣٣٨، ٦٣٧٣، ٦٣٤٥، ١٢٥٥، ١٧٦٢، ٣٥٤١.

(٨-٩) البحار : ٣٨٨/٧١ و ٤٠/٧٨ و ٥٩.

٦٢٠٣- رسولُ الله ﷺ: أَصْلُ الدِّينِ الْوَرَعُ، وَرَأْسُهُ الطَّاعَةُ^(١).

٦٢٠٤- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: نَهَى اللهُ أَهْلَ النَّصْرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ وَلِيًّا

وَلَا نَصِيرًا... لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَظْهَرُوهُمْ عَلَى أَصُولِ دِينِ اللهِ، فَإِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا مِنْكُمْ فِيهِ شَيْئًا عَادُواكُمْ عَلَيْهِ^(٢).

(انظر) الإيمان: باب ٢٥٦، الزهد: باب ١٦١١.

١٢٩٥- رَأْسُ الدِّينِ

٦٢٠٥- الإمامُ عليُّ عليه السلام: رَأْسُ الدِّينِ صِدْقُ الْيَقِينِ^(٣).

٦٢٠٦- عنه عليه السلام: رَأْسُ الدِّينِ صُحْبَةُ الْمُتَّقِينَ^(٤).

٦٢٠٧- عنه عليه السلام: الصَّدْقُ رَأْسُ الدِّينِ^(٥).

٦٢٠٨- عنه عليه السلام: رَأْسُ الدِّينِ صِحَّةُ الْيَقِينِ^(٦).

٦٢٠٩- عنه عليه السلام: رَأْسُ الدِّينِ اكْتِسَابُ الْحَسَنَاتِ^(٧).

٦٢١٠- عنه عليه السلام: رَأْسُ الدِّينِ مُخَالَفَةُ الْهَوَى^(٨).

(انظر) اليقين: باب ٤٢٤٢، ٤٢٤٣، الورع: باب ٤٠٥٨.

١٢٩٦- نِظَامُ الدِّينِ

٦٢١١- الإمامُ عليُّ عليه السلام: نِظَامُ الدِّينِ مُخَالَفَةُ الْهَوَى وَالتَّنَزُّهُ عَنِ الدُّنْيَا^(٩).

(١) مكارم الأخلاق: ٢/ ٣٧٦ / ٢٦٦١.

(٢) الكافي: ١/ ١٢ / ٨.

(٣) غرر الحكم: ٥٢٢٨.

(٤) كنز العمال: ٤٤٣٩٩.

(٥) غرر الحكم: ٥١٧.

(٦) البحار: ١/ ٢١٣ / ٧٧.

(٧-٩) غرر الحكم: ٥٢٤٥، ٥٢٥٧، ٩٩٨١.

٦٢١٢- عنه عليه السلام : نِظَامُ الدِّينِ خَصَلَتَانِ : إِنْصَافُكَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَمَوَاسَاةُ إِخْوَانِكَ ^(١) .

٦٢١٣- الإمام الباقر عليه السلام : حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ نِظَامُ الدِّينِ ^(٢) .

(انظر) الإمامة (١) : باب ١٣٤ .

١٢٩٧- جَمَاعُ الدِّينِ

٦٢١٤- الإمام علي عليه السلام : عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى وَالصَّدَقِ ، فَهُمَا جَمَاعُ الدِّينِ ^(٣) .

٦٢١٥- عنه عليه السلام : جَمَاعُ الدِّينِ فِي إِخْلَاصِ الْعَمَلِ وَتَقْصِيرِ الْأَمَلِ وَبَذْلِ الْإِحْسَانِ وَالْكَفِّ عَنِ

الْقَبِيحِ ^(٤) .

٦٢١٦- عنه عليه السلام : ثَلَاثُ هُنَّ جَمَاعُ الدِّينِ : الْعِفَّةُ ، وَالْوَرَعُ ، وَالْحَيَاءُ ^(٥) .

(انظر) الإسلام : باب ١٨٧٢ .

١٢٩٨- مِلَاكُ الدِّينِ

٦٢١٧- الإمام علي عليه السلام : شَيْئَانِ هُمَا مِلَاكُ الدِّينِ : الصَّدَقُ ، وَالْيَقِينُ ^(٦) .

٦٢١٨- عنه عليه السلام : مِلَاكُ الْإِسْلَامِ صِدْقُ اللُّسَانِ ^(٧) .

(انظر) نهج البلاغة : الخطبة ٧ .

النِّتَّة : باب ٣٩٧٩ .

١٢٩٩- عِمَادُ الدِّينِ

٦٢١٩- رسول الله ﷺ : لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ ، وَعِمَادُ الدِّينِ الْفِقْهُ ^(٨) .

٦٢٢٠- الإمام الباقر عليه السلام : الرُّوحُ عِمَادُ الدِّينِ ، وَالْعِلْمُ عِمَادُ الرُّوحِ ، وَالْبَيَانُ عِمَادُ الْعِلْمِ ^(٩) .

(١) غرر الحكم : ٩٩٨٣ .

(٢) أمالي الطوسي : ٥٨٢ / ٢٩٦ .

(٣-٧) غرر الحكم : ٢٨٢٧ ، ٤٦٧٩ ، ٥٧٧٠ ، ٩٧٢٧ .

(٨) البحار : ٣٠ / ٢١٦ / ١ .

(٩) الاختصاص : ٢٤٥ .

٦٢٢١- الإمام عليّ عليه السلام - من كتابه عليه السلام للأشتر - : وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعُدَّةُ
لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ ، فَلْيَكُنْ صَعْوَكُ لَهُمْ ، وَمِيلُكَ مَعَهُمْ ^(١) .

(انظر الصلاة (١) : باب ٢٢٧٠ ، اليقين : باب ٤٢٤٣ .

١٣٠٠ - نِصْفُ الدِّينِ

٦٢٢٢- رسولُ الله ﷺ : التَّوْحِيدُ نِصْفُ الدِّينِ ^(٢) .

٦٢٢٣- عنه عليه السلام : حُسْنُ الْخُلُقِ نِصْفُ الدِّينِ ^(٣) .

(انظر الزواج : باب ١٦٣٤ .

١٣٠١ - أَفْضَلُ الدِّينِ

٦٢٢٤- الإمامُ عليّ عليه السلام : أَفْضَلُ الدِّينِ قَصْرُ الْأَمَلِ ^(٤) .

٦٢٢٥- رسولُ الله ﷺ : أَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ ^(٥) .

٦٢٢٦- الإمامُ عليّ عليه السلام : إِنَّ أَفْضَلَ الدِّينِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ ^(٦) .

٦٢٢٧- عنه عليه السلام : سَنَامُ الدِّينِ الصَّبْرُ وَالْيَقِينُ وَمُجَاهَدَةُ الْهَوَى ^(٧) .

٦٢٢٨- عنه عليه السلام : أَدِينُ النَّاسِ مَنْ لَمْ تُفْسِدِ الشَّهْوَةُ دِينَهُ ^(٨) .

١٣٠٢ - قَوَاعِدُ الدِّينِ

٦٢٢٩- الإمامُ عليّ عليه السلام : سِتُّ مِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ : إِخْلَاصُ الْيَقِينِ ، وَنُصْحُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِقَامَةُ

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ .

(٢) التوحيد : ٢٤ / ٦٨ .

(٣) الخصال : ١٠٦ / ٣٠ .

(٤) غرر الحكم : ٣٣١٥ .

(٥) الخصال : ٩ / ٤ .

(٦-٨) غرر الحكم : ٣٥٤٠ ، ٥٦٣٣ ، ٣٢٠٧ .

الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، والزهد في الدنيا^(١).

٦٢٣٠- الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا قَالَ رَجُلٌ لَهُ: إِنَّ أَسَاسَ الدِّينِ التَّوْحِيدُ وَالْعَدْلُ، وَعِلْمُهُ كَثِيرٌ وَلَا بَدَّ لِعَاقِلٍ مِنْهُ، فَادْكُرْ مَا يَسْهُلُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ وَيَتَهَيَّأُ حِفْظُهُ -: أَمَّا التَّوْحِيدُ فَأَنْ لَا تُجَوِّزَ عَلَى رَبِّكَ مَا جَازَ عَلَيْكَ، وَأَمَّا الْعَدْلُ فَأَنْ لَا تَنْسَبَ إِلَى خَالِكَ مَا لَمْ يَكَمْ عَلَيْهِ^(٢).

٦٢٣١- عنه عليه السلام: أَحْسِنُوا النَّظَرَ فِيمَا لَا يَسَعُكُمْ جَهْلُهُ وَانصَحُوا لِأَنْفُسِكُمْ، وَجَاهِدُوا فِي طَلَبِ مَعْرِفَةٍ مَا لَا عُذْرَ لَكُمْ فِي جَهْلِهِ، فَإِنَّ لِلدِّينِ أَرْكَانًا لَا يَنْفَعُ مَنْ جَهَلَهَا شِدَّةُ اجْتِهَادِهِ فِي طَلَبِ ظَاهِرِ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَضُرُّ مَنْ عَرَفَهَا قِدَانُهَا حُسْنُ اقْتِصَادِهِ^(٣).
(انظر الإسلام: باب ١٨٧١، ١٨٧٣).

١٣٠٣- ثَمَرَةُ الدِّينِ

٦٢٣٢- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ صَاحِبَ الدِّينِ فَكَّرَ فَعَلَّتْهُ السَّكِينَةُ، وَاسْتَكَانَ فَتَوَاضَعَ، وَقَنَعَ فَاسْتَعْنَى وَرَضِيَ بِمَا أُعْطِيَ، وَانْفَرَدَ فَكُفِيَ الْإِخْوَانُ، وَرَفَضَ الشَّهَوَاتِ فَصَارَ حُرًّا، وَخَلَعَ الدُّنْيَا فَتَحَامَى الشُّرُورَ، وَاطَّرَحَ الْحَسَدَ فَظَهَرَتِ الْمَحَبَّةُ، وَلَمْ يُخَفِ النَّاسَ فَلَمْ يَخَفْهُمْ، وَلَمْ يُذْنِبْ إِلَيْهِمْ فَسَلِمَ مِنْهُمْ، وَسَخَتْ نَفْسُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَفَازَ وَاسْتَكَمَلَ الْفَضْلَ، وَأَبْصَرَ الْعَافِيَةَ فَأَمِنَ النَّدَامَةَ^(٤).

٦٢٣٣- الإمام علي عليه السلام: ثَمَرَةُ الدِّينِ الْأَمَانَةُ^(٥).

٦٢٣٤- عنه عليه السلام: إِجْعَلِ الدِّينَ كَهَفَكَ وَالْعَدْلَ سَيْفَكَ، تَنْجُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَتَظْفِرَ عَلَى كُلِّ عَدُوٍّ^(٦).

٦٢٣٥- عنه عليه السلام: الدِّينُ يَعِصِمُ^(٧).

(١) غرر الحكم: ٥٦٣٨.

(٢) البحار: ١٣/٢٦٤/٤.

(٣) الإرشاد: ٢٠٥/٢.

(٤) أمالي المفيد: ١٤/٥٢.

(٥-٧) غرر الحكم: ٤٥٩٤، ٤٤٣٣، ١٠٢٤٣٣.

٦٢٣٦- عنه عليه السلام : الدِّينُ أَقْوَى عِبَادٍ^(١).

١٣٠٤ - آفَةُ الدِّينِ

٦٢٣٧- الإمامُ الصادقُ عليه السلام : آفَةُ الدِّينِ : الحَسَدُ وَالْعُجْبُ وَالْفَخْرُ^(٢).

٦٢٣٨- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : آفَةُ الدِّينِ سُوءُ الظَّنِّ^(٣).

٦٢٣٩- رسولُ اللهِ ﷺ : آفَةُ الدِّينِ ثَلَاثَةٌ : فِقِيهٌ فَاجِرٌ، وَإِمَامٌ جَائِرٌ، وَمُجْتَهِدٌ جَاهِلٌ^(٤).

٦٢٤٠- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَسَادُ الدِّينِ الطَّمَعُ^(٥).

٦٢٤١- عنه عليه السلام : بِئْسَ قَرِينُ الدِّينِ الطَّمَعُ^(٦).

٦٢٤٢- عنه عليه السلام : فَسَادُ الدِّينِ الدُّنْيَا^(٧).

١٣٠٥ - الْحَثُّ عَلَى الْحِفَاطِ عَلَى الدِّينِ

٦٢٤٣- رسولُ اللهِ ﷺ : إِنْ عَرَضَ لَكَ بَلَاءٌ فَاجْعَلْ مَالَكَ دُونَ دِمِّكَ، فَإِنْ تَجَاوَزَكَ الْبَلَاءُ

فاجْعَلْ مَالَكَ وَدَمَكَ دُونَ دِينِكَ، فَإِنَّ الْمَسْلُوبَ مِنْ سُلْبِ دِينِهِ، وَالْمَخْرُوبَ مِنْ خَرَبِ دِينِهِ^(٨).

٦٢٤٤- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إِذَا حَضَرَتْ بَلِيَّةٌ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ أَنْفُسِكُمْ، وَإِذَا نَزَلَتْ

نَازِلَةٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَ دِينِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَكَ مِنْ هَلَكِ دِينِهِ، وَالْحَرِيبَ مِنْ حُرْبِ دِينِهِ^(٩).

٦٢٤٥- رسولُ اللهِ ﷺ - مِمَّا أَوْصَى بِهِ عَلِيًّا عليه السلام - : وَالْخَامِسَةُ بِذَلِكَ مَالَكَ وَدَمَكَ دُونَ

دِينِكَ^(١٠).

(١) غرر الحكم : ٤٨٩.

(٢) الكافي : ٥ / ٣٠٧ / ٢.

(٣) غرر الحكم : ٣٩٢٤.

(٤) كنز العمال : ٢٨٩٥٤.

(٥-٧) غرر الحكم : ٦٥٥١، ٤٤٠٩، ٦٥٥٤.

(٨) كنز العمال : ٤٣٦٠١.

(٩) الكافي : ٢ / ٢١٦ / ٢.

(١٠) وسائل الشيعة : ٥ / ٤٥٢ / ١١.

٦٢٤٦- الإمام علي عليه السلام : المصيبة بالدين أعظم المصائب^(١).

٦٢٤٧- عنه عليه السلام : فاقد الدين مترد في الكفر والضلال^(٢).

٦٢٤٨- الإمام الصادق عليه السلام - في قول الله عز وجل : ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾ : يعني مؤمن آل فرعون، والله لقد قطعوه إرباً إرباً، ولكن وقاه الله أن يفتنوه في دينه^(٣).

٦٢٤٩- عنه عليه السلام - كان يقول عند المصيبة - : الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتني في ديني^(٤).

(انظر) تمام الخير في عنوان المصيبة : باب ٢٣٤٤.

(وانظر) الفقر : باب ٣٢٣٠، الدين : باب ١٣٢٠.

١٣٠٦- آفات الدين

٦٢٥٠- الإمام الباقر عليه السلام : لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله^(٥).

٦٢٥١- الإمام الصادق عليه السلام : لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله^(٦).

٦٢٥٢- الإمام الرضا عليه السلام : لا دين لمن لا ورع له^(٧).

٦٢٥٣- الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام : لا دين (لمن دان الله بتقوية باطل، ولا دين) لمن دان الله بطاعة الظالم^(٨).

٦٢٥٤- الإمام الصادق عليه السلام : لا دين لمن لا عهد له^(٩).

٦٢٥٥- الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام : لا دين لمن لا يدين الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١٠).

(١-٢) غرر الحكم : ١٣٨٥، ٦٥٥٠.

(٣-٤) البحار : ١٣/١٦٢ و ٥/٧٨ و ٢٦٨/١٨٣.

(٥) الكافي : ٢/٣٧٣.

(٦) البحار : ٧٢/١٣٥ و ١٩.

(٧) كمال الدين : ٥/٣٧١.

(٨) أمالي المفيد : ٧/١٨٤.

(٩-١٠) البحار : ٨٤/٢٥٢ و ٤٧ و ١٠٠/٨٦ و ٥٩.

٦٢٥٦ - الإمام الكاظم عليه السلام : لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ^(١).

٦٢٥٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّمَا يُدْرِكُ الْخَيْرُ كُلَّهُ بِالْعَقْلِ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(٢).

٦٢٥٨ - عنه عليه السلام : مَنْ أَرْضَى سُلْطَانًا بَمَا يُسْخِطُ اللَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٣).

٦٢٥٩ - الإمام الصادق عليه السلام : كُلُّ مَنْ لَمْ يُحِبَّ عَلَى الدِّينِ وَلَمْ يُبْغِضْ عَلَى الدِّينِ فَلَا دِينَ لَهُ^(٤).

٦٢٦٠ - الإمام علي عليه السلام : الْمُرْتَابُ لَا دِينَ لَهُ^(٥).

١٣٠٧ - التحذيرُ مِنَ الاستِخفافِ بالدِّينِ وأهله

الكتاب

﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتُخَذُنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾^(٦).

﴿أَقِمْنَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعَجُّبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾^(٧).

(انظر) الصّافّات : ١٢ - ١٥ والزخرف : ٤٧ والجاثية : ٩ ، ٣٣ ، ٣٥.

٦٢٦١ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ اسْتِخْفَافًا بِالدِّينِ وَبَيْعَ الْحُكْمِ^(٨).

٦٢٦٢ - الإمام الصادق عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَالتَّهَاوُنَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَهَاوَنَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَهَانَهُ

اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٩).

٦٢٦٣ - الإمام علي عليه السلام : صَارَ دِينَ أَحَدِكُمْ لَعَنَةً عَلَى لِسَانِهِ ، صَنِيعٌ مَنْ قَدْ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ ،

(١) تحف العقول : ٣٨٩.

(٢-٣) البحار : ١٥٨ / ٧٧ و ٢٩٣ / ٧.

(٤) الكافي : ١٦ / ١٢٧ / ٢.

(٥) غرر الحكم : ١٠١٤.

(٦) ص : ٦٣ ، ٦٢.

(٧) النجم : ٥٩ - ٦١.

(٨-٩) البحار : ٢٢٧ / ٧٢ و ٢ / ٣.

وَأَحَرَزَ رِضَا سَيِّدِهِ^(١)

٦٢٦٤- الإمامُ الصادقُ عليه السلام - لأبي بصيرٍ - : يا أبا محمدٍ ، لقد ذَكَرْتُمُ اللَّهَ إِذْ حَكَى عَنْ عَدُوِّكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ : «وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ...» وَاللَّهُ مَا عَنَى وَلَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ ، صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ ، وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ تُحَبَّرُونَ ، وَفِي النَّارِ تُطَلَّبُونَ^(٢).

(انظر) البحار : ٧٢ / ٢٢٦ باب ١١٢ .

١٣٠٨ - عاقبة الاستخفاف بالدين

الكتاب

«وَدَّرَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَلَهُوَ وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ»^(٣).

«الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلِبَآءٍ وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ»^(٤).

٦٢٦٥- الإمامُ عليُّ عليه السلام : مَنْ اتَّخَذَ دِينَ اللَّهِ هَوًى وَلِبَآءً أَدْخَلَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ النَّارَ مُخَلِّدًا فِيهَا^(٥).

٦٢٦٦- عنه عليه السلام : فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْجِدُّ لَا اللَّعِبُ ، وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيِهِ ، وَأَعَجَلَ حَادِيَهُ ، فَلَا يَغُرُّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ^(٦).

٦٢٦٧- الإمامُ الصادقُ عليه السلام - فِي وَصَايَاهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ - : يَا بْنَ جُنْدَبٍ قَدِيمًا عَمِرَ الْجَهْلُ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١١٣ .

(٢) نور الثقلين : ٤ / ٤٦٧ / ٧٥ .

(٣) الأنعام : ٧٠ .

(٤) الأعراف : ٥١ .

(٥) غرر الحكم : ٩٠٢٩ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٢ .

وَقَوِيَّ أَسَاسُهُ، وَذَلِكَ لِإِتِّخَاذِهِمْ دِينَ اللَّهِ لَعِبًا حَتَّى لَقَدْ كَانَ الْمُتَقَرَّبُ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ بِعَمَلِهِ يُرِيدُ سِوَاهُ، أَوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ^(١).

(انظر) عنوان ٤٧٨ «اللَّهُ».

١٣٠٩ - الدِّينُ الْحَقُّ

الكتاب

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»^(٢).

٦٢٦٨ - الإمام الحسين عليه السلام : مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، أَوْهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِي، وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ^(٣).

(انظر) باب ١٣١٦، الحق : باب ٨٨٦، الأمثال : باب ٣٥٩٨.

١٣١٠ - الدِّينُ الْقِيَمُ

الكتاب

«فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيَمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ»^(٤).

«أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ»^(٥).

٦٢٦٩ - الإمام علي عليه السلام : حُمِّلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَجْهُودِهِ، وَخُفِّفَ عَنِ الْجَهْلَةِ، رَبُّ رَحِيمٌ، وَدِينٌ قَوِيمٌ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ^(٦).

(١) البحار : ٧٨ / ٢٨٠ / ١.

(٢) التوبة : ٣٣.

(٣) كمال الدين : ٣ / ٣١٧.

(٤) الروم : ٤٣.

(٥) يوسف : ٤٠.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٩.

القيّم هو القائم بالأمر، القويّ على تدبيره، أو القائم على ساقه غير المتزلزل والمتضعع، والمعنى أنّ دين التوحيد وحده هو القويّ على إدارة المجتمع وسوقه إلى منزل السعادة، والدين المحكم غير المتزلزل الذي فيه الرّشد من غير غيٍّ، والحقّية من غير بطلانٍ، ولكنّ أكثر الناس لأنّهم بالحسّ والمحسوس وانهماكهم في زخارف الدنيا الفانية حرموا سلامة القلب واستقامة العقل، لا يعلمون ذلك، إنّما يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة معرضون^(١).

١٣١١ - الدِّينُ الْحَنِيفُ

الكتاب

﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢).

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

٦٢٧٠- رسول الله ﷺ: أَحَبُّ الْأَدْيَانِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ فَإِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي لَا يَقُولُونَ لِلظَّالِمِ: أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِّعَ مِنْهُمْ^(٤).

٦٢٧١- الإمام الباقر عليه السلام - وقد سألَهُ زُرَّارَةُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ -: الْحَنِيفِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ فَطَرَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ^(٥).

٦٢٧٢- عنه عليه السلام - عِنْدَمَا سَأَلَهُ زُرَّارَةُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ وَعَنِ الْحَنِيفِيَّةِ -: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى

(١) تفسير الميزان: ١١/ ١٧٨.

(٢) يونس: ١٠٥.

(٣) الروم: ٣٠.

(٤) كنز العمال: ٢٩١.

(٥) الكافي: ٤/ ١٢/ ٢.

المعرفة^(١).

٦٢٧٣- عنه عليه السلام : لَمَّا سَأَلَهُ زُرَّارَةُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : «حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ» مَا الْحَنِيفِيَّةُ ؟ - :
هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ، فَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ^(٢).

٦٢٧٤- عنه عليه السلام : مَا أَبَقَتِ الْحَنِيفِيَّةُ شَيْئاً حَتَّى أَنْ مِنْهَا قَصَّ الشَّارِبِ وَالْأَطْفَارِ ، وَالْأَخْذَ مِنَ
الشَّارِبِ ، وَالْحَتَانِ^(٣).

١٣١٢ - يَسَارُ الدِّينِ

الكتاب

«يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ»^(٤).

٦٢٧٥ - رسول الله ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ دِينَ اللَّهِ يُسْرٌ^(٥).

٦٢٧٦ - الدر المنثور عن ابن الأديع : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّيَ قَرَأَهُ بِبَصَرِهِ

سَاعَةً فَقَالَ : أَتَرَاهُ يُصَلِّيُ صَادِقًا ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ صَلَاةً ، فَقَالَ : لَا
تُسمِعُهُ فَتَهْلِكُهُ ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِهِمُ الْعُسْرَ^(٦).

٦٢٧٧ - رسول الله ﷺ : يَسِّرُوا وَلَا تَعْسِّرُوا ، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنْفِرُوا^(٧).

٦٢٧٨ - عنه عليه السلام : أَحَبُّ الْأَدْيَانِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ^(٨).

٦٢٧٩ - عنه عليه السلام : بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ ، وَمَنْ خَالَفَ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي^(٩).

٦٢٨٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي بِالرَّهْبَانِيَّةِ ، وَإِنَّ خَيْرَ الدِّينِ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ^(١٠).

(١-٢) البحار : ٣ / ٢٧٩ / ١١ و (ح ١٢ ، انظر تفسير الميزان : ١٦ / ١٨٦ - ١٩٠).

(٣) نور الثقلين : ٣ / ٩٤ / ٢٦٣.

(٤) البقرة : ١٨٥.

(٥) كنز العمال : ٥٤١٨.

(٦-٧) الدر المنثور : ١ / ٤٦٤ و ص ٤٦٥.

(٨-١٠) كنز العمال : ٢٨٩ ، ٩٠٠ ، ٥٤٢٢.

١٣١٣ - لا حَرَجَ فِي الدِّينِ

الكتاب

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(١).

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٢).

﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾^(٣).

٦٢٨١- رسول الله ﷺ: بِمَا أُعْطِيَ اللَّهُ أُمَّتِي وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا نَبِيٌّ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ: اجْتَهِدْ فِي دِينِكَ وَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى ذَلِكَ أُمَّتِي حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...﴾ يقول: مِنْ ضِيقٍ^(٤).

٦٢٨٢- تفسير نور الثقلين عن عبد الأعلى مولى آلِ سام: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَثَرْتُ فَانْقَطَعَ ظَفَرِي فَجَعَلْتُ عَلَى إصْبَعِي مَرَارَةً، كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْوُضوءِ؟ قَالَ: يُعْرِفُ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ إِمْسَحْ عَلَيْهِ^(٥).

(انظر) البحار: ٥ / ٢٩٨ باب ١٤.

١٣١٤ - كَمَالُ الدِّينِ

٦٢٨٣- الإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: ثَلَاثٌ هُنَّ كَمَالُ الدِّينِ: الْإِخْلَاصُ، وَالْيَقِينُ، وَالتَّقَنُّعُ^(٦).

(١) الحج: ٧٨.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) الطلاق: ٧.

(٤) البحار: ٥ / ٣٠٠ / ١.

(٥) نور الثقلين: ٣ / ٥٢٤ / ٢٣٥.

(٦) غرر الحكم: ٤٦٨٥.

٦٢٨٤ - عنه عليه السلام: اَعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ^(١).

٦٢٨٥ - عنه عليه السلام: إِذَا اتَّقَيْتَ مُحَرَّمَاتِ وَتَوَزَّعْتَ عَنِ الشُّبُهَاتِ وَأَدَّيْتَ الْمَفْرُوضَاتِ وَتَتَقَلَّتْ
بِالنَّوَافِلِ فَقَدْ أَكْمَلْتَ فِي الدِّينِ الْفَضَائِلَ^(٢).

(انظر) الإيمان: باب ٢٦٧ - ٢٧٠، البلاء: باب ٤٠٧.

عنوان ٤٦٧ «الكمال».

١٣١٥ - إكمال الدين

الكتاب

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»^(٣).

٦٢٨٦ - الإمام علي عليه السلام: الْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، حُجَّةٌ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَخَذَ عَلَيْهِ
مِيثَاقَهُمْ، وَارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ، أَتَمَّ نَوْرَهُ، وَأَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ^(٤).

٦٢٨٧ - عنه عليه السلام: وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَرْمَانًا، حَتَّى
أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ - فَمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ - دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ^(٥).

(انظر) الإمامة (١): باب ١٣١، الخمر: باب ١١٢٢، حديث ٥١٢٩.

١٣١٦ - الدين الذي لا تقبل الأعمال إلا به

الكتاب

«قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ

(١) تحف العقول: ١٩٩.

(٢) غرر الحكم: ٤١٤٨.

(٣) المائدة: ٣.

(٤ - ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣ و ٨٦.

وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ»^(١).

«وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٢).

٦٢٨٨- الإمام الصادق عليه السلام - وقد سأله أبو بصير: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الدِّينِ الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ مَا لَا يَسْعَهُمْ جَهْلُهُ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرُهُ مَا هُوَ؟ -: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ ﷺ، وإقامُ الصلاة، وإيتاءُ الزكاة، وحجُّ البيتِ من استطاعَ إليه سبيلاً، وصومُ شهرِ رمضان. ثُمَّ سَكَتَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ: وَالْوَلَايَةُ - مَرَّتَيْنِ^(٣).

٦٢٨٩- بحار الأنوار عن عبد العظيم الحسني: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي: مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنْتَ وَلَيْتُنَا حَقًّا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي، فَإِنْ كَانَ مَرْضِيًّا ثَبَّتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ: هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ - إِلَى أَنْ قَالَ - وَأَقُولُ: إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، هَذَا وَاللهِ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ، فَاتَّبِعْهُ عَلَيْهِ، مُبْتَتِكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ^(٤).

٦٢٩٠- الأُمَالِي الطُّوسِيَّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمُخَارِقِيِّ: وَصَفْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام دِينِي فَقُلْتُ: - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا إِمَامُ عَدْلٍ بَعْدَهُ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أَنْتَ. فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ، اتَّقُوا اللَّهَ، اتَّقُوا اللَّهَ، عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَعِفَّةِ الْبُطْنِ وَالْفَرْجِ، تَكُونُوا مَعَنَا بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى^(٥).

(١) البقرة: ١٣٦.

(٢) آل عمران: ٨٥.

(٣) الكافي: ١١/٢٢/٢.

(٤) البحار: ١/١/٦٩.

(٥) أُمَالِي الطُّوسِيَّ: ٣٨٤/٢٢٢.

٦٢٩١- بحار الأنوار عن عمرو بن حُرَيْثٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَلَا أَقْصُ عَلَيْكَ دِينِي الَّذِي أُدِينُ (الله) بِهِ؟ قَالَ: بَلَى يَا عَمْرُو، قُلْتُ: إِنِّي أُدِينُ اللَّهَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ، وَالْوَلَايَةَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَالْوَلَايَةَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ أُمَّتِي، عَلَيْهِ أَحْيَا وَعَلَيْهِ أَمُوتُ، وَأُدِينُ اللَّهَ بِهِ. قَالَ: يَا عَمْرُو! هَذَا وَاللَّهِ دِينِي وَدِينُ آبَائِي الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ، فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ^(١).

٦٢٩٢- بحار الأنوار عن يوسف: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَصِفْ لَكَ دِينِي الَّذِي أُدِينُ اللَّهَ بِهِ؟ فَإِنْ أَكُنْتُ عَلَى حَقٍّ فَتَبَيَّنْ لِي، وَإِنْ أَكُنْتُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَرُدَّنِي إِلَى الْحَقِّ. قَالَ: هَاتِ، قَالَ: قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَلِيًّا كَانَ إِمَامِي وَأَنَّ الْحَسَنَ كَانَ إِمَامِي، وَأَنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ إِمَامِي، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ إِمَامِي، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ إِمَامِي، وَأَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِكَ. قَالَ: فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ مِرَارًا: رَحِمَكَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا وَاللَّهِ دِينُ اللَّهِ وَدِينُ مَلَائِكَتِهِ وَدِينُ آبَائِي الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ غَيْرَهُ^(٢).

٦٢٩٣- رجال الكشي عن الحسن بن زياد العطار عن أبي عبد الله عليه السلام: قُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي، وَإِنْ كُنْتُ فِي حِسَابِي يَمُنُّ قَدْ فَرَعْتُ مِنْ هَذَا. قَالَ: فَآتِهِ، قُلْتُ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَقْرُبُ مَا جَاءَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قُلْتُ، وَأَنَّ عَلِيًّا إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ جَهِلَهُ كَانَ ضَالًّا، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْهِ كَانَ كَافِرًا^(٣).

٦٢٩٤- الإمام الباقر عليه السلام - لَمَّا قَالَ أَبُو الْجَارُودِ لَهُ: أَخْبِرْنِي بِدِينِكَ الَّذِي تَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ لِأَدِينِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ -: إِنْ كُنْتُ أَقْصَرْتُ الْخُطْبَةَ فَقَدْ أَعْظَمْتَ الْمَسْأَلَةَ، وَاللَّهِ لَأُعْطِيَنَّكَ دِينِي وَدِينَ آبَائِي الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا

(١-٢) البحار: ٦٩/٥/٧ و ص ٩/٨.

(٣) رجال الكشي: ٧٩٨/٧٢٢/٢.

رسول الله ﷺ والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لوليّنا، والبراءة من عدوّنا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد، والورع^(١).

(انظر) البحار: ٦٩ / ١ باب ٢٨.

العمل (١): باب ٢٩٤٦، الشفاعة: باب ٢٠٣٥.

١٣١٧ - لا إكراه في الدين

الكتاب

﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾^(٢).

﴿نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾^(٣).

﴿فذكر إنما أنت مذكر * لست عليهم بمصيطر﴾^(٤).

٦٢٩٥ - سنن أبي داود عن ابن عباس: كانت المرأة تكون مقلاتاً فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهودّه، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزّل الله عزّ وجلّ ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾^(٥).

(انظر) التكلّف: باب ٣٥٠٩.

تفسير الميزان: ٢ / ٣٤٢.

١٣١٨ - المنهج في معرفة الدين

٦٢٩٦ - الإمام الصادق عليه السلام: من عرف دينه من كتاب الله عزّ وجلّ زالت الجبال قبل أن

(١) الكافي: ٢ / ٢١ / ١٠.

(٢) البقرة: ٢٥٦.

(٣) سورة ق: ٤٥.

(٤) الغاشية: ٢١، ٢٢.

(٥) سنن أبي داود: ٢٦٨٢.

يَزُولُ، وَمَنْ دَخَلَ فِي أَمْرٍ بِجَهْلٍ خَرَجَ مِنْهُ بِجَهْلٍ^(١).

٦٢٩٧- عَنْهُ عَلَيْهِ: مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ بِالرِّجَالِ أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرِّجَالُ كَمَا أَدْخَلُوهُ فِيهِ، وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ زَالَتِ الْجِبَالُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ^(٢).

(انظر) الحق: باب ٨٩٨.

١٣١٩- أَهْلُ الدِّينِ

٦٢٩٨- الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ: إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عِلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا: صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ، وَرَحْمَةُ الضُّعَفَاءِ، وَقِلَّةُ الْمُؤَاتَاةِ لِلنِّسَاءِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَسَعَةُ الْخُلُقِ، وَاتِّبَاعُ الْعِلْمِ، وَمَا يَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، طَوْبُ هُمْ وَحُسْنُ مَا ب^(٣).

(انظر) الخير: باب ١١٧٣، الذكر: باب ١٣٤٤، الدنيا: باب ١٢٤٠، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٥.

١٣٢٠- صِيَانَةُ الدِّينِ بِالدُّنْيَا

٦٢٩٩- الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ: ضُنْ دِينِكَ بِدُنْيَاكَ تَرْجَحُهَا، وَلَا تَصُنْ دُنْيَاكَ بِدِينِكَ فَتَخْسَرَ هُمَا^(٤).

٦٣٠٠- عَنْهُ عَلَيْهِ: ضُنْ الدِّينَ بِالدُّنْيَا يُنْجِكَ، وَلَا تَصُنِ الدُّنْيَا بِالدِّينِ فَتُرْدِيكَ^(٥).

٦٣٠١- عَنْهُ عَلَيْهِ: إِنْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبِعاً لَدُنْيَاكَ، أَهْلَكَتَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ، وَكُنْتَ فِي الْآخِرَةِ

مِنَ الْخَاسِرِينَ، إِنْ جَعَلْتَ دُنْيَاكَ تَبِعاً لَدِينِكَ أَحْرَزْتَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ وَكُنْتَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْفَائِزِينَ^(٦).

٦٣٠٢- عَنْهُ عَلَيْهِ: مَنْ جَعَلَ مُلْكُهُ خَادِماً لِدِينِهِ انْقَادَ لَهُ كُلُّ سُلْطَانٍ، مَنْ جَعَلَ دِينُهُ خَادِماً

(١-٢) البحار: ٢٣/١٠٣ و ٢/١٠٥/٦٧.

(٣) أمالي الصدوق: ١٨٣/٧.

(٤-٦) غرر الحكم: ٥٨٦٣، ٥٨٦٣، ٣٧٥٠-٣٧٥١.

لَمَلِكِهِ طَمَعَ فِيهِ كُلُّ إِنْسَانٍ^(١).

٦٣٠٣- عنه عليه السلام: لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ دِينِهِمْ لِإِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ^(٢).

(انظر) باب ١٣٠٥.

١٣٢١- الدَّعَاءُ لِتَثْبِيتِ الْقَلْبِ عَلَى الدِّينِ

٦٣٠٤- الإمام الصادق عليه السلام: سَتُصَيِّبُكُمْ شُبْهَةٌ فَتَبْقُونَ بِلا عِلْمٍ يُرَى وَلَا إِمَامٍ هَدَى، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدَعَاءِ الْغَرِيقِ. قُلْتُ: كَيْفَ دَعَاءُ الْغَرِيقِ؟ قَالَ: يَقُولُ: «يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»^(٣).

٦٣٠٥- رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ^(٤).

٦٣٠٦- عنه عليه السلام: أَيْضاً: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ^(٥).

٦٣٠٧- الإمام علي عليه السلام: ثَبَّاتُ الدِّينِ بِقُوَّةِ الْيَقِينِ^(٦).

(انظر) الإمامة (٣): باب ٢٣٥، ٢٣٦.

١٣٢٢- صِفَةُ الْمُسْتَحْفِظِينَ لِدِينِ اللَّهِ

٦٣٠٨- رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا يَقُومُ بِدِينِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ حَاطَهُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ^(٧).

٦٣٠٩- عنه عليه السلام: إِنَّ دِينَ اللَّهِ تَعَالَى لَنْ يَنْصُرَهُ إِلَّا مَنْ حَاطَهُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ^(٨).

٦٣١٠- الإمام علي عليه السلام: إِنَّمَا الْمُسْتَحْفِظُونَ لِدِينِ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ أَقَامُوا الدِّينَ وَنَصَرُوهُ،

وَحَاطُوهُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ، وَحَفِظُوهُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ وَرَعَوْهُ^(٩).

(١-٢) غرر الحكم: (٩٠١٦-٩٠١٧)، ١٠٨٣١.

(٣) كمال الدين: ٤٩/٣٥٢.

(٤-٥) كنز العمال: ٣٧٢٦، ٣٧٢٧.

(٦) غرر الحكم: ٤٧٠٢.

(٧-٨) كنز العمال: ٥٦١٢، ٢٨٨٨٦.

(٩) غرر الحكم: ٣٩١٢.

١٣٢٣ - تَأْيِيدُ الدِّينِ بِأَقْوَامٍ لَا خَلْقَ لَهُمْ

- ٦٣١١ - رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ^(١).
- ٦٣١٢ - عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلْقَ لَهُمْ^(٢).
- ٦٣١٣ - عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيُؤَيِّدُ الْإِسْلَامَ بِرِجَالٍ مَا هُمْ مِنْ أَهْلِهِ^(٣).
- ٦٣١٤ - عنه ﷺ: سَيُشَدُّ هَذَا الدِّينُ بِرِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ خَلْقٌ^(٤).

١٣٢٤ - الدِّينِ (م)

٦٣١٥ - الإمام الكاظم عليه السلام: جميعُ أمورِ الأديانِ أَرْبَعَةٌ: أَمْرٌ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، وَهُوَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى الضَّرُورَةِ الَّتِي يُضْطَرُّونَ إِلَيْهَا، وَالْأَخْبَارُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهَا وَهِيَ الْغَايَةُ الْمَعْرُوضُ عَلَيْهَا كُلُّ شُبْهَةٍ وَالْمُسْتَنْبَطُ مِنْهَا كُلُّ حَادِثَةٍ وَهُوَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ، وَأَمْرٌ يَحْتَمِلُ الشَّكَّ وَالْإِنْكَارَ، فَسَبِيلُهُ اسْتِضَاحُ أَهْلِهِ لِمُنْتَحِلِهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُجْمَعٍ عَلَى تَأْوِيلِهَا، وَسَنَّةٍ مُجْمَعٍ عَلَيْهَا لَا اخْتِلَافَ فِيهَا، أَوْ قِيَاسٍ تَعْرِفُ الْعُقُولُ عَدْلَهُ وَلَا يَسَعُ خَاصَّةُ الْأُمَّةِ وَعَامَّتُهَا الشَّكَّ فِيهِ وَالْإِنْكَارَ لَهُ.

وهذانِ الأمرانِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ فَمَا دُونَهُ وَأَرَشِ الْخَدَشِ فَمَا فَوْقَهُ: فَهَذَا الْمَعْرُوضُ الَّذِي يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ فَمَا تَبَيَّنَ لَكَ بُرْهَانُهُ اصْطَفَيْتَهُ وَمَا غَمَضَ عَلَيْكَ صَوَابُهُ نَفَيْتَهُ، فَمَنْ أَوْرَدَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ فَهِيَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الَّتِي بَيَّنَّهَا اللَّهُ فِي قَوْلِهِ لِنَبِيِّهِ: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَذَاكُمْ أَجْمَعِينَ» يَبْلُغُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الْجَاهِلَ فَيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَمُهَا الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ، يَحْتَجُّ عَلَى خَلْقِهِ بِمَا يَعْلَمُونَ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَعْرِفُونَ لَا إِلَى مَا يَجْهَلُونَ وَيُنْكِرُونَ^(٥).

٦٣١٦ - الإمام علي عليه السلام: الدِّينُ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْعَقْلُ^(٦).

٦٣١٧ - عنه عليه السلام: الدِّينُ وَالْأَدَبُ نَتِيجَةُ الْعَقْلِ^(٧).

(١-٤) كنز العمال: ٢٨٩٥٦، ٢٨٩٥٧، ٢٨٩٥٩، ٢٨٩٥٧.

(٥) تحف العقول: ٤٠٧.

(٦-٧) غرر الحكم: ١٦٩٣، ١٣٤١.

- ٦٣١٨- الإمامُ الصادقُ عليه السلام : هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ؟! ^(١)
- ٦٣١٩- الإمامُ عليُّ عليه السلام : حِفْظُ الدِّينِ ثَمَرَةُ الْمَعْرِفَةِ وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ ^(٢).
- ٦٣٢٠- عنه عليه السلام : سِيَاسَةُ الدِّينِ بِحُسْنِ الْوَرَعِ وَالْيَقِينِ ^(٣).

(١) الخصال: ٧٤ / ٢١.

(٢-٣) غرر الحكم: ٤٩٠٣، ٥٥٩٠.

الدَّيْن

البحار : ١٠٣ / ١٣٨ - ١٥٦ « أبواب الدَّيْن والقرض » .
 وسائل الشيعة : ١٣ / ٧٦ « أبواب الدَّيْن والقرض » .
 البحار : ٧٤ / ٣٥٩ باب ٢٣ « قضاء دَيْن المؤمن » .
 كنز العمال : ٦ / ٢٠٩ - ٢٥٦ « في الدَّيْن » .

انظر : عنوان ٤٣٧ « القرض » .

الشهادة : باب ٢١١١ ، الولاية (١) : باب ٤٢٣١ ، الحساب : باب ٨٤٠ .

وسائل الشيعة : ١٣ / ١٠٠ باب ١٦ .

١٣٢٥ - الدِّينُ

٦٣٢١- رسولُ الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ، فَإِنَّهُمْ بِاللَّيْلِ وَذُلٌّ بِالنَّهَارِ^(١).

٦٣٢٢- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: الدِّينُ غَمٌّ بِاللَّيْلِ وَذُلٌّ بِالنَّهَارِ^(٢).

٦٣٢٣- الإمامُ عليُّ عليه السلام: الدِّينُ أَحَدُ الرَّقِيقِينَ^(٣).

٦٣٢٤- عنه عليه السلام: كَثْرَةُ الدِّينِ تُصَيِّرُ الصَّادِقَ كَاذِبًا وَالْمُنْجِزَ مُخْلِفًا^(٤).

٦٣٢٥- رسولُ الله ﷺ- فِيمَا سَمِعَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالَّذِينَ، قِيلَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْعَدُ الدِّينُ بِالْكَفْرِ؟! فَقَالَ ﷺ: نَعَمْ^(٥).

٦٣٢٦- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: خَفُّوا الدِّينَ، فَإِنَّ فِي خِفَّةِ الدِّينِ زِيَادَةَ الْعُمْرِ^(٦).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٧٦ باب ١. ٠

١٣٢٦ - جَوَازُ الاسْتِدَانَةِ مَعَ الْحَاجَةِ

٦٣٢٧- الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: مَنْ طَلَبَ هَذَا الرِّزْقَ مِنْ حِلِّهِ لِيَعُودَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ كَانَ

كَالْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَإِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ فَلْيَسْتَدِنْ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا يَقُوتُ بِهِ عِيَالَهُ^(١).

٦٣٢٨- الكافي عن معاوية بن وهب: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّهُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ

مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينَارَانِ دَيْنًا فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ حَتَّى ضَمِنَهَا (عَنْهُ) بَعْضُ قَرَاتِيهِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ذَلِكَ الْحَقُّ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَتَعَطَّوْا وَلِيَرُدَّ

(١) البحار: ١٠٣ / ١٤١ / ٤.

(٢) تحف العقول: ٣٥٩.

(٣-٤) غرر الحكم: ١٦٨٧، ٧١٠٥.

(٥) الخصال: ٣٩ / ٤٤.

(٦) البحار: ١٠٣ / ١٤٥ / ٢١.

(٧) الكافي: ٥ / ٩٣ / ٣.

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَوْلَا يَسْتَخَفُّوهُم بِالَّذِينَ، وَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ دِينٌ، وَمَاتَ الْحَسَنُ ﷺ وَعَلَيْهِ دِينٌ، وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ وَعَلَيْهِ دِينٌ^(١).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٧٩ باب ٢.

١٣٢٧ - الْحَثُّ عَلَى كِتَابَةِ الدِّينِ

الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاتَّكِبُوهُ»^(٢).

٦٣٢٩- رسول الله ﷺ: أَصْنَافٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ، مِنْهُمْ مَنْ أَدَانَ رَجُلًا دِينًا إِلَى أَجَلٍ فَلَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ كِتَابًا وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ شُهوداً^(٣).

٦٣٣٠- الإمام الصادق ﷺ: مَنْ ذَهَبَ حَقُّهُ عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ لَمْ يُوجَزْ^(٤).

(انظر) البحار: ١٠٣ / ١٥٤ باب ٥، وسائل الشيعة: ١٣ / ٩٣ باب ١٠.

١٣٢٨ - النَّهْيُ عَنِ الْمُطَاطَلَةِ فِي الدِّينِ

الكتاب

«فَإِنْ أَمِنَ بَغْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ»^(٥).

٦٣٣١- رسول الله ﷺ: مَنْ يَمْطُلْ عَلَى ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أدَاءِ حَقِّهِ فَعَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ خَطِيئَةٌ عَشَارٍ^(٦).

٦٣٣٢- عنه ﷺ: الدِّينُ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ: رَجُلٌ إِذَا كَانَ لَهُ فَانْظَرَ وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ أُعْطِيَ وَلَمْ

(١) الكافي: ٥ / ٩٣ / ٢.

(٢) البقرة: ٢٨٢.

(٣) البحار: ١٠٤ / ٣٠١ / ١.

(٤) الكافي: ٥ / ٢٩٨ / ٣.

(٥) البقرة: ٢٨٣.

(٦) البحار: ١٠٣ / ١٤٦ / ٣.

يُمَاطِلُ فَذَلِكَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ إِذَا كَانَ لَهُ اسْتَوْفَى وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَوْفَى فَذَلِكَ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ،
وَرَجُلٌ إِذَا كَانَ لَهُ اسْتَوْفَى وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ مَطَّلَ فَذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ^(١).

٦٣٣٣- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَبْجَلُ النَّاسِ بَعَرَضِهِ أَسْخَاهُمْ بَعَرَضِهِ^(٢).

٦٣٣٤- رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَطَّلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ^(٣).

(انظر) البحار: ١٠٣ / ١٤٦ باب ٣، وسائل الشيعة: ٨٩ / ١٣ باب ٨، وص ١١٢ باب ٢٥.

الصدقة: باب ٢٢٤٣.

(١) الخصال: ٢٩ / ٩٠.

(٢) غرر الحكم: ٣١٩٠.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٣ / ٣٩٧ / ١٥٧١٣.

حَرْوَالذَّالِك

- ١٦٩ - الذُّكْر ١٢٩٥
- ١٧٠ - الذَّلَّة ١٣٢١
- ١٧١ - الذَّنْب ١٣٢٧

الذِّكْر

البحار : ١٤٨ / ٩٣ باب ١ «ذكر الله تعالى» .

البحار : ٨٦ / ٢٤٠ باب ٤٥ «الأدعية والأذكار» .

كنز العمال : ١١٣ / ٢ ، ٢٤٠ «في الذكر» .

وسائل الشيعة : ١١٧٧ / ٤ «أبواب الذكر» .

انظر : عنوان ٣٩٣ «الغفلة» .

المجلس : باب ٥٢١ ، ٥٢٢ ، الظلم : باب ٢٤٥٨ .

١٣٢٩ - فَضْلُ ذِكْرِ اللَّهِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(١).
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٢).

(انظر) البقرة: ١٥٢ وآل عمران: ٤١، ١٩١ والنساء: ١٤٢ والأعراف: ١٨٠، ٢٠٥ والتوبة: ٦٧ والكهف:

٢٨، ٢٤ وطه: ٣٤، ٤٢ والنور: ٣٧ والشعراء: ٢٢٧ والعنكبوت: ٤٥ والأحزاب: ٢١، ٣٥، ٤١

والجمعة: ١٠ والمزمل: ٨.

٦٣٣٥ - الإمام علي عليه السلام: الذِّكْرُ لَذَّةُ الْحَيِّينَ^(٣).

٦٣٣٦ - الإمام زين العابدين عليه السلام: في الدعاء -: أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ بَغَيْرِ ذِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ رَاحَةٍ بَغَيْرِ أُنْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ شُرُورٍ بَغَيْرِ قُرْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ شُغْلٍ بَغَيْرِ طَاعَتِكَ^(٤).

٦٣٣٧ - عنه عليه السلام: - أيضاً -: إلهي، مَا أَلَذَّ خَوَاطِرَ الْإِهَامِ بِذِكْرِكَ عَلَى الْقُلُوبِ، وَمَا أَحْلَى الْمَسِيرَ إِلَيْكَ بِالْأَوْهَامِ فِي مَسَالِكِ الْغُيُوبِ!^(٥)

٦٣٣٨ - الإمام علي عليه السلام: - للحارث -: أَلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءَ عِلْمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ [قال:] قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ، وَارْزُقْنِي طَاعَتَكَ وَطَاعَةَ رَسُولِكَ، وَعَمَلًا بِكِتَابِكَ^(٦).

٦٣٣٩ - عنه عليه السلام: الذِّكْرُ مُجَالَسَةُ الْمَحْبُوبِ^(٧).

٦٣٤٠ - رسول الله ﷺ: إِنْ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ يَكُونَ نُطْقِي ذِكْرًا، وَصَمْتِي فِكْرًا، وَنَظْرِي عِبْرَةً^(٨).

(١) الرعد: ٢٨.

(٢) المنافقون: ٩.

(٣) غرر الحكم: ٦٧٠.

(٤) البحار: ٩٤ / ١٥١ / ٢١.

(٥) البحار: ٩٤ / ١٥١ / ٢١.

(٦) كنز العمال: ٥٠٥١.

(٧) غرر الحكم: ٣٢٢.

(٨) البحار: ٩٣ / ١٦٥ / ٤٣.

٦٣٤١- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : طُوبَى لِمَنْ صَمَتَ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(١).

٦٣٤٢- عنه عليه السلام : الذِّكْرُ أَفْضَلُ الْغَنِيمَتَيْنِ^(٢).

٦٣٤٣- الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام - في الدعاء -: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَغْلَوْا بِالذِّكْرِ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَخَالَفُوا دَوَائِعِيَ الْعِزَّةِ بِوَاضِحَاتِ الْمَعْرِفَةِ، وَقَطَعُوا أَسْتَارَ نَارِ الشَّهَوَاتِ بَنَضْحِ مَاءِ التَّوْبَةِ، وَغَسَلُوا أَوْعِيَةَ الْجَهْلِ بِصَفْوِ مَاءِ الْحَيَاةِ^(٣).

٦٣٤٤- عنه عليه السلام - أيضاً -: يَا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاشْغَلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ^(٤).

١٣٣٠- الذِّكْرُ سَجِيَّةُ الْمُتَّقِينَ

٦٣٤٥- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذِكْرُ اللَّهِ شِيمَةُ الْمُتَّقِينَ^(٥).

٦٣٤٦- عنه عليه السلام : ذِكْرُ اللَّهِ سَجِيَّةُ كُلِّ مُحْسِنٍ وَشِيمَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ^(٦).

٦٣٤٧- عنه عليه السلام : ذِكْرُ اللَّهِ مَسْرَّةُ كُلِّ مُتَّقٍ وَلَذَّةُ كُلِّ مُوقِنٍ^(٧).

(انظر) باب ١٣٤٤.

١٣٣١- قِيَمَةُ الذِّكْرِ عِنْدَ اللَّهِ

الكتاب

«وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ»^(٨).

٦٣٤٨- رسولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَخْتَارَنَّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ شَيْئاً فَإِنَّهُ يَقُولُ : «وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ»^(٩).

(١-٢) غرر الحكم: ٥٩٣٦، ١٦٧٢.

(٣) البحار: ١٩/١٢٧/٩٤.

(٤) الصحيفة السجادية: ٥١ الدعاء ١١.

(٥-٧) غرر الحكم: ٥١٦٣، ٥١٧٣، ٥١٧٤.

(٨) العنكبوت: ٤٥.

(٩) البحار: ١/١٠٧/٧٧.

٦٣٤٩ - عنه عليه السلام : لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا أَنْجَى لِعَبْدٍ مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. قِيلَ : وَلَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَوْلَا ذِكْرُ اللَّهِ لَمْ يُؤْمَرْ بِالْقِتَالِ ^(١).

٦٣٥٠ - عنه عليه السلام : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَقْتُلُوهُمْ وَيَقْتُلُونَكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا ^(٢).

(انظر) المحبة (٢) : باب ٦٦٤.

١٣٣٢ - الْحَثُّ عَلَى كَثْرَةِ الذِّكْرِ

الكتاب

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ ^(٣).

﴿ كُنْ نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا * وَنُذَكِّرُكَ كَثِيرًا ﴾ ^(٤).

٦٣٥١ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا، فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَنُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ ^(٥).

٦٣٥٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : احْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ ^(٦).

٦٣٥٣ - رسولُ اللَّهِ ﷺ - وَقَدْ سُئِلَ : أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ أَخَصَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟ - : أَكْثَرُ ذِكْرِ اللَّهِ تَكُنْ أَخَصَّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ^(٧).

٦٣٥٤ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ : مَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ ؟ - : أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ

(١) كنز العمال : ٣٩٣١.

(٢) البحار : ٩٣ / ١٥٧ / ٢٩.

(٣) الأحزاب : ٤١، ٤٢.

(٤) طه : ٣٣، ٣٤.

(٥) الخصال : ٥٢٥ / ١٣.

(٦) البحار : ٧٧ / ٣٦٩ / ٣٤.

(٧) كنز العمال : ٤٤١٥٤.

وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ^(١).

١٣٣٣ - حَدُّ الذِّكْرِ الْكَثِيرِ

٦٣٥٥ - الإمام الصادق عليه السلام: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا الذِّكْرُ فَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَرَضَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ الْفَرَائِضَ، فَكُنْ أَذَاهُنَّ فَهُوَ حَدُّهُنَّ... إِلَّا الذِّكْرُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^(٢).

٦٣٥٦ - عنه عليه السلام: أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ^(٣).

٦٣٥٧ - عنه عليه السلام: إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ ذَلِكَ كَثِيرًا^(٤).

٦٣٥٨ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا^(٥).

٦٣٥٩ - الإمام الصادق عليه السلام: تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنَ الذِّكْرِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿أُذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^(٦).

٦٣٦٠ - تفسير نور الثقلين عن عبد الله بن بكير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى ﴿أُذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ مَا أَدْنَى الذِّكْرِ الْكَثِيرِ؟ فَقَالَ: التَّسْبِيحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً^(٧).

(انظر) باب ١٣٤٢.

١٣٣٤ - الْحَثُّ عَلَى دَوَامِ الذِّكْرِ

٦٣٦١ - الإمام علي عليه السلام: لِسَانُ الْبَرِّ مُسْتَهْتَرٌ بِدَوَامِ الذِّكْرِ^(٨).

(١) البحار: ٩٣/١٦٤/٤٣.

(٢-٣) الكافي: ١/٤٩٨/٢ و ١/٧/٨.

(٤-٥) البحار: ٩٣/١٦٠/٣٨ و ص ١١/٣٤٢.

(٦) الكافي: ٤/٥٠٠/٢.

(٧) نور الثقلين: ٤/٢٨٦/١٥٣.

(٨) غرر الحكم: ٧٦١٧.

٦٣٦٢- عنه عليه السلام : مُدَاوِمَةُ الذِّكْرِ خُلْصَانُ الْأَوْلِيَاءِ ^(١).

٦٣٦٣- عنه عليه السلام : الْمُؤْمِنُ دَائِمُ الذِّكْرِ، كَثِيرُ الْفِكْرِ ^(٢).

٦٣٦٤- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِابْنِ آدَمَ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا حَسِرَ عَلَيْهَا يَوْمَ

الْقِيَامَةِ ^(٣).

٦٣٦٥- الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام - مِنْ دَعَاءٍ عَلَّمَهُ لِتَوَفِّي الْبَكَالِيِّ : إِلَهِي إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَشْغَلْهُ الْوُلُوعُ بِذِكْرِكَ، وَلَمْ يَزُوهُ السَّفَرُ بِقُرْبِكَ كَانَتْ حَيَاتُهُ عَلَيْهِ مِيتَةً، وَمِيتَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً ^(٤).

٦٣٦٦- عنه عليه السلام - فِي الْمُنَاجَاةِ الشَّعْبَانِيَّةِ - : إِلَهِي ، وَأَهْمِنِي وَهَلَّا بِذِكْرِكَ إِلَى ذِكْرِكَ وَهَمَّتِي إِلَى رُوحِ نَجَاحِ أَسْمَائِكَ وَمَحَلِّ قُدْسِكَ ^(٥).

٦٣٦٧- عنه عليه السلام : أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي بِمَنْ يُدِيرُ ذِكْرَكَ ، وَلَا يَنْقُضُ عَهْدَكَ ^(٦).

٦٣٦٨- عنه عليه السلام - فِي الدَّعَاءِ - : أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي فِي (مَنْ) اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً ، وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً ، حَتَّى يَكُونَ أَعْمَالِي وَأُورَادِي (إِرَادَتِي) كُلُّهَا وَرَدًا وَاحِدًا ، وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا ^(٧).

(انظر) باب ١٣٤٦.

١٣٣٥ - ذِكْرُ اللَّهِ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ

الكتاب

«إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ» ^(٨).

(١-٢) غرر الحكم: ٩٧٥٧، ١٩٣٣.

(٣) كنز العمال: ١٨١٩.

(٤) البحار: ١٢/٩٥/٩٤.

(٥-٦) البحار: ١٣/٩٨/٩٤ و ١٣/٩٩.

(٧) إقبال الأعمال: ٣/٣٣٦.

(٨) آل عمران: ١٩٠، ١٩١.

﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾^(١).

٦٣٦٩- الإمام الصادق عليه السلام: قال موسى عليه السلام: يا رب، إني أكون في حالٍ أجلك أن أذكرك فيها. قال: يا موسى، أذكركني على كلِّ حالٍ^(٢).

٦٣٧٠- عنه عليه السلام: أفضلُ الوصايا وألزمها أن لا تنسى ربك، وأن تذكره دائماً ولا تعصيه، وتعبده قاعداً وقائماً^(٣).

٦٣٧١- الإمام علي عليه السلام - من وصاياه لابنه الحسن عليه السلام عند الوفاة -: وكن لله ذاكراً على كلِّ حالٍ^(٤).

١٣٣٦- الذاكرون

الكتاب

﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾^(٥).

٦٣٧٢- رسول الله صلى الله عليه وآله: الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين^(٦).

٦٣٧٣- الإمام الصادق عليه السلام: الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين^(٧).

٦٣٧٤- الإمام علي عليه السلام: ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين، والمقاتل عن الفارين نُزُولُهُ الْجَنَّةُ^(٨).

٦٣٧٥- عنه عليه السلام: ذاكر الله من الفائزين^(٩).

٦٣٧٦- رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبُّ الأعمالِ إلى الله شُبْحَةُ الحديث... قيل: وما شُبْحَةُ الحديث؟

(١) النساء: ١٠٣.

(٢-٣) البحار: ٨٠/١٧٦ و ٢١/٧٨ و ٢٧/٢٠٠.

(٤) أمالي الطوسي: ٨/٨.

(٥) الأحزاب: ٣٥.

(٦) مكارم الأخلاق: ٢/٣٧٣ و ٢٦٦١.

(٧-٨) البحار: ٧٥/٤٦٨ و ٩٣/١٥٨.

(٩) غرر الحكم: ٥١٦٤.

قَالَ : يَكُونُ الْقَوْمُ يُحَدِّثُونَ وَالرَّجُلُ يُسَبِّحُ^(١).

٦٣٧٧- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ أَحَدٍ يَمُوتُ عَطْشَانًا إِلَّا ذَاكِرَ اللَّهِ^(٢).

٦٣٧٨- الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ اشْتَغَلَ بِذِكْرِ اللَّهِ طَيَّبَ اللَّهُ ذِكْرَهُ^(٣).

٦٣٧٩- الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّاعِقَةُ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ وَلَا تُصِيبُ ذَاكِرًا^(٤).

٦٣٨٠- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ الصَّاعِقَةُ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٥).

٦٣٨١- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مَيِّتَةٍ، يَمُوتُ غَرْقًا، وَيَمُوتُ بِأَهْذَمٍ، وَيُمْتَلِئُ بِالسَّبْعِ، وَيَمُوتُ بِالصَّاعِقَةِ، وَلَا يُصِيبُ ذَاكِرَ اللَّهِ^(٦).

١٣٣٧- الذَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الْمُصَلِّي

الكتاب

«الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ»^(٧).

«إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»^(٨).

٦٣٨٢- الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ، قَائِمًا كَانَ أَوْ جَالِسًا أَوْ

مُضْطَجِعًا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ...»^(٩).

٦٣٨٣- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَزَالُ مُصَلِّيًا قَانِتًا مَا ذَكَرْتَ اللَّهَ، قَائِمًا وَقَاعِدًا أَوْ فِي سُوقِكَ أَوْ فِي

نَادِيكَ أَوْ حَيْثُمَا كُنْتَ^(١٠).

(انظر) الصلاة : باب ٢٣٠١.

(١) كنز العمال : ٤٤٠٦٠.

(٢) البحار : ٨١ / ٢٤٠ / ٢٦.

(٣) غرر الحكم : ٨٢٣٥.

(٤) البحار : ٩٣ / ١٥٧ / ٢٦.

(٥) أمالي الصدوق : ٣ / ٣٧٥.

(٦) البحار : ٩٣ / ١٦٢ / ٤٢.

(٧) المعارج : ٢٣.

(٨) طه : ١٤.

(٩) أمالي الطوسي : ٧٩ / ١١٦.

(١٠) كنز العمال : ١٩٢٧.

١٣٣٨ - الذَّاكِرُ جَلِيسُ اللَّهِ

٦٣٨٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذَاكِرُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ مُجَالِسُهُ^(١).

٦٣٨٥ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : يَا رَبِّ ، أَبْعِيدُ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي^(٢).

٦٣٨٦ - عنه عليه السلام : قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ ، أَقَرِيبُ أَنْتَ فَأُنَاجِيكَ أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ ؟ فَأَنِي أُحْسِ صَوْتَكَ وَلَا أَرَاكَ ، فَأَيْنَ أَنْتَ ؟ فَقَالَ اللَّهُ : أَنَا خَلْفَكَ وَأَمَامَكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ . يَا مُوسَى ، أَنَا جَلِيسٌ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرُنِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي^(٣).

١٣٣٩ - أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ

الكتاب

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^(٤).

٦٣٨٧ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ابْنَ آدَمَ ، أَذْكُرُنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرَكَ فِي نَفْسِي . ابْنَ آدَمَ أَذْكُرُنِي فِي الْخَلَاءِ أَذْكُرَكَ فِي خَلَاءٍ . ابْنَ آدَمَ أَذْكُرُنِي فِي مَلَأٍ أَذْكُرَكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْ مَلِئِكَ^(٥).

٦٣٨٨ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ فِي نَفْسِهِ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ مِنْ مَلَائِكَتِي ، وَلَا يَذْكُرُنِي فِي مَلَأٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى^(٦).

٦٣٨٩ - كنز العمال عن ابن عباس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : عَبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا ذَكَرْتُكَ خَالِيًا ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَأَكْثَرُ^(٧).

٦٣٩٠ - الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام - في الدعاء - : إِلَهِي ، أَنْتَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ... ﴿فَاذْكُرُونِي

(١) غرر الحكم : ٥١٥٩.

(٢) البحار : ١١ / ١٥٣ / ٩٣.

(٣) كنز العمال : ١٨٧١.

(٤) البقرة : ١٥٢.

(٥) البحار : ٣١ / ١٥٨ / ٩٣.

(٦-٧) كنز العمال : ١٧٩٦ ، ١٧٩٧.

أَذْكُرْكُمْ فَأَمَرْتَنَا بِذِكْرِكَ وَوَعَدْتَنَا عَلَيْهِ أَنْ تَذْكُرَنَا تَشْرِيفاً لَنَا وَتَفْخِياً وَإِعْظَاماً، وَهَذَا نَحْنُ ذَاكِرُوكَ كَمَا أَمَرْتَنَا، فَأَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا يَا ذَاكِرَ الذَّاكِرِينَ^(١).

٦٣٩١- الإمام الصادق عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام: قُلْ لِلْجَبَّارِينَ لَا يَذْكُرُونِي، فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ إِلَّا ذَكَرْتُهُ، وَإِنْ ذَكَرُونِي ذَكَرْتُهُمْ فَلَعْنَتُهُمْ^(٢).

١٣٤٠- ثَمَرَاتُ الذِّكْرِ

١: الذِّكْرُ مِفْتَاحُ الصَّلَاحِ

٦٣٩٢- الإمام علي عليه السلام- فيما أَوْصَى بِهِ ابْنَهُ الْحَسَنَ عليه السلام: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ يَا بُنَيَّ، وَلِزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ^(٣).

٦٣٩٣- عنه عليه السلام: مَنْ عَمَرَ قَلْبَهُ بِدَوَامِ الذِّكْرِ حَسُنَتْ أَعْمَالُهُ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ^(٤).

٦٣٩٤- عنه عليه السلام: أَصْلُ صَلَاحِ الْقَلْبِ اشْتِغَالُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ^(٥).

٦٣٩٥- عنه عليه السلام: مُدَاوِمَةُ الذِّكْرِ قُوَّةُ الْأَرْوَاحِ وَمِفْتَاحُ الصَّلَاحِ^(٦).

٦٣٩٦- عِدَّةُ الدَّاعِي - فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ -: أَيُّمَا عَبْدٍ اطَّلَعْتُ عَلَى قَلْبِهِ فَرَأَيْتُ الْغَالِبَ عَلَيْهِ التَّمَسُّكَ بِذِكْرِي تَوَلَّيْتُ سِيَاسَتَهُ، وَكُنْتُ جَلِيسَهُ وَمُحَادَثَهُ وَأَنْيَسَهُ^(٧).

٢: الذِّكْرُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ

٦٣٩٧- الإمام علي عليه السلام: أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً خَالِصاً تَحْيُوا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ، وَتَسْلُكُوا بِهِ طُرُقَ

النَّجَاةِ^(٨).

٦٣٩٨- عنه عليه السلام: فِي الذِّكْرِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ^(٩).

٦٣٩٩- عنه عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ سَبَحَانَهُ أَحْيَا اللَّهُ قَلْبَهُ وَنَوَّرَ عَقْلَهُ وَلُبَّهُ^(١٠).

٦٤٠٠- عنه عليه السلام: الذِّكْرُ نَوْرُ الْعُقُولِ، وَحَيَاةُ النَّفُوسِ، وَجَلَاءُ الصُّدُورِ^(١١).

(١-٣) البحار: ٩٤/١٥١/٢١ و ٩٣/٣٢٠/٢٩ و ٧٧/١٩٩/١.

(٤-٦) غرر الحكم: ٨٨٧٢، ٣٠٨٣، ٩٨٣٢.

(٧) عِدَّةُ الدَّاعِي: ٢٣٥، البحار: ٩٣/١٦٢/٤٢.

(٨) البحار: ٧٨/٣٩/١٦.

(٩-١١) غرر الحكم: ٦٤٤٥، ٨٨٧٦، ١٩٩٩.

٦٤٠١ - رسولُ الله ﷺ : بِذِكْرِ اللَّهِ تَحْيَا الْقُلُوبُ ، وَبِنِسْيَانِهِ مَوْتُهَا^(١).

٣ : الذِّكْرُ قُوَّةُ النَّفْسِ

٦٤٠٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذِكْرُ اللَّهِ قُوَّةُ النَّفْسِ وَجَالَسَةُ الْمَحْبُوبِ^(٢).

٦٤٠٣ - عنه عليه السلام : مُدَاوَمَةُ الذِّكْرِ قُوَّةُ الْأَرْوَاحِ^(٣).

: الذِّكْرُ نُورُ الْقُلُوبِ

٦٤٠٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ نُورُ الْقُلُوبِ^(٤).

٦٤٠٥ - عنه عليه السلام : الذِّكْرُ نُورٌ وَرُشْدٌ ، النَّسْيَانُ ظُلْمَةٌ وَفَقْدٌ^(٥).

٦٤٠٦ - عنه عليه السلام : الذِّكْرُ جَلَاءُ الْبَصَائِرِ وَنُورُ السَّرَائِرِ^(٦).

٦٤٠٧ - عنه عليه السلام : الذِّكْرُ هِدَايَةُ الْعُقُولِ وَتَبَصُّرَةُ النَّفْسِ^(٧).

٦٤٠٨ - عنه عليه السلام : الذِّكْرُ يُؤْنِسُ اللَّبَّ وَيُنِيرُ الْقَلْبَ وَيَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ^(٨).

٦٤٠٩ - عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الذِّكْرِ اسْتِنَارَةُ الْقُلُوبِ^(٩).

٦٤١٠ - عنه عليه السلام : ذِكْرُ اللَّهِ تُسْتَنْجِحُ بِهِ الْأُمُورُ وَتُسْتَنْيرُ بِهِ السَّرَائِرُ^(١٠).

٦٤١١ - عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ ذِكْرُهُ اسْتَنَارَ لُبُّهُ^(١١).

٦٤١٢ - عنه عليه السلام : مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ اسْتَبْصَرَ^(١٢).

٦٤١٣ - عنه عليه السلام : دَوَامُ الذِّكْرِ يُنِيرُ الْقَلْبَ وَالْفِكَرَ^(١٣).

: الذِّكْرُ جَلَاءُ الْقُلُوبِ

٦٤١٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ جَلَاءً لِلْقُلُوبِ ، تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْفَةِ ، وَ

تُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ ، وَتَتَقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمَعَانِدَةِ^(١٤).

٦٤١٥ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَمْ يَعْظُ أَحَدًا يَمِثِلُ هَذَا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ ، وَسَبَبُهُ

الْأَمِينُ ، وَفِيهِ رَيْبُ الْقَلْبِ ، وَنَبَايِعُ الْعِلْمِ ، وَمَا لِلْقَلْبِ جَلَاءٌ غَيْرُهُ^(١٥).

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٠.

(٢-١٣) غرر الحكم : ٥١٦٦ ، ٩٨٣٢ ، ٦١٠٣ ، (٦٠٢-٦٠٣) ، ١٣٧٧ ، ١٤٠٣ ، ١٨٥٨ ، ٤٦٣١ ، ٥١٦٨ ، ٩١٢٣ ، ٧٨٠٠ ، ٥١٤٤.

(١٤-١٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٢ و ١٧٦.

٦٤١٦ - عنه عليه السلام : إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءِ قُلُوبِكُمْ، وَبَصَرُ عَمَى أَفْتَدِيَتِكُمْ، وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ، وَصَلَاخُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ، وَطَهْوَرُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ، وَجَلَاءُ عَشَا أَبْصَارِكُمْ^(١).

الذِّكْرُ شِفَاءُ الْقُلُوبِ :

٦٤١٧ - رسول الله ﷺ : ذِكْرُ اللَّهِ شِفَاءُ الْقُلُوبِ^(٢).

٦٤١٨ - الإمام علي عليه السلام : ذِكْرُ اللَّهِ دَوَاءٌ أَعْلَالِ النَّفُوسِ^(٣).

٦٤١٩ - عنه عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ - : يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ^(٤).

٦٤٢٠ - رسول الله ﷺ : عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ^(٥).

(انظر القرآن : باب ٣٢٩٥).

٧ : الذِّكْرُ مِفْتَاحُ الْأَنْسِ

٦٤٢١ - الإمام علي عليه السلام : ذِكْرُ اللَّهِ يُنِيرُ الْبَصَائِرَ وَيُؤْنِسُ الضَّائِرَ^(٦).

٦٤٢٢ - عنه عليه السلام : الذِّكْرُ مِفْتَاحُ الْأَنْسِ^(٧).

٦٤٢٣ - عنه عليه السلام : الذِّكْرُ يُؤْنِسُ اللَّبَّ^(٨).

٦٤٢٤ - عنه عليه السلام : ذَاكِرُ اللَّهِ مُؤَانِسُهُ^(٩).

٦٤٢٥ - عنه عليه السلام : إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُؤْنِسُكَ بِذِكْرِهِ فَقَدْ أَحَبَّكَ، إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُؤْنِسُكَ بِخَلْقِهِ وَيُوحِشُكَ مِنْ ذِكْرِهِ فَقَدْ أَبْغَضَكَ^(١٠).

٦٤٢٦ - عنه عليه السلام : كُنْ لِلَّهِ مُطِيعاً، وَبِذِكْرِهِ آنِساً، وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالُهُ عَلَيْكَ^(١١).

(انظر الأنس : باب ٣١٠).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨.

(٢) كنز العمال : ١٧٥١.

(٣) غرر الحكم : ٥١٦٩.

(٤) إقبال الأعمال : ٣ / ٣٣٧.

(٥) تنبيه الخواطر : ٨ / ١.

(٦-٩) غرر الحكم : ٥١٦٧، ٥٤١، ١٨٥٨، ٥١٦٠.

(١٠) غرر الحكم : ٤٠٤٠ - ٤٠٤١.

(١١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٣.

٨ : الذِّكْرُ مَطْرَدَةُ الشَّيْطَانِ

- ٦٤٢٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذَكَرَ اللهُ مَطْرَدَةُ الشَّيْطَانِ^(١).
- ٦٤٢٨ - عنه عليه السلام : ذَكَرَ اللهُ رَأْسَ مَالٍ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَرَبْحُهُ السَّلَامَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٢).
- ٦٤٢٩ - عنه عليه السلام : ذَكَرَ اللهُ دِعَامَةَ الْإِيمَانِ وَعِصْمَتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٣).
- ٦٤٣٠ - رسولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا ذَكَرَ اللهُ خَنَسَ، وَإِذَا نَسِيَ التَّقَمَّ، فَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ^(٤).
- ٦٤٣١ - الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام - في الدعاء - : وَجَعَلْتَ لَنَا عَدُوًّا يَكِيدُنَا... اَللّهُمَّ فَاقْهَرْ سُلْطَانَهُ عَنَّا بِسُلْطَانِكَ، حَتَّى تَحْسِبَهُ عَنَّا بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَكَ، فَنُصْبِحَ مِنْ كَيْدِهِ فِي الْمَعْصُومِينَ بِكَ^(٥).
- ٦٤٣٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً مُتَّخَذًا إِخْلَاصُهَا... فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ، وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ، وَمَدْحَرَةٌ (مَهْلَكَةٌ) الشَّيْطَانِ^(٦).

(انظر) الشيطان : باب ٢٠١٦ و ٢٠١٩.

٩ : الذِّكْرُ أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ

الكتاب

- «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالٍ يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا»^(٧).
- ٦٤٣٣ - رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ النِّفَاقِ^(٨).

(١-٣) غرر الحكم : ٥١٦٢، ٥١٧١، ٥١٧٢.

(٤) نور الثقلين : ٥ / ٧٢٥ / ٥.

(٥) الصحيفة السجادية : ١٠٦ الدعاء ٢٥.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٢.

(٧) النساء : ١٤٢.

(٨) الفردوس : ٣ / ٥٦٤ / ٥٧٦٨.

٦٤٣٤ - الإمام عليّ عليه السلام: أفيضوا في ذكر الله جلّ ذكره، فإنّه أحسن الذكر، وهو أمان من النفاق، وبراءة من النار، وتذكير لصاحبه عند كل خير يقسمه الله جلّ وعزّ، وله دويّ تحت العرش^(١).

١٠: الذكر تمرّته الحبّ

٦٤٣٥ - رسول الله ﷺ: من أكثر ذكر الله أحبّه^(٢).

٦٤٣٦ - الإمام زين العابدين عليه السلام: اللهم صلّ على محمد وآله، ونبّهني لذكرك في أوقات الغفلة، واستعملني بطاعتك في أيام المهلة، وانهج لي إلى محبتك سبيلاً سهلاً أكمل لي بها خير الدنيا والآخرة^(٣).

(انظر) المحبة (٢): باب ٦٥٩.

١١: الذكر تمرّته العصمة

٦٤٣٧ - رسول الله ﷺ: قال الله سبحانه: إذا علمت أن الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسألتي ومناجاتي، فإذا كان عبدي كذلك فأراد أن يسهو حلت بينه وبين أن يسهو، أولئك أوليائي حقاً، أولئك الأبطال حقاً^(٤).

٦٤٣٨ - عنه عليه السلام: يقول الله عزّ وجلّ: إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بي، جعلت بُغيته ولذّته في ذكري، فإذا جعلت بُغيته ولذّته في ذكري عشقني وعشقته، فإذا عشقني وعشقته رفعت الحجاب فيما بيني وبينه، وصيرت ذلك تغالباً عليه، لا يسهو إذا سها الناس، أولئك كلامهم الأنبياء، أولئك الأبطال حقاً^(٥).

(انظر) العصمة: باب ٢٧٥٠.

(١-٢) البحار: ٧٧/٢٩٠ و ٩٣/١٦٠/٣٩.

(٣) الصحيفة السجادية: ٨٧ الدعاء ٢٠.

(٤) عدّة الداعي: ٢٣٥.

(٥) كنز العمال: ١٨٧٢.

١٢ : اطمِئنانُ القُلُوبِ بِالذِّكْرِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(١).

٦٤٣٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذَكَرَ اللَّهُ جَلَاءَ الصُّدُورِ وَطُمَأْنِينَةَ الْقُلُوبِ^(٢).

٦٤٤٠ - الإمامُ زينُ العابدينِ عليه السلام - في الدعاء - : إلهي ، بكِ هَامَتِ الْقُلُوبُ الْوَاهِةُ ، وَعَلَى مَعْرِفَتِكَ جُمِعَتِ الْعُقُولُ الْمُتَبَايِنَةُ ، فَلَا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إِلَّا بِذِكْرِكَ ، وَلَا تَسْكُنُ النَّفُوسُ إِلَّا عِنْدَ رُؤْيَاكَ^(٣).

٦٤٤١ - عنه عليه السلام - أيضاً - : إلهي ، فَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ تَوَسَّحَتْ (تَرَسَّحَتْ) أَشْجَارُ الشُّوقِ إِلَيْكَ فِي حَدَاتِي صُدُورِهِمْ ... وَاطْمَأْنَنْتْ بِالرُّجُوعِ إِلَى رَبِّ الْأَرْبَابِ أَنْفُسُهُمْ ، وَتَيَقَّنَتْ بِالْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ أَرْوَاحُهُمْ^(٤).

(انظر) الإيمان : باب ٢٧١ ، القلب : باب ٣٣٨٩.

١٣ : انشراحُ الصِّدْرِ بِالذِّكْرِ

٦٤٤٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الذِّكْرُ يَشْرَحُ الصِّدْرَ^(٥).

(انظر) القلب : باب ٣٣٩٤.

١٣٤١ - الْحَثُّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ فِي مَوَاقِفَ

١ : عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٦).

(١) الرعد : ٢٨.

(٢) غرر الحكم : ٥١٦٥.

(٣-٤) البحار : ٩٤ / ١٥١ / ٢١ و ص ٢١ / ١٥٠.

(٥) غرر الحكم : ٨٣٥.

(٦) الأنفال : ٤٥.

٦٤٤٣ - الإمام علي عليه السلام: إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْكَلَامَ وَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(١).

٢ : عِنْدَ دُخُولِ الْأَسْوَاقِ

٦٤٤٤ - الإمام علي عليه السلام: أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ عِنْدَ اسْتِغَالِ النَّاسِ، فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ وَزِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ، وَلَا تُكْتَبُوا فِي الْغَافِلِينَ^(٢).

٦٤٤٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السُّوقِ مُخْلِصاً عِنْدَ غَفْلَةِ النَّاسِ وَشُغْلِهِمْ بِمَا فِيهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً لَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ^(٣).

٣ : عِنْدَ الْهَمِّ وَالْحُكْمِ وَالْقِسْمَةِ

٦٤٤٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله: أَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ لِسَانِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ^(٤).

: عِنْدَ الْغَضَبِ

٦٤٤٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ: ابْنِ آدَمَ، أَذْكُرْنِي عِنْدَ غَضَبِكَ أَذْكُرَكَ عِنْدَ غَضَبِي، فَلَا أَحَقِّقُكَ فِيمَنْ أَحَقُّ^(٥).

: فِي الْخَلَوَاتِ وَعِنْدَ اللَّذَاتِ

٦٤٤٨ - الإمام الباقر عليه السلام: فِي التَّوَرَةِ مَكْتُوبٌ: يَا مُوسَى... أَذْكُرْنِي فِي خَلَوَاتِكَ وَعِنْدَ سُرُورٍ لَذَّتِكَ أَذْكُرَكَ عِنْدَ غَفْلَاتِكَ^(٦).

٦٤٤٩ - الإمام الصادق عليه السلام: شَبِعْتُنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَّرُوا اللَّهَ كَثِيراً^(٧).

٦٤٥٠ - الإمام علي عليه السلام: إِشْحَنِ الْخَلْوَةَ بِالذِّكْرِ، وَاصْحَبِ النَّعَمَ بِالشُّكْرِ^(٨).

(١-٢) الخصال: ١٠ / ٦١٧ و ١٠ / ٦١٤.

(٣-٥) البحار: ١٠٣ / ١٠٢ و ٤٧ / ٧٧ و ٧١ / ٧٥ و ٣٢١ / ٥٠.

(٦) أمالي الصدوق: ٦ / ٢١٠.

(٧) الكافي: ٢ / ٤٩٩.

(٨) غرر الحكم: ٢٣٧٤.

١٣٤٢ - حَقِيقَةُ الذِّكْرِ

٦٤٥١ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوُثُهُ لِلْقُرْآنِ^(١).

٦٤٥٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الذِّكْرُ ذِكْرَانِ: ذِكْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ (اللهُ) عَلَيْكَ فَيَكُونُ ذَلِكَ حَاجِزاً^(٢).

٦٤٥٣ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: مَنْ كَانَ ذَاكراً لِلَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَهُوَ مُطِيعٌ، وَمَنْ كَانَ غَافِلاً عَنْهُ فَهُوَ عَاصٍ، وَالطَّاعَةُ عَلَامَةُ الْهُدَايَةِ، وَالْمَعْصِيَةُ عَلَامَةُ الضَّلَالَةِ، وَأَصْلُهُمَا مِنَ الذِّكْرِ وَالْعَقْلَةِ^(٣).

٦٤٥٤ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام: ثَلَاثٌ مِنْ أَشَدِّ مَا عَمِلَ الْعِبَادُ: إِنْصَافُ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَفْسِهِ، وَمُوَاسَاةُ الْمَرْءِ أَخَاهُ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَهُوَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ يَهْمُ بِهَا فَيَحُولُ ذِكْرُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(٤).

٦٤٥٥ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام - لحسينِ البرزازِ -: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ؟ ... إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَمُوَاسَاةُكَ لِأَخِيكَ، وَذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ ذَاكَ، وَلَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا هَجَمَتْ عَلَى طَاعَتِهِ أَوْ مَعْصِيَتِهِ^(٥).

٦٤٥٦ - عنه عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ -: ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ^(٦).

٦٤٥٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَا تَذْكُرِ اللَّهَ سُبْحَانَهُ سَاهِياً، وَلَا تَنْسَهُ لَاهِياً، وَادْكُرْهُ كَامِلاً يُوَافِقُ فِيهِ قَلْبُكَ لِلسَّانِكِ، وَيُطَابِقُ إِضْمَارُكَ إِعْلَانَكَ، وَلَنْ تَذْكُرَهُ حَقِيقَةَ الذِّكْرِ حَتَّى تَنْسَى نَفْسَكَ فِي

(١-٣) البحار: ٣/٨٦/٧٧ و ٧٨/٥٥/١١٠ و ٩٣/١٥٨/٣٣.

(٤) الخصال: ١٣١/١٣٨.

(٥) البحار: ٩٣/١٥٤/١٧.

(٦) نور الثقلين: ٤/١٦٢/٦١.

ذِكْرِكَ وَتَفَقَّدَهَا فِي أَمْرِكَ^(١).

٦٤٥٨ - الإمام الصادق عليه السلام: الذِّكْرُ ذِكْرَانِ: ذِكْرٌ خَالِصٌ يُوَافِقُهُ الْقَلْبُ، وَذِكْرٌ صَارِفٌ يَنْفِي

ذِكْرَ غَيْرِهِ^(٢).

٦٤٥٩ - الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَلَمْ يَسْتَقِ إِلَى لِقَائِهِ فَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ^(٣).

١٣٤٣ - التوفيق للذكر

٦٤٦٠ - الإمام علي عليه السلام: الذِّكْرُ لَيْسَ مِنْ مَرَامِ اللِّسَانِ وَلَا مِنْ مَنَاسِمِ الْفِكْرِ، وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ

مِنَ الْمَذْكُورِ وَثَانٍ مِنَ الذَّاكِرِ^(٤).

٦٤٦١ - الإمام الصادق عليه السلام: اجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ لَكَ، فَإِنَّهُ ذَكَرَكَ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْكَ

فَذِكْرُهُ لَكَ أَجَلٌ وَأَشْمَهُ وَأَتَمُّ مِنْ ذِكْرِكَ لَهُ وَأَسْبَقُ... فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ الْعَبْدَ بِالتَّوْفِيقِ لَذِكْرِهِ لَا يَقْدِرُ الْعَبْدُ عَلَى ذِكْرِهِ^(٥).

١٣٤٤ - صفة أهل الذكر

الكتاب

«رَجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ

فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ»^(٦).

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^(٧).

٦٤٦٢ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ

(١) غرر الحكم: ١٠٣٥٩.

(٢-٣) البحار: ٩٣/١٥٩/٣٣ و ٧٨/٣٥٦/١١.

(٤) غرر الحكم: ٢٠٩١.

(٥) البحار: ٩٣/١٥٨/٣٣.

(٦) النور: ٣٧.

(٧) النحل: ٤٣.

عنه، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ^(١).

٦٤٦٣- الإمامُ الباقرُ عليه السلام: كَانَ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْفُقَهَاءُ أَهْلُ فِكْرَةٍ وَعِبَرَةٍ، لَمْ يُصِمِّهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ، وَلَمْ يُعْمِهِمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا رَأَوْا مِنَ الزَّيْنَةِ^(٢).

٦٤٦٤- في حديثِ المعراج - في صِفَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ -: إِذَا كُتِبَ النَّاسُ مِنَ الْغَافِلِينَ كُتِبُوا مِنَ الْذَّاكِرِينَ... لَا يَشْغَلُهُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْءٌ طَرْفَةَ عَيْنٍ... النَّاسُ عِنْدَهُمْ مَوْتَى وَاللَّهُ عِنْدَهُمْ حَيٌّ قَيُّومٌ كَرِيمٌ... لَا أَرَى فِي قَلْبِهِمْ شُغْلًا لِحُلُوقِ^(٣).

٦٤٦٥- الإمامُ عليُّ عليه السلام: أَهْلُ الذِّكْرِ أَهْلُ اللَّهِ وَحَامَتُهُ^(٤).

٦٤٦٦- الإمامُ الباقرُ عليه السلام - في صِفَةِ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ -: لَا يَمْلِكُونَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(٥).

٦٤٦٧- رسولُ اللهِ ﷺ - في قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ...» -: الذِّكْرُ أَنَا، وَالْأُمَّةُ: أَهْلُ الذِّكْرِ^(٦).

٦٤٦٨- الإمامُ الصادقُ عليه السلام - أَيْضاً -: الْكِتَابُ الذِّكْرُ، وَأَهْلُهُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٧).

٦٤٦٩- عنه عليه السلام - في قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» -: الذِّكْرُ الْقُرْآنُ، وَنَحْنُ قَوْمُهُ، وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ^(٨).

٦٤٧٠- عنه عليه السلام - أَيْضاً -: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الذِّكْرُ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ ﷺ الْمَسْئُولُونَ، وَهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ^(٩).

(انظر) الدين : باب ١٣١٩.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٢.

(٢-٣) البحار : ١٧ / ٣٦ / ٧٣ و ١٧ / ٢٤ / ٧٧.

(٤) غرر الحكم : ١٤٦٧.

(٥) البحار : ٢ / ١٦٥ / ٧٨.

(٦) الكافي : ١ / ٢١٠ / ١.

(٧) نور الثقلين : ٩٧ / ٥٧ / ٣.

(٨-٩) الكافي : ١ / ٢١١ / ٥ و ح ٤.

١٣٤٥ - فَضْلُ مَنْ يُذَكِّرُ اللَّهَ رُؤْيَتَهُ

- ٦٤٧١ - الإمام الرضا عليه السلام : كَانَ نَقَشُ خَاتَمِ عِيسَى عليه السلام حَرْفَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ الْإِنْجِيلِ : طُوبَى لِعَبْدٍ ذَكَرَ اللَّهَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ نَسِيَ اللَّهَ مِنْ أَجْلِهِ ^(١) .
- ٦٤٧٢ - رسول الله ﷺ : أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذَكَرَ اللَّهُ ^(٢) .
- ٦٤٧٣ - عنه ﷺ : خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذَكَرَ اللَّهُ ^(٣) .
- ٦٤٧٤ - عنه ﷺ : أَفْضَلُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِرُؤْيَتِهِمْ ^(٤) .
- ٦٤٧٥ - عنه ﷺ : خِيَارُكُمْ مَنْ ذَكَرَكُمْ بِاللَّهِ رُؤْيَتُهُ ، وَزَادَ عِلْمَكُمْ مَنْطِقَهُ ، وَرَغَّبَكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ ^(٥) .

(انظر) المجالسة : باب ٥٢٤ .

١٣٤٦ - مَا يَوْجِبُ دَوَامَ الذِّكْرِ

- ٦٤٧٦ - في حديث المعراج : يَا أَحْمَدُ... دُمْ عَلَى ذِكْرِي ، فَقَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ أَدُومُ عَلَى ذِكْرِكَ ؟ فَقَالَ : بِالْخُلُوعِ عَنِ النَّاسِ ، وَبُغْضِكَ الْخُلُوعِ وَالْحَامِضِ ، وَفَرَاغِ بَطْنِكَ وَبَيْتِكَ مِنَ الدُّنْيَا ^(١) .
- ٦٤٧٧ - عنه ﷺ : مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً لَهَجَ بِذِكْرِهِ ^(٢) .
- (انظر) باب ١٣٣٤ ، الغفلة : باب ٣٠٩٥ ، باب ١٣٤٨ .

١٣٤٧ - خُطُورَةُ مَوَانِعِ الذِّكْرِ

الكتاب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ

(١) البحار : ١١ / ٦٣ / ١ .

(٢ - ٥) كنز العمال : ١٧٨٣ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٤ ، ١٧٨٧ .

(٦) البحار : ٧٧ / ٢٢ / ٦ .

(٧) غرر الحكم : ٧٨٥١ .

الْخَاسِرُونَ»^(١).

٦٤٧٨ - الإمام علي عليه السلام: كُلُّ مَا أَلْهَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ^(٢).

٦٤٧٩ - عنه عليه السلام: كُلُّ مَا أَلْهَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ^(٣).

٦٤٨٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ...»: هُمْ عِبَادٌ مِنْ أُمَّتِي، الصَّالِحُونَ مِنْهُمْ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ الْخَمْسِ^(٤).

٦٤٨١ - الدر المنثور عن ابن عباس - أيضاً -: هُوَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَلَهُ مَالٌ لَمْ يُزَكِّهِ وَلَمْ يَحْجِجْ مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ، يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ لِيَتَصَدَّقَ مِنْ مَالِهِ وَيُزَكِّيَّ^(٥).

١٣٤٨ - مَوَانِعُ الذَّكْرِ

الكتاب

«إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ»^(٦).

٦٤٨٢ - الإمام علي عليه السلام: لَيْسَ فِي الْجَوَارِحِ أَقْلُ شُكْرًا مِنَ الْعَيْنِ، فَلَا تُعْطُوهَا سُؤْلَهَا فَتَشْغَلَكَمُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(٧).

٦٤٨٣ - عنه عليه السلام: لَيْسَ فِي الْمَعَاصِي أَشَدُّ مِنْ اتِّبَاعِ الشَّهْوَةِ، فَلَا تُطِيعُوهَا فَتَشْغَلَكَمُ عَنِ اللَّهِ^(٨).

٦٤٨٤ - عنه عليه السلام: مَنْ اشْتَغَلَ بِذِكْرِ النَّاسِ قَطَعَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَنْ ذِكْرِهِ^(٩).

٦٤٨٥ - الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ قَسْوَةَ الْبُطْنَةِ وَفَتْرَةَ الْمِيلَةِ وَسُكْرَ الشَّبَعِ وَغَرَّةَ الْمَلِكِ مِمَّا

(١) المنافقون: ٩.

(٢) البحار: ٢/١٥٧/٧٣.

(٣) تنبيه الخواطر: ٢/ ١٧٠.

(٤-٥) الدر المنثور: ٨/ ١٧٩ و ص ١٨٠.

(٦) المائدة: ٩١.

(٧-٩) غرر الحكم: ٧٥١٩، ٧٥٢٠، ٨٢٣٤.

يُبْطِئُ وَيُبْطِئُ عَنِ الْعَمَلِ وَيُنْسِي الذِّكْرَ^(١).

(انظر) الغفلة: باب ٣٠٩٧، الهوى: باب ٤٠٣٥، ٤٠٤٠، ٤٠٤١، الحب: باب ٦٥٣، العبادة: باب ٢٥٠٤.

١٣٤٩ - آثَارُ الإِعْرَاضِ عَنِ الذِّكْرِ

الكتاب

«وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى»^(٢).

«وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»^(٣).

٦٤٨٦ - الكافي عن علي بن عيسى رفعه - فيما ناجى الله تعالى موسى عليه السلام: يا موسى، لا تَنْسِي عَنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ، فَإِنَّ نِسْيَانِي يُقْسِي الْقُلُوبَ، وَمَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ^(٤).

(انظر) القلب: باب ٣٤٠٢، القبر: باب ٣٢٦٨.

قوله: «فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً» أي ضيقة، وذلك أن مَنْ نسي ربّه وانقطع عن ذكره لم يبق له إلا أن يتعلّق بالدنيا ويجعلها مطلوبه الوحيد الذي يسعى له ويهتمّ بإصلاح معيشته والتوسّع فيها والتمتّع منها، والمعيشة التي أوتيتها لاتسعه سواء كانت قليلة أو كثيرة، لأنّه كلّما حصل منها واقتناها لم يرض نفسه بها، وانتزعت إلى تحصيل ما هو أزيد وأوسع من غير أن يقف منها على حدّ، فهو دائماً في ضيق صدر وحنق ممّا وجد متعلّق القلب بما وراءه، مع ما يهجم عليه من الهمّ والغمّ والحزن والقلق والاضطراب والخوف بنزول النوازل وعروض العوارض من موت ومرض وعاهة وحسد حاسد وكيد كائد وخيبة سعي وفراق حبيب.

(١) البحار: ١/١٢٩/٧٨.

(٢) طه: ١٢٤-١٢٦.

(٣) الزخرف: ٣٦.

(٤) الكافي: ٨/٤٥/٨.

ولو أنّه عرف مقام ربّه ذاكراً غير ناس أيقن أنّ له حياة عند ربّه لا يخالطها موت وملكاٌ لا يعتريه زوال وعزّة لا يشوبها ذلّة وفرحاً وسروراً ورفعة وكرامة لا تقدّر بقدر ولا تنتهي إلى أمد، وأنّ الدنيا دار مجاز وما حياتها في الآخرة إلّا متاع، فلو عرف ذلك قنعت نفسه بما قدّر له من الدنيا ووسعه ما اوتيه من المعيشة من غير ضيق وضنك^(١).

قوله: «وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا» أي من تعامى عن ذكر الرحمن ونظر إليه نظر الأعشى جئنا إليه بشيطان... «فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ» أي مصاحب لا يفارقه. قوله تعالى: «وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ»... والمعنى: وإنّ الشياطين ليصرفون العاشين عن الذكر ويحسب العاشون أنّهم - أي العاشين أنفسهم - مهتدون إلى الحقّ.

وهذا - أعني حسبانهم أنّهم مهتدون عند انصدادهم عن سبيل الحقّ - أمانة تقييض القرين ودخولهم تحت ولاية الشيطان، فإنّ الإنسان بطبعه الأوّل مفلطح على الميل إلى الحقّ ومعرفته إذا عرض عليه، ثمّ إذا عرض عليه فأعرض عنه اتباعاً للهوى ودام عليه طبع الله على قلبه وأعمى بصره وقبض له القرين، فلم ير الحقّ الذي تراءى له وطبق الحقّ الذي يميل إليه بالفطرة على الباطل الذي يدعوه إليه الشيطان، فيحسب أنّه مهتدٍ وهو ضالّ، ويخيّل إليه أنّه على الحقّ وهو على الباطل...^(٢).

(انظر الشيطان: ٢٠١٨، العشق: باب ٢٧٣٩).

١٣٥٠ - نِسْيَانُ اللَّهِ نِسْيَانُ النَّفْسِ

الكتاب

«وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^(٣).

(١-٢) تفسير الميزان: ١٤/٢٢٥ و ١٨/١٠٢.

(٣) الحشر: ١٩.

- ٦٤٨٧ - الإمام عليّ عليه السلام : مَنْ نَسِيَ اللَّهَ أَنْسَاهُ نَفْسَهُ^(١).
- ٦٤٨٨ - عنه عليه السلام : مَنْ نَسِيَ اللَّهَ سَبَحَانَهُ أَنْسَاهُ اللَّهَ نَفْسَهُ وَأَعْمَى قَلْبَهُ^(٢).

١٣٥١ - أنواع الذكر

٦٤٨٩ - الخصال عن أبي محمد عبدالله بن حامد رفعه إلى عن بعض الصالحين عليه السلام : ذِكْرُ اللِّسَانِ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ، وَذِكْرُ النَّفْسِ الْجَهْدُ وَالْعَنَاءُ، وَذِكْرُ الرُّوحِ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ، وَذِكْرُ الْقَلْبِ الصِّدْقُ وَالصِّفَاءُ، وَذِكْرُ الْعَقْلِ التَّعْظِيمُ وَالْحَيَاءُ، وَذِكْرُ الْمَعْرِفَةِ التَّسْلِيمُ وَالرِّضَاءُ، وَذِكْرُ السِّرِّ الرُّؤْيَةُ وَاللِّقَاءُ^(٣).

١٣٥٢ - الذكر الخفي

الكتاب

﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾^(٤).

٦٤٩٠ - الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَكْتُتُ الْمَلِكُ إِلَّا مَا يَسْمَعُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ...﴾ : لَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ فِي نَفْسِ الْعَبْدِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى^(٥).

٦٤٩١ - رسولُ الله ﷺ : أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَامِلًا، قِيلَ : وَمَا الذِّكْرُ الْخَامِلُ ؟ قَالَ : الذِّكْرُ الْخَفِيُّ^(٦).

٦٤٩٢ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ^(٧).

٦٤٩٣ - عنه عليه السلام : يَفْضُلُ الذِّكْرُ الْخَفِيُّ الَّذِي لَا تَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ عَلَى الَّذِي تَسْمَعُهُ سَبْعِينَ ضِعْفًا^(٨).

(١-٢) غرر الحكم : ٧٧٩٧، ٨٨٧٥.

(٣) الخصال : ٤٠٤، مستدرک الوسائل : ٥ / ٣٩٧ / ٦١٧٧.

(٤) الأغراف : ٢٠٥.

(٥) البحار : ٧ / ٣٢٢ / ٥.

(٦-٨) كنز العمال : ١٧٥٧، ١٧٧١، ١٩٢٩.

٦٤٩٤ - الإمام زين العابدين عليه السلام - في الدعاء - : إلهي فَأَهْمِنَا ذِكْرَكَ فِي الْخَلَاءِ وَالْمَلَأِ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ، وَفِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَآنَسْنَا بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ^(١).

(انظر) الدعاء : باب ١١٩٩.

١٣٥٣ - بيوتُ الذَّكْرِ

الكتاب

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٢).

٦٤٩٥ - رسولُ الله ﷺ : مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ وَالَّذِي لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ^(٣).

٦٤٩٦ - الدر المنثور عن أنس بن مالك وبريدة : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيُّ بُيُوتٍ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا ، بَيْتُ^(٤) عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ مِنْ أَفْضَلِهَا^(٥).

٦٤٩٧ - تفسير نور الثقلين عن أبي حمزة الثمالي : لَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الَّتِي حَجَّ فِيهَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَلَقَبَتْهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَقْبَلَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ عِكْرِمَةُ : مَنْ هَذَا ، عَلَيْهِ سِمَاءُ زَهْرَةَ الْعِلْمِ ؟ لِأَخْزَيْنَتَهُ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ وَأُسْقِطَ فِي أَيْدِي أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، وَقَالَ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، لَقَدْ جَلَسْتُ مَجَالِسَ كَثِيرَةٍ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ فَمَا أَدْرَكَنِي مَا أَدْرَكَنِي آفَافاً ! فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : وَيْلَكَ يَا عُبَيْدَ أَهْلِ الشَّامِ ، إِنَّكَ بَيْنَ يَدَيِ بُيُوتِ

(١) البحار : ٩٤ / ١٥١ / ٢١.

(٢) النور : ٣٦.

(٣) كنز العمال : ١٩٢٣.

(٤) في المصدر «البيت» والصحيح ما أثبتناه .

(٥) الدر المنثور : ٦ / ٢٠٣.

أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ^(١).

٦٤٩٨ - الإمامُ الباقر عليه السلام - لِقَتَادَةَ - : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ الْبَصْرِيُّ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : أَنْتَ فقيهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ... فَسَكَتَ قَتَادَةُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ لَقَدْ جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيِ الْفُقَهَاءِ وَقُدَّامَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَمَا اضْطَرَبَ قَلْبِي قُدَّامَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا اضْطَرَبَ قُدَّامَكَ !

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : وَيَحَكَ أَتَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ ؟! أَنْتَ بَيْنَ يَدَيِ «بُيُوتِ أَرْضِ اللَّهِ ... الْآيَةِ» ، فَأَنْتَ تَمَّ ، وَنَحْنُ أَوْلَئِكَ .

فَقَالَ لَهُ قَتَادَةُ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، وَاللَّهِ مَا هِيَ بِيُوتُ حِجَارَةٍ وَلَا طِينٍ^(٢) .

١٣٥٤ - الذِّكْرُ (م)

٦٤٩٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : سَامِعُ ذِكْرِ اللَّهِ ذَاكِرٌ^(٣) .

٦٥٠٠ - رسولُ اللهِ ﷺ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، لِيُعَظَّمَ جَلَالُ اللَّهِ فِي صَدْرِكَ ، فَلَا تَذْكُرْهُ كَمَا يَذْكُرُهُ الْجَاهِلُ عِنْدَ الْكَلْبِ اللَّهْمَّ أَخْزِهِ ، وَعِنْدَ الْخِنْزِيرِ اللَّهْمَّ أَخْزِهِ^(٤) .

٦٥٠١ - عنهم عليهم السلام : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قِيعَانًا ، فَإِذَا أَخَذَ الذَّاكِرُ فِي الذِّكْرِ أَخَذَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي غَرَسِ الْأَشْجَارِ ، فَرَبَّمَا وَقَفَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ فَيَقَالُ لَهُ : لِمَ وَقَفْتَ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ صَاحِبِي قَدْ قَتَرَ ، يَعْنِي عَنِ الذِّكْرِ^(٥) .

٦٥٠٢ - رسولُ اللهِ ﷺ : قَالَ إِبْلِيسُ : يَا رَبِّ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا جَعَلْتَ لَهُمْ رِزْقًا وَمَعِيشَةً فَمَا رِزْقِي ؟ قَالَ : مَا لَمْ يُذَكِّرْ عَلَيْهِ اسْمِي^(٦) .

(١) نور الثقلين : ١٨٢ / ٦٠٧ / ٣ .

(٢) الكافي : ١ / ٢٥٦ / ٦ .

(٣) غرر الحكم : ٥٥٧٩ .

(٤ - ٥) البحار : ٢ / ٨٢ / ٧٧ و ٩٣ / ١٦٣ / ٤٢ .

(٦) كنز العمال : ١٩١٧ .

١٣٥٥ - الدَّلَّة

٦٥٠٣ - الإمام عليّ عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الْمَيِّتَةَ قَبْلَ الدَّيَّيَةِ ، وَالتَّجَلَّدَ قَبْلَ التَّبَلُّدِ ^(١) .

٦٥٠٤ - عنه عليه السلام : التَّقَلُّلُ وَلَا التَّدَلُّلُ ^(٢) .

٦٥٠٥ - عنه عليه السلام : الْمَيِّتَةُ وَلَا الدَّيَّيَةُ ، وَالتَّقَلُّلُ وَلَا التَّوَسُّلُ ^(٣) .

٦٥٠٦ - عنه عليه السلام : سَاعَةُ ذُلٍّ لَا تَفِي بِعِزِّ الدَّهْرِ ^(٤) .

٦٥٠٧ - عنه عليه السلام : أَكْرَمُ نَفْسِكَ عَنْ دَيِّتَةٍ وَإِنْ سَاقَتَكَ إِلَى الرِّغَائِبِ ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْدُلُ شَيْئاً مِنْ دِينِكَ وَعِرْضِكَ بِشَيْءٍ وَإِنْ جَلَّ ^(٥) .

٦٥٠٨ - عنه عليه السلام : أَكْرَمُ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ دَيِّتَةٍ وَإِنْ سَاقَتَكَ إِلَى رَغْبَةٍ ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْدُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوْضاً ، وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً ^(٦) .

٦٥٠٩ - عنه عليه السلام - فِي مُنَاجَاتِهِ - : اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كِرَامِي ، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي ^(٧) .

٦٥١٠ - الإمام الحسين عليه السلام : مَوْتُ فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ ، وَأَنْشَأَ عليه السلام يَوْمَ قُتِلَ :

الموتُ خيرٌ من رُكُوبِ العارِ والعارُ أولى من دُخُولِ النارِ

والله ما هذا وهذا جارِي ^(٨)

٦٥١١ - الإمام الهادي عليه السلام : مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَلَا تَأْمَنُ شَرَّهُ ^(٩) .

(١) تحف العقول : ٩٥ .

(٢) غرر الحكم : ٣٦٢ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٩٦ .

(٤) غرر الحكم : ٥٥٨٠ .

(٥) البحار : ١ / ٢٠٦ / ٧٧ .

(٦) تحف العقول : ٧٧ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٥ .

(٨) البحار : ٤٤ / ١٩٢ / ٤ .

(٩) تحف العقول : ٤٨٣ .

الذَّئْبُ

انظر : عنوان ١٦٢ «الدَّيْبَةُ»، ٣٥٠ «العَزَّة».

الحرص : باب ٧٨٧، الشهادة : باب ٢١١٥، الكبير : باب ٣٤٣٩، الكذب : باب ٣٤٦٢.

١٣٥٦ - لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ

٦٥١٢ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا إِذْلالَ نَفْسِهِ^(١).

٦٥١٣ - عنه عليه السلام : لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ، قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : يَتَعَرَّضُ لِمَا لَا يُطِيقُ فَيُذِلُّهَا^(٢).

٦٥١٤ - عنه عليه السلام : لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ، [قَالَ مَفْضُلُ بْنُ عَمَرَ :] قُلْتُ : بِمَا يُذِلُّ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : يَدْخُلُ فِيمَا يَعْتَذِرُ مِنْهُ^(٣).

٦٥١٥ - الإمام زين العابدين عليه السلام : مَا يَسُرُّنِي بِنَصِيحِي مِنَ الذَّلِّ حُمُرُ النَّعَمِ^(٤).

٦٥١٦ - رسولُ الله ﷺ : مَنْ أَقَرَّ بِالذَّلِّ طَائِعًا فَلَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ^(٥).

٦٥١٧ - الإمام الحسين عليه السلام - مُحَاطِبًا عَسْكَرَ يَزِيدَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ - : أَلَا إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ بَيْنَ الْقِلَّةِ (السَّلَةِ) وَالذَّلَّةِ، وَهِنَاهُ مَا آخُذُ الدَّيْتَةَ، أَبِي اللَّهُ ذَلِكَ وَرَسُولُهُ، وَجُدُودٌ طَابَتْ، وَحُجُورٌ طَهَّرَتْ، وَأَتُوفٌ حَمِيَّةٌ، وَنُفُوسٌ أَيْبَةٌ، لَا تُؤَثِّرُ مَصَارِعَ اللَّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ^(٦).

١٣٥٧ - مَا يُوْرُثُ الذَّلُّ

٦٥١٨ - رسولُ الله ﷺ : إِذَا ضَنَّ النَّاسُ بِالْدِّينَارِ وَالْدِّرْهَمِ وَتَبَايَعُوا بِالْعَيْنَةِ وَتَبِعُوا أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَتَرَكَوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ذُلًّا لَا يَرْفَعُهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ^(٧).

(١) الكافي : ٣ / ٦٣ / ٥.

(٢-٣) مشكاة الأنوار : ٢٤٥ و ٥٠.

(٤) البحار : ٤٦ / ١٠٠ / ٨٨.

(٥) تحف العقول : ٥٨.

(٦) البحار : ٤٥ / ٩.

(٧) كنز العمال : ١٠٥٠٤.

- ٦٥١٩ - الإمام عليّ عليه السلام : النَّاسُ مِنْ خَوْفِ الذُّلِّ مُتَعَجِّلُو الذُّلِّ^(١).
- ٦٥٢٠ - عنه عليه السلام : الطَّمَعُ أَحَدُ الذُّلِّينِ^(٢).
- ٦٥٢١ - الإمام الباقر عليه السلام : لَا ذُلَّ كَذُلِّ الطَّمَعِ^(٣).
- ٦٥٢٢ - الإمام عليّ عليه السلام : رَضِيَ (ب) الذُّلُّ مَنْ كَشَفَ (عَنْ) ضُرِّهِ^(٤).
- ٦٥٢٣ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ الْحَيَاةَ ذُلٌّ^(٥).
- ٦٥٢٤ - عنه عليه السلام : الرَّجُلُ يَجْزَعُ مِنَ الذُّلِّ الصَّغِيرِ فَيَدْخُلُهُ ذَلِكَ فِي الذُّلِّ الْكَبِيرِ^(٦).
- ٦٥٢٥ - عنه عليه السلام : تَرَكُ الْحَقُوقِ مَذَلَّةً، وَإِنَّ الرَّجُلَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَتَعَرَّضَ فِيهَا لِلْكَذِبِ^(٧).
- ٦٥٢٦ - الإمام زين العابدين عليه السلام : هَلَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرْشِدُهُ، وَذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ سَفِيهٌ يَعْضُدُهُ^(٨).
- ٦٥٢٧ - الإمام الحسن عليه السلام : قِيلَ : فَمَا الذُّلُّ ؟ قَالَ : الْفَرَقُ عِنْدَ الْمَصْدُوقَةِ^(٩).
- ٦٥٢٨ - الإمام عليّ عليه السلام : مَنْ اعْتَزَّ بِغَيْرِ اللَّهِ أَهْلَكَهُ الْعِزُّ^(١٠).
- ٦٥٢٩ - عنه عليه السلام : كُلُّ عِزٍّ لَا يُؤَيِّدُهُ دِينَ مَذَلَّةٌ^(١١).
- ٦٥٣٠ - الإمام الصادق عليه السلام - وَقَدْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ مُنَازَعَةً فِي أَمْرٍ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتْرَكَهُ فَيُقَالَ لِي : إِنْ تَرَكَكَ لَهُ ذُلٌّ - : إِنَّمَا الذَّلِيلُ الظَّالِمُ^(١٢).
- ٦٥٣١ - نشر الدرر في نقل : شَكَأَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَارَهُ فَقَالَ : إِصْبِرْ عَلَيْهِ، فَقَالَ : يَنْسُبُنِي النَّاسُ

(١-٢) غرر الحكم : ٢١٧٢، ١٦٤٥.

(٣) تحف العقول : ٢٨٦.

(٤) تحف العقول : ٢٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٨٤/١٨.

(٥) الخصال : ١٢٠ / ١١٠.

(٦-٧) تحف العقول : ٣٦٦ و ٣٦٠.

(٨-٩) البحار : ١٥٩ / ٧٨ و ١٠ / ١٠٣ و ٢.

(١٠-١١) غرر الحكم : ٨٢١٧، ٦٨٧٠.

(١٢) تنبيه الخواطر : ١ / ١٢٥.

إِلَى الدُّلَّة، فَقَالَ: إِنَّمَا الدَّلِيلُ مَنْ ظَلَمَ^(١).

(انظر) الحرص: باب ٧٨٧، الطمع: باب ٢٤١٨.

١٣٥٨ - أَذَلُّ النَّاسِ

٦٥٣٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَذَلُّ النَّاسِ مَنْ أَهَانَ النَّاسَ^(٢).

٦٥٣٣ - الإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ - لَمَّا سُئِلَ: أَيُّ ذُلٍّ أَذَلُّ؟: الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا^(٣).

(١) نثر الدر: ٣٥١، البحار: ٤٦/٢٠٥/٧٨.

(٢) البحار: ٢/١٤٢/٧٥.

(٣) معاني الأخبار: ٤/١٩٨.

الذَّنْبُ

البحار : ٧٣ / ٣٠٨ باب ١٣٧ «الذنوب وآثارها» .

البحار : ٧٣ / ٣٦٦ باب ١٣٨ «الذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة» .

البحار : ٧٣ / ٣٩١ باب ١٤٢ «من أطاع المخلوق في معصية الخالق» .

البحار : ٧٩ / ٢ - ٢٩٤ «أبواب المعاصي والكبائر» .

كنز العمال : ٤ / ٢٠٢ - ٢٤٨ «كتاب التوبة» .

انظر : عنوان ٥٧ «التوبة» ، ٣٩٢ «الاستغفار» .

الإيمان : باب ٢٦٤ ، الدعاء : باب ١١٩٨ ، الدنيا : باب ١٢٢١ ، الخوف : باب ١١٤٧ ،

الشفاعة : باب ٢٠٤١ ، الظفر : باب ٢٤٤٠ ، الظلم : باب ٢٤٧٠ ، الهجرة : باب ٣٩٩٠ ،

القلب : باب ٣٣٩٥ ، ٣٣٩٩ ، ٣٤٠١ ، ٣٤٠٢ ، ٣٤٠٤ ، ٣٤٠٦ .

١٣٥٩ - الذَّنْبُ

الكتاب

﴿وَدَرَوْا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾^(١).
 ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعِجِلُونَ﴾^(٢).
 ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣).
 ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾^(٤).
 ٦٥٣٤ - الإمام علي عليه السلام : أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمْسُ حُمَلٍ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخَلِيعَتُ الْجُمُهَا فَتَقَحَّصَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ^(٥).
 ٦٥٣٥ - عنه عليه السلام : الذَّنْبُ الدَّاءُ، والدَّوَاءُ الاستِغْفَارُ، والشفَاءُ أَنْ لَا تَعُودَ^(٦).
 ٦٥٣٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِحْذَرِ سُكْرَ الْخَطِيئَةِ، فَإِنَّ لِلْخَطِيئَةِ سُكْرًا كَسُكْرِ الشَّرَابِ، بَلْ هِيَ أَشَدُّ سُكْرًا مِنْهُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿صُمُّ بُكُمْ عُمِي فَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ﴾^(٧).
 ٦٥٣٧ - الإمام علي عليه السلام : يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، مَا جَرَأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ، وَمَا أَنْتَ بِهَلَكَةٍ نَفْسِكَ؟!^(٨)

٦٥٣٨ - عنه عليه السلام : مَا ظَفَرَ مَنْ ظَفَرَ بِالْإِثْمِ، وَالْغَالِبُ بِالْشَّرِّ مَغْلُوبٌ^(٩).
 ٦٥٣٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِيَّاكَ أَنْ تَدَعَ طَاعَةَ اللَّهِ وَتَقْصِدَ مَعْصِيَتَهُ شَفَقَةً عَلَى أَهْلِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ

(١) الأنعام : ١٢٠.

(٢) الذاريات : ٥٩.

(٣) البقرة : ٨١.

(٤) الحجرات : ٧.

(٥) البحار : ٥١ / ٣ / ٧٨.

(٦) غرر الحكم : ١٨٩٠.

(٧) البحار : ١ / ١٠٢ / ٧٧.

(٨-٩) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٣ والحكمة ٣٢٧.

تعالى يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئاً...»^(١).

٦٥٤٠ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ مُنَادِيًا يُنَادِي: مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، فَلَوْلَا بَهَائُكُمْ رُتِعَ، وَصِيبَةُ رُضِعَ، وَشُبُوحُ رُكِعَ، لَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا تُرْضُونُ بِهِ رَضًا^(٢).

١٣٦٠ - الاحْتِمَاءُ مِنَ الذَّنْبِ

٦٥٤١ - الإمام علي عليه السلام: عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ يَحْتَمُونَ الطَّعَامَ خَافَةَ الْأَذَى كَيْفَ لَا يَحْتَمُونَ الذُّنُوبَ خَافَةَ النَّارِ؟!^(٣)

٦٥٤٢ - الإمام زين العابدين عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِي عَنِ الطَّعَامِ لِمَضَرَّتِهِ وَلَا يَحْتَمِي مِنَ الذَّنْبِ لِمَعَرَّتِهِ!^(٤)

٦٥٤٣ - الإمام الباقر عليه السلام: عَجَبًا لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّعَامِ خَافَةَ الدَّاءِ كَيْفَ لَا يَحْتَمِي مِنَ الذُّنُوبِ خَافَةَ النَّارِ؟!^(٥)

(انظر) الدواء: باب ١٢٨٧.

١٣٦١ - الْعَاقِلُ لَا يُذْنِبُ

٦٥٤٤ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ؟! وَتَرَكُوا الدُّنْيَا مِنَ الْفُضْلِ، وَتَرَكُوا الذُّنُوبَ مِنَ الْقَرَضِ^(٦).

٦٥٤٥ - رسول الله ﷺ: مَنْ قَارَفَ ذَنْبًا فَارَقَهُ عَقْلٌ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ أَبَدًا^(٧).

(١) مكارم الأخلاق: ٢/ ٣٤٩ / ٢٦٦٠.

(٢) الكافي: ٢/ ٢٧٦ / ٣١.

(٣) تحف العقول: ٢٠٤.

(٤) البحار: ٧٨/ ١٥٩ / ١٠ و ٦٢/ ٢٦٩ / ٦٠ و ٧٨/ ٣٠١ / ١.

(٥) المحجة البيضاء: ٨/ ١٦٠.

٦٥٤٦ - الإمام علي عليه السلام: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ إِلَّا يُعْصَى شُكْرًا

لِنِعْمِهِ^(١).

٦٥٤٧ - عنه عليه السلام: لَوْ لَمْ يُرَغَّبِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي طَاعَتِهِ لَوَجَبَ أَنْ يُطَاعَ رَجَاءَ رَحْمَتِهِ^(٢).

(انظر) الشكر: باب ٢٠٦١، الحرام: باب ٨٠١، الطاعة: باب ٢٤٢٧، الشريعة: باب ١٩٨٢.

١٣٦٢ - اجْتِنَابُ السَّيِّئَةِ أَوَّلَى مِنْ اِكْتِسَابِ الْحَسَنَةِ

٦٥٤٨ - الإمام علي عليه السلام: اجْتِنَابُ السَّيِّئَاتِ أَوَّلَى مِنْ اِكْتِسَابِ الْحَسَنَاتِ^(٣).

٦٥٤٩ - عنهم عليهم السلام: جِدُّوا واجْتَهِدُوا، وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا فَلَا تَعْصُوا، فَإِنَّ مَنْ يَبْنِي وَلَا يَهْدِمُ يَرْتَفِعُ

بِنَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا، وَإِنْ مَنْ يَبْنِي وَيَهْدِمُ يَوْشِكُ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ بِنَاؤُهُ^(٤).

٦٥٥٠ - الإمام الباقر عليه السلام: تَوَقَّ الصَّرْعَةَ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الرَّجْعَةِ^(٥).

(انظر) رمضان: باب ١٥٤٨.

١٣٦٣ - التَّحْذِيرُ مِنْ غَلَبَةِ السَّيِّئَاتِ

الكتاب

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا

يُظْلَمُونَ»^(٦).

٦٥٥١ - الإمام علي عليه السلام - مِنْ وَصَايَاهُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام: لَمْ يُشَدَّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ، وَلَمْ

يُنَاقِشَكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً، وَحَسَبَ

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٠.

(٢-٣) غرر الحكم: ٧٥٩٤، ١٥٢٢.

(٤-٥) البحار: ٢٨٦/٧٠ و ١٨٧/٧٨ و ٣١.

(٦) الأنعام: ١٦٠.

سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ^(١).

٦٥٥٢ - الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : يَا سَوَاتَاهُ لِمَنْ غَلَبَتْ إِحْدَاثُهُ عَشْرَاتِهِ^(٢).

١٣٦٤ - مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ

٦٥٥٣ - رسولُ الله ﷺ : مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَبْعَدَ لَهُ بِمَا رَجَا وَأَقْرَبَ بِمَا اتَّقَى^(٣).

٦٥٥٤ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : عِظْنِي بِحَرْفَيْنِ ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَفْوَتْ لِمَا يَرْجُو وَأَسْرَعَ لِحِجْيِهِ مَا يَحْذَرُ^(٤).

١٣٦٥ - الْمُجَاهَرَةُ بِالذَّنْبِ

٦٥٥٥ - الإمامُ الرضا عليه السلام : الْمَذْبَعُ بِالسَّيِّئَةِ مَحْذُولٌ، وَالْمُسْتَتِرُ بِالسَّيِّئَةِ مَغْفُورٌ لَهُ^(٥).

٦٥٥٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : مُجَاهَرَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِالْمَعَاصِي تُعْجِلُ النَّقَمَ^(٦).

٦٥٥٧ - عَنْهُ عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْمُجَاهَرَةَ بِالْفُجُورِ فَإِنَّهَا مِنْ أَشَدِّ الْمَأْتِمِ^(٧).

٦٥٥٨ - عَنْهُ عليه السلام : الْمُعْلِنُ بِالْمَعْصِيَةِ مُجَاهِرٌ^(٨).

٦٥٥٩ - رسولُ الله ﷺ : كُلُّ أُمَّتِي مُعَافٍ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ بِاللَّيْلِ فَيَسْتَرُّهُ رَبُّهُ، ثُمَّ يُصْبِحُ فَيَقُولُ : يَا فَلَانُ إِنِّي عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا^(٩)!

٦٥٦٠ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْهُمْ إِلَّا لِأَحَدٍ

ثَلَاثَةٍ : صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، وَصَاحِبِ هَوًى، وَفَاسِقِ الْمُعْلِنِ^(١٠).

(انظر المعروف (٢) : باب ٢٦٩٤).

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٢) تحف العقول : ٢٨١.

(٣-٥) البحار : ١٧٨/٧٧ و ١٠ و ٣/٣٩٢ و ٧٣ و ص ٣٥٦/٦٧.

(٦-٨) غرر الحكم : ٩٨١١، ٢٦٧٧، ٥٢٥.

(٩) كنز العمال : ١٠٣٣٨.

(١٠) الخصال : ١١٩/١٠٧.

١٣٦٦- أعظمُ الذُّنُوبِ

- ٦٥٦١- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أعظمُ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ذَنْبُ صَغَرَ عِنْدَ صَاحِبِهِ^(١).
- ٦٥٦٢- عنه عليه السلام: أَشَدُّ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ذَنْبُ اسْتِهَانٍ بِهِ رَاكِبُهُ^(٢).
- ٦٥٦٣- عنه عليه السلام: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ^(٣).
- ٦٥٦٤- رسولُ اللهِ ﷺ: أعظمُ الذنبِ عند الله أن تجعلَ لله نداً وهو خَلَقَكَ، ثمَّ أن تقتلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، ثمَّ أن تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ^(٤).
- ٦٥٦٥- عنه عليه السلام: لَمَّا سَأَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَيُّ الذُّنُوبِ أَعْظَمُ؟ -: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ. قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقاً: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ» الآية^(٥).
- ٦٥٦٦- الإمامُ الباقرُ عليه السلام: الذُّنُوبُ كُلُّهَا شَدِيدَةٌ وَأَشَدُّهَا مَا نَبَتَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ وَالدَّمُ^(٦).
- ٦٥٦٧- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أعظمُ الخطايا اقْتِطَاعُ مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ^(٧).
- ٦٥٦٨- عنه عليه السلام: أعظمُ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ ذَنْبُ أَصَرَ عَلَيْهِ عَامِلُهُ^(٨).
- ٦٥٦٩- عنه عليه السلام: جَهْلُ الْمَرْءِ بَعِيُوهِ مِنْ أَكْبَرِ ذُنُوبِهِ^(٩).
- ٦٥٧٠- الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْإِبْتِهَاجَ بِالذَّنْبِ، فَإِنَّ الْإِبْتِهَاجَ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ رُكُوبِهِ^(١٠).

(١-٢) غرر الحكم: ٣١٤١، ٣١٤٠.

(٣) البحار: ٩٦ / ٣٦٤ / ٧٣.

(٤) كنز العمال: ٤٣٨٦٩.

(٥) نور الثقلين: ١١١ / ٣١ / ٤.

(٦) الكافي: ٧ / ٢٧٠ / ٢.

(٧) ثواب الأعمال: ١٠ / ٣٢٢، تحف العقول: ٢١٦.

(٨) غرر الحكم: ٣١٣١.

(٩) البحار: ٩٥ / ٩١ / ٧٨.

(١٠) البحار: ١٠ / ١٥٩ / ٧٨.

١٣٦٧- أَقْذَرُ الدُّنُوبِ

٦٥٧١- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: أَقْذَرُ الدُّنُوبِ ثَلَاثَةٌ: قَتْلُ الْبَهِيمَةِ، وَحَبْسُ مَهْرِ الْمَرْأَةِ، وَمَنْعُ الْأَجِيرِ أَجْرَهُ^(١).

١٣٦٨- الدُّنُوبُ الَّتِي لَا تُغْفَرُ

الكتاب

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(٢).

٦٥٧٢- الإمامُ عليُّ عليه السلام: إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ... أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا - وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ - أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَا قِيَا رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا: أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ، أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ، أَوْ يَغُرَّ بِأَمْرِ فَعَلَهُ غَيْرُهُ، أَوْ يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ، أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بَوَجْهَيْنِ، أَوْ يَمِشِيَ فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ^(٣).

٦٥٧٣- رسولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ غَافِرُ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا مَنْ أَحْدَثَ دِينًا، أَوْ اغْتَصَبَ أَجِيرًا أَجْرَهُ، أَوْ رَجُلًا بَاعَ حُرًّا^(٤).

٦٥٧٤- الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام: مَنْ بَاتَ سَبْعَانًا وَبَحْضَرَتِهِ مُؤْمِنٌ جَائِعٌ طَاوٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَلَأْتُكَ، أَشْهَدُكُمْ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ أَنِّي أَمَرْتُهُ فَعَصَانِي وَأَطَاعَ غَيْرِي، وَكَلَّمْتُهُ إِلَى عَمَلِهِ، وَعَزَّقِي وَجَلَالِي لَا غَفَرْتُ لَهُ أَبَدًا^(٥).

٦٥٧٥- الإمامُ عليُّ عليه السلام: الدُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ: فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ، وَذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ، وَذَنْبٌ نَرْجُو

(١) مكارم الأخلاق: ١/٥٠٦/١٧٥٢.

(٢) النساء: ٤٨.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣.

(٤) البحار: ١/٢١٩/٧٢.

(٥) ثواب الأعمال: ١/٢٩٨.

لِصَاحِبِهِ وَتَخَافُ عَلَيْهِ... أَمَّا الذَّنْبُ الْمَغْفُورُ فَعَبْدُ اللَّهِ عَاقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا فَاللَّهُ أَحْكَمُ وَأَكْرَمُ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ، وَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَظَلَمَ الْعِبَادَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ... وَأَمَّا الذَّنْبُ الثَّلَاثُ فَذَنْبُ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ وَرَزَقَهُ التَّوْبَةَ فَأَصْبَحَ خَاشِعاً مِنْ ذَنْبِهِ رَاجِئاً لِرَبِّهِ فَتَحَنَّنَ لَهُ كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ^(١).

٦٥٧٦ - رسولُ اللهِ ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالذُّنُوبَ الَّتِي لَا تُغْفَرُ: الْغُلُولُ فَمَنْ غَلَّ شَيْئاً يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَكَلَ الرِّبَا فَإِنْ أَكَلَ الرِّبَا لَا يَقُومُ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ^(٢).

٦٥٧٧ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: كُلُّ الذُّنُوبِ مَغْفُورَةٌ سِوَى عُقُوبِ أَهْلِ دَعْوَتِكَ^(٣).

٦٥٧٨ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ: يَا لَيْتَنِي لَا أَوْأَخِذُ إِلَّا بِهَذَا!^(٤)

(انظر) حديث ٦٥٩٧.

٦٥٧٩ - رسولُ اللهِ ﷺ: لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ إِلَّا سُوءَ الْخُلُقِ، فَإِنْ صَاحِبَهُ كُلُّهَا خَرَجَ مِنْ ذَنْبٍ دَخَلَ فِي ذَنْبٍ^(٥).

٦٥٨٠ - الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام: يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ كُلَّ ذَنْبٍ وَيُطَهِّرُهُ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا خَلَا ذَنْبَيْنِ: تَرْكَ التَّقِيَّةِ، وَتَضْيِيعَ حُقُوقِ الْإِخْوَانِ^(٦).

٦٥٨١ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: إِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَعْمَلْهَا، فَإِنَّهُ رَبَّمَا أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ وَهُوَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَعْصِيَةِ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَغْفِرُ لَكَ بَعْدَهَا أَبَدًا^(٧).

(انظر) القنوط: باب ٣٤٢٢، الظلم: باب ٢٤٥١، ٢٤٥٢.

(١) البحار: ٦/٢٩/٣٥.

(٢) كنز العمال: ٤٣٧٧٠.

(٣) تحف العقول: ٣٠٣.

(٤) الخصال: ٨٣/٢٤.

(٥) البحار: ٧٧/٤٨/٣.

(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٦٦/٣٢١.

(٧) الكافي: ٧/١٤٣/٢.

١٣٦٩ - التَّحْذِيرُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ فِي الْخَلَوَاتِ

٦٥٨٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ^(١) .

٦٥٨٣ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَنْ ارْتَكَبَ الذَّنْبَ فِي الْخَلَاءِ لَمْ يَعْْبَأَ اللَّهُ بِهِ^(٢) .

(انظر) الحساب : باب ٨٤٢ ، الذكر : باب ١٣٤١ .

١٣٧٠ - ظَاهِرُ الْإِثْمِ وَبَاطِنُهُ

الكتاب

﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾^(٣) .

﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾^(٤) .

٦٥٨٤ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام - في قوله تعالى : ﴿لَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ ...﴾ - : إِنَّ مَا ظَهَرَ هُوَ الزُّنَا

وَمَا بَطَنَ هُوَ الْمَخَالَةُ^(٥) .

أقول : هذا من باب بيان المصدق .

(انظر) الإمامة : باب ١٣٣ .

١٣٧١ - الْاسْتِخْفَافُ بِالذَّنْبِ وَاسْتِصْغَارُهُ

٦٥٨٥ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ أَنْ يَطْلُبَ إِلَيْهِ فِي الْجُزْمِ الْعَظِيمِ ، وَيُبْغِضُ الْعَبْدَ

أَنْ يَسْتَخِفَّ بِالْجُرْمِ الْيَسِيرِ^(٦) .

٦٥٨٦ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَا مُصِيبَةَ كَاسِتِهَاتِكَ بِالذَّنْبِ وَرِضَاكَ بِالْحَالَةِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا^(٧) .

(١-٢) البحار : ٧٨ / ٧٠ و ٢٥ / ٤٦ و ٢٤٧ / ٣٥ .

(٣-٤) الأنعام : ١٢٠ ، ١٥١ .

(٥) مجمع البيان : ٤ / ٥٩٠ .

(٦) البحار : ٧٣ / ٣٥٩ و ٨٠ .

(٧) تحف العقول : ٢٨٦ .

- ٦٥٨٧ - عنه عليه السلام : لَا تَسْتَصَغِرَنَّ سَيِّئَةً تَعْمَلُ بِهَا ، فَإِنَّكَ تَرَاهَا حَيْثُ تَسُوؤُكَ ^(١).
- ٦٥٨٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله : بَابَن مَسْعُودٍ ، لَا تُحَقِّرَنَّ ذَنْباً وَلَا تُصَغِّرَنَّه ، وَاجْتَنِبِ الْكِبَائِرَ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَظَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى ذُنُوبِهِ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ قَيْحاً وَدَمَاءً ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : «يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ... الْآيَةَ» ^(٢).
- ٦٥٨٩ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ صَخْرَةٍ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ ، وَالْكَافِرُ يَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ دُبَابٌ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ ^(٣).
- ٦٥٩٠ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ أَخْفَى سَخَطُهُ فِي مَعْصِيَتِهِ ، فَلَا تَسْتَصَغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتِهِ ، فَرْبَمَا وَافَقَ سَخَطُهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ ^(٤).
- ٦٥٩١ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ جَعَلَ ذُنُوبَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُمَثَّلَةً وَالْإِثْمَ عَلَيْهِ ثَقِيلاً وَبَيِّلاً ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ شَرٍّ أَنْسَاهُ ذُنُوبَهُ ^(٥).

١٣٧٢ - الصَّغَائِرُ طُرُقٌ إِلَى الْكِبَائِرِ

- ٦٥٩٢ - الإمام الكاظم عليه السلام : إِنَّ الْمَسِيحَ عليه السلام قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ : إِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَمُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ ، يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَيُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَتَكْثُرُ فَتُحِيطُ بِكُمْ ^(١).
- ٦٥٩٣ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَزَلَ بِأَرْضِ قَرْعَاءَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : ائْتُوا بِحَطَبٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ بِأَرْضِ قَرْعَاءَ مَا بِنَا مِنْ حَطَبٍ ، قَالَ : فَلْيَأْتِ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا قَدَّرَ عَلَيْهِ ، فَجَاءُوا بِهِ حَتَّى رَمَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .
- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : هَكَذَا تَجْتَمِعُ الذُّنُوبُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّاكُمْ وَالْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ طَالِباً ، أَلَا وَإِنْ طَالِبَهَا يَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارُهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ^(٢).

(١) البحار : ٦٥ / ٣٥٦ / ٧٣ .

(٢) مكارم الأخلاق : ٢٦٦٠ / ٣٥٠ / ٢ .

(٣) أمالي الطوسي : ١١٦٢ / ٥٢٧ .

(٤) البحار : ٤٣ / ٣٤٩ / ٧٣ .

(٥) مكارم الأخلاق : ٢٦٦١ / ٣٦٥ / ٢ .

(٦) تحف العقول : ٣٩٢ .

(٧) الكافي : ٣ / ٢٨٨ / ٢ .

٦٥٩٤ - الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : لَا تَسْتَقِلُّوا قَلِيلَ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّ قَلِيلَ الذُّنُوبِ يَجْتَمِعُ حَتَّى يَكُونَ كَثِيرًا^(١) .

٦٥٩٥ - الإمامُ الرضا عليه السلام : الصَّغَائِرُ مِنَ الذُّنُوبِ طُرُقٌ إِلَى الْكِبَائِرِ ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ فِي الْقَلِيلِ لَمْ يَخَفْهُ فِي الْكَثِيرِ^(٢) .

٦٥٩٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : لَا تَسْتَصَغِرُوا قَلِيلَ الْآثَامِ ، فَإِنَّ الصَّغِيرَ يُحْصَى وَيَرْجِعُ إِلَى الْكَبِيرِ^(٣) .

١٣٧٣ - التحذير مِنْ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ

٦٥٩٧ - الكافي عن زيد الشحام : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : اِتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّهَا لَا تُعْفَرُ ، قُلْتُ : وَمَا الْمُحَقَّرَاتُ ؟ قَالَ : الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فيقول : طُوبَى لِي لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي غَيْرُ ذَلِكَ!^(٤)

٦٥٩٨ - الإمامُ الصادق عليه السلام : اِتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِبًا ، لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : أَذْنِبْتُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : «إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ...» الآية^(٥) .

٦٥٩٩ - الإمامُ الباقر عليه السلام : اِتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِبًا^(٦) .

٦٦٠٠ - رسولُ الله ﷺ : إِنَّ إِبْلِيسَ رَضِيَ مِنْكُمْ بِالْمُحَقَّرَاتِ^(٧) .

٦٦٠١ - عنه عليه السلام : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا وَيَعْمَلُ الْمُحَقَّرَاتِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيَفَرِّقُ مِنْهَا يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٨) .

٦٦٠٢ - عنه عليه السلام : لَا تَنْتَظِرُوا إِلَى صِغَرِ الذَّنْبِ وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى مَنْ اجْتَرَأْتُمْ^(٩) .

(١) أمالي المفيد : ٨ / ١٥٧ .

(٢) البحار : ٥٥ / ٣٥٣ / ٧٣ .

(٣) الخصال : ١٠ / ٦١٦ .

(٤) الكافي : ١ / ٢٨٧ / ٢ .

(٥) نور الثقلين : ٤٧ / ٢٠٤ / ٤ .

(٦) الكافي : ١٠ / ٢٧٠ / ٢ .

(٧) البحار : ٩٣ / ٣٦٣ / ٧٣ .

(٨) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٧ / ٣٦٦١ .

(٩) البحار : ٦ / ١٦٨ / ٧٧ .

١٣٧٤ - كَبَائِرُ الذُّنُوبِ

الكتاب

- ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمٍ﴾^(١).
- ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾^(٢).
- ٦٦٠٣- الإمام الصادق عليه السلام - في قول الله عز وجل: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ...﴾:-
الكبائر التي أوجب الله عز وجل عليها النار^(٣).
- ٦٦٠٤- عنه عليه السلام: الكبائر سبع: قتل المؤمن متعمداً، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البيئة، وكل ما أوجب الله عليه النار^(٤).
- ٦٦٠٥- عنه عليه السلام: الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم الصلاة والسلام من الكبائر^(٥).
- ٦٦٠٦- عنه عليه السلام: قذف المحصنات من الكبائر، لأن الله عز وجل يقول: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٦).
- ٦٦٠٧- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الكبائر: الإشرak بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس^(٧).
- ٦٦٠٨- الإمام الباقر عليه السلام - لما سُئِلَ عن الكبائر -: كُلُّ شَيْءٍ أَوْعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ النار^(٨).

(١) النساء: ٣١.

(٢) النجم: ٣٢.

(٤-٤) الكافي: ٢/٢٧٦ و ١/٢٧٧ وص ٣/٢٧٧.

(٦-٦) البحار: ٢/١١٧ و ١٧/٧٩ و ٩/٩.

(٧) كنز العمال: ٧٧٩٨.

(٨) البحار: ٧٩/١٥٠، انظر وسائل الشيعة: ١١/٢٥١ باب ٤٦.

٦٦٠٩- رسول الله ﷺ : الكبائرُ تسعُ : أعظمهنَّ الإشراكُ بالله عزَّ وجلَّ، وقَتْلُ النفسِ المؤمنةِ، وأكلُ الرِّبَا، وأكلُ مالِ اليتيمِ، وقَذْفُ المحصنةِ، والفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ، وعُقُوقُ الوالدينِ، واستِحلالُ البيتِ الحرامِ، والسَّحَرُ. فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ وهو بَرِيءٌ مِنْهُنَّ كَانَ مَعِيَ فِي جَنَّةٍ مَصَارِيعُهَا مِنْ ذَهَبٍ^(١).

٦٦١٠- الإمام عليّ عليه السلام : الكبائرُ : الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وقَتْلُ النفسِ، وأكلُ مالِ اليتيمِ، وقَذْفُ المحصنةِ، والفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ، والتَّعَرُّبُ بَعْدَ الهِجْرَةِ، والسَّحَرُ، وعُقُوقُ الوالدينِ، وأكلُ الرِّبَا، وفِرَاقُ الجماعةِ، وَنَكَثُ الصَّفَقَةِ^(٢).

٦٦١١- الإمام الصادق عليه السلام : قَتْلُ النفسِ مِنَ الكبائرِ، لَأَنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يَقُولُ : «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا...»^(٣).

(انظر) البحار : ٧٩ / ٢ باب ٦٨ وص ٢٠٤ باب ٩٥، كنز العمال : ٣ / ٥٤٠ وص ٨٣١.

١٣٧٥ - أكبر الكبائر

٦٦١٢- الإمام عليّ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ : الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالْإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ^(٤).

(انظر) الخوف : باب ١١٤٦.

عنوان ٤٤٩ «القنوط».

(١) البحار : ٧٧ / ١٧٠ / ٧.

(٢) كنز العمال : ٤٣٢٦.

(٣) البحار : ٧٩ / ٨ / ٨.

(٤) كنز العمال : ٤٣٢٥.

١٣٧٦- الإصرارُ على الذنبِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَا يَلْبِسْ لَهُ ظُلْمًا سَرًا وَلَا يَنْسِفْ لَهُ أَثْمَارَ إِثْمِهِ يَجْزِي اللَّهُ الْخَالِقِينَ كَمَا يَشَاءُ لَا يُجْزَى اللَّهُ شَيْئًا سَرًا﴾ (١).

٦٦١٣- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: ﴿...وَلَمْ يُصِرُّوا...﴾: الإصرارُ أن يُذنبَ العبدُ ولا يستغفرَ، ولا يُحدثَ نفسه بالتوبةِ فذلك الإصرارُ (٢).

٦٦١٤- الإمام الصادق (عليه السلام): الإصرارُ أمنٌ، ولا يأمنُ مكرَ الله إلا القومُ الخاسرونَ (٣).

٦٦١٥- رسولُ الله (صلى الله عليه وآله): من علاماتِ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَشِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَالْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (٤).

٦٦١٦- عنه (عليه السلام): أَرْبَعٌ يُمَيِّنُ الْقَلْبَ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ... (٥).

٦٦١٧- عنه (عليه السلام): لَا كَبِيرَ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ، وَلَا صَغِيرَ مَعَ الْإِصْرَارِ (٦).

٦٦١٨- الإمام علي (عليه السلام): أَعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ ذَنْبٌ أَصَرَّ عَلَيْهِ عَامِلُهُ (٧).

٦٦١٩- عنه (عليه السلام): عَجِبْتُ لِمَنْ عَلِمَ شِدَّةَ انْتِقَامِ اللَّهِ مِنْهُ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى الْإِصْرَارِ! (٨)
(انظر) التوبة: باب ٤٥٩، الاستغفار: باب ٣٠٨٨، الجهاد (٣): باب ٥٩٤.

١٣٧٧- الإبتهاج بالذنبِ

٦٦٢٠- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إِيَّاكَ وَالْإِبْتِهَاجَ بِالذَّنْبِ، فَإِنَّ الْإِبْتِهَاجَ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ

(١) آل عمران: ١٣٥.

(٢-٣) البحار: ٤٠/٣٢/٦ و ٨٦/٢٠٩/٧٨.

(٤-٥) الخصال: ٩٦/٢٤٣ و ٦٥/٢٢٨.

(٦) البحار: ٦٢/٣٥٥/٧٣.

(٧-٨) غرر الحكم: ٣١٣١، ٦٢٥٩.

رُكُوبِهِ^(١).٦٦٢١- الإمام عليّ عليه السلام: التَّبَجُّحُ بِالْمَعَاصِي أَقْبَحُ مِنْ رُكُوبِهَا^(٢).٦٦٢٢- عنه عليه السلام: لَا وَزَرَ أَعْظَمَ مِنَ التَّبَجُّحِ بِالْفُجُورِ^(٣).٦٦٢٣- عنه عليه السلام: لَا يُفْلِحُ مَنْ يَتَّبِعُجُ بِالرَّذَائِلِ^(٤).٦٦٢٤- عنه عليه السلام: مَنْ تَلَدَّدَ بِمَعَاصِي اللَّهِ أَوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلًّا^(٥).٦٦٢٥- عنه عليه السلام: حَلَاوَةُ الْمَعْصِيَةِ يُفْسِدُهَا أَلِيمُ الْعُقُوبَةِ^(٦).

(انظر) عنوان ٤١٠ «الفرح».

١٣٧٨- دَوْرُ الذُّنُوبِ فِي فُسَادِ الْقَلْبِ

الكتاب

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٧).٦٦٢٦- الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَبِي يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنْ خَطِيئَةٍ، إِنَّ الْقَلْبَ لَيُوقِعُ الْخَطِيئَةَ فَمَا تَرَالُ بِهِ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَيْهِ فَيَصِيرُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ^(٨).٦٦٢٧- عنه عليه السلام: إِذَا أَذْنَبَ الرَّجُلُ خَرَجَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، فَإِنْ تَابَ ائْتَحَتْ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا^(٩).

٦٦٢٨- الإمام الباقر عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ بَيَاضٌ، فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا خَرَجَ فِي النُّكْتَةِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، فَإِنْ تَابَ ذَهَبَ ذَلِكَ السَّوَادُ، وَإِنْ تَمَادَى فِي الذُّنُوبِ زَادَ ذَلِكَ السَّوَادُ حَتَّى يُغْطِيَ الْبَيَاضَ، فَإِذَا (تَ)غَطَّى الْبَيَاضُ لَمْ يَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ

(١) البحار: ١٥٩/٧٨.

(٢-٣) غرر الحكم: ٢٠٤٥، ١٠٧٦٢، ١٠٧٠٥، ٨٨٢٣، ٤٨٨٤.

(٤) المطففين: ١٤.

(٥) الكافي: ٢/٢٦٨.

(٦) البحار: ٣٢٧/٧٣.

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ...﴾^(١).

٦٦٢٩- الإمام علي عليه السلام: ما جَفَّتِ الدَّمْعُ إِلَّا لِقَسْوَةِ الْقُلُوبِ، وما قَسَتِ الْقُلُوبُ إِلَّا لكَثْرَةِ الذُّنُوبِ^(٢).

(انظر) القلب: باب ٣٤٠٤.

١٣٧٩- دور الذنوب في زوال النعمة

٦٦٣٠- الإمام الصادق عليه السلام: ما أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَسَلَبَهَا إِيَّاهُ حَتَّى يُذْنِبَ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ السَّلْبَ^(٣).

٦٦٣١- الإمام علي عليه السلام: ما زَالَتْ نِعْمَةٌ وَلَا نَضَارَةٌ عَيْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوا، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ^(٤).

٦٦٣٢- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحَرِّمُ صَلَاةَ اللَّيْلِ، وَإِنَّ الْعَمَلَ السَّيِّئَ أَسْرَعَ فِي صَاحِبِهِ مِنَ السَّكِينِ فِي اللَّحْمِ^(٥).

٦٦٣٣- رسول الله صلى الله عليه وآله: اتَّقُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا تَمَحَقُّهُ لِلْخَيْرَاتِ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْسِي بِهِ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ قَدْ عَلِمَهُ^(٦).

(انظر) النعمة: باب ٣٩٠٧.

١٣٨٠- دور الذنوب في حلول النعمة

الكتاب

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٧).

(١) الكافي: ٢ / ٢٧٣ / ٢٠.

(٢) علل الشرائع: ١ / ٨١.

(٣) البحار: ٧٣ / ٣٣٩ / ٢١.

(٤) الخصال: ١٠ / ٦٢٤.

(٥) الكافي: ٢ / ٢٧٢ / ١٦.

(٦) البحار: ٧٣ / ٢٧٧ / ١٤.

(٧) الشورى: ٣٠.

٦٦٣٤- الإمام الصادق عليه السلام: أما إنه ليس من عرقٍ يضرب ولا نكبةٍ ولا صداعٍ ولا مَرَضٍ إلا بذنبٍ، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: «وما أصابكم من مُصيبةٍ...» وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذُ به^(١).

٦٦٣٥- الإمام علي عليه السلام: تَوَقَّوا الذُّنُوبَ، فما من بَلِيَّةٍ ولا تَقْصِ رِزْقٍ إلا بذنبٍ، حتَّى الخَدَشِ والكَبُورَةِ والمُصِيبَةِ، قال الله عزَّ وجلَّ: «وما أصابكم من مُصيبةٍ...»^(٢).

٦٦٣٦- عنه عليه السلام: قد يَتَلَى الله المؤمن بالبَلِيَّةِ في بَدَنِهِ أو مَالِهِ أو وَلَدِهِ أو أَهْلِهِ، وتلا هذه الآية «وما أصابكم من مُصيبةٍ...» وَضَمَّ يَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ويقول «وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ»^(٣).

٦٦٣٧- رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اخْتَلَجَ عِرْقٌ ولا عَثَرَتْ قَدَمٌ إلا بما قَدَمَتْ أَيْدِيكُمْ، وما يَعْفُو الله عَنْهُ أَكْثَرُ^(٤).

٦٦٣٨- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَأْتِي الذَّنْبَ فَيَحْرُمُ بِهِ الرِّزْقَ^(٥).

٦٦٣٩- الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَزُوِي عَنْهُ الرِّزْقُ^(٦).

٦٦٤٠- الإمام علي عليه السلام: إِحْذَرُوا الذُّنُوبَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَذْنِبُ فَيَحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ^(٧).

٦٦٤١- الإمام الرضا عليه السلام: كُلُّهَا أَحَدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَحَدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ^(٨).

٦٦٤٢- الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ يَمُوتْ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَمُوتُ بِالْأَجَالِ^(٩).

(انظر) البلاء: باب ٣٩٩، الجزء: باب ٥٠٦.

(١) الكافي: ٢/ ٢٦٩/ ٣.

(٢) البحار: ٧٣/ ٣٥٠/ ٤٧.

(٣) تحف العقول: ٢١٤.

(٤-٥) البحار: ٨١/ ١٩٤/ ٥٢ و ٧٣/ ٣٤٩/ ٤١.

(٦) الكافي: ٢/ ٢٧٠/ ٨.

(٧) الخصال: ١٠/ ٦٢٠.

(٨) الكافي: ٢/ ٢٧٥/ ٢٩.

(٩) أمالي الطوسي: ٧٠١/ ١٤٩٨.

١٣٨١ - آثَارُ الذُّنُوبِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

الكتاب

«ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»^(١).

٦٦٤٣- الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّهُ مَا مِنْ سَنَةٍ أَقَلَّ مَطَرًا مِنْ سَنَةٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، إِنْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي صَرَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدَّرَ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ^(٢).
(انظر) الفساد: باب ٣٢٠١، الخالق: باب ١٠٩٦.

١٣٨٢ - آثَارُ الذُّنُوبِ عَلَى غَيْرِ فَاعِلِهَا

٦٦٤٤- رسول الله صلى الله عليه وآله: الذَّنْبُ سُوءٌ عَلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ، إِنْ عَيَّرَهُ ابْتُلِيَ، وَإِنْ اغْتَابَهُ أَثِمَ، وَإِنْ رَضِيَ بِهِ شَارَكَهُ^(٣).
(انظر) الفساد: باب ٣٢٠١، ٣٢٠٢.

١٣٨٣ - الذُّنُوبُ الَّتِي لَهَا آثَارٌ مَخْصُوصَةٌ

٦٦٤٥- الإمام الرضا عليه السلام: إِذَا كَذَبَ الْوَلَاةُ حِسَّ الْمَطَرُ، وَإِذَا جَارَ السُّلْطَانُ هَانَتْ الدَّوْلَةُ، وَإِذَا حُبِسَتْ الزَّكَاةُ مَاتَتِ الْمَوَاشِي^(٤).

٦٦٤٦- الإمام الصادق عليه السلام: الذُّنُوبُ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ الْبَغْيُ، وَالذُّنُوبُ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ الْقَتْلُ، وَالَّتِي تُنْزِلُ النَّعَمَ الظُّلْمُ، وَالَّتِي تَهْتِكُ السُّتُورَ شُرْبُ الْخَمْرِ، وَالَّتِي تَحْسِبُ الرِّزْقَ الزِّنَا، وَالَّتِي

(١) الروم: ٤١.

(٢) البحار: ٧٣/٣٢٩/١٢.

(٣) الفردوس: ٢/٢٤٩/٣١٦٩.

(٤) أمالي المفيد: ٢/٣١٠.

تُعَجَّلُ الْفَنَاءَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ، والتي تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَتُظْلِمُ الْهَوَاءَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ^(١).

٦٦٤٧- الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : الذُّنُوبُ التي تَرُدُّ الدُّعَاءَ : سُوءُ النِّيَّةِ، وَخُبْتُ السَّرِيرَةِ، وَالتَّفَاقُ مَعَ الْإِخْوَانِ، وَتَرَكْتُ التَّصَدِيقَ بِالْإِجَابَةِ، وَتَأْخِيرُ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ حَتَّى تَذْهَبَ أَوْقَاتُهَا، وَتَرَكْتُ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِالْبِرِّ وَالصَّدَقَةِ، وَاسْتِعْمَالُ الْبَذَاءِ، وَالْفُحْشُ فِي الْقَوْلِ^(٢).

(انظر) الدعاء : باب ١١٩٨.

٦٦٤٨- عنه عليه السلام : الذُّنُوبُ التي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ : جَوْرُ الْحُكَّامِ فِي الْقَضَاءِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَكِتْمَانُ الشَّهَادَةِ^(٣).

(انظر) المال : باب ٣٧٦٥.

١٣٨٤- الذُّنُوبُ التي تُعَجَّلُ عُقُوبَتُهَا

٦٦٤٩- رسولُ الله ﷺ : ثَلَاثَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ تُعَجَّلُ عُقُوبَتُهَا وَلَا تُؤَخَّرُ إِلَى الْآخِرَةِ : عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالبَغْيُ عَلَى النَّاسِ، وَكُفْرُ الْإِحْسَانِ^(٤).

٦٦٥٠- الإمامُ الباقر عليه السلام : أَرْبَعَةٌ أَسْرَعُ شَيْءٍ عُقُوبَةً : رَجُلٌ أَحَسَّنَتْ إِلَيْهِ وَيُكَافِيكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ إِسَاءَةً، وَرَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ، وَرَجُلٌ عَاهَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِكَ الْوَفَاءَ لَهُ وَمِنْ أَمْرِهِ الْغَدْرُ بِكَ، وَرَجُلٌ يَصِلُ قَرَابَتَهُ وَيَقْطَعُونَهُ^(٥).

٦٦٥١- عنه عليه السلام : فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَمُوتُ صَاحِبُهَا حَتَّى يَرَى وَبَاهُتًا : الْبَغْيُ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَالْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ^(٦).

٦٦٥٢- الإمامُ علي عليه السلام - فِي خُطْبَةٍ لَهُ - : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الذُّنُوبِ التي تُعَجَّلُ الْفَنَاءَ، فَقَامَ إِلَيْهِ

(١) البحار : ٧٣ / ٣٧٤ / ١١.

(٢) معاني الأخبار : ٢٧١ / ٢.

(٣) نور الثقلين : ٥ / ٥٩٧ / ٢٤.

(٤) أمالي المفيد : ٢٣٧ / ١.

(٥) الخصال : ٢٣٠ / ٧١.

(٦) أمالي المفيد : ٩٨ / ٨.

عبدالله بن الكوّاء يشكرني فقال: يا أمير المؤمنين، أويكونُ ذُنُوبٌ تُعَجَّلُ الفَنَاءُ؟ فقال: نَعَمْ وَبِكَ! فَطِيعَةُ الرَّحِمِ^(١).

٦٦٥٣ - عنه عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ: أَيُّ ذَنْبٍ أَعْجَلَ عُقُوبَةً لِصَاحِبِهِ؟: مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ، وَجَاوَزَ النُّعْمَةَ بِالتَّقْصِيرِ، وَاسْتَطَالَ بِالتَّبْغِي عَلَى الْفَقِيرِ^(٢).

٦٦٥٤ - عنه عليه السلام: أَسْرَعَ الْمَعَاصِي عُقُوبَةً أَنْ تَبْغِيَ عَلَى مَنْ لَا يَبْغِي عَلَيْكَ^(٣).

(انظر) البحار: ٧٣ / ٣٦٦ باب ١٣٨.

١٣٨٥ - دواءُ الذُّنُوبِ

٦٦٥٥ - رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَدَوَاءُ الذُّنُوبِ الْاسْتِغْفَارُ^(٤).

٦٦٥٦ - مستدرک الوسائل عن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: بَيْنَا أَنَا أُمِثِّي بِأَرْضِ الْكُوفَةِ إِذْ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عليه السلام جَالِسًا وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ يَصِفُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَا يَصْلَحُ لَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُوْجَدُ عِنْدَكَ دَوَاءُ الذُّنُوبِ؟! فَقَالَ: نَعَمْ، إْجْلِسْ، فَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيْ حَتَّى تَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: خُذْ دَوَاءً أَقُولُ لَكَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: عَلَيْكَ بِوَرَقِ الْفَقْرِ، وَغُرُوقِ الصَّبْرِ، وَهَلِيلِجِ الْكِتْمَانِ، وَبَلِيلِجِ الرِّضَا، وَغَارِيقُونَ الْفَكْرِ، وَسُقْمُونِيَا الْأَحْزَانِ، وَاشْرَبْهُ بِمَاءِ الْأَجْفَانِ، وَأَغْلِهِ فِي طَنْجِيرِ الْقَلْقِ، وَدَعُهُ تَحْتَ نِيرَانِ الْفَرَقِ، ثُمَّ صَفِّهِ بِمُخْلِ الْأَرْقِ، وَاشْرَبْهُ عَلَى الْحَرَقِ، فَذَاكَ دَوَاكَ وَشِفَاكَ يَا عَلِيُّ^(٥).

١٣٨٦ - سِتْرُ اللَّهِ عَلَى الْمُذْنِبِ

٦٦٥٧ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِينَ جُنَّةً، فَتَى أَدْنَبَ ذَنْبًا (كَبِيرًا) رَفَعَ عَنْهُ جُنَّةً، فَإِذَا عَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ مِنْهُ انْكَشَفَتْ تِلْكَ الْجُنَّةُ عَنْهُ،

(١) البحار: ٧٤ / ١٣٧ / ١٠٧.

(٢) الاختصاص: ٢٣٤.

(٣) غرر الحكم: ٣١٤٦.

(٤ - ٥) مستدرک الوسائل: ٥٩٧٢ / ٣١٦ / ٥ و ١٣٨٠٣ / ١٧١ / ١٢.

وَيَبْقَى مَهْتَوَكَ السِّرِّ، فَيَفْتَضِحُ فِي السَّمَاءِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْأَرْضِ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ^(١).
 ٦٦٥٨- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ أَرْبَعُونَ جُنَّةً حَتَّى يَعْمَلَ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، فَإِذَا عَمَلَ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً انْكَشَفَتْ عَنْهُ الْجُنُنُ^(٢).

٦٦٥٩- رسولُ الله ﷺ: لِلْمُؤْمِنِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ سِتْرًا، فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا انْهَتَكَ عَنْهُ سِتْرٌ، فَإِنْ تَابَ رَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ وَسَبْعَةً مَعَهُ^(٣).

٦٦٦٠- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: تَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ (أَحْكَمَهُ)، وَتَوَاضَعَتْ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَأَنْتَ فِي كَنْفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ، وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلُهُ، وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ، بَلْ لَمْ تَحُلْ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ أَوْ بَلَاءَةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ، فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَطَاعَتْهُ؟^(٤)

(انظر) التوبة: باب ٤٦٦.

١٣٨٧- مُكَفِّرَاتُ الذُّنُوبِ

١: الْعُقُوبَةُ فِي الدُّنْيَا

٦٦٦١- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ عَجَلَ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ سُوءٍ أَمْسَكَ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ حَتَّى يُوَافِيَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥).

٦٦٦٢- رسولُ الله ﷺ: إِنْ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَارَفَ الذُّنُوبَ ابْتُلِيَ بِهَا بِالْفَقْرِ، فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِذُنُوبِهِ وَإِلَّا ابْتُلِيَ بِالْمَرَضِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَإِلَّا ابْتُلِيَ بِالْخَوْفِ مِنَ السُّلْطَانِ يَطْلُبُهُ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَإِلَّا ضُيِّقَ عَلَيْهِ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ حِينَ يَلْقَاهُ وَمَا لَهُ مِنْ ذَنْبٍ يَدَّعِيهِ عَلَيْهِ فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ^(٦).

(١) البحار: ٧٣ / ٣٦١ / ٨٧.

(٢) علل الشرائع: ١ / ٥٣٢.

(٣) نوادر الراوندي: ٦.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣.

(٥-٦) البحار: ٨١ / ١٧٧ / ١٨ وص ١٩٩ / ٥٦.

٦٦٦٣- الإمام علي عليه السلام: ما من الشيعة عبد يُقَارِفُ أمراً نَهَيْنَا عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يُبْتَلَى بِبَلِيَّةٍ تُنَحِّصُ بِهَا ذُنُوبَهُ، إِمَّا فِي مَالٍ، وَإِمَّا فِي وَلَدٍ، وَإِمَّا فِي نَفْسِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَمَا لَهُ ذَنْبٌ، وَإِنَّهُ لَيَبْقَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيُشَدَّدُ بِهِ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ^(١).

٦٦٦٤- رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي حَظَرْتُ الْفِرْدَوْسَ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ وَعَلِيٌّ وَشِيعَتُكُمَا، إِلَّا مَنْ اقْتَرَفَ مِنْهُمْ كَبِيرَةً، فَإِنِّي أَبْلُوهُ فِي مَالِهِ أَوْ بِخَوْفٍ مِنْ سُلْطَانِهِ حَتَّى تَلْقَاهُ الْمَلَائِكَةُ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ وَأَنَا عَلَيْهِ غَضَبَانِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ جَلًّا لِمَا كَانَ مِنْهُ^(٢).

٦٦٦٥- الإمام الرضا عليه السلام - في قوله تعالى: «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» -: إِنْ مَنْ اعْتَقَدَ الْحَقَّ ثُمَّ أَذْنَبَ وَلَمْ يُتَبَّ فِي الدُّنْيَا عَذْبَ عَلَيْهِ فِي الْبَرَزَخِ وَيُخْرَجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ يُسْأَلُ عَنْهُ^(٣).

(انظر) القبر: باب ٣٢٦٦.

٦٦٦٦- رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي جَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ^(٤).

(انظر) البلاء: باب ٤٠٤.

٢: الأمراض

٦٦٦٧- الإمام الرضا عليه السلام: الْمَرَضُ لِلْمُؤْمِنِ تَطْهِيرٌ وَرَحْمَةٌ، وَلِلْكَافِرِ تَعْذِيبٌ وَلَعْنَةٌ، وَإِنْ الْمَرَضُ لَا يَزَالُ بِالْمُؤْمِنِ حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ^(٥).

٦٦٦٨- رسول الله صلى الله عليه وآله: السَّقَمُ يَمْحُو الذُّنُوبَ^(٦).

(١) الخصال: ٦٣٥ / ١٠.

(٢) البحار: ٦٨ / ١٤٥ / ٩٢.

(٣) نور الثقلين: ٥ / ١٩٥ / ٤٢.

(٤) البحار: ٦٧ / ٢٣٦ / ٥٤.

(٥) ثواب الأعمال: ١ / ٢٢٩.

(٦) البحار: ٦٧ / ٢٤٤ / ٨٣.

٦٦٦٩- الإمام علي عليه السلام : إذا ابتلى الله عبداً أسقط عنه من الذنوب بقدرِ علته^(١).

٦٦٧٠- رسول الله صلى الله عليه وسلم : ساعاتُ الوجد يُذهبن ساعاتِ الخطايا^(٢).

٦٦٧١- عنه عليه السلام : حمى ليلة كفارة سنة^(٣).

٦٦٧٢- عنه عليه السلام : إن المرض يُنقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكبرُ خُبث الحديد^(٤).

٦٦٧٣- بحار الأنوار : كان [علي بن الحسين عليه السلام] إذا رأى المريض قد برئ قال له : ليهنئك الطهر - أي من الذنوب - فاستأنف العمل^(٥).

٦٦٧٤- الإمام علي عليه السلام - في المرض يُصيب الصبي : كفارة لوالديه^(٦).

٦٦٧٥- رسول الله صلى الله عليه وسلم - لما سأل رجل : ما الذي يحو عني الخطايا ؟ - : الدموع والخضوع والأمراض^(٧).

٦٦٧٦- بحار الأنوار : قال الله سبحانه : أهل طاعتي في ضيافتي ، وأهل شكركي في زيادتي ، وأهل ذكري في نعمتي ، وأهل معصيتي لا أويسهم من رحمتي ، إن تابوا فأنا حبيبهم ، وإن دعوا فأنا مجيبهم ، وإن مرضوا فأنا طبيبهم ، أداوهم بالمحن والمصائب ، لأطهرهم من الذنوب والمعائب^(٨).

٣ : الأحزان

٦٦٧٧- رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كثرت ذنوب المؤمن ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحنن ليكفرها به عنه^(٩).

٦٦٧٨- الإمام الصادق عليه السلام : إن الله ليذهب بذنوب المسلم^(١٠).

٦٦٧٩- الإمام الرضا عليه السلام : ما أخذ من شيعة علي أصبح صبيحة أتى بسية أو ارتكب ذنباً إلا أمسى وقد ناله غم حط عنه سيئته ، فكيف يجري عليه القلم؟!^(١١)

(١) دعائم الإسلام : ١ / ٢١٨.

(٢) البحار : ٦٧ / ٢٤٤ / ٨٣ و ١٨٦ / ٣٩ و ١٩٧ / ٥٤ و ١٨٦ / ٤١ و ح ٤٠.

(٣) كنز العمال : ٤٤١٥٤.

(٤) البحار : ٧٧ / ٤٢ / ١٠.

(٥) الدعوات للراوندي : ٢٨٨ / ١٢٠ و ح ٢٨٥.

(٦) البحار : ٦٨ / ١٤٦ / ٩٤.

٦٦٨٠- رسولُ الله ﷺ: إِنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبًا لَا يُكَفِّرُهَا صَلَاةٌ وَلَا صَوْمٌ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا يُكَفِّرُهَا؟ قَالَ: الْهُمُومُ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ^(١).

٦٦٨١- عنه ﷺ: مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا حَزَنٍ حَتَّى الْهَمُّ يَهْمُهُ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ^(٢).

٦٦٨٢- عنه ﷺ: سَاعَاتُ الْهُمُومِ سَاعَاتُ الْكِفَارَاتِ، وَلَا يَزَالُ الْهَمُّ بِالْمُؤْمِنِ حَتَّى يَدْعَهُ وَمَا لَهُ مِنْ ذَنْبٍ^(٣).

٦٦٨٣- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَهْوُلُ عَلَيْهِ فِي مَنَامِهِ فَتُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَإِنَّهُ لَيَمْتَحَنُ فِي بَدَنِهِ فَتُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ^(٤).

٦٦٨٤- رسولُ الله ﷺ: لَمَّا نَزَلَتْ: «لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ... مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ» فَقَالَ رَجُلٌ لَهُ ﷺ: جَاءَتْ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ، فَقَالَ -: كَلَّا، أَمَا تَحْزَنُ؟ أَمَا تَمْرَضُ؟ أَمَا يُصِيبُكَ اللَّأَوَاءُ وَالْهُمُومُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ بِمَا يُجْزَى بِهِ^(٥).

(انظر البلاء: باب ٤٠٤).

: الْحَسَنَاتُ

الكتاب

«وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ»^(٦).

«ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا»^(٧).

(١) الدعوات للراوندي: ١٤١ / ٥٦.

(٢) تحف العقول: ٣٨.

(٣) البحار: ٨٣ / ٢٤٤ / ٦٧.

(٤) أمالي الصدوق: ١٢ / ٤٠٤.

(٥) البحار: ٤٩ / ١٩٢ / ٨١.

(٦) هود: ١١٤.

(٧) الطلاق: ٥.

٦٦٨٥- الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَيُّهُ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرْجَى عِنْدَكُمْ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» قَالَ : حَسَنَةٌ وَلَيْسَتْ بِإِيَّاهَا ...

ثُمَّ أَحْجَمَ النَّاسُ فَقَالَ : مَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ؟ قَالُوا : لَا وَاللَّهِ ، مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ...»^(١).

٦٦٨٦- رسولُ اللهِ ﷺ : إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً تَمْحُوهَا^(٢).

٦٦٨٧- الإمامُ عليُّ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةً ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ...»^(٣).

٦٦٨٨- عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ... وَارْحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ ، وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ^(٤).
(انظر) الحسنة : باب ٨٥٩ ، الصلاة : باب ٢٢٧٢ ، ٢٣١٤ .

: حُسْنُ الْخُلُقِ

٦٦٨٩- الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ يُذِيبُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ ، وَإِنْ سَوَّءَ الْخُلُقِ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسْلَ^(٥).

٦٦٩٠- رسولُ اللهِ ﷺ : أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَكَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ذُنُوبًا بَدَّلَهَا اللَّهُ حَسَنَاتٍ : الصَّدْقُ ، وَالْحَيَاءُ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالشُّكْرُ^(٦).

(١) البحار : ٨٢ / ٢٢٠ / ٤١ .

(٢) أمالي الطوسي : ٣١٢ / ١٨٦ .

(٣) نور الثقلين : ٢ / ٤٠٢ / ٢٣٨ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩١ .

(٥) البحار : ٧١ / ٣٩٥ / ٧٤ .

(٦) الكافي : ٧ / ١٠٧ / ٢ .

إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ :

٦٦٩١- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ : إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ ، وَالتَّنْفِيسُ عَنِ

الْمَكْرُوبِ^(١).

٦٦٩٢- عَنْهُ عليه السلام : مِنْ كَفَّارَةِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ : إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ ، وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ^(٢).

٧ : اسْتِغْفَارُ الْمَلَائِكَةِ

٦٦٩٣- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِعْتِنَا كَمَا

تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ^(٣).

٨ : كَثْرَةُ السُّجُودِ

٦٦٩٤- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَثُرَتْ

ذُنُوبِي وَضَعُفَ عَمَلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَكْثِرِ السُّجُودَ فَإِنَّهُ يَحُطُّ الذُّنُوبَ كَمَا تَحُطُّ الرِّيحُ وَرَقَ الشَّجَرِ^(٤).

٩ : الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ

٦٦٩٥- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ مَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجَّةُ الْمُتَقَبَّلَةُ ثَوَابُهَا الْجَنَّةُ ، وَمِنْ

الذُّنُوبِ ذَنْبٌ لَا تُغْفَرُ إِلَّا بِعَرَفَاتٍ^(٥).

٦٦٩٦- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ ... وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ ،

فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ^(٦).

(انظر) باب ٦٩٦.

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٤.

(٢-٣) البحار: ٧٨/٦٧ و ٥٩/١٩٦/٦١.

(٤) أمالي الصدوق: ٤٠٤/١١.

(٥) البحار: ٩٩/٥٠/٤٦.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١١٠.

١٠ : اِفْتِتَاحُ صَحِيفَةِ الْعَمَلِ وَاخْتِنَامُهَا بِالْخَيْرِ

٦٦٩٧- الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : إِنَّ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلَ عَلَى الْعَبْدِ يَكْتُبُ فِي صَحِيفَةِ أَعْمَالِهِ ، فَأَمْلُوا بِأَوَّلِهَا وَآخِرِهَا خَيْرًا يُغْفَرَ لَكُمْ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ^(١) .

١١ : الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٦٦٩٨- الإمامُ الرِّضَا عليه السلام : مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يُكْفِّرُ بِهِ ذُنُوبَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَوَاتِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ هَدْمًا ^(٢) .

١٢ : الموت

٦٦٩٩- رسولُ الله صلى الله عليه وآله : الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٣) .

(انظر) عنوان ٤٦٢ «الكفارة» .

الحدود : باب ٧٤٤ . الشهادة (٢) : باب ٢١١١ ، المصافحة : باب ٢٢٥٧ ، الصلاة : باب

٢٢٧٢ ، الغيبة : باب ٣١٤١ .

١٣٨٨ - مَا يورثُ الْعِصْمَةَ مِنَ الذُّنُوبِ

٦٧٠٠- الإمامُ عليُّ عليه السلام : ثَلَاثٌ مَنْ حَفِظَهُنَّ كَانَ مَعْصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ : مَنْ لَمْ يَخْلُ بِامْرَأَةٍ لَيْسَ يَمْلِكُ مِنْهَا شَيْئًا ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى سُلْطَانٍ ، وَلَمْ يُعِنْ صَاحِبَ بِدْعَةٍ بِبِدْعَتِهِ ^(٤) .

٦٧٠١- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِنَّ صَلَاةَ الرَّجِيمِ وَالْبِرَّ لَيَهْوَنَانِ الْحِسَابَ وَيَعْصِمَانِ مِنَ الذُّنُوبِ ^(٥) .

(١) البحار : ٢٥ / ٣٢٩ / ٥ .

(٢) أمالي الصدوق : ٤ / ٦٨ .

(٣) أمالي المفيد : ٨ / ٢٨٣ .

(٤) البحار : ٣٢ / ١٩٧ / ٧٤ .

(٥) الكافي : ٣١ / ١٥٧ / ٢ .

٦٧٠٢- الإمام علي عليه السلام: لو لم يُرْعَبِ اللهُ سبحانه في طاعته لَوَجِبَ أَنْ يُطَاعَ رَجَاءَ رَحْمَتِهِ، لَوْ
لَمْ يَنْهَ اللهُ سبحانه عَنْ مَحَارِمِهِ لَوَجِبَ أَنْ يَجْتَنِبَهَا الْعَاقِلُ^(١).
٦٧٠٣- عنه عليه السلام: اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ وَبَقَاءَ التَّيْبَاتِ^(٢).

(انظر) العصمة: باب ٢٧٥٠، الذكر: باب ١٣٤٠.

١٣٨٩ - ما يوجبُ التَّقَهُّمُ في الذُّنُوبِ

٦٧٠٤- الإمام علي عليه السلام: الحِرْصُ والكِبَرُ والحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَهُّمِ فِي الذُّنُوبِ^(٣).
٦٧٠٥- عنه عليه السلام- وقد مَرَّ بِقَتْلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ: بُؤْسًا لَكُمْ، لَقَدْ ضَرَرْتُكُمْ مِنْ غَرَّتْكُمْ،
فَقِيلَ لَهُ: مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ، وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ،
غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ، وَفَسَحَتْ لَهُمُ بِالْمَعَاصِي، وَوَعَدَتْهُمْ بِالْإِظْهَارِ، فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ^(٤).
(انظر) عنوان ٣٨٦ «الغرور».

١٣٩٠ - الذنب (م)

٦٧٠٦- رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُحَرَّمَ أَبَدَلَهُ اللهُ بِهِ عِبَادَةً تَسْرُهُ^(٥).
٦٧٠٧- الإمام علي عليه السلام: مَا أَهْمَنِي ذَنْبٌ أُمِهِلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أَصْلِيَ رَكَعَتَيْنِ وَأَسْأَلَ اللهَ الْعَافِيَةَ^(٦).
٦٧٠٨- الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: لَا تُبْدِينَ عَنْ وَاضِحَةٍ وَقَدْ عَمِلْتَ
الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ، وَلَا يَأْمَنِ التِّيَّاتِ مَنْ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ^(٧).

(١) غرر الحكم: ٧٥٩٤-٧٥٩٥.

(٢) البحار: ٧٣/٣٦٤/٩٦.

(٣-٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١ و٣٢٣.

(٥) البحار: ٧٧/١٢١/٢٠.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٩.

(٧) البحار: ٧٣/٣١٧/٤.